القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2336 Monday 11 November 1996
يومية - سياسية - مستقلة

التعزيزات العسكرية تتدفق على «بورتسودان» تحسبا لمواجهة مع اريتريا.. والبشير يؤكد الاستعداد لتحدي تصعيد العقوبات

المخابرات الامريكية تحضر لهجوم موسع ضد الخرطوم بمشاركة 3 دول افريقية

واشنطن - من محمد دلبح:

الخرطوم - «القدس العربي»:

قررت الولايات المتحدة الانتقال في سياستها ازاء السودان من سياسة «العزل والاحتواء» الى سياسة العمليات السرية للاطاحة بنظام الحكم القائم في الخرطوم.

وقال مسؤولون امريكيون ان الحكومة الامريكية بصدد تقديم مساعدات عسكرية بقيمة عشرين مليون دولار لثلاث دول حدودية مع السودان هي اثيوبيا واريتريا واوغندا التي تصفها واشنطن بانها «دول خط المواجهة» ضد السودان وهي دول تقدم دعما عسكريا وسياسيا لمجموعات المعارضة السودانية للتحضير لهجوم مشترك ضد السودان.

ونسبت صحيفة واشنطن بوست الى مسؤولين في الحكومة الامريكية والكونغرس قولهم ان الاسلحة والمعدات التي ستقدم من المخزون الامريكي تشمل اجهزة بث اذاعي وملابس واحذية عسكرية وخياما وبنادق ومعدات عسكرية اخرى لم تشأ هذه المصادر الافصاح عن ماهيتها.

ورغم محاولة مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية جورج موسيس نفي ان تكون تلك المساعدات موجهة في الاساس للمعارضة السودانية التي تتخذ من تلك الدول الثلاث المحيطة بالسودان مقرات لها، الا ان مصادر الكونغرس وخبراء امريكيين في الشؤون الافريقية اعربوا عن اعتقادهم بأن تلك الاسلحة والمعدات سوف تقدم في النهاية الى فصائل المتمردين السودانيين.

وذكرت مصادر مطلعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون شارك شخصيا في عدد من الاجتماعات التي عقدت العام الحالي ضمت عددا من المسؤولين الذين يمثلون عدة وكالات حكومية من بينها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ووزارة الدفاع والخارجية ومجلس الامن القومي بحثوا فيها الاسس الرئيسية للاستراتيجية الامريكية ازاء نظام الحكم في السودان.

فقد سبق لمدير السي اي ايه جون دويتش زيارة اديس ابابا باثيوبيا في شهر نيسان (ابريل) الماضي بحث فيها مع المسؤولين الاثيوبيين الوضع في السودان. وقد اقترحت واشنطن تقديم مساعدات عسكرية بقيمة 15 مليون دولار من المقرر ان تصل الى دول شرقي افريقيا مع حلول شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كما سوف تتلقى اثيوبيا مساعدات امريكية بقيمة مئة وستين مليون دولار، ويؤكد مسؤولون امريكيون ان واشنطن تعتمد في جهودها ضد السودان بشكل رئيسي على اثيوبيا.

وقالت مصادر امريكية ودبلوماسية مطلعة ان اولى علامات التصعيد الامريكي ضد السودان ستكون في اغلاق السفارة الامريكية في الخرطوم، وقد يعقبها قطع العلاقات الدبلوماسية مع السودان والطلب باقفال السفارة السودانية في واشنطن والتوجه الى الامم المتحدة لتصعيد اجراءات مجلس الامن ضد السودان.

وقد حذر السودان، قبل اربعة ايام من بدء مجلس الامن الدولي مشاورات لتصعيد العقوبات من ان الضغوط مهما كان نوعها وحجمها لن تثنيه عن الاستمرار في سياساته المطلقة الراهنة. وقال الرئيس عمر حسن البشير انه مهما كانت قسوة القرارات الدولية ضد بلاده، فانها لن تتخلى عن «مشروعها الحضاري» وهي اشارة الى سياسات الحكومة السودانية التي تتهمها القوى الغربية بالتطرف ومؤازرة الجماعات الاسلامية في بلدان اخرى. جاء ذلك في سياق الكلمة التي القاها البشير امس الاول امام الجلسة الختامية لاعضاء المجلس القومي للتخطيط الاقتصادي الذي اقر توصيات المؤتمر القومي الاقتصادي الثاني الذي عقد نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في العاصمة السودانية. وفي الوقت نفسه استمرت اجهزة الاعلام الحكومية وشبه المستقلة في شن حملة واسعة النطاق على التحالف العسكري الاخير بين الاحزاب الدينية الشمالية وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق الذي تسلم بموجبه قيادة قوات للمعارضة التي تنوي توسيع رقعة عملياتها العسكرية في شرق السودان بدعم من اريتريا. وبدا مجددا ان الحكومة السودانية تهيىء نفسها لـ«شتاء ساخن» على حد تعبير احد المراقبين المحليين، على الحدود مع اريتريا، فقد قام الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) بزيارة تفقد خلالها منطق ولاية القضارف المتاخمة لاريتريا، وذلك في مسعى الى رفع معنويات سكان المنطقة.

وقالت مصادر سودانية مطلعة لـ«القدس العربي» انها تتوقع ان تبدأ جماعات اريترية معارضة تحظى بدعم سوداني عمليات عسكرية ضد نظام الرئيس اسياس افورقي، وفيما نفت هذه المصادر وجود اي نية سودانية في المشاركة في اي معارك ضد اسمرا، اكدت ان الحكومة السودانية تستعد على الاصعدة كافة لاحتمال اندلاع نزاع مسلح مع اريتريا، وقالت انها لا تتوقع تصعيدا في هجمات قوات للمعارضة بسبب ضالة عددها ومحدودية قدرتها على منازلة القوات المسلحة وميليشيا جيش الدفاع الشعبي. ونقلت الصحف الحكومية في الخرطوم عن عدد من السياسيين السودانيين غير الموالين للحكومة استنكارهم الشديد للاتفاق الذي ابرمه حزبا الامة والاتحادي الديمقراطي مع العقيد قرنق.

وقال الدكتور غاي وتعبان دينق وهو احد مساعدي زعيم حركة استقلال الجنوب رياك مشار ان مشكلة قرنق الاساسية انه لم يعد له وجود عسكري يذكر في جنوب البلاد، كما انه يعاني من مشكلة امتلاك كم هائل من الاسلحة ويفتقر في الوقت نفسه الى عدد كاف من الرجال المؤمنين بقضيته ليحملوا تلك الاسلحة، وذكر تعبان دينق انه لم يعد لدى قرنق من يستعين به سوى ابناء قبيلته. واكد السياسيان الجنوبيان ان ثمانية فصائل جنوبية تعارض سلطة قرنق، ولا تعترف به ممثلا للجنوب.

(تفاصيل ص 3)

وفد من 10 شركات فرنسية يبحث صفقات في بغداد

مسؤول عراقي: الحظر الجوي منع صدام من السفر الى روما لحضور «قمة الغذاء»

■ روما - بغداد - رويترز - اف ب: وصل احد نائبي رئيس وزراء العراق الى ايطاليا امس لحضور قمة الغذاء العالمية وقال ان الرئيس العراقي صدام حسين كان يود المشاركة فيها لكن عقوبات الامم المتحدة حالت دون ذلك.

وقال طه محيي الدين معروف للصحافيين «لسوء الحظ منعه الحظر من استخدام طائرته الخاصة».

وتمنع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ اجتياحه للكويت عام 1990 رحلات الطيران من العراق واليه. ويتعين على العراقيين الراغبين في السفر للخارج ان يتوجهوا برا الى الاردن اولا.

ووصل معروف وهو عضو بمجلس قيادة الثورة العراقي الى روما قادما من عمان على احدى طائرات الخطوط الملكية الاردنية. ويعتزم العراق الاستفادة من قمة الغذاء العالمية التي تبدأ اعمالها الاربعاء المقبل بمقر منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في روما للمطالبة بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء المتفق عليه مع المنظمة الدولية.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان معروف سيلتقي برؤساء الدول والوفود المشاركة في المؤتمر لايضاح اثر الحظر الظالم ودورهم في تخفيف معاناة الشعب العراقي عن طريق انهاء ازمة الغذاء والدواء.

ووقعت بغداد اتفاقا مع الامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي يسمح لها ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر لشراء المواد الغذائية والادوية. ولم يطبق الاتفاق حتى الان.

وقال معروف للصحفيين ان قمة الغذاء التي تستمر خمسة ايام مهمة للغاية. وتهدف القمة الى التعهد بخفض عدد من يعانون نقص التغذية في العالم من 840 مليون نسمة حاليا الى النصف بحلول عام 2015 وقال ان العراق سيبذل قصارى جهده لضمان احراز نتائج ايجابية للقمة.

من جهة اخرى التقى ممثلون عن شركات فرنسية مسؤولين في القطاعين العام والخاص في بغداد لتوقيع عقود تتعلق بالاغذية والادوية وفق ما علم امس من مصدر في الوفد الفرنسي.

واضاف المصدر ان الوفد الذي يضم ممثلين عن عشر شركات فرنسية التقى مسؤولين في الوزارات العراقية والقطاع الخاص للبحث في إبرام عقود لتوزيع المنتجات الفرنسية في مجالي الاغذية والادوية للعراق الذي يخضع منذ آب (اغسطس) 1990 لحظر دولي.

ويضم الوفد شركات متخصصة بالادوية واخرى متخصصة بالري والاجهزة الصناعية. ونظمت هذه الزيارة شركة خاصة والمجلس العراقي الفرنسي للتعاون الاقتصادي.

وينتظر قيام وفد من شركات تصنيع الادوية الفرنسية برئاسة الرئيس السابق للاركان الفرنسية الجنرال جانو لاكاز رئيس مجلس التجارة والصناعة الفرنسي العراقي بزيارة الى العراق في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) في زيارة تستمر اسبوعا.

(تفاصيل ص 3)

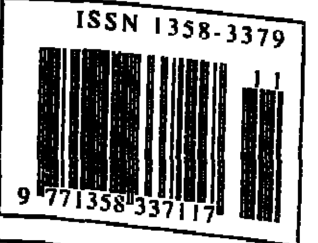
اتفاق للتعاون الامني بين الدوحة وباريس

■ الدوحة - اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان قطر وفرنسا وقعتا امس الاحد في الدوحة مذكرة تفاهم تتعلق بالتعاون في مختلف المجالات الامنية.

واضافت الوكالة ان مذكرة التفاهم التي تنص على دعم وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات الامنية، وقعها رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني ووزير الداخلية الفرنسية جان لوي دوبريه.

وتابعت ان المسؤولين بحثا خلال لقاء قبل توقيع المذكرة في علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها.

ويزور قطر حاليا وزراء داخلية عدد من الدول بينها فرنسا وايران للمشاركة في معرض لاجهزة الشرطة والاجهزة العسكرية افتتح امس في الدوحة.



الرئيس الاسد لدى استقباله وزير الخارجية الايرلندي رئيس وفد الترويكا الاوروبية امس في دمشق (رويتر)

«بدون» الكويت يحملون الجنسية «الدومينيكانية»

■ الكويت - اف ب: علم امس الاحد ان مئات من قاطني الكويت المعروفين بـ«البدون» ممن لا يحملون الجنسية الكويتية يسعون للحصول على جوازات من جمهورية الدومينيكان.

واشار احد الوسطاء العاملين في هذا المجال الى انه سلم ما بين 200 و300 جواز خلال الاشهر الستة الماضية.

وقال وسيط اخر، وهو رجل اعمال طلب عدم الكشف عن هويته، انه قام شخصيا بتسليم حوالي خمسين جوازا من هذا النوع خلال السنتين الماضيتين.

ويتصل الوسيطان بالراغبين عن طريق الاعلان في الصحف.

واوضح احد الوسيطين ان «البدون» الذين يمكنهم الحصول على جواز للشخص البالغ مقابل 6700 دولار لكل جواز «يعتقدون ان الجنسية الكويتية بعيدة المنال بالنسبة اليهم».

ويبلغ عدد هؤلاء البدون في الكويت 120 الفا. ويتيح لهم الجواز مغادرة البلاد والحصول على تأشيرة الى الكويت بحيث تكون اقامتهم شرعية وكذلك عملهم.

واشار الوسيط الى ان كثيرا من البلدان قد تقبلهم، موضحا ان جوازات الدومينيكان اسهل منالا واقل كلفة. وذكر ان هناك خمسة وسطاء في الكويت على الاقل يعرضون خدماتهم لتوفير جوازات سفر من بلدان جزر الكاريبي.

واستنادا الى المصدر نفسه فان الذين يرغبون في الاقامة في جمهورية الدومينيكان نفسها ممن حصلوا على الجواز يتعين عليهم ان يفتحوا حسابا يفوق العشرين الف دولار في احد المصارف المحلية.

ولا يحق للبدون في الكويت شغل الوظائف العامة في الدولة وغالبا ما يعتاشون من فرص العمل غير القانونية باجور متدنية في القطاع الخاص.

الاسد يعلن استعداد دمشق لاستئناف المفاوضات واسرائيل تقصف مواقع حزب الله في لبنان

دمشق - صيدا - القدس - من كندا الجيوش وربى كبارة ووفاء عمرو:

اعرب الرئيس السوري حافظ الاسد امس عن استعداد بلاده لاستئناف مفاوضات السلام العالقة مع اسرائيل شرط ان يلتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاتفاقات التي تم التوصل اليها مع حكومة العمل السابقة. وذلك في الوقت الذي شهدت فيه الاراضي اللبنانية والفلسطينية تصعيدا جديدا، حيث اغارت الطائرات الاسرائيلية على اهداف تابعة لحزب الله في لبنان كما قتلت فلسطينيا اثناء مظاهرات في الضفة الغربية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد رحب خلال محادثات مع وفد الترويكا الاوروبية برئاسة وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ بالدور الاوروبي لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقل كورية عن الاسد قوله «ان موقف سورية من السلام لم يتبدل ونحن جاهزون للاستمرار في العملية السلمية من النقطة التي وصلنا اليها سابقا».

وقال كورية «عبر رئيس الوفد الاوروبي عن القلق على عملية السلام بعد التطورات الاخيرة وقال ان تعيين المبعوث الاوروبي الدائم للشرق الاوسط دليل اهتمام اوروبي بالمنطقة وحرص على تأمين دور نشط لبعث الحياة في العملية السلمية».

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مؤتمر صحافي قبيل مغادرة وفد الترويكا الى الاردن ان نتائج الزيارة كانت «ناجحة جدا» وقال ان المواقف السورية والاوروبية «متطابقة» ومتقاربة جدا حيال العملية السلمية.

وقال الشرع «لقد كانت زيارة ناجحة واكدنا في نفس الوقت اهتمامنا بدور فعال لاوروبا في عملية السلام. نحن مرتاحون جدا لنتائج زيارة الترويكا الاوروبية ونأمل ان نتواصل لقاءاتنا في المستقبل لكي نتعاون جميعا لدفع عملية السلام».

واعرب الشرع عن ارتياح سورية للدور الاوروبي والروسي في عملية السلام وقال ان سورية سوف تتعاون مع المبعوث الاوروبي لانجاح مهمته.

وقال «ايدنا تعيين مبعوث خاص اوروبي في الشرق الاوسط وسنتعاون معه لانجاح مهمته. بدون شك يستطيع الاتحاد الاوروبي ان يقوم بدور فاعل وللمبعوث الاوروبي يستطيع ان يطلع القادة الاوروبيين على مجريات ما هو متعلق بعملية السلام».

وقال «المشكلة الوحيدة هي ليست عند الاوروبيين او العرب او اي جانب في المجتمع الدولي. مشكلة تعطيل عملية السلام وعدم انطلاقها حتى الان هو بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية».

وقال سبرنغ الذي رأس وفدا ضم مبعوثين من هولندا وايطاليا والاتحاد الاوروبي ان محادثاته مع الاسد كانت «مفيدة جدا» وقال انه يتوجب على اسرائيل ان تلتزم بالاتفاقات التي توصلت اليها مع الاطراف العربية.

ويقوم وفد الاتحاد الاوروبي بجولة في المنطقة لدفع عملية السلام التي وصلت الى طريق مسدود اثر رفض نتنياهو اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل مقابل السلام.

من ناحية اخرى اغارت طائرات اسرائيلية على اهداف تابعة لحزب الله في جنوب لبنان امس بعد هجمات شنها حزب الله أدت الى مقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة اخرين.

وقالت مصادر امنية لبنانية ان الطائرات الحربية الاسرائيلية اطلقت ثلاثة صواريخ على الاقل على جبل الصافي بمرتفعات اقليم التفاح التي يستخدمها مقاومو حزب الله لشن هجمات على القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها بالجنوب اللبناني.

ولم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات من جراء الغارة وهي الاولى من نوعها على لبنان منذ اكثر من شهر.

ويجيء الهجوم بعد ساعات من جرح ثلاثة جنود اسرائيليين احدهم اصابته بالغة اثر تعرضهم لنيران مدافع مضادة للدبابات اطلقها مقاتلو حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقتل مقاومو حزب الله أمس الاول جنديا اسرائيليا واصابوا اثنين عندما فتحوا نيران مدافع رشاشة وصواريخ مضادة للدبابات على مخفر اسرائيلي في منطقة بلاط في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة. وقبيل ساعات من الغارة الاسرائيلية قال زعيم حزب الله حسن نصر الله في تجمع في بيروت ان حرب الجماعة ضد اسرائيل وحلفائها من الميليشيات المحلية ستستمر حتى يتم تحرير جنوب لبنان.

(تفاصيل ص 5)

اسفت لمقاطعة البحرين واجتماع وزراء خارجية لم يصدر بيانا

قطر تلمح لـ«اجراءات خليجية» ضد اسرائيل وتدعو لـ«مفهوم جديد» للعلاقة مع العراق

الدوحة - من بابكر عيسى:

دعت دول الخليج العربية اسرائيل الى احترام الاتفاقات الموقعة مع العرب مهددة بانه في حال استمرار اسرائيل في تجاهل هذه الاتفاقات ستتخذ «اجراءات» ضد الدولة العبرية من دون ان توضح ماهيتها.

وخلال مؤتمر صحافي عقد بعد اجتماع لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة، دعا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الى تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» بين الامم المتحدة والعراق. ودعا الوزير القطري البحرين التي قاطعت اجتماع مجلس التعاون الخليجي بسبب انعقاده في الدوحة، الى المشاركة في القمة المقبلة للمجلس في كانون الاول (ديسمبر) في العاصمة القطرية واعدا بابداء مرونة في ما يتعلق بموقف بلاده من النزاع الحدودي القائم مع المنامة.

وخلافا للعادة، لم يصدر أي بيان بعد الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم اضافة الى قطر، البحرين والسعودية والكويت وسلطنة عمان ودولة الامارات.

يشار الى ان قطر وعمان هما البلدان الخليجيان الوحيدان اللذان يقيمان علاقات تجارية مع اسرائيل.

وانتقد الشيخ حمد بعنف اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منح الفلسطينيين وضعا مماثلا لوضع بورتوريكو واندورا.

وقال ان «مجلس التعاون سيراقب الوضع عن كثب وسوف يتخذ جميع الاجراءات الكفيلة للرد على اي تنصل من قبل اسرائيل بالنسبة الى تعهداتها السابقة» معربا في هذا الصدد عن الامل في ان «تعيد الحكومة الاسرائيلية النظر في مواقفها من استحقاقات عملية السلام وان تلتزم بما تم التوقيع عليه من اتفاقيات». وحول مشاركة شركات اسرائيلية في المعرض الدولي في الدوحة قال الشيخ حمد ان «العلاقات بين دولة قطر واسرائيل لم ترجع الى نقطة الصفر بل ان قطر جمدت تطوير هذه العلاقات للتعبير عن الاستياء من مواقف الحكومة الاسرائيلية ازاء عملية السلام العربية الاسرائيلية».

وتابع ان «وجود مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي في الدوحة يأتي ضمن الاتفاق الموقع مع اسرائيل وهناك استياء عربي من المواقف الاسرائيلية ولكن يجب ان تكون متفتحين اكثر». وحول العراق كرر الشيخ حمد الموقف التقليدي لمجلس التعاون الخليجي داعيا بغداد الى تطبيق قرارات الامم المتحدة. وقال ان «موقف دول مجلس التعاون من العراق هو ضرورة التزامه جميع قرارات الامم المتحدة ونحن نؤيد اتفاق النفط مقابل الغذاء ونحث على تطبيق الاتفاق». وتابع «نأمل ان يكون هناك مفهوم جديد لعلاقات دول المجلس مع العراق».

ومن جهة اخرى اكد الشيخ حمد ان بلاده «لا تمانع ان يقوم اخواننا في البحرين بطرح اي موضوع» خلال القمة المرتقبة من السابع حتى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقال ان «هناك اتصالات جارية وسيقوم الامين العام لمجلس التعاون الخليجي بزيارة البحرين وسيضعهم في صورة ما تم تداوله في اجتماعات المجلس الوزاري».

مجلات الكترونية عربية ويهودية متخصصة في الدعوة الى التطبيع على الانترنت

لندن - «القدس العربي»:

من دون ضوضاء تبذل اكبر مساع من نوعها لتطبيع العلاقات بين العرب والاسرائيليين في فضاء شبكة الانترنت، غير ان القائمين على هذه المساعي يقرون بأن الحوار العربي الاسرائيلي يواجه المشكلات والعقبات نفسها التي تواجهها مساعي التطبيع على فضاء الواقع: نفور، ولوم، وشعور متبادل بالعداوة والمرارة، وعجز عن الفكاك من اسر الماضي. الفرق الوحيد بين التطبيعين ان مساعي التطبيع التي تبذل على شبكة الانترنت تشهد اقبالا غير مسبوق على نشر المجلات المتخصصة في الدعوة الى الاعتناء بالتطبيع الاقتصادي ليكون مدخلا لترسيخ روح السلام في نفوس العرب والاسرائيليين.

ومن اشهر مجلات الانترنت المتخصصة في الدعوة الى التطبيع الطبعة الالكترونية من صحيفة «ذي ستار» الاردنية التي تدعو الى اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة مع اسرائيل، ومجلة «اريغاء» اليهودية التي تصف نفسها بانها مجلة الكترونية «لكل من يهتم باسرائيل وعملية السلام». وتضم هذه المجلة ملحقا خاصا عنوانه «اقتصاد السلام» يتناول الفرص الفعلية والمحتملة لامكانات التعاون الاقتصادي المشترك. كما تضم قسما ثقافيا خاصة عنوانه «الرؤية»، ويعنى بنشر القصص القصيرة ومواضيع من قبل الطعام والرياضة والموسيقى وصفحة للقصائد الشعرية.

ومن ابرز المواقع «التطبيعية» في الانترنت الصفحة الخاصة بـ«المركز الاسرائيلي الفلسطيني للابحاث والاعلام» الذي اسس في القدس المحتلة عام 1989. ويكرس هذا المركز امكاناته لتطوير حلول عملية للنزاع بين الفلسطينيين واسرائيل. وعنوان هذه الصفحة على الشبكة هو:
www. pirsonet. co.il/ipcri

ومن المواقع الاخرى «المجلة العربية للبريد الالكتروني» التي يصدرها على الانترنت من لندن س. سويلم، وتعنى بالتنديد باستخدام العنف، وفضح مخازي التطرف، وما تجنيه الرقابة الثقافية على العالم العربي. وتهتم المجلة بنشر مقالات عدد من الكتاب المعنيين بالوضع في الشرق الاوسط، ومنهم راي حنانيا الرئيس القومي للمؤتمر الفلسطيني الامريكي، الذي ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المقال الذي نشرته له المجلة ممارسة ضغوط مكثفة على حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) لمنعها من القيام بأعمال عنف ضد الاسرائيليين.

ومن المواقع البارزة الاخرى على الانترنت الصفحة الخاصة بجماعة «السلام الان» الاسرائيلية التي تنادي بالتفاوض مع الفلسطينيين منذ عام 1978. وفي المقابل توجد صفحة فلسطينية يعتبرها الخبراء الافضل توفيرا للمعلومات المطلوبة عن السلطة الوطنية الفلسطينية. يحرر هذه الصفحة في برلين الفلسطيني عصام اسحق.

اما على صعيد متابعة الاخبار اليومية لتطورات عملية السلام فان من ابرز المواقع في شبكة الانترنت الطبعة الالكترونية من صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية، و(ذي ستار) الاردنية. وهناك مجلة (غلوبز) الاسرائيلية التي تعنى بمتابعة الاوضاع الاقتصادية والتطبيع المحتمل في المجالات التجارية بين اسرائيل و11 دولة عربية. هناك ايضا مجلة (جوردانز ايكونوميك برسبيكتيفز).

وتخصص شبكة كومبيوسرف الامريكية التي تدير حصة كبيرة من الانترنت خدمة لمشتركيها العرب، وتصلهم هذه الخدمة بمواقع كبريات الصحف العربية (ومنها الطبعة المحلية من القدس العربي) في «نسيج العنكبوت العالمي».

ومن الصحف الالكترونية المثيرة للجدل على الشبكة صحيفة «الشرق الاوسط الجديد» التي وصفت بانها اول صحيفة فلسطينية اسرائيلية، اذ يحررها الصحافيان الفلسطيني حنا سنيورة والاسرائيلي حاييم شور. وتحظى بمساندة عدد من الشخصيات الفلسطينية واليهودية، ومنهم لورد يهودي مينوهين الموسيقي المعروف، والقاص الاسرائيلي اموس عوز، وعمدة بيت لحم الياس فريج، وغازي برامكي نائب رئيس جامعة بيرزيت. واثر اقبال مستخدمي الانترنت على اصدار هذا النوع من الصحف والمجلات التي لا يكلف اصدارها نفقات تذكر، توافق خبراء الشبكة على تسمية المجلة الالكترونية E-Zine ليكون ثمة فرق بينها وبين المجلة الحقيقية. والى جانب النشرات والمجلات توفر شبكة الانترنت مجموعات لتبادل النقاش والآراء عبر البريد الالكتروني الذي لا يكلف شيئا سوى كلفة المكالمات الهاتفية المحلية من دون اعتبار لمكان الطرف الاخر. وقد حدا ذلك بعدد من الصحف العالمية الى توفير المبالغ التي كانت تنفقها على نقل البريد السريع بين مكاتبها ومركزها الرئيسي.

وتنطلق فلسفة استخدام فضاء الانترنت لتعزيز مسار عملية السلام بين العرب واسرائيل من الاقتناع بان الاقتصاد قد يكون اوسع ابواب التطبيع، بما يتيحه من تعاون مشترك ومشاريع ثنائية وجماعية في المنطقة. غير ان من يتصفح «نسيج العنكبوت» ليقف على نشاط دعاة التطبيع، يكتشف انه على الرغم من جديتهم في الدعوة الى احلال السلام، الا ان الحوار بين العرب واسرائيل على الانترنت يقتفي خطى محاولات الاتصالات الجارية على ارض الواقع.

المتحمسون للتطبيع من العرب الذين يقرأون العبرية لن تواجههم مشكلة في نقل النصوص من الصحف الالكترونية العبرية، خصوصا سنونيت Snunit لان هذه الاصدارات حرصت على توفير نظام التشغيل باللغة العبرية ليتسنى لقرائها نقله على ذاكرة أجهزة الكمبيوتر الخاصة من دون كلفة مالية.

الجزائر: 10 قتلى بانفجار سيارة و«الانقاذ» تدعو لمقاطعة الاستفتاء

الجزائر - لندن - «القدس العربي»:

قالت قوات الامن ان هجوما شنه متشددون مسلمون بسيارة ملغومة امس أودى بحياة عشرة اشخاص واصاب اكثر من 20 اخرين بجراح.

وقالوا ان الانفجار الذي وقع في احدى ضواحي العاصمة الجزائرية حطم حافلة مارة، وكانت هذه احدث فورة للعنف الذي يلقى اللوم فيه على المتشددين قبل استفتاء على تعديل دستور الجزائر.

ويدلي الجزائريون باصواتهم في 28 من تشرين الثاني (نوفمبر) بشأن تعديلات للدستور ستحظر الاحزاب السياسية التي تقوم على اساس الدين وتجرم استخدام العنف وسيلة لكسب السلطة او الاحتفاظ بها. وقال شاهد عيان للاذاعة الجزائرية الحكومية «رايت مخ شخص طار من رأسه».

من جهة اخرى ادان نائب رئيس الهيئة التنفيذية بالخارج، لجبهة الانقاذ الاسلامية، الحكم بسجن مسؤولة النشاط النسائي، مغنية كريم، لعشر سنوات. ودعا قمر الدين خربان، المقيم حاليا في بريطانيا، الناخبين لمقاطعة المشاركة في الاستفتاء على تعديل الدستور الجزائري، والمقرر في نهاية الشهر الجاري. واكد خربان، وهو زوج ابنة السيدة مغنية، ان السلطات الجزائرية لم تسمح لافراد عائلتها بحضور جلسة المحاكمة، ولم تطلع احدا على طبيعة الاتهامات الموجهة ضدها او ادلتها التي استندت اليها في اصدار هذا الحكم ضدها يوم الاربعاء الماضي.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00; Can $2.50

هكذا من الاصل

ايران تقترح تشكيل منظمة دولية للمحيط الهندي

■ طهران ـ ا ف ب: اقترح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاحد قيام منظمة دولية «لتشجيع تعاون اقليمي بين البلدان الواقعة على سواحل المحيط الهندي».

وقال ولايتي في خطاب افتتاحي لمؤتمر يستمر ثلاثة ايام حول المحيط الهندي ان «الظروف الحالية في العالم، وخصوصا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، تتطلب قيام منظمة دولية في منطقة المحيط الهندي».

واشار ولايتي الى ان منظمة كهذه «يمكن ان تشجع التبادل التجاري والسياسي بين البلدان الواقعة على سواحل المحيط الهندي او القريبة منه».

واضاف ان هذه البلدان «في حاجة الى بنية لتطوير المبادلات في ما بينها» داعيا الى مزيد من التعاون بين المنظمات الاقليمية القائمة في آسيا.

واعتبر ولايتي ان مثل هذه البنية يمكن ان تساهم في «احلال السلام والامن في منطقة المحيط الهندي».

ويشارك في المؤتمر ممثلون لنحو 30 بلدا من افريقيا الشرقية وجزر المحيط الهندي وجمهوريات آسيا الوسطى وباكستان وافغانستان والهند وسريلانكا واستراليا. ويبحث المؤتمر في مختلف الاقتراحات ووجهات النظر حول «التعاون الاقليمي في المحيط الهندي». واكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني للمشاركين في المؤتمر ان «الاهمية الاستراتيجية للمحيط الهندي تتطلب انشاء هيئة قوية للابقاء على الامن وتطوير التعاون الاقليمي».

واضاف «بما ان ايران مرسى جيد لسفن السلام، فيمكنها ان تصبح حلقة قوية لربط الدول المحاذية للمحيط الهندي».

ماليزيا ترحل أجانب نظموا مؤتمرا حول تيمور الشرقية

■ كوالالمبور ـ رويتر: بدأت ماليزيا امس الاحد ترحيل اجانب شاركوا في مؤتمر مثير للجدل بشأن تيمور الشرقية في حين نفت مساندتها مجموعة من الشبان فضوا الاجتماع.

وقال متحدث باسم ادارة الهجرة في مطار كوالالمبور الدولي انه تم طرد 16 اجنبيا هم خمسة استراليين واربعة امريكيين وثلاثة يابانيين واثنان من البرتغال واثنان من سريلانكا.

واضاف «قد يتم ترحيل عشرة اخرين ونحن نسعى لحجز تذاكر للباقين». ومن ناحية اخرى قال انور ابراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا امس الاحد ان الحكومة لم تجز اعمال الشبان الذين فضوا المؤتمر رغم انهم ينتمون لجماعات متحالفة مع الاحزاب السياسية الرئيسية الثلاثة في الائتلاف الحاكم برئاسة مهاتير محمد.

ونقلت وكالة برناما الوطنية للانباء عن انور قوله «تصرفوا من تلقاء انفسهم. لم تكن هناك بالتأكيد اجازة من الجبهة الوطنية».

وقد اقتحمت المجموعة التي تطلق على نفسها اسم جبهة العمل الماليزية المؤتمر المنعقد في فندق بوسط كوالالمبور مرددة شعارات واغاني وطنية.

واتهم متحدث باسم منظمي المؤتمر الحكومة بأنها وراء عملية الاقتحام بهدف افساد المؤتمر.

وغزت اندونيسيا تيمور الشرقية عام 1975 وضمتها اليها في العام التالي. ولا تزال الامم المتحدة تعترف بالبرتغال كسلطة ادارية في المنطقة.

وعقد مؤتمر كوالالمبور قبيل ذكرى مقتل 50 متظاهرا على الاقل على ايدي القوات الاندونيسية في ديلي عاصمة تيمور الشرقية عام 1991. وتحل الذكرى غدا الثلاثاء.

رئيسا بيرو والاكوادور يجتمعان لبحث النزاع الحدودي

■ سانتياغو (تشيلي) ـ رويتر: قال رئيسا بيرو والاكوادور امس الاول السبت انهما سيلتقيان في ليما عاصمة بيرو اوائل العام المقبل في «اجتماع ودي سيشمل محادثات بشأن النزاع الحدودي بين بلديهما».

وقال رئيس بيرو البيرتو فوجيموري ورئيس الاكوادور عبد الله بوكرم بعد اجتماع في تشيلي انهما سيناقشان خطط التعاون وربما يلعبان مباراة كرة قدم في ليما.

وصرح بوكرم للصحافيين بعد الاجتماع مع فوجيموري في اجتماع القمة الامريكي الايبري السادس «اعتقد انه سيكون اجتماعا وديا واظهارا قويا لبحث الرئيسين عن السلام. الرئيس (فوجيموري) دعاني الى ليما في النصف الاول من يناير».

وفي تناقض للعداء بين البلدين في اوائل هذا العام عندما اندلع اطلاق للنار على حدودهما قال بوكرم «اننا صديقان قويان وهو شخص طيب ورجل ذكي وفعل الكثير من اجل بيرو».

وفي محادثات جرت في تشيلي في الشهر الماضي اتفقت بيرو والاكوادور على بدء مفاوضات كاملة بشأن النزاع الحدودي بحلول نهاية العام بهدف التوصل الى تسوية نهائية.

كلينتون يستضيف القمة الاوروبية ـ الامريكية في ديسمبر

■ واشنطن ـ رويتر: أعلن البيت الابيض السبت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيستضيف القمة التي تعقد كل عامين بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في 16 كانون الاول (ديسمبر) من اجل مناقشة قضايا البوسنة ووسط اوروبا والشرق الاوسط.

وقال بيان قرأه المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان المشاركين من الاتحاد الاوروبي هم جون بروتون رئيس الوزراء الايرلندي ورئيس الدورة الحالية للمجلس الاوروبي وجاك سانتير رئيس اللجنة الاوروبية.

وقال مكوري انه الى جانب مناقشة قضايا البوسنة ووسط اوروبا والشرق الاوسط سيتم استعراض التقدم الذي تم احرازه فيما يسمى برنامج العمل بين جانبي الاطلسي.

ويهدف البرنامج الى تعزيز السلام والاستقرار في شتى انحاء العالم ومواجهة التحديات الجديدة والجريمة الدولية وتشجيع قيام بيئة صحية ودعم التجارة الحرة والاستثمار.

استراليا: الشرطة تحقق باعتداءات على دبلوماسيين آسيويين

■ سيدني ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية السبت ان الشرطة الاسترالية تحقق في رسائل بذيئة ارسلت الى بعض الدبلوماسيين الاسيويين وهجوم على القنصلية الصينية.

وقال المتحدث ان القنصلية الماليزية في سيدني تلقت بعض الرسائل البذيئة ولكنه امتنع عن تحديد مضمونها.

واضاف ان الشرطة تحقق ايضا في حادث حطمت خلاله نوافذ القنصلية الصينية العامة في تشرين الاول (اكتوبر).

ولكن المتحدث قال انه لم يعرف ما اذا كان لهذين الحادثين اي صلة بالمناقشة الساخنة التي تدور في استراليا بشأن العنصرية على مدى الشهرين الماضيين.

واضاف «ما من سبيل على الاطلاق لمعرفة (ما اذا كانت لهما صلة بمناقشة العنصرية) لانه الى ان تتمكن الشرطة من العثور على الاشخاص الذين تورطوا في ذلك ومعرفة دوافعهم لا يمكن لأحد القول ما هي الدوافع وراء ذلك».

وقال لرويتر «كل ما يمكنني قوله هو اننا لا نعرف من الذي ارتكب الحادثين. احلنا الامر الى الشرطة والامر يعود اليها في التحقيق فيه».

وقد اثارت السياسية المستقلة بولين هانسون المناقشة التي تشهدها استراليا بشأن العنصرية والهجرة في اول كلمة لها امام البرلمان في العاشر من ايلول (سبتمبر).

وقالت هانسون ان الاسيويين اجتاحوا استراليا وحذرت من تهديد بغزو اسيوي.

نسف منازل مسلمين بمنطقة صربية شمال البوسنة

■ توزلا (البوسنة) ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة امس الاحد ان هجمات بالقنابل اصابت ثمانية منازل للاجئين مسلمين بتلفيات في منطقة بركو المتنازع عليها في شمال البوسنة.

وتقع المنازل في ضاحيتين لبركو وهي بلدة يسيطر عليها الصرب في ممر استراتيجي ضيق يربط الاراضي الصربية في الغرب والشرق.

وقال اندريا انيلي المتحدث باسم شرطة الامم المتحدة وقوة حفظ السلام التي يتزعمها حلف شمال الاطلسي في توزلا لرويتر «سمع دوي ثمانية انفجارات يوم السبت الساعة 2300 في منطقة بركو».

ووفقا لتصريحات شرطة الامم المتحدة لم يصب احد بسوء في الهجمات ولكن انيلي اوضح ان حلف الاطلسي يخطط لتكثيف الجهود بهدف تحسين الامن في المنطقة.

ويعد موضوع تحديد الجهة التي ستخضع لها بركو حساسا ولذلك فضل واضعو اتفاق دايتون ترك المسألة للتحكيم الدولي.

واتهمت السلطات الصربية بمحاولة اثناء المسلمين عن العودة لبيوتهم في المنطقة بعد سلسلة من الانفجارات دمرت مساكن خالية واخرى تحت الانشاء.

احد مقاتلي طالبان يطلق قذيفة من مدفع ميداني صوب مواقع قوات دستم ورباني شمال كابول (رويتر)

طائرات دستم تقصف مطار كابول واشتباكات بالمدفعية بين قوات التحالف وطالبان

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قال شهود عيان ان طائرات تابعة للجنرال عبد الرشيد دستم قصفت مطار كابول امس الاحد في الوقت الذي تبادلت فيه قوات طالبان نيران المدفعية مع خصومها شمالي المدينة.

واضافوا ان الطائرات شنت غارتين واسقطت اربع قنابل شديدة الانفجار على المطار الواقع عند الطرف الشمالي الشرقي لكابول ولكن جنود طالبان عند بوابة المطار قالوا ان الغارات لم تسبب اصابات او اضرارا.

وبعد فترة وجيزة من الغارة طاردت طائرة مقاتلة تابعة لطالبان الطائرات المهاجمة ولكن لم يتضح على الفور ما اذا كانت قد لحقت بطائرات دستم اثناء عودتها الى قواعدها.

وكان يمكن سماع اصوات دوي المدفعية في مناطق بالعاصمة الافغانية في الوقت الذي قاتلت فيه قوات طالبان قوات القائد الحكومي المخلوع احمد شاه مسعود في وادي «شمالي» في الشمال.

ووقعت معارك المدفعية بعد القتال الذي اندلع ليلة امس والذي قالت اذاعة صوت الشريعة التي تديرها طالبان ان طالبان سيطرت خلاله على العديد من المواقع من قوات مسعود.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان طالبان صدت هجوما لقوات مسعود امس الاول السبت وقتلت تسعة على الاقل من جنوده.

وشن دستم المتحالف الان مع مسعود ضد طالبان العديد من الغارات الجوية على كابول خلال الاسابيع القليلة الماضية واستهدف معظمها المطار.

واغارت طائراته مرتين على كابول امس الاول السبت مستهدفة المطار ولكنها لم تلحق به اضرارا او اصابات تذكر.

وقتل ثلاثة اطفال وجرح سبعة اشخاص في غارة جوية شنت منذ 11 يوما.

وجرحت فتاة ودمر منزلان في وسط المدينة في غارة شنت يوم الاربعاء.

وسيطرت حركة طالبان الاصولية على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) وتسيطر الان على نحو 75 في المئة من البلاد. وتقاتل طالبان القوات المناوئة على جبهة يتراوح اتساعها بين 20 و25 كيلومترا شمالي كابول وفي اقليم بادغيس الشمالي الغربية ايضا.

على صعيد آخر احيت حركة طالبان الافغانية الاسلامية المتشددة قانونا شيوعيا يلزم الصحافيين الاجانب بالاقامة في فندق كونتننتال انتركونتيننتال بكابول.

وجاء في بيان بثته اذاعة كابول الخاضعة لطالبان الليلة الماضية انه يتعين على الصحافيين الاجانب الانتقال الى الفندق.

واكد البيان «لا يسمح لهم بالاقامة في اي مكان اخر».

وقال ملا حمد الله نائب وزير الطيران المدني والسياحة لرويتر صباح امس «الهدف الاول لسياسة طالبان تجاه الصحفيين فيما يتعلق باقامتهم هو سيطرة طالبان على ترتيبات الصحافيين الامنية. والثاني هو تدعيم اقتصاديات الفندق».

ويعود القانون الخاص بضرورة اقامة الصحفيين الاجانب في اماكن محددة للعهد الشيوعي ويهدف لممارسة نوع من الرقابة على نشاطاتهم ولكن النظام السابق في كابول نادرا ما طبقه.

وردا على احد الاستفسارات بعد ظهر السبت قال موظف استقبال الفندق الذي عرف فيما سبق باسم انتركونتيننتال ان الفندق يرحب باي صحافي يرغب في الاقامة.

رواندا تعارض تدخلا عسكريا فرنسيا
منظمات دولية تنتقد غموض قرار مجلس الامن بشأن اغاثة لاجئي زائير

غوما (زائير) ـ من كريستيان جنينجز:

تعاظمت الضغوط على الامم المتحدة والقوى العالمية للتعجيل بخطط لانقاذ اكثر من مليون لاجئ في زائير.

وقال موظفو اغاثة امس الاحد ان الاف النازحين من المعارك فروا بالزوارق عبر بحيرة تنجانيقا الى ملاذ امن في دولة تنزانيا المجاورة.

وقال غوردي رياتش المتحدث باسم جماعة اطباء بلا حدود الخيرية «افراد فريقنا في ميناء كيغوما التنزاني يرصدون وصول نحو اربعة الاف شخص يوميا في المنطقة».

وقرر مجلس الامن الدولي امس الاول السبت نشر قوة متعددة الجنسيات لكن فشله في تحديد موعد لذلك وتحديد كيفية تشكيل هذه القوة قوبل بالغضب على صعيد منظمات الاغاثة.

ووصفت ايما بونينو مفوضة الاتحاد الاوروبي لشؤون المساعدات الانسانية عدم قيام الامم المتحدة بتحرك بانه فضيحة. وحثت فرنسا التي بادرت بطرح هذه الخطة على التدخل المبكر ومالت الولايات المتحدة بشكل حذر نحو القيام بتحرك.

وقال مسؤول امريكي كبير طلب عدم نشر اسمه لرويتر بدأ يظهر اجماع دولي على ان التدخل الانساني سيكون ضروريا لمعالجة الازمة في شرق زائير. «ويبدأ يظهر ايضا اجماع دولي على ان التدخل الانساني يحتاج الى عنصر امني كي يكون فعالا».

واضاف المسؤول «اننا ندرس بشكل فعال طبيعة العنصر الامني المطلوب لاي تدخل. وندرس بفعالية ايضا الدور الذي يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة في اطار عنصر امني من هذا القبيل».

والولايات المتحدة وفرنسا عضوان دائمان في مجلس الامن الدولي الذي منح بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة 11 يوما ليقدم له تقريرا عن «مفهوم واضح».

واثار اخفاق مجلس الامن في اجازة التدخل الفوري في زائير غضب هؤلاء الذين يحذرون من وقوع كارثة ما لم يتلق لاجئو رواندا وبوروندي في شرق زائير الذي يشهد تمردا بدأ منذ ثلاثة اسابيع مواد غذائية ومياها وادوية على وجه السرعة.

وقالت بونينو في بروكسل «لا بد ان تشرح تلك الحكومات التي منعت الاجازة الفورية لنشر قوة حماية دولية لمواطنيها والعالم كله سبب ذلك».

لكن دبلوماسيين قالوا ان الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا ابدت تحفظات كبيرة على الخطة التي يدعمها الفرنسيون.

وفي غوما اكبر مدن شرق زائير التي استولى عليها ثوار التوتسي في تمرد مسلح متزايد ضد الرئيس موبوتو سيسي سيكو توقع مسؤولو الصليب الاحمر وقوع كارثة ووصل نحو 120 لاجئا وقد اعياهم الجوع والاجهاد بعد ان ساروا على اقدامهم اكثر من اسبوع.

واستولى زائيريون غاضبون على اخر امدادات الغذاء الموجودة في مخزن للامم المتحدة.

واشاعت بعثة اغاثة المانية بعض الامل امس الاول السبت وسلمت اول امدادات طبية تصل الى غوما منذ ان استولى الثوار على المدينة منذ اكثر من اسبوع.

واستولى ثوار التوتسي على اقليمين يقعان في شرق زائير منذ 18 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المتحدث باسم جماعة اطباء بلا حدود ان اللاجئين ومن بينهم اعداد كبيرة من التنزانيين انضموا الى نحو 26 الف لاجئ وصلوا الى تنزانيا في قوارب مزدحمة وتحدثوا عن المعارك وعمليات سلب ونهب واسعة النطاق في منطقة بحيرة فيزي جنوبي اوفيرا معقل التمرد.

وترفض رواندا والثوار الذين تدعمهم قيام فرنسا بأي دور في قوة متعددة الجنسيات مشيرين الى تحالف فرنسا منذ فترة طويلة مع موبوتو وزعماء رواندا السابقين من الهوتو والذين امروا بعمليات ابادة جماعية للاقلية التوتسية في عام 1994.

ويعد تأييد رواندا لاي خطوة لمساعدة المحتاجين مهما. والطريق الوحيد الاخر للوصول الى المحتاجين يمر عبر زائير التي تقول انه يتعين على اللاجئين الهوتو القادمين من رواندا وبوروندي والبالغ عددهم 1.2 مليون نسمة الرحيل.

وحثت فرنسا الامم المتحدة امس الاول السبت على التحرك بأسرع ما يمكن لانشاء قوة دولية ودعت الولايات المتحدة الى المساهمة بثلث القوة.

واخفق على ما يبدو ريمون كريتيان مبعوث الامم المتحدة في محادثات اجراها في كينشاسا في اقناع السلطات الزائيرية بالموافقة على اقامة ملاجئ امنة داخل زائير للاجئين الروانديين والبورونديين.

رئيسة صرب البوسنة تقيل ملاديتش وبيلت يصر على تسليمه لمحكمة لاهاي

بلغراد ـ من بيتر غريست:

ادى القائد الجديد لجيش صرب البوسنة ونائبه اليمين الدستورية امس الاحد امام بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة لتنتهي بذلك مناورة عزل راتكو ملاديتش قائد جيش صرب البوسنة السابق المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وذكرت وكالة انباء صرب البوسنة امس الاول السبت ان بلافسيتش «اعادت هيكلة» القيادة العامة للجيش وعينت قائدا جديدا للجيش ونائبا له.

وقالت رئيسة صرب البوسنة انها لم تتمكن بسبب «موقف المجتمع الدولي المعروف» من تعيين ملاديتش الذي خدم في الجيش 52 عاما قائدا جديدا لجيش صرب البوسنة.

واكد هذا البيان فيما يبدو تكهنات ردتها وسائل الاعلام في بلغراد طوال اسابيع عن تطهير وشيك للقيادات العليا لجيش صرب البوسنة.

وقالت صحيفة اسبوعية مستقلة ان ما يصل الى 80 فردا من كبار الضباط المعاونين لملاديتش سيحالون الى التقاعد من بينهم رئيس الاركان ورؤساء اجهزة الاستخبارات العسكرية.

واعرب وسطاء دوليون في سراييفو عن تفاؤل حذر. وقال مسؤول في السفارة الامريكية ان هذا التحرك «خطوة اولى جيدة كان يجب ان تتخذ منذ وقت طويل».

وطالبت شخصيات مثل كارل بيلت الممثل السامي الدولي بعزل ملاديتش منذ فترة طويلة وتسليمه الى محكمة في لاهاي لمحاكمته عن جرائم حرب وتهم بارتكابه عمليات ابادة جماعية.

وملاديتش متهم ايضا بمحاصرة العاصمة البوسنية سراييفو والاشراف على مذابح شملت 8000 مسلم أعزل في جيب سريبرنيتسا في شرق البوسنة العام الماضي.

وقال دبلوماسيون تابعوا سابقا رفض صرب البوسنة التجاوب مع رغبات المجتمع الدولي ان عمليات التطهير التي شهدها جيش صرب البوسنة لا ترتبط بالضغوط الغربية لكنها نتيجة لصراع طويل بدأ يظهر على السطح بين القيادات السياسية والعسكرية. وقال وسطاء حلف شمال الاطلسي ووسطاء غربيون انهم «ينتظرون ليروا» نتائج عمليات التطهير في جيش صرب البوسنة.

وقال كولام مورفي المتحدث باسم بيلت انه من السابق لاوانه الجزم من سيفوز في هذه الجولة وقال ان بيلت «ينتظر ليرى نتائج تلك الخطوة تحديدا للسيدة بلافسيتش».

واشارت مصادر عسكرية في جيش صرب البوسنة الى ان ملاديتش وفريقه لم يستسلموا بعد في هذه المعركة. فحتى ساعة متأخرة من ليلة امس كانوا يعقدون الاجتماعات في مقر قيادتهم في هان بييساك لمناقشة قرارات «الاحالة الى التقاعد الاجبارية».

لكن بلافسيتش بدت واثقة من نجاح استراتيجيتها. وقام وزير دفاعها ميلان نينكوفيتش بتقديم قائد جيش صرب البوسنة الجديد الميجر جنرال بيرو كوليتش الى مستشار بيلت العسكري مساء امس الاول السبت. وفي خطوة استهدفت اجهاض مركز قوة ملاديتش نقل تلفزيون صرب البوسنة عن نينكوفيتش قوله ان مقر قيادة الجيش نقلت من هان بييساك الى بالي المعقل السياسي لصرب البوسنة.

ملايين الروس يتظاهرون للمطالبة بدفع رواتبهم

أزمة اجتماعية حادة تنتظر يلتسين مع عودته لمزاولة مهامه الرئاسية

موسكو ـ من ماريل أود:

مع تحسن صحة الرئيس الروسي بوريس يلتسين اثر العملية الدقيقة في القلب التي اجريت له بات عليه الان ان يثبت قدرته على الامساك بمقاليد السلطة ومواجهة ازمة اجتماعية خانقة في روسيا بدأت تظهر ملامحها في الافق.

وكان الرئيس الروسي اخضع في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) لعملية جراحية في القلب استغرقت سبع ساعات تكللت بالنجاح وسمح له الاطباء امس الاحد بالتنقل لمدة ساعتين ونصف الساعة يوميا حسب ما ورد في بيان صادر عن الكرملين.

واوضح البيان ان صحته «مرضية» ومعدلات ضغط الدم والنبض والحرارة طبيعية.

ومن المقرر ان يبقى يلتسين في مستشفى الكرملين المركزي نحو عشرة ايام في اقرب تقدير، على ان ينقل بعدها الى منتجع بارفيخا الصحي في الضاحية الغربية لموسكو حسب ما اوضح كبير اطباء الكرملين سيرغي ميرونوف. وكان يلتسين عاد وتسلم سلطاته الرئاسية غداة العملية الجراحية ووقع حتى الان ثلاثة مراسيم رئاسية.

وقال الطبيب رينات اكتشورين الذي اجرى له العملية الجراحية ان يلتسين وان لم يكن قادرا اليوم على «الجري والقفز او لعب كرة المضرب» فسيعود الى ممارسة عمله بفاعلية خلال ثمانية ايام.

وشددت صحيفة «الزحف» القريبة من السلطة امس الاحد على ان الرئيس الغائب عن النشاط العام منذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي عاد وامسك بالوضع وتسلم دفة الحكم».

الا ان العديد من المراقبين غير مقتنعين على الاطلاق بقدرة يلتسين على ممارسة سلطاته بشكل عادي.

وقالت تاتيانا كوشكاريفا في مقال نشرته في صحيفة نيزافيسيمايا «اذا نجح يلتسين في الاحتفاظ برصيده لدى الغرب او لدى الكثير من رجال السياسة الروس فان عليه ان يستعيد ثقة الناخبين العاديين».

واعتبرت ان رئيس الدولة قد يستعيد صحته الا انه سيجد بالتأكيد صعوبة في «اعادة الاعتبار السياسي» اليه. وكانت النزاعات على السلطة تضاعفت خلال الفترة الاخيرة وتفاقمت الازمة الاجتماعية ونزل ملايين الاشخاص الى الشارع للمطالبة بدفع المتأخرات من رواتبهم. وافاد تقرير داخلي لوزارة المالية ان الوضع المالي للدولة في وضع كارثي و«لا يملك يلتسين سوى ما بين 50 و100 الف مليار روبل (مليار الى مليار دولار) لا تكفي بالطبع للوفاء بالوعود الاجتماعية التي قطعها في الربيع الماضي» حسب ما نقلت صحيفة سيفودنيا.

من جهته عاود الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف حملاته على يلتسين معتبرا ان «البلاد على شفير الهاوية» يتحكم بها «اشخاص من الصف الثاني ولصوص وسكارى».

مقتل 13 في انفجار بموسكو

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن المحققون في حادث الانفجار الذي وقع في احد مدافن موسكو امس الاحد ان حصيلة القتلى ارتفعت الى 13 شخصا وهم يميلون الى اعتبار الحادث ناتجا عن تصفية الحسابات الاجرامية داخل مؤسسة معاقي حرب افغانستان.

وقال احد محققي جهاز الامن الفدرالي وهو برتبة كولونيل ان رئيس مؤسسة معاقي حرب افغانستان سيرغي تراخيروف وزوجته قتلا في الانفجار.

واوضحت الشرطة ان الانفجار وقع عند الساعة 12.30 (9.30) خلال احتفال في مقبرة كوتلياكوفسكي (جنوب موسكو) بحضور حوالي 120 شخصا. وقد انفجرت القنبلة بالقرب من المقبرة ونتج عنها حفرة بلغ قطرها 3,7 متر وعمقها مترا واحدا.

ويميل محققو جهاز الامن الفدرالي الى فرضية تصفية الحسابات داخل مؤسسة معاقي حرب افغانستان التي يتنازعها جناحان منذ اقل من عامين من اجل السيطرة على العائدات الضخمة التي تحصل عليها المؤسسة.

وجاء احتفال الاحد في ذكرى مرور عامين على وفاة رئيس المؤسسة السابق ميخائيل ليخوداي الذي قتل هو نفسه بانفجار وقع عند مدخل المؤسسة في موسكو في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1994.

الحكومة الباكستانية المؤقتة تعتزم توجيه تهم جنائية الى بوتو وزوجها

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الباكستاني المؤقت معراج خالد امس الاحد ان تهما لم يكشف عنها ستوجه الى رئيسة الوزراء المعزولة بينظير بوتو وزوجها المعتقل عاصف علي زرداري.

وسئل ان كانت الحكومة تعد لتوجيه تهم الى بوتو فقال للصحافيين «نعم، نعم». وسئل ان كانت ستتضمن تهما جنائية فقال «جميع انواع التهم».

وقال خالد ان الحكومة تعد لتوجيه تهم الى زرداري المحتجز منذ عزل الرئيس فاروق ليغاري حكومة بوتو التي شغل بها زوجها منصب وزير الاستثمار لاربعة اشهر.

واضاف خالد في مؤتمر صحافي «ستعلن هذه التهم في فترة قصيرة جدا وسيعرف الجميع لماذا اعتقلناه او القينا القبض عليه». وامتنع عن الخوض في تفاصيل. وكان ليغاري اقال بوتو وحل البرلمان يوم الثلاثاء الماضي قائلا ان تفشي الفساد والمحسوبية وسوء الادارة اصاب الحكومة بالشلل الفعلي.

وعين خالد رئيسا لحكومة انتقالية للاشراف على اجراء انتخابات عامة في الثالث من شباط (فبراير).

واعربت بوتو عن مخاوفها من «تلفيق» تهم لزرداري الذي كان محورا لمزاعم عن الفساد خلال السنوات الثلاث التي تولت فيها السلطة. ونفت مسؤوليتها هي وزوجها عن اي اخطاء.

وكان متحدث باسم بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان المخلوعة قال امس الاحد ان السلطات رفضت السماح لها بزيارة زوجها المحتجز منذ اقالة حكومتها قبل خمسة ايام.

وقال شاه محمود قريشي ان بوتو شاهدت زوجها اخر مرة يوم الخميس الماضي اي بعد يومين من قرار عزلها بسبب اتهامات فساد واساءة استخدام السلطة. وصرح قريشي وهو وزير دولة سابق لشؤون البرلمان بان السلطات الباكستانية تحتجز عاصف علي زرداري في استراحة الدولة بالقرب من العاصمة اسلام اباد وانها رفضت طلب بوتو زيارته منذ يوم الخميس.

وقال قريشي لرويتر «لم يسمح لها برؤيته مرة اخرى» وقال ان الاستراحة تحولت الى سجن فعلي. واضاف قوله ان السلطات «لم تعط سببا واضحا لذلك».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي الحكومة للتعليق.

وذكر قريشي ان السلطات الباكستانية ابلغت بوتو بعد احتجاز زرداري انها ستسمح لها بزيارته مرتين في الاسبوع ثم ابلغتها يوم السبت بأنها ستسمح لها بزيارته مرة كل اسبوعين.

وسمح لبوتو بزيارة زوجها يوم الخميس الماضي بعد ساعات من تهديدها باتهام الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري الذي عزل حكومتها التي تشكلت قبل ثلاثة اعوام باختطاف زوجها.

واعتقل الجنود الباكستانيون زرداري في لاهور يوم الثلاثاء الماضي ثم نقلوه الى استراحة قرب اسلام اباد.

وقال معراج خالد رئيس الحكومة الانتقالية في وقت سابق ان زوج بوتو محبوس احتياطيا، وان التحقيق معه ربما يكون قد بدأ. ثم عادت السلطات وقالت انه محتجز دون اتهام طبقا لقانون حفظ الامن العام.

وكشفت الازمة السياسية في باكستان عن صراع طاحن بين بوتو والرئيس الباكستاني فاروق ليغاري.

وكانت رئيسة الوزراء المخلوعة بوتو ارتبطت بعلاقات صداقة مع ليغاري خلال عهد حكومة شكلها حزب الشعب الباكستاني. واختارت بوتو ليغاري للرئاسة في عام 1993.

ولكن ليغاري اقال بوتو يوم الثلاثاء ووجه لحكومتها قائمة اتهامات تتراوح بين القتل بدون محاكمة والفساد.

وسارعت بوتو بمهاجمة ليغاري بمجرد السماح لها بمقابلة الصحافيين بعد ان ظلت قيد الاقامة الجبرية على مدى 36 ساعة.

وقالت عن اتهامات ليغاري الموجهة لها «اكاذيب، اكاذيب». وقال محللون ان الفجوة بين الزعيمين السياسيين كانت تزداد اتساعا على مدى الاشهر القليلة الماضية مع تضاعف الخلافات السياسية والتضارب بين الشخصيتين. ووصفت بوتو اتهامات الرئيس لها بانها «خبيثة وملفقة وليس لها اساس» وطالبته بالاستقالة اذا كان يريد ان يثبت عدم تكالبه على السلطة.

وقالت بوتو لتلفزيون رويتر في وقت لاحق يوم الخميس «اتخذ هذه الخطوة لرغبته في السلطة. كان الرجل الثاني على مدى 28 عاما ولم يعد يرغب في ذلك. رأى في ذلك فرصة في ان يكون الاول. اداؤه جيد كرجل ثان ولكن لم تكن له رؤية خاصة قط».

زعماء جمهوريون يبدون استعدادهم للتعاون مع كلينتون

■ واشنطن ـ رويتر: وعد ترينت لوت زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي امس الاول السبت بالتعاون مع الرئيس بيل كلينتون اذا كان صادقا في اعتزامه موازنة الميزانية وتخفيض الحكومة.

واحتفظ الجمهوريون بالسيطرة على مجلسي النواب والشيوخ في الانتخابات التي جرت يوم الثلاثاء في حين فاز كلينتون بفترة رئاسة ثانية.

وقال لوت ردا على كلمة كلينتون الاذاعية الاسبوعية ان الجمهوريين يريدون ان يلقوا وراء ظهورهم كل خلافات الحملة الانتخابية والتعاون لصالح البلاد.

واضاف «لو كان الرئيس كلينتون يقصد ما قاله خلال الحملة فان التعاون سيأتي». وقال ان «عصر الحكومة الضخمة انتهى» واعترف بالحاجة الى خفض الضرائب والحد من الاجراءات.

وتحدث بشكل صارم عن الجريمة وقبل تشريعات جمهورية رئيسية بشأن الرعاية الاجتماعية والهجرة غير الشرعية. واذا كان يريد حقا اتباع ذلك كله ومساعدة الكونغرس على معالجة اكثر مشكلات البلاد الحاحا فبامكاننا وقتئذ ان نقوم بذلك معا».

ولكنه قال انه اذا قام كلينتون بتوسيع الحكومة وزاد من الضرائب فان الجمهوريين سيقاومون ذلك بشدة.

وقال لوت ان رسالة الانتخابات هي ان الناخبين يريدون حكومة اصغر واكثر فعالية تعمل بشأن ميزانية متوازنة ولا تتساهل مع الفساد.

واضاف «هذا ما سيواصل الجمهوريون في الكونغرس العمل من اجله. وبالانابة عن كل زملائي ادعو الرئيس كلينتون الى الانضمام الينا في هذا الجهد».

وسيلتقي كلينتون مع زعماء الكونغرس يوم الثلاثاء المقبل لمناقشة الميزانية وقضايا اخرى سيواجهونها في الجلسة المقبلة للكونغرس التي تبدأ في السابع من كانون الثاني (يناير).

4 دول اوروبية تشكل قوة رد سريع لمهام انسانية

فلورنسا (ايطاليا) ـ من بول هولمز: شكلت فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال قوة مشتركة للرد السريع امس الاول السبت لاستخدامها في مهام انسانية واخرى لحفظ السلام في المستقبل في صراعات مثل الصراع في شرق زائير الان.

واجتمع وزراء دفاع الدول الاربع وحوالي 250 من قواتهم في بيازا ديلا سينيوريا الميدان الرئيسي في فلورنسا الذي يرجع الى عصر النهضة في الاحتفال بتأسيس القوة.

ويطلق على القوة اسم يوروفور وسيكون مقر قيادتها في فلورنسا تحت قيادة الجنرال الاسباني خوان اورتونو سوش وستكون قادرة على استدعاء ما يصل الى عشرة الاف جندي بناء على حجم اي ازمة يطلب منها معالجتها عندما تدخل حيز العمل الكامل. وقال في الاحتفال ان القوة وقوة اخرى بحرية معروفة باسم يورومارفور «تعطيان لبلادنا اداة قادرة على تقوية سياستنا الامنية المشتركة».

انتخابات رئاسية في منطقة انفصالية بجورجيا

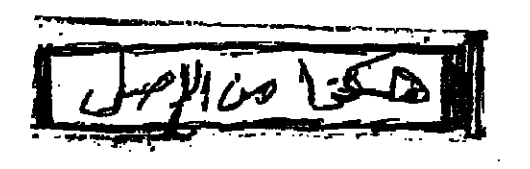
■ تشكنفالي (جورجيا) ـ رويتر: صوتت منطقة اوسيتيا الجنوبية الانفصالية في جنوب جورجيا في انتخابات رئاسة تقول الحكومة الجورجية انها نكسة لخطوات السلام بعد صراع دموي.

وبدأ التصويت الساعة 900 (400 بتوقيت غرينتش) في تشكنفالي عاصمة المنطقة القليلة السكان التي اعلنت استقلالها عن جورجيا في عام 1990 ودارت فيها اشتباكات عرقية في عامي 1991 و1992 وقد تحولت الاشتباكات بين سكان اوسيتيا المنتمين الى جماعة عرقية قديمة من القوقاز تتحدث احد فروع الفارسية وسكان جورجيا المحليين الى حرب في عام 1991 ولم تلق معظم مطالب اوسيتيا الجنوبية بالانضمام الى روسيا استجابة من موسكو. ويريد عدد كبير من سكان اوسيتيا الانضمام الى اخوانهم المنتمين الى نفس الجماعة العرقية في منطقة اوسيتيا الشمالية في روسيا.

وتتوقع لجنة الانتخابات المركزية في المنطقة ان يدلي 80 في المئة من 40 الف ناخب مسجل باصواتهم لاختيار واحد من اربعة مرشحين. والمتوقع ان يواجه الزعيم الحالي ليودفيغ شوبيروف تحديا قويا على المنصب الحديث من «رئيس الوزراء» فلاديسلاف جاباراييف.

وقاد شوبيروف الذي يرأس البرلمان المنطقة منذ عام 1993 وخطط لمساعي التوصل الى تسوية سلمية مع حكومة جورجيا.

وانتقدت الحكومة اجراء الانتخابات وقالت انها قد تضر بعملية السلام بعد توقيع اتفاق سياسي مبدئي في وقت سابق هذا العام.



احتفالات في اربيل والسليمانية.. و70 الف لاجيء على الحدود الايرانية

البارزاني يعلن عفوا عاما يشمل الطالباني وانصاره ويدعو لانتخابات عامة اثر استيلائه على شمال العراق

السليمانية (العراق) ـ من لورانس شابير:

اعلن مسعود بارزاني زعيم الحركة الكردية المتحالفة مع بغداد والذي باتت قواته تسيطر على معظم كردستان العراقية عفوا عاما عن خصومه امس الثلاثاء.

واوضح بارزاني الذي كان يتحدث الى الصحافيين في مدينة السليمانية التي انتزعها مقاتلوه امس الاول من ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني ان هذا العفو «يشمل ايضا زعيم الاتحاد جلال طالباني».

ودعا بارزاني الى اجراء «انتخابات عامة حرة» في كردستان التي تتمتع بالحكم الذاتي في اطار العراق، لكنها خرجت عن سيطرة بغداد المركزية بعد انتهاء حرب الخليج في 1991.

واستقبلت السليمانية (800 الف نسمة) بهدوء حلفاء بغداد بعدما كانت المعقل الاخير لخصومها المتهمين بتلقي دعم ميداني من ايران. ولم يلاحظ اي اثر لمعركة. وقال السكان ان الحزب الديمقراطي استولى على المدينة من دون اي طلقة بعدما غادر مقاتلو ومسؤولو الاتحاد الوطني المدينة الاحد.

وذكر عاملون في الامم المتحدة ان «اكثر من سبعين الف لاجيء كردي عراقي فروا من المنطقة نحو الشمال او نحو الحدود الايرانية الواقعة على بعد خمسين كيلومترا الى الشرق من المدينة.

وتجمع نساء واطفال عند مفترقات الطرق على مداخل المدينة وهم يلوحون بأعلام الحزب الديمقراطي الصفراء الجديدة. وارتدت الفتيات الصغيرات اثوابا جديدة زينت باحزمة صفراء في الغالب. وكانت المتاجر مقفلة لكن البائعين المتجولين افترشوا الارصفة، في حين فتح العديد من المقاهي ابوابه.

وكانت سيارات جيب وشاحنات محملة بالمقاتلين الاكراد (البشمركة) من الحزب الديمقراطي تدخل المدينة وهي تطلق ابواقها، بينما الناس الذين احتشدوا على الارصفة امام منازلهم ينظرون اليها بوجوه مرحبة.

وخلت مداخل المدينة من اي حاجز عسكري، ولم ينتشر مقاتلو الحزب الديمقراطي عند مفارقها.

وسمحت السيطرة على السليمانية للحزب الديمقراطي ببسط هيمنته على معظم كردستان العراقية بعدما استولى في وقت سابق على محافظتي اربيل ودهوك. وكانت القوات العراقية قد شاركت في معركة طرد مقاتلي الاتحاد الوطني من اربيل في 31 اب (اغسطس)، وهو ما كلف العراق قصفا صاروخيا اميركيا انتقاما. ويتبادل التنظيمان الكرديان، اللذان سبق ان تحالفا في وجه بغداد بعد هزيمتها في حرب الخليج، الاتهامات حول موالاتهما لكل من العراق وايران. ويؤكد طالباني ان قوات بارزاني استفادت من دعم مدفعي عراقي في تقدمها نحو السليمانية.

لكن لم يشاهد في الطريق بين اربيل والسليمانية (200 كلم جنوب شرق) اي تجمع للجيش العراقي. وباستثناء شاحنات محملة بالذخائر والمقاتلين البارزانيين كانت تتجه الى السليمانية لم يلاحظ اي اثر لمعركة او لقوات عراقية.

ومساء امس، دوت في اربيل اصوات طلقات الابتهاج بسقوط السليمانية وعودة التيار الكهربائي على السواء.

وكان الحزب الديمقراطي قد استعاد الاثنين السيطرة على مدينة دوكان حيث تقوم محطة توليد كهربائي تغذي اربيل المحرومة من التيار ومن المياه منذ اواخر اب (اغسطس). وقال رجال الحزب الديمقراطي ان خصومهم خربوا المحطة لكن ما بقي من شبكاتها استخدم في تزويد اربيل بالتيار من محطة اخرى تقع في منطقة يسيطر عليها الحزب.

وذكر مسؤولون في الامم المتحدة ان طالباني ومقاتليه لجأوا الى ايران بعد هزيمتهم. من جهة اخرى علم لدى مسؤولين في الامم المتحدة ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني لجأ مع عدد من مقاتليه امس الثلاثاء الى ايران بعد الهزيمة التي مني بها على ايدي انصار مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع بغداد.

وقال احد العاملين في منظمة تابعة للامم المتحدة في اربيل في رد على اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس من دبي ان «اعضاء الاتحاد الديمقراطي الكردستاني هربوا الى ايران مع زعيمهم جلال طالباني».

الرئيس العراقي انتصر بانتصار حليفه

صحف بغداد: «هزيمة شنيعة» لامريكا وبرقية ولاء من البارزاني لصدام

بغداد ـ من ماهر شميطلي:

اعتبر انتصار الزعيم الكردي مسعود البارزاني المتحالف مع بغداد نصرا للرئيس العراقي صدام حسين الذي يسعى الى معاودة بسط سيطرته على هذه المنطقة في شمال العراق.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الرسمية تقول ان «تحرير مدينة السليمانية وهروب جلال طالباني» زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني يعتبر «بمثابة هزيمة شنيعة لامريكا» مضيفة ان «ما حدث في شمال العراق مؤخرا هو صفعات شعب العراق بما فيها) صفعات اكراد العراق على وجه (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون».

اما التلفزيون الرسمي العراقي فاعلن بلهجة انتصارية سقوط السليمانية بايدي قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الذين وصفهم بانهم «ابناء الشعب العراقي المخلصون» وبث برقية تهنئة وجهها البارزاني الى صدام حسين يؤكد فيها ولاءه.

وخرجت الصحف العراقية امس بعناوين ضخمة تعلن «نهاية الخائن» جلال طالباني و«عودة السليمانية الى الشعب الكردي».

وكان لاستيلاء الحزب الديمقراطي على السليمانية امس الاول قد اتاح له السيطرة على معظم كردستان العراقية.

وكتبت «الجمهورية» تقول «لقد اكد قائدنا العظيم صدام حسين منذ العام 1991 ان النصر لنا وان يوم زوال الغمة سياتي (...) وها نحن نرى النصر يتشكل جبلا عظيما عاليا في قلب بغداد نلمسه بايدينا ونراه باعيننا بعدما كنا نراه بضمائرنا (...) اليوم تخفق اعلام العراق عاليا وتنكس اعلام امريكا».

واضافت ان «اقصى اماني كلينتون، كما كان الامر في فيتنام، هو تهريب العملاء والجواسيس من شمال العراق» في اشارة الى تصريح الرئيس الامريكي الذي اكد ان بلاده تبذل كل ما في وسعها لمساعدة الذين عملوا معها في شمال العراق.

ومضت الصحيفة تقول «خنتوا عملاءكم، فارض العراق اطهر من ان تضم حيوانات دنيا باعت الوطن والشرف فاستحقت الاحتقار واللعنة والتشرد».

وتؤكد بغداد ان وثائق لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي اي) وجدت في اربيل، عاصمة كردستان العراقية، التي سقطت في 31 اب (اغسطس) بايدي الحزب الديمقراطي بمساعدة من الجيش العراقي.

ويرى مسؤولون عراقيون ان هزيمة جلال طالباني تمثل مرحلة اولى نحو اعادة السيادة العراقية الى شمال البلاد سلميا وعبر الحوار.

وفي تصريح الى وكالة فرانس برس اكد رئيس جمعية التضامن والسلم العراقية صلاح المختار انه بعد عامين من الاقتتال بين الاكراد اوقع الاف القتلى والجرحى توصل البارزاني الى «قناعة حرة ودون تدخل من اي جهة، بان الحل الامثل هو الحوار مع السلطة المركزية».

واضاف ان هدف هذا الحوار سيكون «استئناف العمل لعودة الحكم الذاتي بصيغة ارقى من السابق ومتطورة الى كردستان العراقية». وكانت بغداد سنت في العام 1974 قانونا منح الاكراد حكما ذاتيا للمرة الاولى في تاريخهم.

غير ان الشكوك لا تزال تحيط بموعد بدء هذا الحوار. وقال دبلوماسي اوروبي شرقي في بغداد ان بارزاني قد يتاخر في مباشرة حوار مع بغداد بانتظار تثبيت سلطته.

وفي محاولة لتاكيد المعطيات الجديدة في كردستان. بدأ التلفزيون العراقي امس في بث اغان كردية تحيي الصداقة العربية الكردية.



طفلان كرديان يرحبان بمقاتلي الحزب الديمقراطي لدى دخولهم بلدة بشمال العراق (رويتر)

طهران تطلب مساعدة دولية لمواجهة تدفق الالاف من اللاجئين الاكراد وتؤكد انها لم تتلق طلبا لمساعدة الطالباني



حافلة تحمل لاجئين اكراد من منطقة دوكان في طريقها للحدود الايرانية (رويتر)

طهران ـ من كريستوفر دو روكفويل:

وجهت ايران نداء ملحا الى المساعدة الدولية لمواجهة تدفق الاكراد العراقيين الذين يتجمعون عند حدودها هربا من المعارك في شمال العراق.

وقال نائب وزير الداخلية الايراني احمد حسيني صباح امس الثلاثاء ان اكثر من 70 الف شخص يمكن ان يصلوا الى الحدود الايرانية «في خلال وقت قصير».

واضاف المسؤول الايراني في مؤتمر صحافي ان 200 الف مدني في الاجمال يتنقلون في المنطقة الحدودية بين العراق وايران، من الجانب العراقي.

ويعتبر هذا الوضع الاشد خطرا منذ نزوح مئات الالاف من الاكراد والشيعة العراقيين الذين هربوا الى ايران في العام 1991 خلال حرب الخليج.

ووجه حسيني نداء «للمساعدة الدولية والى المنظمات الانسانية لتفادي وقوع كارثة انسانية جديدة في شمال العراق». وتابع ان اللاجئين في حاجة الى المواد الغذائية والادوية والاغطية والملابس بصورة اولية.

ولا يزال نحو 27 الف كردي عراقي يعيشون في مخيم للاجئين في اقليم اذربيجان الايراني الغربي قرب الحدود مع العراق. ولكد مسؤول في الامم المتحدة في شمال العراق ان نحو 75 الف مدني هربوا في اتجاه الحدود الايرانية بعد سقوط مدينة السليمانية مساء امس الاول في ايدي الحزب الديمقراطي الكردستاني خصم الاتحاد الوطني الكردستاني. الا ان ايران بدت امس مترددة حيال فتح كامل حدودها امام هذه الموجة من اللاجئين. وكانت وزارة الداخلية اكدت مساء امس الاول انه من غير الوارد استقبال هؤلاء الاشخاص. واكد حسيني امس ان ايران لن تقبل بهؤلاء اللاجئين «الا في الحالات الطارئة» اي المرضى والجرحى والمسنين ومن حياته في خطر.

وقال ان ايران ستخصص منح المساعدات للاجئين على الاراضي العراقية تفاديا لتدفق هؤلاء الاشخاص الى ايران.

وفي المقابل ابدى الناطق باسم الخارجية محمود محمدي انفتاحا اكثر حين قال «في حال تدفق اللاجئين، وتبعا للمبادىء الانسانية، فان ايران ستكون مضطرة الى استقبال هؤلاء الاشخاص».

وذكرت مصادر ايرانية ان الفي شخص وصلوا امس الاول الى الحدود الايرانية هاربين من المعارك التي ادت الى الحاق الهزيمة بالاتحاد الوطني الكردستاني امام خصمه الحزب الديمقراطي الكردستاني. اما الضغط الاقوى فيتمحور حول مدينة زردشت جنوب اقليم اذربيجان الغربي الايراني واقليم مريفان في كردستان الايرانية.

وعلى الصعيد السياسي، ردت ايران بحذر على هزيمة الاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني الذي تتهمه بغداد منذ اسابيع عدة بالحصول على الدعم العسكري الايراني.

واتهم الاتحاد الوطني خصوصا، بعد يد المساعدة لايران اثناء هجوم القوات الايرانية على شمال العراق في تموز (يوليو) الماضي.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة في اربيل (شمال العراق) ان طالباني ومقاتليه لجأوا الى ايران بعد تجريدهم من الاسلحة. ونفى الاتحاد الوطني ذلك مؤكدا ان زعيمه لا يزال في كردستان العراقية. وبحسب الناطق باسم الخارجية الايرانية فان ايران تأمل في متجنب اي تدخل في الشؤون الداخلية العراقية ومساعدة الاكراد على الصعيد الانساني.

الاتحاد الكردستاني: الطالباني لم يلجأ الى ايران وصدام والبارزاني سيوقعان اتفاقا للحكم الذاتي

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد الاتحاد الوطني للكردستاني امس ان اتفاقا حول الحكم الذاتي الكردي سيوقع الخميس المقبل بين الرئيس العراقي صدام حسين وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني حليفه الكردي الجديد.

وقال دانا مجيد المسؤول عن مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في دمشق والذي هرب مقاتلوه من مدينة السليمانية الكردية في شمال العراق، ان هذا الاتفاق «هو متكملة لاتفاق عقد في 22 اب (اغسطس) الماضي بين صدام وبارزاني لعودة كردستان تحت سيطرة نظام بغداد».

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني سيطرته على السليمانية آخر معقل للاتحاد الوطني الكردستاني المعادي للنظام العراقي. وتدخلت القوات العراقية للمرة الاولى منذ خمس سنوات في المناطق الكردية لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني على طرد الاتحاد الوطني من اربيل في 31 من الشهر الماضي.

ونفى مجيد ان يكون طالباني لجأ الى ايران. وقال لوكالة فرانس برس ان هذا «تلفيق وكذب. ان طالباني موجود في مقره العام في قرية شارباجير على بعد 20 كلم من السليمانية».

واستبعد ممثل الاتحاد الوطني في دمشق ان يتوجه طالباني الى سورية «في الوقت الحاضر».

وقد امضى طالباني فترات طويلة في سورية لا سيما بين 1974 و1976 ثم بين 1988 و1991.

من جهة اخرى اكد الاتحاد الوطني الكردستاني ان زعيمه جلال طالباني الذي هزمه خصمه الحزب الديمقراطي الكردستاني المدعوم من بغداد، لا يزال في كردستان العراقية نافيا بذلك ان يكون لجأ الى ايران.

وقال ممثل الاتحاد في لندن لطيف رشيد «طالباني ما يزال في محافظة السليمانية وقد تكلمت معه صباح امس وهو قلق جدا على الوضع».

وكان موظف يعمل مع وكالة تابعة للامم المتحدة في شمال العراق قال ان طالباني وانصاره لجأوا امس الثلاثاء الى ايران. ومساء امس اكد سكان من السليمانية ان طالباني لجأ الى قرية حدودية مع ايران.

واضاف رشيد ان «القوات العراقية دعمت الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي سيطر على السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكردستاني».

وردا على سؤال حول دعوة زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني اجراء انتخابات عامة في كردستان قال رشيد ان «الانتخابات تحتاج الى شروط ومنها ان تكون حرة وتحت رقابة دولية. واننا لا نعترف باجراء انتخابات في ظل نظام صدام حسين».

انباء امريكية تؤكد اختراق المخابرات العراقية لعملاء «سي اي ايه»

■ واشنطن ـ رويتر: ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس الثلاثاء ان اكثر من 100 ضابط ومنشق عراقي لهم صلات بمحاولة تمولها وكالة المخابرات المركزية الامريكية للاطاحة بالرئيس صدام حسين اعتقلوا في حزيران (يونيو) واعدموا على ايدي قوات الامن العراقية التي اخترقت صفوف المجموعة وكشفت النقاب عن انشطتها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول حكومي امريكي لم تكشف عن اسمه قوله ان جماعة الوفاق الوطني العراقي التي وقع عليها اختيار المخابرات الامريكية بوصفها اكثر الجماعات العراقية امكانية للاطاحة بصدام انكشف امرها في حزيران (يونيو) بسبب «فشلها في المحافظة على امن العمليات».

وقال محرر بالصحيفة ان عمليات الاعدام التي جرت في حزيران (يونيو) جاءت بالاضافة الى اعدام اكثر من 100 عراقي لهم صلة بالمؤتمر الوطني العراقي وهو جماعة منفصلة تمولها المخابرات الامريكية يقال انهم اعتقلوا وتم اعدامهم فيما يبدو الشهر الماضي بعد استيلاء ميليشيا كردية يدعمها العراق على مدينة اربيل.

وذكر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول ان الولايات المتحدة تساند «هؤلاء الذين عملوا معنا على الفرار من القتال».

لكن (واشنطن بوست) نقلت عن مسؤولين بالادارة الامريكية قولهم ان كلينتون كان يشير فقط الى الموظفين العراقيين في عملية اغاثة تتزعمها الولايات المتحدة ومسؤولي حكومات ومنظمات اغاثة غربية.

وذكرت الصحيفة امس الاول ان 200 شخص من اعضاء المؤتمر الوطني العراقي فروا الى مخبأ جبلي في شمال العراق خوفا على ارواحهم واملا في الحصول على حق اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة ان احد مسؤولي الادارة دافع عن قرار عدم محاولة انقاذ اعضاء المؤتمر الوطني العراقي المحصورين الان في شمال العراق بقوله ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية كانت تمول فقط الجماعة ولم تكن توجه انشطتها داخل العراق.

واضاف ان فريقا من مسؤولي المخابرات الامريكية حذر اعضاء الجماعة من الهجوم الوشيك على اربيل مما اتاح لها وقتا كافيا للفرار. وشدد على ان المخابرات الامريكية لم تكن «تنفذ او تدير او تشرف على» اي من جماعة المؤتمر الوطني العراقي او جماعة الوفاق الوطني.

وقال المسؤول للصحيفة انه «من الشطط الاعتقاد» بانه لمجرد ان المخابرات الامريكية انفقت ملايين الدولارات على الجماعتين «فانها تضطلع الان ببعض المسؤولية الخاصة» لتأمين سلامة افرادها. ونقلت الصحيفة عن مسؤول رفيع اخر بالادارة قوله ان واشنطن استطاعت التأكد من ان الحكومة العراقية نفذت خلال الصيف «عمليات اعدام على نطاق واسع» للاشخاص المزعوم تورطهم في مؤامرة للاطاحة بصدام اشرفت عليها جماعة الوفاق الوطني.

وبدأت الاعتقالات في 26 حزيران (يونيو) بعد ثلاثة ايام من تقرير لواشنطن بوست ذكر ان جماعة الوفاق الوطني ومقرها الاردن تلقت اموالا من وكالة المخابرات المركزية وانها تتحرك بهمة ونشاط لتنفيذ مخطط تدعمه الوكالة لاسقاط صدام.

المغرب قلق من فكرة المنطقة الأمنية بالعراق

■ الرباط ـ رويتر: ابلغ المغرب تركيا قلقه من خطة طرحتها انقرة لاقامة منطقة عازلة في شمال العراق قائلا انها تهدد سيادة العراق ووحدة اراضيه.

وقالت وزارة الخارجية المغربية امس انها استدعت القائم بالاعمال التركي بكاليسي نوريكايا امس الاول الاثنين واعربت له عن قلقها.

وقالت الخارجية المغربية في بيان ان هذا المشروع يشكل تحركا خطيرا من شأنه تهديد سيادة العراق ووحدة اراضيه وهو مبدأ تلتزم به المملكة المغربية بقوة.

بغداد: طائرات الحلفاء قامت بـ78 طلعة بمساندة «اواكس» من خارج الحدود العراقية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت الصحف العراقية امس ان طائرات الحلفاء قامت بـ78 طلعة جوية في شمال وجنوب العراق الاثنين تساندها طائرة اواكس من خارج الحدود ولكنها لم توضح ما اذا كانت المضادات الارضية قد فتحت نيرانها على هذه الطائرات.

وقال ناطق عسكري عراقي في تصريح صحافي وزعته وكالة الانباء العراقية ان «طيران العدو الامريكي المجرم واصل مع من يسانده خرق الاجواء العراقية تسانده طائرة الانذار المبكر (اواكس) من خارج الحدود محتمية بالاجواء التركية والسعودية».

واوضح الناطق العسكري ان «خروقات الطيران المعادي في شمال الوطن بلغت 10 طلعات من الاراضي التركية في حين بلغت خروقاته في جنوب العراق 68 طلعة من الاراضي السعودية».

ولم يوضح البيان ما اذا كانت المضادات الارضية العراقية قد فتحت نيرانها على الطائرات الامريكية. وكانت بغداد اعلنت الاحد ان دفاعاتها الارضية اطلقت النار باتجاه طائرة «معادية» خرقت المجال الجوي العراقي من دون اصابتها.

وزير الاعلام العراقي يشيد بالموقف العربي المتضامن مع بلاده

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور امس ان العراق يشعر بالارتياح للموقف العربي المتضامن معه في مواجهة الهجوم الصاروخي الامريكي على جنوبه والخطة التركية لاقامة منطقة عازلة في شماله.

وقال عبد الغفور للصحافيين بعد اجتماع مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «حضرت الى جامعة الدول العربية لاستنكار العدوان الامريكي على العراق والاعراب عن الارتياح من الموقف العربي... الرسمي والشعبي».

وكانت الولايات المتحدة شنت هجوما صاروخيا على جنوب العراق انتقاما من ارساله قوات عسكرية الى المنطقة الكردية في الشمال لمساعدة فصيل كردي في قتاله ضد فصيل اخر.

واعرب الوزير العراقي عن رفض بلاده القاطع لخطة تركيا اقامة المنطقة الامنية العازلة بعمق عشرة كيلومترات في شمال العراق لمنع الثوار الاكراد الاتراك من شن هجمات عليها من قواعدهم في المنطقة الكردية العراقية.

وقال «الاقتراح التركي حول ايجاد ما يسمى بمنطقة عازلة العراق رفضه رفضا قاطعا. قام السيد وزير الخارجية (العراقي) باستدعاء القائم بالاعمال التركي في بغداد وابلغه باحتجاج ورفض العراق لهذا الاسلوب».

واستنكرت معظم الدول العربية الخطة التركية باعتبارها انتهاكا غير مقبول لوحدة اراضي العراق.

العراق يطلب من الأمم المتحدة وضع حد لسياسة واشنطن «العدوانية»

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان بغداد طلبت من الامم المتحدة وضع حد لسياسة الولايات المتحدة «العدوانية» والتي اتهمتها بأنها وراء النيات التركية باقامة منطقة عازلة في الاراضي العراقية.

ووجه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف رسالتين الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ورئيس مجلس الامن الفريدو لوبيز كابرال ليطلب من «الامم المتحدة العمل على وضع حد لكل هذه الممارسات العدوانية التي تهدد سيادة العراق وسلامة اراضيه».

وقال الصحاف ان «تركيا نشرت اعدادا كبيرة من قواتها المسلحة على امتداد ما تسميه منطقة الحظر المؤقت» اي المنطقة الحدودية حيث يتسلل الانفصاليون الاكراد الاتراك في حزب العمال الكردستاني».

واكد في رسالتيه ان «التصرفات الاستفزازية التركية باقامة ما يسمى المناطق الامنية لم تأت منفردة وانما جاءت بدعم واضح وصريح من قبل الولايات المتحدة الامريكية».

وتابع ان «مثل هذه التصريحات والمواقف العدوانية الصريحة تظهر للمجتمع الدولي بأسره ولمنظمة الامم المتحدة مدى تمادي الولايات المتحدة الامريكية في تجاوزاتها لاحكام وقواعد القانون الدولي واحترام سيادة الدول واستقلالها».

وحمل الصحاف «حكومة الولايات المتحدة المسؤولية الدولية الكاملة عن النتائج المترتبة على مواقفها العدوانية وغير القانونية ضد العراق وامنه وسيادته وسلامة اراضيه».

وقال ان «العراق يحتفظ بحقه الكامل في اتخاذ ما يراه مناسبا من اجل الدفاع عن حرمة وسيادة أراضيه وأمن شعبه ضد السياسة الامريكية العدوانية».

دول: ادعاءات كلينتون بالانتصار على العراق تعرض مصداقية أمريكا للخطر

واشنطن ـ من الان ايلسنر:

هاجم بوب دول المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية السياسات الاقتصادية للرئيس الامريكي بيل كلينتون وشكك في نتائج التدخل الامريكي في العراق لكن رغم ذلك اظهرت استطلاعات للرأي تقدم الرئيس بفارق كبير.

وركز دول باحثا عن قضية رابحة في الانتخابات الامريكية حملته الاثنين على السياسة الخارجية واصدر بيانا شكك في نتائج سياسات كلينتون في العراق.

وقال دول في بيانه ان المزاعم التي ليس لها ما يبررها بتحقيق النصر في المواجهة مع العراق تعرض الثقة في الولايات المتحدة للخطر. وقال «ادارة كلينتون يجب ان تتوخى الحذر في مزاعمها عن نجاحات لا يدعمها الموقف على ارض الواقع وتتوخى الحذر بشأن تأكيدات لا تستطيع ولا ترغب في الوفاء بها لانها تعرض بذلك مصداقية الولايات المتحدة للخطر».

وقال دول انه منذ الضربات الصاروخية الامريكية الاسبوع الماضي وردت «انباء عن استمرار القتال وحوادث قتل في شمال العراق ومنها اعدام اشخاص من المعارضة تساندهم الولايات المتحدة».

واضاف «ان ما يبدو من تحصن القوات العراقية حول اربيل وغياب ادلة على انسحاب عراقي من الشمال يثير تساؤلات عما اذا كانت استراتيجية الحكومة قد حققت المصالح الامريكية في المنطقة». وذكر دول خلال حملته الانتخابية في جورجيا التي يتوجه بعدها الى فلوريدا ان سياسات كلينتون الانتخابية ترفع اسعار الفائدة وقال ان اسعار الفائدة ارتفعت بمقدار 1.5 في المئة منذ استخدام كلينتون للفيتو على ميزانية متوازنة للجمهوريين العام الماضي.

ووعد دول ناخبيه بميزانية متوازنة وخفض ضرائب الدخل بنسبة 15 في المئة لتعزيز الاقتصاد وخفض معدلات الفائدة.

وقال دول للصحافيين المرافقين له في طائرته انه يعد لسلسلة من المناظرات مع كلينتون من المتوقع ان تبدأ الشهر الحالي.

وفي الوقت الذي اخذ فيه كلينتون عطلة من حملته الانتخابية لمدة يوم واحد اظهر استطلاع للرأي اجرته شبكة سي-ان-ان التلفزيونية الامريكية وصحيفة (يو-اس-ايه- توداي) تقدمه على منافسه الجمهوري دول بفارق 21 نقطة.

وحصل كلينتون على تأييد 55 في المئة ممن شملهم الاستطلاع وحصل دول على 34 في المئة اما الملياردير روس بيرو فلم يحصل سوى على تأييد خمسة في المئة فقط.

وقال بيرو انه سيكشف عن اسم نائبه في قائمة الحزب الاصلاحي الذي يخوض باسمه الانتخابات الامريكية خلال برنامج دعائي مدفوع الاجر يذاع في شبكة سي-بي-اس التلفزيونية.

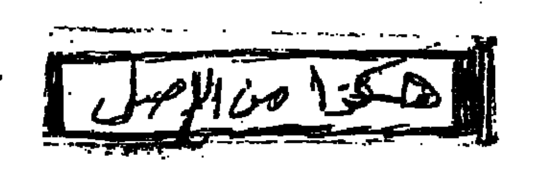
وفد عراقي في تركيا لاجراء محادثات بشأن «المنطقة الأمنية»

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤولون بوزارة الخارجية ان وفدا عراقيا وصل الى انقرة امس لبحث الخطط التركية لاقامة منطقة امنية في شمال العراق.

وقال العراق ان الوفد الذي يراسه يوسف حمادي مستشار الرئيس صدم حسين سيبلغ انقرة معارضة بغداد لخطة الحزام الامني المقترحة.

وقد اعلنت تركيا عن خطط لاقامة منطقة امنية مؤقتة في شمال العراق يصل عمقها الى عشرة كيلومترات وذلك لمنع عمليات تسلل الثوار الاكراد الاتراك الذين يقاتلون للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

واثارت الخطة انتقادات عنيفة من العراق ودول عربية.



وفد الترويكا توجه الى عمان بعد ان انهى محادثاته في دمشق

الشرع: مواقفنا متطابقة مع الاتحاد الاوروبي حيال عملية السلام

■ دمشق ـ ا ف ب: من جهة اخرى غادر وفد الاتحاد الاوروبي الذي يرأسه وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ امس الاحد دمشق الى عمان بعد لقاء مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

ولم يعط الناطق الرئاسي السوري جبران كوريه الذي اذاع النبأ اي تفاصيل عن مضمون اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد ان نتائج زيارة وفد الترويكا الاوروبية الى سورية كانت «ناجحة جدا» وقال انه «يتوجب على اسرائيل ان تلتزم بالاتفاقات التي توصلت اليها مع سورية قبيل استئناف مفاوضات السلام».

وقال الشرع في مؤتمر صحافي قبيل مغادرة وفد الترويكا برئاسة وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الذي بحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد سبل دفع العملية السلمية «ان المواقف السورية والاوروبية متطابقة ومتقاربة جدا».

وقال الشرع «لقد كانت زيارة ناجحة واكدنا في نفس الوقت اهتمامنا بدور فعال لاوروبا في عملية السلام. نحن مرتاحون جدا لنتائج زيارة الترويكا الاوروبية ونأمل ان نتواصل لقاءاتنا في المستقبل لكي نتعاون جميعا لدفع عملية السلام».

ومضى يقول «موقف الاتحاد الاوروبي متطابق او متقارب جدا مع الموقف العربي ـ يوجد تطابق حول ضرورة استئناف عملية السلام ومن النقطة التي توصلت اليها وضرورة احترام كل الالتزامات التي جرت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وان تستأنف هذه المفاوضات من الاسس التي انطلقت منها».

وأعرب الشرع عن ارتياح سورية للدور الاوروبي والروسي في عملية السلام وقال ان سورية سوف تتعاون مع المبعوث الاوروبي لانجاح مهمته.

وقال «ايدنا تعيين مبعوث خاص اوروبي في الشرق الاوسط وسنتعاون معه لانجاح مهمته ـ بدون شك يستطيع الاتحاد الاوروبي ان يقوم بدور فاعل والمبعوث الاوروبي يستطيع ان يطلع القادة الاوروبيين على مجريات ما هو متعلق بعملية السلام».

وقال «المشكلة الوحيدة هي ليست عند الاوروبيين او العرب او اي جانب في المجتمع الدولي ـ مشكلة تعطيل عملية السلام وعدم انطلاقها حتى الان هو بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية».

وعلقت المحادثات السورية الاسرائيلية في اذار (مارس) الماضي اثر رفض سورية التنديد بعدد من العمليات الانتحارية التي قام بها اسلاميون فلسطينيون وقتل فيها العشرات من الاشخاص في اسرائيل.

اوتقول سورية بانها توصلت الى التزام من حكومة العمل الاسرائيلية السابقة بالانسحاب من الجولان التي تحتلها منذ عام 1967 الا ان زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو الذي انتخب رئيسا لوزراء اسرائيل في ايار (مايو) اعرب عن رفضه الانسحاب من الجولان.

وقال سبرنغ الذي رأس وفدا ضم مبعوثين من هولندا وايطاليا والاتحاد الاوروبي ان محادثاته مع الاسد كانت «مفيدة جدا» وقال انه يتوجب على اسرائيل ان تلتزم بالاتفاقات التي توصلت اليها مع الاطراف العربية.

وقال سبرنغ قبيل مغادرته على رأس الوفد الى الاردن «عقدنا محادثات مفيدة جدا مع الرئيس الاسد ـ وتبادلنا الاراء حول الاوضاع المتعلقة بعملية السلام وافاقها واكد لنا الرئيس الاسد بأنهم يريدون السلام. وقد اوضح ذلك خلال المحادثات التي جرت حتى اذار (مارس) الماضي. الاتفاقات يجب احترامها وبذلك يمكن التوصل الى اتفاق».

وقال سبرنغ ان المحادثات مع الاسد تناولت ايفاد المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط وقال ان الاسد رحب بالدور الاوروبي في عملية السلام.

ويقوم وفد الاتحاد الاوروبي بجولة في المنطقة لدفع عملية السلام التي وصلت الى طريق مسدود اثر رفض نتنياهو اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل مقابل السلام.

وكان الشرع التقى الوفد الاوروبي امس الاول وبحث معه في «دور الاتحاد الاوروبي لاطلاق المفاوضات» الاسرائيلية العربية المجمدة حاليا.

وكان رئيس الوفد الاوروبي قال لدى وصوله ان «الاتحاد الاوروبي الذي يقوم في المنطقة بدور اقتصادي فاعل، يأمل في ان يلعب دورا سياسيا بالتعاون مع الحكومات المعنية».

وأشادت الصحف السورية امس بزيارة الوفد الاوروبي وكررت دعم سورية لعمل «فاعل» للاتحاد الاوروبي في المنطقة.

وكتبت صحيفة (البعث) ان «الدور الاوروبي الذي بات على درجة تنسيق عالية مع سورية يشكل رديفا لكل الجهود الدولية والاقليمية التي تبذل في سبيل احياء عملية السلام وعلى حكومة نتنياهو الانصياع عاجلا ام آجلا لهذه الجهود الرامية الى نزع فتيل التوتر من المنطقة».

ومن المقرر ان يتوجه الوفد الذي يضم كذلك وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو والمدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية الايطالية اميديو دو فرانشيس اليوم الى عمان ثم الى غزة والقاهرة.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية ان المحادثات تناولت «الجمود الذي وصلت اليه عملية السلام بسبب الموقف الاسرائيلي» اضافة الى «الدور الاوروبي في دفع هذه العملية والمساهمة في تحقيق السلام الشامل والعادل المستند الى قرارات الامم المتحدة 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام».

واضافت الوكالة ان المحادثات تناولت ايضا «مسيرة برشلونه» في اشارة الى المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي الذي عقد في برشلونه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وشاركت فيه سورية وسبع دول عربية، اضافة الى اسرائيل ومالطا وقبرص وتركيا، الى جانب الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وقالت ان الشرع واعضاء الوفد الاوروبي بحثوا ايضا العلاقات بين سورية والاتحاد الاوروبي.

واثر المحادثات اقام الشرع مأدبة عشاء على شرف اعضاء الوفد.

وفي تصريح لوكالة الانباء السورية قال سبرينغ انه جاء الى سورية «باسم الاتحاد الاوروبي لتقييم عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط ولاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين حول الوضوع وكيفية احراز تقدم واعادة الزخم لعملية السلام في المنطقة».

واضاف سبرينغ الذي ترأس بلاده المجموعة الاوروبية ان «وفد الترويكا الاوروبية سيشرح بعض القرارات التي اتخذها الاتحاد الاوروبي في الاسابيع الماضية وخاصة تعيين مبعوث خاص للاتحاد الاوروبي في المنطقة».

وقال سبرينغ «لقد عينا مبعوثا خاصا لاجراء محادثات اوثق مع حكومات المنطقة. وسيحضر الى المنطقة قريبا والمهم ان يتم تحقيق تقدم في عملية السلام واعادة الزخم لها».

وعن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية قال سبرينغ «نرى ضرورة ان يلتزم الجانبان بتطبيق اتفاقات مدريد واوسلو ويمكننا تحقيق تقدم على هذا الاساس وسوف نبحث الوضع على المسار السوري مع المسؤولين السوريين».

وزير الخارجية السوري ونظيره الايرلندي يحتسيان القهوة العربية بعد عشاء عمل في دمشق امس الاول (رويتر)

نتنياهو: المفاوضات مع دمشق يمكن ان تستأنف في كانون الثاني

■ القدس ـ رويتر: اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول عن اعتقاده بشأن استئناف محادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط على المسار السوري في غضون بضعة اشهر.

وقال نتنياهو في كلمة افتتاحية في مؤتمر دولي لرجال الاعمال عقد في القدس «انني لعلى ثقة في ان بمقدورنا استئناف محادثات السلام الاسرائيلية السورية قريبا وربما في كانون الثاني (يناير) او ربما قبل ذلك وقد آلينا على انفسنا ان نفعل ذلك».

ومضى نتنياهو يقول انه شعر بالتفاؤل من جراء التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والتي اوضح فيها ان سورية ستواصل المضي قدما لدفع عملية السلام مع اسرائيل.

وقال الشرع عقب لقائه والرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه «اكد الرئيس شيراك ان فرنسا ستواصل التعاون معنا من اجل دفع عملية السلام قدما من اجل استئنافها ووضعها على المسار الصحيح».

ومضى يقول «ثمة كثير من التعليقات من الزعماء الاسرائيليين ... معظم هذه التعليقات ايجابية الا ان الامر المهم هو ترجمتها الى افعال والتمسك بمبادئ عملية السلام وان نبدأ من حيث انتهينا». وقال نتنياهو في المؤتمر انه يشعر «بسعادة بالغة» وهو يستمع الى هذه التصريحات التي وصفها بأنها «تصريحات مهمة».

وتعثرت محادثات السلام التي سارت بخطى بطيئة على مدى اكثر من خمس سنوات بين البلدين وذلك بسبب رفض اسرائيل الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية التي استولت عليها عام 1967. وتطالب سورية اسرائيل بالانسحاب الكامل منها. وتعهد نتنياهو بالا يتخلى عن هذه المرتفعات الاستراتيجية.

وتوقفت محادثات السلام منذ ثمانية شهور عقب شن جماعات اسلامية هجمات انتحارية تسببت في مقتل 63 شخصا في اسرائيل.

يلتقي كريستوفر ومبارك في القاهرة اليوم

عرفات: تصريحات نتنياهو عن الوضع النهائي خرق للاتفاقات

■ عمان ـ اريحا ـ اف ب ـ رويتر: انتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو حول منح الفلسطينيين حكما ذاتيا موسعا مماثلا لوضع بورتوريكو واعتبرها بمثابة «خرق» للاتفاقات بين الجانبين.

وفي لقاء مع عدد من الصحافيين الاردنيين في نابلس (الضفة الغربية) نشرته الصحف الاردنية امس الاحد اكد عرفات ان ما قاله نتنياهو «خرق للاتفاق المبرم بين الجانبين» مؤكدا ان «الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها وعاصمتها القدس الشريف».

وكان رئيس وزراء اسرائيل كرر الجمعة الماضي رفضه قيام دولة فلسطينية وقال «في اطار تسوية نهائية، افكر بمنح الفلسطينيين وضعا مماثلا لسكان بورتوريكو او امارة اندورا».

وبورتوريكو دولة مستقلة مرتبطة بالولايات المتحدة يحمل مواطنوها الجنسية الامريكية ولكن لا يحق لهم التصويت في الانتخابات التشريعية أو الرئاسية. أما امارة اندورا فتخضع لسلطة مزدوجة من قبل رئيس فرنسا وأسقف أورجيل في اسبانيا.

ورأى عرفات أن «مفاوضات الحل النهائي تعني من بين اشياء أخرى بقضية الحدود».

وتساءل قائلا «ماذا تعني الحدود؟ انها حدود دولة».

وتابع «يجب ان لا ينسى نتنياهو اننا أصحاب هذه الارض قبل أن يأتي اليها (النبي) موسى وبعد أن جاء موسى. والقدس هي اور سالم نسبة الى ملك اليبوسيين العربي».

من جهة أخرى توقع عرفات «تغييرا في الموقف الامريكي» اثر فوز الرئيس بيل كلينتون بولاية ثانية، متهما حكومة نتنياهو التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بانها كانت «تلعب في الوقت الضائع قبل اجراء الانتخابات الامريكية ورفضت الدور الاوروبي رفضا كاملا».

وأخيرا أشار عرفات الى «انتهاء الخلاف» مع الاردن حول الاوقاف في القدس وقال «لقد توصلنا الى اتفاق كامل في هذا الشأن وهو استمرار للاتفاقات السابقة مع الاردن توأم فلسطين».

وكانت عمان اتفقت الاثنين الماضي مع السلطة الفلسطينية على نقل صلاحيات ومسؤوليات 150 من كوادر الجهاز الحكومي العامل في أوقاف القدس والبالغ عددهم 700 موظف للعمل تحت غطاء السلطة.

يشار الى أن مسألة القدس كانت موضع خلاف بين السلطة والاردن الذي اقرت له اسرائيل ضمن معاهدة السلام المبرمة في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بـ«دور خاص» في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية التي كانت جزءا من المملكة منذ 1950 وحتى سقوطها بيد اسرائيل في العام 1967.

ومن جهة اخرى صرح رئيس الوفد الفلسطيني للتفاوض مع اسرائيل صائب عريقات امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في مصر مساء اليوم الاثنين او صباح غد الثلاثاء كما سيلتقي مع الرئيس المصري حسني مبارك. واوضح عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس ان عرفات سيناقش مع مبارك وكريستوفر آخر تطورات عملية السلام والعقبات التي تواجهها في المنطقة وخاصة اعادة الانتشار الاسرائيلي من الخليل.

وسيصل كريستوفر الى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي يعقد من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. لكن مصدرا فلسطينيا اكد ان عرفات لن يحضر المؤتمر.

واضاف عريقات انه «عندما تكف فيه اسرائيل عن محاولات تغيير الاتفاق الموقع حول الخليل سيكون هناك مجال لتطبيق الاتفاق».

وقال «كل ما نحاول عمله مع الجانب الاسرائيلي هو ايجاد اليات تنفيذ للاتفاق الموقع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واشار المسؤول الفلسطيني الى انه لا تزال هناك عقبات امام تنفيذ الاتفاق موضحا ان «المشكلة ليست في موعد ومكان توقيع بروتوكول بشأن الخليل انما في محاولات اسرائيل تغيير هذا الاتفاق».

وقال عريقات من جهة اخرى ان آخر لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي عقد يوم الاربعاء الماضي وان الفلسطينيين ما زالوا ينتظرون اتصالا اسرائيليا لتحديد موعد اللقاء مقبل.

موسى: العودة الى التصادم او الحرب مع تل ابيب غير ممكنة

مبارك: على اسرائيل ان تؤكد بشكل ملموس التزامها بخيار السلام

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

طالب الرئيس المصري حسني مبارك اسرائيل بأن تؤكد «على نحو عملي ملموس» التزامها بخيار السلام، وذلك خلال افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة في مجلس الشعب امس الاحد.

وقال مبارك «اننا نطالب الجميع بتأكيد اختيارهم للسلام هدفا استراتيجيا وان يؤكدوا هذا الخيار على نحو عملي ملموس بتنفيذ الاتفاقات المبرمة (في اشارة الى اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية) وعدم النكوص عنها مهما كانت الذرائع، والمضي على مسارات التفاوض الاخرى وفق اسس التسوية الصحيحة» التي انطلقت منها عملية السلام من مدريد في 1991.

واضاف مبارك ان السلام الذي نريده هو الذي يكفل «لكل شعوب المنطقة التعاون على قدم المساواة في اطار التزامات متكافئة تخلو من نوازع الهيمنة والتسلط ولن يفت في عضدنا محاولات اولئك الذين يسعون الى تعويق المسيرة او افشالها لاننا نعرف ان السلام هو الخيار الحقيقي لكل شعوب المنطقة».

وقال الرئيس المصري عشية المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح في القاهرة غدا الثلاثاء ان السلام الذي نريده «هو علاقة شركاء على قدم المساواة تتيح الامن المتوازن والمتكافيء للجميع وتحقق صالح كل الاطراف. هذا هو مفهومنا لسلام فعال ننطلق به جميعا الى رحاب القرن الحادي والعشرين من اجل رخاء الجميع. ولننظر الى ما فعلته اوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما حدث في شرق اسيا بعد الحرب الكورية لندرك كيف يمكن ان تتحول منطقة الشرق الاوسط من احدى بؤر التوتر والصراع الى احد مراكز النهوض الاقتصادي».

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد ان العودة الى الحرب غير ممكنة مع اسرائيل رغم الازمة التي تمر بها عملية السلام حاليا.

وقال موسى خلال «الندوة المصرية الاسيوية حول التجارة والاستثمار» التي نظمت تمهيدا لمؤتمر القاهرة الاقتصادي ان «عملية السلام تمر بازمة والوضع بصفة عامة لا يدعو الى التفاؤل لكنني اود ان اؤكد ان أزمات اخرى ربما تواجهنا ولكن لا يمكن ولا نفترض العودة الى مرحلة التصادم او الحروب التي تؤدي الى قلب الوضع كله من التوجه نحو التنمية والاصلاح والتعاون الاقتصادي الى وجهة اخرى».

وأضاف «نحن في مصر نعتقد اننا سنكون قادرين على التغلب على الازمات ونتحرك حثيثا نحو سلام عادل ودائم تأخذ فيه في الاعتبار المصالح المتقابلة للطرفين دون ان يفتئت طرف على طرف، والمشكلة هي هذه النقطة وهي التي تعوق التوصل الى السلام المنشود».

واضاف «اذا قبلنا هذا المنطق بأن المنطقة مقدمة في كل الاحوال على سلام يستبعد الحروب فان ذلك يقودنا الى الاعتقاد بمراحل استقرار قادمة تمهد الطريق لهذا التعاون الاقتصادي والاستثمار والتقدم الاقتصادي المنشود بصرف النظر عن هذه النقطة».

وكان موسى قد قال امس الاول ان العرب لن ينتظروا الى الابد الى أن تقرر اسرائيل احلال السلام في المنطقة محذرا من محاولة تغيير قواعد عملية السلام.

وقال موسى في اجتماع مع جمعية للمراسلين الاجانب قبيل عقد المؤتمر الاقتصادي «لن ننتظر الى الابد» الى ان يقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تحقيق تقدم في محادثات السلام.

وشدد موسى على ان السلام الذي يعتمد على صيغة الارض مقابل السلام المتفق عليها في مؤتمر مدريد عام 1991 هو الطريق الوحيد امام تحقيق تسوية شاملة وعادلة في المنطقة.

وقال «يجب الا تحقق اسرائيل مكاسب من السخرية بالقواعد (التي حددها) مؤتمر مدريد والامم المتحدة واتفاقات اوسلو».

ورد موسى بلهجة مشددة على سؤال عن السبب الذي دفع الى عقد المؤتمر الاقتصادي رغم الجمود الذي يحيط بمحادثات السلام قائلا «يجب الا تبقى المنطقة رهينة للسياسات الاسرائيلية».

واضاف «سنمضي قدما في تنفيذ خططنا بصرف النظر عما يقوله الاسرائيليون او يفعلونه».

وهذا هو المؤتمر الثالث من نوعه منذ مؤتمر الدار البيضاء عام 1994. وعقد المؤتمر الثاني في العاصمة الاردنية عمان في العام الماضي. وتهدف هذه المؤتمرات الى تحقيق اندماج اقتصاديات المنطقة.

ولكن بعض الدول العربية التي تشعر بالغضب بسبب السياسات الاسرائيلية المتشددة شككت فيما اذا كان يمكن للمؤتمر ان يحقق نتائج دون احلال السلام بين العرب واسرائيل.

واعرب موسى عن أمله في ان تتلقى اسرائيل «الكثير من الرسائل المختلفة من اتجاهات مختلفة بأن الاضرار بعملية السلام امر غير مسموح به».

وتجري بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل حاليا مفاوضات متعثرة عن تنفيذ انسحاب اسرائيل من الخليل بالضفة الغربية.

ودافع موسى عن اتخاذ موقف «الترقب والانتظار» لمعرفة نتائج المفاوضات. وقال «ان مصر لا تسعى الى اثارة أزمة. يجب ان ننتظر نتائج المفاوضات. ولكن يجب الا تسيء اسرائيل استغلال هذا الوضع وتضيع الوقت».

واعرب موسى عن توقعه بأن تلعب الادارة الامريكية الجديدة دورا اكثر نشاطا في المنطقة بعد اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون. ولكنه شجع ايضا قيام اوروبا بدور اكثر ايجابية في عملية السلام مشيرا الى ان الجانب الامريكي لم يتمكن من تغيير المواقف الاسرائيلية.

وقال «اننا جميعا نتوقع انشطة اكبر من جانب ادارة كلينتون الجديدة. وقد اعربنا على الدوام عن الرأي القائل اننا نعتقد بضرورة مواصلة دور امريكا كوسيط نزيه بين العرب واسرائيل. ولكن الدور الاوروبي رئيسي وهام. بمعنى انه يضيف للادوار القائمة خاصة في ضوء العناد الاسرائيلي الذي لم يتأثر بالادوار القائمة بدرجة كافية».

ادوارد سعيد حذر بشأن العودة الى الاراضي الفلسطينية

نيويورك ـ من روبرت ماني:

اعتدل ادوارد سعيد استاذ اللغة الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا بنيويورك في مقعده ليسدد سهما اخر على ياسر عرفات.

قال سعيد «نظام عرفات يتساوى مع الاحتلال ان لم يكن اسوأ». ويرى المثقف الفلسطيني الشهير ان عرفات مستبد ومفاوض فاشل وان اتفاق الحكم الذاتي خيانة للقضية الفلسطينية.

وتزخر كتب سعيد ومقالاته بانتقادات لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقع في اوسلو عام 1993 وهو شوكة في جنب عرفات حاول البعض انتزاعها.

وقال سعيد «صدر امر مكتوب من وزارة الاعلام بمصادرة كتبي».

واختفت كتب سعيد المترجمة الى العربية من الضفة الغربية قبل اربعة اشهر ولكن السلطة الفلسطينية تنفي حظر كتبه.

ولكن سعيد يؤكد ان كتبه حظرت بالفعل وانه هوجم في الاذاعة الفلسطينية. وزار سعيد ابنه في الضفة الغربية هذا الصيف ولكنه يفكر في الخطر الذي قد يكون محدقا به لو عاد.

ويوجه سعيد انتقادات لاذعة لقرارات عرفات وزملائه في منظمة التحرير الفلسطينية على الزعامة ويعتقد ان عملية السلام التي تقودها الولايات المتحدة بصفة عامة واتفاق اوسلو بصفة خاصة بها عيوب وتنحاز الى اسرائيل.

وقال عن المفاوضين في اتفاق اوسلو «لا يمكن ان اثق بالامريكيين او النرويجيين. حزب العمل النرويجي تعاون مع الموساد والصهاينة بشكل وثيق على مدى 40 عاما».

واضاف ان عرفات لم يكن يدرك ما الذي امامه وان استعداد المفاوضين الفلسطينيين كان ضعيفا وخبرتهم قليلة بينما كان الاسرائيليون يجلسون الى مائدة المفاوضات مع مجموعة من المحامين والمتخصصين في وضع الخرائط.

ويستبعد سعيد ان تقوم اي دولة فلسطينية في ظل حكومة العمل وان الاحتمال اضعف بالنسبة لادارة الليكود الحالية.

وقال «هناك ادراك تدريجي بين الفلسطينيين بان اتفاق اوسلو هو الوضع النهائي» وان زحف المستوطنات والطرق يعني وجود معازل عنصرية وان هناك شعورا بوجود تقصير من جانب الاسرائيليين والعرب».

ويتابع قائلا ان عرفات يحاول ان يجمد المناقشة بشأن الطريق الذي يجب ان يسلكه الفلسطينيون من خلال بث لوسائل الاعلام وتحويل المجلس التشريعي المنتخب الى جهاز كل مهمته التصديق على قراراته.

وقال «الديمقراطية تؤجل. ان ما يضايقني هو الصمت الكامل».

والاسوأ من ذلك ان هناك مجموعة من خبراء السياسة الفلسطينيين الذين يقولون ان الحديث عن الديمقراطية غير مناسب».

لا يتصل سعيد بعرفات او زملائه ويقول انه يشعر بان عددا كبيرا منهم مقدراتهم متوسطة وكاذبون ولا يتمتعون بالكفاءة «وان عرفات لا يعرف كيف يدير دولة حديثة ولا يفهم أسلوب عمل النظام السياسي الامريكي على عكس الجماعات اليهودية».

وينتقد سعيد عملية السلام لانها لا تحقق العدالة لكل الفلسطينيين لانها تتجاهل الفلسطينيين الذين طردوا من ارضهم عندما قامت دولة اسرائيل في عام 1948 ويبدي تأييده للسلام بطريق التفاوض واقامة دولة فلسطينية جنبا الى جنب مع اسرائيل ولكنه يرى طريقا مختلفا لتحقيق الهدف.

منهج سعيد هو الاستفادة بصورة اكبر من الفلسطينيين خارج الاراضي الفلسطينية وقال ان قدراتهم مطلوبة في تنشيط منظمة التحرير وكذلك مشاركتهم في محادثات الوضع النهائي.

ويعتقد المثقف الفلسطيني ان دوره هو الاستمرار في ان يبين للفلسطينيين طريقا بديلا وان يجعل اسرائيل تواجه مسؤولياتها بشجاعة ازاء معاناة الفلسطينيين منذ عام 1948 واضاف «لم يحاول الفلسطينيون الوصول الى عقول الاسرائيليين مثلما فعل السود مع البيض في جنوب افريقيا لكي يواجهوا ماضيهم. دور المثقفين الان هو مطالبة اسرائيل عن ماضيها بحزم».

المؤتمر الاقتصادي يفقد فكرة الشرق الاوسط الذي يعمه السلام ويعكس الصراع العربي الاسرائيلي

نيقوسيا ـ من جاك ريدن:

من المحتمل ان يعكس الاجتماع الاقتصادي للشرق الاوسط الذي يعقد في القاهرة هذا الاسبوع صورة الصراع العربي الاسرائيلي المستمر دون حل، اكثر من اظهاره فكرة اقامة شرق اوسط يعمه السلام والرخاء والتي كانت تسود اجتماعات السنوات الماضية.

وعصف انتخاب الزعيم الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج شل امال السلام مع سورية وادى الى تعثر المفاوضات مع الفلسطينيين باحتمالات التعاون الاقتصادي. وقال متسو ساكابا نائب رئيس البعثة في السفارة اليابانية بالقاهرة ان «الجميع يعرفون انه بدون سلام لا يوجد امل في التنمية الاقتصادية». ومن المحتمل ان يعكس مستوى حضور وتحركات المشاركين في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يبدأ غدا الثلاثاء تغير السياسات. وتلاشت اللهفة التي سادت مؤتمر العام الماضي على ابرام صفقات. وحتى بعض الوزراء الاسرائيليين هددوا بمقاطعة اجتماع القاهرة بسبب انتقاد السياسة الاسرائيلية وذلك على عكس هؤلاء الذين حرصوا على حضور اول تجمع في الدار البيضاء في عام 1994 والمؤتمر الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان العام الماضي.

ولعدة اشهر بعد انتخاب نتنياهو فكرت مصر في الغاء المؤتمر الذي تعتبره واشنطن نموذجا للشرق الاوسط الجديد الذي تستهدف عملية صنع السلام التي بدأتها منذ خمس سنوات في انشائه.

وعندما قرر الرئيس المصري حسني مبارك في نهاية الامر المضي قدما اوضح ان هدفه المصلحة الوطنية وليس تحقيق تقدم في عملية البحث المضنية بشكل متزايد عن السلام في الشرق الاوسط.

وقال مبارك ان هذا المؤتمر لا يعقد من اجل اسرائيل وان مصر طلبت من كل الشركات العالمية الضخمة حضور المؤتمر ومشاهدة التنمية في مصر.

واكد مبارك حقيقة ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحتاج الى استثمارات. وخلص البنك الدولي الى ان الصادرات غير البترولية للدول العربية التي هبطت اقتصادياتها في السنوات الاخيرة لادنى معدلات نمو في العالم تقل عن صادرات فنلندا. وربما مازالت بعض الدول مثل مصر المتحررة على نحو متزايد من القيود تجتذب الاستثمارات الاجنبية. وتحرك الزعماء في كل من اسرائيل والعالم العربي في السنوات الاخيرة لتقليص البيروقراطية والتخلص من القواعد المعرقلة للاستثمارات وتخصيص الصناعات المملوكة للدولة.

ولكن كلها بما في ذلك اسرائيل ستكون اكثر جذبا للاستثمارات اذا اختفى في نهاية الامر شبح الحرب المخيم على المنطقة منذ عقود. وتعد فكرة الاستقرار السياسي الذي يشجع الاستثمار ويعزز الاستقرار جزءا لا يتجزأ من حملة واشنطن لانهاء عزلة اسرائيل في المنطقة.

وعلى الرغم من ان احراز تقدم غالبا ما يكون صعبا فان كثيرين من الجانبين يرون انه لا يمكن الرجوع عن عملية السلام. وحضر رجال اعمال عرب واسرائيليون لم يلتقوا ابدا علانية من قبل مؤتمر عمان الاقتصادي لانهم كانوا لا يريدون ان تضيع عليهم فرصة ابرام صفقات مربحة. وتلاشى هذا التأكد من السلام. وبدلا من ذلك عادت الحواجز القديمة الى الظهور منذ ان هزم نتنياهو شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق والقوة الاسرائيلية الرئيسية الدافعة في محادثات السلام في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو).

وتتحدث العناوين الرئيسية في الصحف الاسرائيلية الان عن خطر نشوب حرب اخرى مع سورية اكثر من حديثها عن الفكرة التي روجها بيريس عن اندماج اسرائيل بشكل كامل في شرق اوسط يسوده السلام والرخاء. وادت مواقف نتنياهو المتعنتة بشأن رفض مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي قامت على اساسه محادثات السلام الى تهديدات عربية بوقف تطبيع العلاقات. وابدى حتى الاردن وهو اوثق صديق لاسرائيل بين العرب وبلد هرع الى ابرام سلام في عام 1994 متوقعا تحقيق مكاسب اقتصادية استياءه. وقرر هذا الشهر رجال الاعمال الفلسطينيون الغاضبون من تعثر محادثات السلام التي تجريها السلطة الفلسطينية مع نتنياهو والقيود الاسرائيلية التي تخنق اقتصادهم عدم ارسال ممثلين رسميين الى مؤتمر القاهرة.

وقالت اسرائيل انها سترسل خمسة من اعضاء مجلس الوزراء، ولكن اريل شارون وزير البنية الاساسية ورافائيل ايتان وزير الزراعة وهما الرجلان اللذان وجها غزو لبنان في عام 1982 وانحيت عليهما الى حد ما باللائمة في ذبح مئات من اللاجئين الفلسطينيين في بيروت عرقلا اشتراك وزارتيهما بسبب انتقادات مصرية لنتنياهو. وسيرأس الوفد الامريكي وارن كريستوفر وزير الخارجية. وسيترك كريستوفر الذي تحدث بشكل متفائل عن عهد جديد خلال المؤتمرين السابقين منصبه في كانون الثاني (يناير) في الوقت الذي لم يتحقق فيه حلمه باحلال سلام شامل وتتعرض الانجازات التي تحققت بالفعل لخطر الانهيار.

زيارة كريستوفر لمصر ممكن ان تكرس المصالحة بين البلدين

واشنطن تتوقع مؤتمرا اقتصاديا في القاهرة من دون ملامح مميزة

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

تؤكد مشاركة وارن كريستوفر في المؤتمر الثالث حول التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة، رغبة الولايات المتحدة في تشجيع المبادلات بين اسرائيل وجيرانها العرب رغم القليل من النتائج الملموسة الذي تحقق حتى الان.

ويفترض ان تكرس زيارة كريستوفر، من جهة اخرى، المصالحة بين واشنطن ومصر بعدما ادى رفض الرئيس المصري حسني مبارك المشاركة في قمة عربية اسرائيلية عقدت في واشنطن الشهر الماضي الى فتور في العلاقات بين الولايات المتحدة وشريكتها العربية الرئيسية.

وليس لدى المسؤولين الامريكيين اي اوهام حول الاثر السياسي لاجتماع القاهرة الذي سيعقد من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر). ويتغيب عن المؤتمر العراق وليبيا وايران، وهي دول لم تدع للمشاركة فيه، الى جانب سورية ولبنان. واعلن عدد من ارباب العمل الفلسطينيين في الضفة الغربية انهم سيقاطعون هذا الاجتماع.

وقد تبدد الامل الذي جرى الحديث عنه مؤخرا، في ان يتم على هامش المؤتمر، توقيع اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل يمكن ان يوفر انطلاقة جديدة للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وترى فرنسا ان المؤتمر يمكن ان يكون «مفيدا» لتحريك عملية السلام، حسبما ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة.

وانتهز بيل كلينتون الفرصة في اول مؤتمر صحافي عقده بعد اعادة انتخابه رئيسا للولايات المتحدة ليدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى ابرام اتفاق حول الخليل بسرعة.

وسيمثل الفلسطينيين في القاهرة، وفد مصغر على مستوى متوسط، يضم خصوصا وزير التعاون الدولي نبيل شعث.

وتدرك واشنطن ان اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة اصبحت العقبة الاساسية في وجه ازدهار اقتصادي للاراضي الفلسطينية ومثالا نموذجيا مضادا لفوائد عملية السلام. ولذلك تدفع الولايات المتحدة اسرائيل الى تخفيف هذه الاجراءات.

وقد صرح مساعد وزير التجارة الامريكي المكلف التجارة الدولية ستيوارت ايزنستات الخميس ان بعض القيود التي تفرضها اسرائيل على انتقال البضائع ورجال الاعمال الفلسطينيين ناجمة عن «النزعة الحمائية والبيروقراطية» اكثر من المتطلبات الامنية، خلافا لما تؤكده اسرائيل.

وقد استجابت اسرائيل جزئيا لهذه المطالب واعلنت مساء السبت تخفيف اجراءات الاغلاق، ما يسمح لـ35 الف عامل فلسطيني بدخول اسرائيل.

وترى الولايات المتحدة في هذا الاجتماع مناسبة لتوقيع عقود، وبالتالي لاظهار ان السلام يؤدي الى الرخاء بشكل ملموس، وكانت واشنطن شددت على الاهداف نفسها في المؤتمرين السابقين حول التنمية الاقتصادية اللذين عقد اولهما في الدار البيضاء في 1994 وثانيهما في عمان في 1995، ولكن بدون نتائج ملموسة.

وقال ايزنستات ان اجتماع القاهرة يفترض ان يسمح بتوقيع «عقود وصفقات حقيقية».

وقال ان الولايات المتحدة تأمل في توقيع عقود تتعلق بصادرات بقيمة مليار دولار في هذه المناسبة.

ودعا المسؤول الامريكي اسرائيل الى فتح اسواقها بشكل اوسع امام المستثمرين الامريكيين واشار الى «مليارات الدولارات» من المساعدات التي تدفعها الولايات المتحدة سنويا الى اسرائيل.

وقال المسؤولون الامريكيون ان وفد الولايات المتحدة سيكون كبيرا لهذا العام وسيضم ممثلين عن 125 شركة بعضها كبير مثل «اموكو» و«لوكهيد مارتان» و«امريكان اكسبريس».

وما زال مشروع انشاء بنك للتعاون والتنمية في الشرق الاوسط الذي يفترض ان يكون الاداة الرئيسية للتكامل الاقتصادي في المنطقة، حبرا على ورق، لان الدول العربية الخليجية لم تبد اي حماس له. وكانت الولايات المتحدة تأمل في ان تقدم هذه الدول اكبر المساهمات في هذا المصرف.

صحيفة يهودية متشددة: اسحق رابين واحد من اكبر القتلة

■ القدس ـ اف ب: اتهمت صحيفة (ياتيد نئمان) الاسرائيلية المتشددة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بانه كان «واحدا من اكبر القتلة في العالم».

واضافت الصحيفة الناطقة باسم حزب توراه لليهودية الموحدة (4 نواب من اصل 120) ان «قاتله ايغال امير تلقى على ما يبدو دروسا على يديه. كان واحدا من اكبر المجرمين في العالم».

وقد المحت الصحيفة الى حادثة تسبب رابين في خلالها بمقتل 16 يهوديا عندما امر في 1984 باطلاق النار على السفينة التالينا التي كانت تنقل اسلحة الى منظمة ايرغون بزعامة مناحيم بيغن السرية المنافسة للجيش الاسرائيلي الحديث التأسيس.

واكدت الصحيفة ان «نبات الشعر على جبل هرتزل (حيث دفن اسحق رابين) تتمايل بمتعة ويسرى بسبب الخمر الذي يضمخ جثته» وذلك في اشارة الى ما قيل عن ميل رابين لتناول الخمرة.

وأعلن موشيه غافني النائب عن اليهودية الموحدة لحزب توراه ان هذه الافتتاحية «رد ساخر ممتاز على برنامج جبل عوبالتليه المثل الشعب الذي يدنس التوراة بطريقة ساخرة مساء الجمعة على شاشة التلفزيون الاسرائيلي».

واضاف غافني «اذا كان في وسع العلمانيين ان يقهقهوا عليه لانهم عندما يشاهدون هذا البرنامج لكآبة البشر الذي يسيء الى القدس فينبغي انهم سيدركون اننا نعرف ايضا ان نسخر مما يعلقون به».

اعتقال متطرف يهودي في الخليل وتخفيف اغلاق مناطق الحكم الذاتي

استشهاد فلسطيني واصابة 13 اخرين خلال احتجاج على مصادرة اراض عربية

دير قديس - الخليل - من مازن دانة ووفاء عمرو:

استشهد فلسطيني وجرح 13 اخرون برصاص الجيش الاسرائيلي امس الاحد خلال اعتصام تحول الى مواجهة كان نظمه الفلسطينيون احتجاجا على مصادرة اراضيهم لصالح توسيع مستوطنة يهودية.

وقال شوقي حرب مدير مستشفى رام الله في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس ان الشهيد ويدعى عطا الله عميره (36 عاما) من قرية نعلين الى الغرب من مدينة رام الله اصيب برصاصة في صدره ارديته، وان 13 اخرين اصيبوا بجروح طفيفة.

- وروى عبد الهادي الشروف (49 عاما) وهو عضو «اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان» واحد المشاركين في الاعتصام لوكالة فرانس برس تفاصيل الحادث قائلا ان «حوالي الف فلسطيني من ست قرى بينها دير قديس ونعلين وخربثا كانوا تجمعوا صباح امس في قرية دير قديس للمشاركة في الاعتصام احتجاجا على مصادرة الاف الدونمات من اراضيها لتوسيع مستوطنة كريات سيفر اليهودية المجاورة».

واضاف «ما ان وصلت طلائع المشاركين الى اطراف القرية باتجاه الاراضي المصادرة حتى فتح الجنود الاسرائيليون المنتشرون في المكان النار وسقط القتيل والجرحى».

واوضح الشروف انه «كانت تمت الدعوة من خلال الصحف المحلية من اجل تنظيم اعتصام سلمي فقط لكن الجنود فاجأونا باطلاق النار دون سابق انذار».

وكانت الجرافات الاسرائيلية التي بدأت العمل في تمهيد الاراضي قبل «اسبوعين» لا تزال تواصل اعمال الجرف بالقرب من المستوطنة الاسرائيلية حسبما ذكر الشهود، ودعت اللجنة الوطنية وسكان القرى المحلية على تنظيم اعتصامات احتجاجية مشابهة، لكن اعتصام امس تحول الى مواجهة.

وكانت وزارة الدفاع الاسرائيلية أعلنت اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها أعطت الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنة كريات سيفر لتشييد وحدات سكنية ليهود متدينين.

ويقول اصحاب الاراضي ان السلطات الاسرائيلية صادرت اراضيهم عنوة. في حين كان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي أعلن في اب (اغسطس) الماضي رفع الحظر الذي كانت فرضته حكومة العمل السابقة على توسيع مستوطنات اسرائيلية قائمة في المناطق الفلسطينية.

ويتوزع حوالي 140 الف مستوطن على 120 مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية باستثناء القدس حسب الاحصاءات الاسرائيلية.

وحسب معلومات نشرتها اللجنة الفلسطينية فان السلطات الاسرائيلية صادرت ومنذ حزيران (يونيو) حوالي ثلاثة ملايين دونم من مجموع مساحة اراضي الضفة الغربية البالغة 5,8 مليون دونم.

وكان الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا على تأجيل البحث في قضية المستوطنات الاسرائيلية الى مفاوضات الحل النهائي.

ويعيق وجود نحو 400 مستوطن يهودي (بينهم 200 من تلاميذ مدرسة دينية) اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لا سيما وان الجانب الاسرائيلي يطالب بتغيير شروط الاتفاق حول الخليل من اجل توفير امن اكثر للمستوطنين.

واعتقل مستوطن يهودي متشدد امس الاحد في اول خطوة من بين سلسلة اجراءات قالت اسرائيل انها ضرورية لضمان تسليم مدينة الخليل في الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني بصورة سليمة.

وقالت اليشيفا زوجة نوام فيدرمان الزعيم السابق لحركة كاخ المحظورة المناهضة للعرب ان زوجها اعتقل الساعة الخامسة من صباح امس في الخليل. وقالت ان السلطات حضرت ومعها امر باحتجازه دون محاكمة لمدة شهرين.

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام حين سئل عن هذا القرار «تجري اعتقالات لانه في الوقت الراهن يجب ان نفعل كل ما يسمح بتسليم الخليل من جانب الى اخر في هدوء». وصرح كهلاني امس الاول بأن اسرائيل ستحتجز عشرات المستوطنين اليهود الذين قد ينشطون لمعارضة تسليم الخليل. وقال ان هؤلاء «المتطرفين» قد يحاولون فتح النيران.

واسس حركة كاخ الحاخام المتطرف الامريكي المولد مئير كاهانا الذي دعا الى طرد العرب من الاراضي التي احتلتها اسرائيل. واغتيل كاهانا في نيويورك عام 1990. وحظرت اسرائيل رسميا نشاط حركة كاخ.

وسئل كهلاني عما اذا كان قرار اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل قد اصبح وشيكا فقال «كلنا نعتقد انه اصبح بالفعل على وشك ان يستكمل».

ويسعى بنيامين نتنياهو رئيس حكومة الليكود الاسرائيلية الى تعديل اتفاق الخليل الذي وقعته حكومة حزب العمل السابقة مع الفلسطينيين لتأمين المستوطنين المقيمين في قلب الخليل. لكن الفلسطينيين يرفضون اي تعديل للاتفاق.

واعرب مسؤولون فلسطينيون امس الاول عن املهم في التوصل الى اتفاق بشأن الخليل خلال مؤتمر القمة الاقتصادي الذي يعقد في القاهرة الاسبوع الحالي.

لكن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان هناك قضايا حساسة بحاجة الى حسم.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي افرج عن تسعة فلسطينيين واسرائيليين يساريين اوقفوا امس الاول في الخليل بينما كانوا يتظاهرون ضد وجود آلاف المستوطنين اليهود.

وبين الاشخاص الذين افرج عنهم عزيز عمرو الذي سيعين حاكما لمدينة الخليل من قبل الفلسطينيين بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي فيها.

وقيل ان يتم الافراج عنهم، وقع الموقوفون تعهدا بعدم دخول منازل المستوطنين اليهود في الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال عمرو لاذاعة صوت فلسطين الرسمية «طلبوا منا توقيع تعهد بعدم التوجه الى الحي القديم لمدة ستة اشهر لكننا رفضنا». واوضح عمرو «طلبوا منا عدم الدخول الى مناطق للمستوطنات التي قالوا انها احياء يهودية. لكننا رفضنا الاعتراف بهذا المبدأ لانه لا يوجد احياء من هذا النوع في المدينة ووقعنا تعهدا بعدم دخول بيوت المستوطنين».

وكانت الشرطة الاسرائيلية اوقفت الفلسطينيين والاسرائيليين اليساريين اثناء تظاهرة لحزب حداش (الحزب الشيوعي الاسرائيلي سابقا الذي يضم اكثرية من العرب) شارك فيها مسؤولون فلسطينيون من حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات.

وجرت التظاهرة للمطالبة باعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي فورا في المدينة بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، والاحتجاج على الوجود الكثيف للمستوطنين اليهود امس الاول في الخليل حيث ادوا الصلاة بمناسبة عيد ديني يهودي.

ومن جهة اخرى عاد الاف الفلسطينيين الى اعمالهم داخل اسرائيل امس الاحد بعد ان خففت الدولة اليهودية اغلاقها للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال العميد صائب العاجز قائد الامن في قطاع غزة ان من بين 15 الف فلسطيني في القطاع سمح لهم بالعمل في اسرائيل غادر 8000 فلسطيني القطاع وتوجهوا الى اعمالهم فجر امس في اسرائيل.

واضاف انه قبل قرار الاغلاق الكامل الذي صدر الشهر الماضي منح نحو 2300 عامل فلسطيني من الضفة الغربية تصريحات للعمل في اسرائيل. لكن يصعب تحديد عدد العمال الذين دخلوا اسرائيل بعد تخفيف قرار الاغلاق.

وصرحت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي امس الاول ان الاغلاق سيخفف الاحد الساعة الرابعة صباحا وانه سيسمح بدخول 35 الف عامل فلسطيني متزوج وتزيد اعمارهم على 30 عاما. واضافت ان معبر كارني بين اسرائيل وقطاع غزة سيكون مفتوحا امام عمليات التصدير والاستيراد دون قيود.

واغلقت اسرائيل قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية عام 1994 بعد وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مناطق الحكم الذاتي. ولم يرفع قرار الاغلاق بشكل كامل قط لكنه خفف من حين لاخر. وعادت اسرائيل واغلقت قطاع غزة والضفة الغربية اغلاقا كاملا في شباط (فبراير) في اعقاب سلسلة من الهجمات الانتحارية قام بها متشددون اسلاميون اودت بحياة 63 شخصا.

وينظر الفلسطينيون الى قرار الاغلاق على انه عقاب جماعي يخنق الاقتصاد الفلسطيني.

جنود اسرائيليين يصوبون رشاشاتهم نحو مئات الفلسطينيين الذين تظاهروا امس في مدينة رام الله احتجاجا على مصادرة اراضيهم لتوسيع مستوطنة واستشهد فلسطيني خلال التظاهرة (رويتر)

اسرائيل مترددة في كسر شوكة المتطرفين اليهود في الخليل

الخليل - من تشارلي فيغمان:

تخشى اسرائيل قيام المتطرفين اليهود المتحصنين في الخليل باعمال عنف خلال عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة، لكن الحكومة اليمينية مترددة في كسر شوكة هؤلاء.

ويقيم نحو 400 مستوطن في قلب المدينة التي يزيد عدد سكانها الفلسطينيين عن 120 الفا.

وتم فجر امس الاحد اعتقال نوام فيدرمان المتحدث السابق باسم حركة «كاخ» العنصرية المحظورة المعادية للعرب، في منزله بالخليل ووضعه قيد الحجز الاداري لمدة شهرين، بعدما هدد بالتصدي بالقوة لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي لا تزال موضع مفاوضات مع الفلسطينيين.

واوضح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة الاسرائيلية امس «علينا القيام بما هو ضروري لكي يجري كل شيء بشكل جيد لدى اعادة انتشار الجيش».

لكن تقارير للشرطة نشرتها الصحف امس اثارت قلقا كبيرا. فقد اوصت باعتقال احترازي لما لا يقل عن ثلاثين من قادة المستوطنين ووضعت اجهزة الامن لوائح باسمائهم منذ وقت طويل.

وقال مسؤول أمني كبير للاذاعة التي لم تذكر اسمه «في الواقع يتوجب اجلاء جميع المستوطنين اليهود من الخليل لان الوضع هناك خارج عن السيطرة».

وقد نفى مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان يكون عازما على اعتماد هذا الخيار. وقال متحدث باسمه ان «سياسة الحكومة تهدف الى تكريس دوام الوجود اليهودي في الخليل».

ويدعم التيار اليميني المتطرف في الائتلاف الحكومي توسيع الاستيطان في الخليل حيث يقوم الضريح المفترض للنبي ابراهيم.

وترى الشرطة ان المستوطنين قد يحاولون منع الانسحاب للزعم بتنظيم اعتداء على رئيس الوزراء او وزير الدفاع اسحق موردخاي.

ولم يعد مثل هذا الافتراض مستبعدا في اسرائيل بعد ان اغتال متطرف يهودي رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين في العام الماضي.

وفي سيناريو اخر للشرطة، فان زوجة فيدرمان وزوجة مسؤول اخر في «كاخ» هو باروخ مارزيل قد تقومان باحراق نفسيهما علنا، الامر الذي نفته الامرأتان في تصريح للاذاعة.

وقد يعمد مستوطنون اخرون الى استفزاز الفلسطينيين، وقد يحاول بعضهم بحسب اعتقاد الشرطة الاستيلاء على نحو عشرين منزلا في وسط المدينة القديم.

من جهة اخرى، هدد مستوطنون باطلاق النار على الشرطة الفلسطينية التي ستتولى السيطرة على نحو ثمانين في المئة من المدينة.

وتم مؤخرا اكتشاف مخبأ للاسلحة في منزل مستوطن في الخليل يضم فيما يضم بندقية قاذفة للقنابل، بينما حصل مستوطنون اخرون في الفترة الاخيرة على كميات كبيرة من السلاح من «مصادر» اسرائيلية حسبما ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت).

وتخشى اجهزة الامن ايضا ان يساهم الاسلاميون الفلسطينيون في الخليل في توتير الوضع وقد يطلقون نيرانهم على القوات الاسرائيلية عندما تبدأ انسحابها.

واكد متحدث باسم الشرطة لوكالة فرانس برس «علينا ان نكون حذرين للغاية لانه لا يمكن استبعاد بروز ذئب خطر مثل باروخ غولدشتاين» المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا في شباط (فبراير) 1994 اثناء تأديتهم الصلاة في الحرم الابراهيمي في الخليل.

عائلات الخليل اليهودية القديمة تندد بالمستوطنين المتطرفين

الخليل (الضفة الغربية) - من لي كيث:

دعا امس ممثلون عن العائلات اليهودية التي كانت تقيم في الخليل حتى العشرينات من هذا القرن الى رحيل المستوطنين اليهود «المتطرفين» والعودة الى التعايش الذي كان سائدا بين اليهود والعرب في هذه المنطقة.

وقد زار وفد من احفاد المجموعة اليهودية التي عاشت في الخليل خلال قرون طويلة حتى نهاية العشرينات هذه المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية لاجراء محادثات مع رئيس بلديتها الفلسطيني مصطفى النتشه.

واكدت هذه العائلات في بيان مشترك انه «لا يحق للمستوطنين التحدث باسم يهود الخليل ولا استخدام ممتلكاتهم».

واضاف البيان «يمكن لليهود ان يعيشوا هنا اذا ابرم اتفاق سلام مع الفلسطينيين ولكن ليس كالمستوطنين الذين يستندون في وجودهم الى السلاح والتهديد».

وقال النتشه للوفد ان الفلسطينيين «يرحبون باليهود الذين اصلهم من الخليل والذين كان لهم ممتلكات هنا ويدعونهم الى العودة الى هذه المدينة للعيش بسلام كما كانت الحال خلال قرون».

وكان يعيش نحو 600 يهودي في الخليل مطلع القرن الحالي لكن غالبيتهم رحلوا عنها بعد ان قتل العرب 67 من بينهم العام 1929. وغاب الوجود اليهودي بشكل شبه كامل عن الخليل حتى وصول المستوطنين المتطرفين بعيد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية العام 1967.

ويعيش حاليا نحو 400 مستوطن في الخليل في جيوب محصنة يقوم اكثر من الف جندي اسرائيلي بحمايتهم. ويعتبر هؤلاء المستوطنون انهم يحيون الوجود اليهودي الذي كان في الخليل مطلع القرن الحالي.

واتهم الوفد الذي يمثل العائلات اليهودية الثماني الكبرى الاصلية للمستوطنين بسرقة ممتلكاتهم.

واعتبر يوسف بن يهودا عزرا الذي عاش حتى الاربعينات في هذه المدينة التي اقامت فيها عائلته مدة 450 عاما ان المستوطنين «هم غرباء استولوا على منازلنا ولا يحق لهم العيش فيها ويجب ان يرحلوا على الفور».

وقالت شولاميت راهوف (50 عاما) ان المجموعة اليهودية القديمة «تعتمد مبدأ ان الناس رغم اختلافاتهم يجب ان يعيشوا معا» مضيفة ان «المستوطنين يجهلون كليا هذا المبدأ».

ويحاول الفلسطينيون والاسرائيليون منذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحديد ترتيبات تطبيق الاتفاق الذي ابرموه العام الماضي والقاضي باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المدينة الذي تأخر ثمانية اشهر. ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بضمانات امنية اضافية للمستوطنين.

وافاد حاييم هانيجبي الذي كان جده احد اعيان المجموعة اليهودية من العام 1931 الى العام 1936 «انني ارفض اي اتصال مع المستوطنين (...) انهم متطرفون اعلنوا الحرب على الفلسطينيين ويرفضون السلام معهم».

وفي حين دعا النتشه الى «الاقرار بحق الفلسطينيين واليهود باستعادة الممتلكات التي اخذت منهم» رفض الوفد ابداء رأيه حول مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين الحساسة جدا.

وافاد موشيه غالمور التي عاشت عائلته اكثر من 500 سنة في الخليل ان اعضاء الوفد لهم «آراء مختلفة» حول عملية السلام.

لكنه اضاف «كلنا نريد السلام. لكني شخصيا لست مستعدا للعيش في ظل ادارة فلسطينية. فانا اسرائيلي وصهيوني. اريد استعادة ارضي ولا اريد الاستيلاء على ارض شخص اخر».



يوسف بن يهودا عزرا يصافح رجلا فلسطينيا في مدينة الخليل (رويتر)

اصابة ثلاثة عسكريين اسرائيليين بجروح في جنوب لبنان بعملية لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) بيروت - اف ب - رويتر: أعلن الجيش الاسرائيلي ان ثلاثة عسكريين اسرائيليين جرحوا امس الاحد، احدهم في حال الخطر، خلال هجوم بالصواريخ شنه مقاتلو حزب الله على وحدة مدرعة كانت تقوم بدورية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال متحدث عسكري ان «الجرحى الثلاثة نقلوا الى مستشفى رمبام» في حيفا بشمال اسرائيل.

واوضحت المصادر نفسها ان العسكريين اصيبوا في القصف الصاروخي على دورية اسرائيلية بالقرب من موقع بلاط عند طرف القطاع الغربي من المنطقة المحتلة حيث قتل امس الاول عسكري اسرائيلي واصيب ثلاثة اخرون بجروح في هجوم مماثل تبناه حزب الله ايضا.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم، وقال في بيان ان «وحدة الاسناد الناري في المقاومة الاسلامية»، ذراعه العسكرية، «استهدفت بالاسلحة المناسبة قوة اسرائيلية مدرعة كانت تتقدم باتجاه جبل باسيل، المجاور لموقع بلاط، ما ادى الى اصابة دبابة ميركافا اصابة مباشرة وسقوط عدد من الاصابات المؤكدة بين افرادها».

وبلغت الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان منذ مطلع العام الحالي 23 قتيلا على الاقل و82 جريحا، بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس، سقط معظمهم في عمليات نفذها الحزب الاصولي.

وقالت الشرطة اللبنانية ان المنطقة تشهد تبادلا للقصف المدفعي بين الجيش الاسرائيلي ومجموعات حزب الله التي اطلقت اكثر من عشرين قذيفة هاون على محيط بلاط وجبل باسيل، فيما اطلق الاسرائيليون نحو 90 قذيفة من مختلف العيارات على اطراف قرى زبقين وياطر وحاريص ومجدل زون لم تؤد الى وقوع اصابات.

وكانت الشرطة اللبنانية قد أعلنت ان صاروخين من طراز «ساغر» استهدفا عند الساعة 8,45 بالتوقيت المحلي دورية اسرائيلية اثناء توجهها الى موقع بلاط عند طرف القطاع الغربي من المنطقة المحتلة. وذكر شهود عيان ان القصف تركز في شكل خاص على واد يقع بين زبقين وياطر حيث اندلعت حرائق على امتداد اربعة كيلومترات.

واكد متحدث عسكري مقتل جندي اسرائيلي امس الاول وجرح ثلاثة اخرين في جنوب لبنان.

واوضح المتحدث لوكالة فرانس برس ان «السرجنت اريز اسحق (19 عاما) قتل خلال هجوم في القطاع الغربي للمنطقة الامنية في جنوب لبنان. وجرح ثلاثة جنود اسرائيليين اخرين احدهم في خطر».

واضاف ان «صواريخ وقذائف هاون اطلقت على موقع مشترك للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل) واصاب صاروخ الدبابة التي كان يقودها اريز اسحق».

وكان مدني لبناني قد اصيب بجروح امس الاول في قصف اسرائيلي اعقب عملية حزب الله واستهدف المناطق ذاتها.

ويعارض حزب الله محادثات السلام العربية الاسرائيلية ويشن مقاتلوه حربا من اجل اخراج القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها من شريط عمقه 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

ويقوم نحو الف من الجنود الاسرائيليين وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المؤلفة من ثلاثة الاف فرد بدوريات في منطقة الاحتلال التي انشئت عام 1975 لمنع هجمات المقاومين على شمال اسرائيل.

ومن جهة اخرى اعلنت حركة «أمل» الشيعية الموالية لسورية امس الاحد انها أسرت عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل من داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. واوضح ناطق باسم «امل» لوكالة فرانس برس ان احدى مجموعات الحركة اسرت امس الاول علي قرياني، 17 عاما، من قرية حولا بالقرب من الحدود الدولية، واقتادته بسلاحه الى خارج المنطقة المحتلة. تجدر الاشارة الى ان اسرائيل ابعدت مؤخرا عائلات لبنانية من المنطقة المحتلة بسبب رفض ابنائها الانخراط في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تفرض التجنيد الاجباري على سكان المنطقة.

يذكر ان الحركة التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري تقوم من حين الى اخر بشن عمليات ضد اسرائيل والميليشيا اللبنانية التابعة لها في جنوب لبنان، وقد سقط لها سبعة قتلى منذ مطلع العام الجاري.

وعلى صعيد اخر نسب الى سيدة لبنانية امس الاحد قولها انها طردت هي وأسرتها الاسبوع الماضي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لان ابنها هرب من الخدمة في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وابلغت يسرى قانصو صحيفة (الانوار) اليومية انها وزوجها علي نصر الله وابنائهما السبعة امروا بمغادرة منزلهم في قرية الحولة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل يوم الجمعة الى شقرة الواقعة خارج الشريط الحدودي مباشرة.

وقالت «قد ابلغونا ان ابعادكم سببه فرار ابنكم حسن علي نصرالله من جيش لحد منذ اكثر من شهرين وعودتكم الى البلدة مرهونة بعودة حسن الى الالتحاق بالخدمة في جيش لحد».

واضافت ان الانذار نقل الى أسرتها من خلال «شخص يتعامل مع قوات الاحتلال الاسرائيلي».

وتابعت قائلة «وقد طلبنا افساح المجال لنا لنأخذ بعض الالبسة والاغراض فرفض طلبنا». وتقيم قانصو مع معظم ابنائها في منزل اختها قرب صور على بعد نحو 12 كيلومترا شمالي المنطقة المحتلة.

وبقي زوجها في شقرة مع اثنين من ابنائه لرعاية قطيع الغنم الذي تملكه الاسرة. وشكا لبنان الشهر الماضي للجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان من طرد أسرتين لبنانيتين من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان حيث يعمل نحو الف جندي اسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل والمؤلفة من نحو ثلاثة الاف رجل.

لكن المندوبين في اللجنة الخماسية التي تتألف من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل فشلوا الاسبوع الماضي في التوصل الى اتفاق بشأن الشكوى واتفقوا على اثارة المسألة من خلال القنوات الدبلوماسية على اساس ثنائي.

الحسيني: اسرائيل تعمل على خفض نسبة سكان القدس العرب

■ القدس - اف ب: اتهم فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد اسرائيل بأنها تسعى الى خفض عدد سكان المدينة المقدسة الفلسطينيين.

وقال الحسيني الذي كان يتحدث خلال اعتصام احتجاجا على قيام السلطات الاسرائيلية بسحب هويات فلسطينيين من سكان القدس «انه استمرار للسياسة الاسرائيلية الهادفة الى تقليص عدد الفلسطينيين في هذه المدينة».

واضاف «القانون الاسرائيلي يعتبر الفلسطينيين اجانب في بلدهم، انهم (الاسرائيليون) يعتبروننا اجانب مقيمين اقامة دائمة في بلدنا».

واشرف على تنظيم الاعتصام الذي شارك فيه حوالي 50 فلسطينيا «مركز الدراسات للحقوق المدنية والاجتماعية» التابع لبيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

وكان مكتب وزارة الداخلية الاسرائيلية (دائرة النفوس) في القدس الشرقية عمد الى سحب مئات من بطاقات فلسطينيي القدس بحجة انهم اقاموا خارج المدينة.

وقال الحسيني «هناك حوالى الفي حالة من قضايا جمع الشمل التي تم رفضها اضافة الى حوالي 200 حالة سحب هويات».

واضاف «اعتصام اليوم هو اجراء اولي من سلسلة اجراءات نعتزم اتخاذها لمواجهة هذا الامر» مشيرا في الوقت نفسه الى اتصالات مع مسؤولين اسرائيليين في هذا الشأن.

واثناء الاعتصام خرجت امرأتان من سكان القدس من مكتب الداخلية وقالتا انه تم سحب هويتيهما.

وقالت فريال الحلواني التي خرجت باكية «لقد سحبوا هويتي وسيطردونني لا محالة.

كيف سيكمل ابني عامه الدراسي الاخير».

محادثات أردنية - فلسطينية حول تأخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل

■ عمان - اف ب: اجرى رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي امس الاحد محادثات مع رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي حول تأخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقال مصدر رسمي أن الكباريتي والقدومي «تبادلا وجهات النظر حول آخر المستجدات والتطورات على ساحة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وخصوصا الدائرة حاليا حول اعادة انتشار (الجيش الاسرائيلي) في مدينة الخليل».

وتطرق الجانبان الى «الصعوبات والعراقيل التي تواجه عملية السلام بشكل عام».

ونقل المصدر نفسه عن الكباريتي تأكيده أن «الاردن يضع دوما في سلم أولوياته استمرار دعم الاشقاء الفلسطينيين في سعيهم لبناء مؤسساتهم الوطنية ونيل حقوقهم واقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني».

ودعا الكباريتي «الى تكاتف كافة الجهود الاقليمية والدولية من أجل انجاح عملية السلام في اطار الفهم المشترك والشمولي لهذه العملية».

وكان القدومي وصل الى عمان في وقت سابق في زيارة لم تحدد مدتها.

معتقلان من حماس مضربان عن الطعام نقلا الى المستشفى

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب: افاد مصدر في مؤسسة الحق الفلسطينية التي تعنى بحقوق الانسان امس الاحد ان اثنين من معتقلي حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في سجن رام الله نقلا الى المستشفى جراء مواصلتهم اضرابا عن الطعام لليوم السابع على التوالي.

والمعتقلان شرعا وستة اخرون من زملائهم قبل سبعة ايام باضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم من دون محاكمة.

وكانت السلطة الفلسطينية اطلقت اوائل شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي سراح 25 من معتقلي حماس في سجن رام الله وابقت على الثمانية الذين قرروا تنفيذ اضراب عن الطعام.

والمعتقلون الثمانية هم من بين عشرات الفلسطينيين الذين اعتقلوا في شهر اذار (مارس) الماضي، اثر سلسلة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

حماسة الاسرائيليين للخدمة العسكرية في تراجع

■ القدس - اف ب: جاء في تقرير للجيش اوردته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان حماسة الاسرائيليين للخدمة العسكرية تراجعت باستمرار خلال السنوات العشر الاخيرة.

وكشف التقرير الذي سينشره الجيش الخميس المقبل ان «القيم التقليدية الثلاث التي يتربى عليها الشباب وهي الهجرة والاقامة في ارض اسرائيل والامن باتت من دون معنى بالنسبة للمجندين خلال السنوات العشر الاخيرة».

وقد وضعت هذه الوثيقة لجنة بادارة الجنرال الاحتياطي اموس سرون مكلفة معرفة مدى حماسة المجندين.

وافاد التقرير ان عوامل سياسية ادت ايضا الى تراجع الحماسة: الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام 1982 والانتفاضة الفلسطينية من العام 1987 الى العام 1993 وعملية السلام التي بدأت 1991 والتي فتحت المجال امام حل نهائي للنزاع العربي - الاسرائيلي.

واعتبر واضعو التقرير ان «التفرد والعزم على تحقيق مشاريع شخصية طغيا على الواجب تجاه المجتمع».

وصرح ضابط مطلع على تفاصيل الدراسة للصحيفة ان اعتماد المواقف السياسية لليمين القومي بات الضامن الوحيد لحماسة المجندين.

واعتبر هذا الضابط «في السابق كانت القيم الصهيونية تساهم في رفع الحماسة لكن المواقف السياسية اليمينية باتت تغذي حاليا هذه الحماسة للخدمة العسكرية لاسيما في الوحدات المقاتلة».

وطلب واضعو التقرير زيادة الاموال المخصصة للترويج للخدمة العسكرية وخصوصا لبرامج تعدها وزارة التربية والجيش والكيبوتزات والمراكز الثقافية والبلديات وحركات الشباب.

ويقترح التقرير ايضا خفض عدد المناصب «غير المقاتلة» في اطار الخدمة العسكرية.

أمين عام «الهستدروت» يلتقي عرفات في غزة

■ القدس - اف ب: أعلن الامين العام لاتحاد النقابات الاسرائيلية «الهستدروت» امير بيريتز انه التقى امس الاحد في غزة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لمناقشة سبل زيادة عدد الفلسطينيين الذين يسمح لهم بالعمل في اسرائيل.

يذكر ان اسرائيل منحت تصاريح لـ 35 الف فلسطيني، جميعهم متزوجون وتجاوزوا الثلاثين من العمر، للعمل داخل اراضيها.

الا انها فرضت اغلاقا كاملا على الاراضي الفلسطينية قبل يومين من ذكرى اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي، في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في مالطا، الذي نسب الى الاستخبارات الاسرائيلية، خشية حصول عمليات انتحارية.

ومنعت اجراءات الاغلاق التي خففتها الدولة العبرية فجر امس الاحد 20 الف فلسطيني من الضفة الغربية و15 الفا آخرين من قطاع غزة من التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل.

ويشكل هذا الاغلاق احد اسباب ارتفاع نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت خلال الاشهر التسعة الاولى من 1996 حوالي 30 % من القوة العاملة حسبما ورد في تقرير للامم المتحدة.

وتؤكد السلطة الفلسطينية من جهتها ان نسبة البطالة بلغت 65 % من القوة العاملة في الضفة والغربية و50 % منها في غزة.

وقال مصدر عسكري ان وزير الدفاع اسحق موردخاي قرر تخفيف اجراءات الاغلاق بعد التشاور مع رئيس الاركان الجنرال أمنون شاحك «لتجنب تفاقم الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الفلسطينيون».

من جهة اخرى، ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقى امس رئيس جهاز مكافحة الارهاب الجنرال مئير داغان.

وقد اتخذ الجيش والشرطة اجراءات امنية مشددة في القطاعات التي وصفت بأنها «حساسة» في المدن الاسرائيلية.

زوجة نتنياهو تخاف على حياته

■ القدس - رويتر: قالت زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد انها تخشى على حياة زوجها.

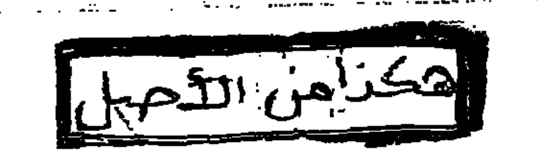
واضافت سارة نتنياهو في حديث للقناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي «انا حزينة ومنزعجة من هذا الامر فقد مضى عام على مأساة كبيرة وقعت لنا» مشيرة الى اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

واغتيل رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي برصاص يهودي متشدد يعارض سياسات السلام التي كان ينتهجها مع الفلسطينيين.

وقالت سارة «انه لمن المحزن جدا ان يعود هذا الموضوع للظهور -- كل ما يمكنني قوله هو اننا نثق في قوات الامن، وتفعل ما يطلبونه منا».

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو واعضاء في الكنيست تلقوا تهديدات بالقتل.

وسارة هي الزوجة الثالثة لنتنياهو الذي طلق زوجتيه السابقتين.



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (12.1)

القدس في آخر مراحل الضياع وعلى العرب مساندتنا من قبيل الواجب... لا التمن!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس محنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تتوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضيوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس المدن والامكنة. والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

المهندس رائف نجم. وزير اردني سابق وخبير في شؤون القدس

لكل اجراء اسرائيلي رد فعل عربي يتبخر في الهواء

■ عندما احتل الاسرائيليون القدس عام 1967 كان الجزء الشرقي منها عربيا نظيفا من اي اسرائيلي، سوى عدد بسيط منهم في الجامعة العبرية ومستشفى هداسا، بموجب اتفاقية الهدنة عام 1948، واليوم يبلغ عدد الاسرائيليين في هذا الجزء الشرقي حوالي 155 الفا وهو نفس تعداد المواطنين العرب فيه، وتم ذلك بموجب مخطط استراتيجي صهيوني لتهويد القدس وخلخلة البنية الديموغرافية فيها، عن طريق انشاء المستوطنات او المستعمرات، ومنع الاحياء العربية من التوسع او التطور ومنع اصدار رخص البناء للعرب الا بشق الانفس ودفع رسوم باهظة وبذل جهد كبير على مدى سنوات.

ولم يقتصر تهويد المدينة على السكان ومساحة الارض المعروفة دوليا بانها حدود القدس، بل ضمت اسرائيل جزءا كبيرا من اراضي الضفة الغربية الى القدس واطلقت عليها «القدس الكبرى» بلغت مساحتها الاجمالية 1310 كيلومترات مربعة بينما كانت مساحة القدس بشقيها الغربي والشرقي عام 1948 لا تزيد على 86 الف دونم، اي ان القدس الكبرى تزيد مساحتها على مساحة القدس المعترف بها دوليا اكثر من 15 ضعفا، وهذا مخالف للقوانين والاعراف الدولية. وصدرت قرارات دولية تطلب من اسرائيل ايقاف هذه الاجراءات، الا ان ذلك لم يترجم على الواقع، بسبب الدعم الامريكي لاجراءات اسرائيل، وخصوصا ان الولايات المتحدة الامريكية قد وقعت عقدا مع اسرائيل لاستئجار ارض وقف محمد الخليلي البالغة مساحتها 31 دونما لانشاء السفارة الامريكية عليها خلال سنوات قليلة.

وقد اعلنت وزارة الاسكان الاسرائيلية مؤخرا عن خطة اسرائيلية لانشاء 70 الف وحدة سكنية جديدة في الجزء الشرقي من القدس وحول القدس، وسيباع عدد من هذه الوحدات للاسرائيليين بهدف تشبثهم مستقبلا في املاكهم.

كل ذلك يجري منذ ثلاثين عاما والامة العربية والاسلامية تشجب وتستنكر وتدين وتشتكي الى المحافل الدولية ولكن تهويد المدينة المقدسة يجري في تسارع مع الزمن بحيث عندما يجلس الفلسطينيون مع الاسرائيليين على مائدة المفاوضات بشأن القدس لن يبقى هناك اي شيء هام للتفاوض عليه.

وعليه فان ما يجري في القدس حاليا ليس مقدمة لضياعها، بل هو قد وصل الى المراحل الاخيرة لضياع المدينة وعلى الامة العربية والاسلامية بحكوماتها وشعوبها ومؤسساتها ان تفعل شيئا غير الاستنكار والشجب والشكوى عديمة الفائدة.

لقد اسس اليبوسيون العرب مدينة القدس قبل خمسة آلاف سنة من اليوم، وقاومت القدس الغزاة على مدى خمسة آلاف سنة، وبقي العرب يعيشون فيها بصورة مستمرة، وبعد ان دخلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 15 هـ مع ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وعدد من الصحابة الكرام استمر الوجود الاسلامي فيها الى اليوم رغم الحروب الصليبية والحكم الصليبي الذي امتد 88 عاما، كما ان معالمها الاسلامية بقيت الى يومنا هذا وخصوصا المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمدارس الاسلامية التاريخية التي يبلغ عددها حوالي 56 مدرسة.

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية تغيير او حرق او نسف هذه المعالم الدينية التاريخية منذ عام 1967 الا انها فشلت، بسبب تصدي اهل القدس للفئات الاسرائيلية المتعصبة والمتطرفة، وبسبب رعاية هذه المقدسات وترميمها من قبل المملكة الاردنية الهاشمية، ولم تنجح اسرائيل الا في هدم حارة المغاربة الاسلامية وتجريف حارة الشرف وبناء مستعمرة مكانها. وتعتمد اسرائيل في تشبثها بالقدس كعاصمة لها على انها كانت تضم الهيكل اليهودي فيها، وان ساحات المسجد الاقصى المبارك هي موقع الهيكل الذي هدمه نبوخذ نصر، والهيكل الثاني الذي هدمه تيطس الروماني، وازال اثاره بالكامل هدريان الروماني سنة 135م.

ان الحفريات الاسرائيلية في القدس خلال ثلاثين عاما قد فاقت حجم الحفريات التي اجريت في القدس على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين، واثبتت نتائجها من الناحية الفنية ان جميع الاثار التي اكتشفت هي بالدرجة الاولى اسلامية ثم بيزنطية، ولم يكتشف اي اثر لهيكل الملك سليمان. وعمدت السلطات الاسرائيلية الى حفر الانفاق التي كانت اخطرها النفق الموازي للحائط الغربي لساحات المسجد الاقصى المبارك بطول 488 مترا، واذا نجح الاسرائيليون في بقاء هذا النفق مفتوحا واستمرار الصلاة في داخله فان ذلك سيشكل خطرا على معالم المدينة المقدسة.

ان السلطات الاسرائيلية تعلم ان اربعة ملايين اسرائيلي يعيشون وسط مئتي مليون عربي، والقوانين الطبيعية تقول ان على الاربعة ملايين ان يذوبوا في المئتي مليون او يخرجوا من هذه المنطقة، ولذلك فقد بنت اسرائيل استراتيجيتها على امتلاك القوة العسكرية والنووية حتى تتغلب على المئتي مليون عربي في حروبها وكذلك التحالف مع اقوى دولة في العالم، وقد بدأت في ذلك مع بريطانيا العظمى ثم تحولت الى الولايات المتحدة الامريكية، ولا مانع لديها في المستقبل ان تتحول الى دولة ثالثة اذا استدعى الامر، وتمتلك اسرائيل الآن سبعة مواقع للابحاث النووية وحوالي 200 رأس نووي جاهز للاستعمال.

امام هذه الاستراتيجية الواضحة لا امل للأمة العربية ان تتغلب على اسرائيل الا اذا كان لديها استراتيجية مضادة عسكرية وسياسية. ولكن الامة العربية التي تعيش في 23 دولة قد اخرجت الخيار العسكري من حسابها، واعتمدت كل الاعتماد على الخيار السياسي السلمي. ان هذا الاختيار ربما يجدي نفعا مع طرف آخر يعتمد نفس الاسلوب في الحوار، اما والحالة مختلفة فان السلام الذي تسعى اليه الامة العربية هو في نظر اسرائيل استسلام. ولهذا فان اي شجب وتنديد تطلقه الامة العربية في هذه الايام سيذهب ادراج الرياح ولن يصل الى مسامع المسؤولين الاسرائيليين او الامريكيين، علاوة على ان هذا الشجب والتنديد يأتي كرد فعل بعد كل اجراء تعسفي اسرائيلي ثم يتبخر في الهواء. يجب على العرب ان يعتمدوا استراتيجية مختلفة، منها تطوير القوة العسكرية، ومنها التعاون مع الدول الاوروبية لان لهم دور جمدته امريكا واسرائيل ومنها التعاون مع الصين التي سبقتنا اليها اسرائيل.

لقد صمد اهل القدس امام جميع الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضدهم وضد المؤسسات العربية في القدس، كما ان الفلسطينيين قد ادوا واجبهم الديني والوطني تجاه قضية القدس، والقدس هي المدينة التي باركها الله تعالى باعتبارها تحيط المسجد الاقصى المبارك، ويقدسها جميع مسلمي العالم من جميع جنسياتهم وقومياتهم ويستمدون هذا التقديس من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة.

وقد عقدت مؤتمرات وندوات عالمية عديدة بشأن قضية القدس خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي، واعلنت تلك المؤتمرات والندوات ان قضية القدس هي قضية العرب وجميع المسلمين في العالم وعلى الجميع ان يؤدوا واجبهم للحفاظ على المدينة المقدسة ودعم صمود اهلها وصمود مؤسساتها الثقافية والصحية والاجتماعية وانشاء صندوق عالمي لهذا الغرض الا ان الحصيلة كانت دعما معنويا في معظم الحالات وكان الفتور هو المسيطر بعد انفضاض كل مؤتمر او ندوة.

ان مواجهة التعنت الاسرائيلي يتم بدعم صمود اهل القدس ومؤسساتها ماليا ومعنويا وسياسيا لضمان بقائهم على الارض التي تسعى اسرائيل الى تهويدها تدريجيا، وواجب الامتين العربية والاسلامية هو الدعم المتواصل دون انقطاع والعمل ضمن استراتيجية معتمدة من الدول العربية والاسلامية واهمها توحيد الكلمة والهدف والاتفاق على اطر العمل والتكتيك، والحوار البناء الهادف مع اوروبا والمؤسسات الامريكية ذات الوزن السياسي وتنظيم الاعلام العربي الذي مازال يعيش على ما يفرزه له الاعلام الغربي الذي يخدم سياسة الغرب وسياسة اسرائيل. فاذا لم يكن محور القدس عامل اتفاق ووفاق فما الذي سيكون؟

ان سياسة اسرائيل سواء حكم حزب العمل او حزب الليكود، هي سياسة واحدة تجاه القدس، وجميع رؤساء اسرائيل السابقين والرئيس الحالي نتنياهو واي رئيس يأتي مستقبلا لن يغير هذه السياسة المستمدة من التوراة والتلمود والدعم الصهيوني العالمي والامريكي.

والفرصة الوحيدة السانحة لتغيير السيطرة الاسرائيلية المطلقة والعنجهية والغطرسة تجاه القدس هي ايجاد جبهة موحدة سياسيا عربية اوروبية صينية تضغط بثقلها على الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. وهناك مجال كبير لخلق مثل هذه الجبهة السياسية في ظل الوضع السياسي الاوروبي الحاضر وخصوصا في فرنسا واسبانيا. ويتطلب هذا الامر اولا توحيد الجبهة العربية الاسلامية المبعثرة والتي اصبحت في حالة احتقان وتحتاج الى قمر ينير ظلامها الدامس، والتي سعت امريكا واسرائيل الى بعثرتها وخلقت الخلافات الثنائية بين هذه الدول التي يربو عددها على اربعين دولة. اما اذا ترك الامر للسلطة الفلسطينية منفردة فان اسرائيل لن تنصاع الى اية ضغوط فلسطينية لسبب بسيط وهو ان اسرائيل تفتقر الى ممارسة الاخلاق الفاضلة.

> ■ امريكا تبني سفارة في القدس على ارض وقف اسلامي
> ■ التوراة تدين ادعاءات اليهود في موقع الهيكل
> ■ هدمت اسرائيل حارة المغاربة وجرفت حارة الشرف

ان وحدة الدول العربية هي السبيل الوحيد لدحض المشروع الصهيوني باقامة دولة اسرائيل الكبرى وجعل القدس عاصمة ابدية لها. ولا يوجد بصيص امل في الافق لعودة القدس الى السياسة الفلسطينية طالما بقيت الظروف السياسية كما هي عليه اليوم. وان حالة الغطرسة الاسرائيلية ناتجة عن سلبية الدول العربية وليس عن تفوق اسرائيلي غير قابل للاختراق.

ان حفر النفق الغربي قد بدأ منذ المرحلة الاولى للحفريات حول وتحت المسجد الاقصى المبارك والتي تشمل الجهة الجنوبية والجهة الغربية بالكامل. والحفريات الجنوبية مكشوفة لعدم وجود ابنية فوقها والجزء الواقع امام حائط البراق مكشوف لطول 47 مترا اما الباقي بطول 488 مترا فهو عبارة عن نفق تحت الارض الطبيعية بعمق 15 مترا وتعلوه الابنية الاسلامية العديدة وهو الذي يشكل اعظم خطورة ضمن جميع الحفريات الاسرائيلية لكونه كشف الوجه الخارجي من الحائط الغربي للمسجد الاقصى المبارك وتركه معرضا لخطر الانهيار او التصدع هو والابنية الاسلامية فوق النفق.

ان هذا النفق له باب واحد للدخول والخروج وهذا ما يجعل الجو الداخلي غير صحي، ورغبت السلطات الاسرائيلية فتح باب ثان في نهاية النفق قبل عشر سنوات، وفشلت في تنفيذ ذلك حيث اغلقته دائرة الاوقاف بالقدس، ثم كررت المحاولة ثانية ومنعها المواطنون العرب في القدس. وفي كلتا المرتين كانت المحاولة عن طريق الفئات الدينية المتعصبة ولم يشاركها الجيش الاسرائيلي في المحاولة انما في هذه المرة الثالثة نجحت اسرائيل بفتح باب ثان للنفق عند نهايته وفي جدار المدارس العمرية لأنها نفذت ذلك بواسطة الجيش الاسرائيلي ليلا وحاصرت المنطقة ومنعت دخول العرب اليها الى ان تم انجاز العمل وتركيب الباب.

ان هذا التصرف من الحكومة الاسرائيلية باستخدام الجيش لفتح باب النفق تنفيذا لقرار رئيس الوزراء نتنياهو نفسه يدل على اصرار اسرائيلي لاستكمال المؤامرة بتكريس هذه المنطقة يهوديا وتوراتيا وتلموديا ودعوة الى يهود العالم للقدوم الى القدس واقامة الصلاة في داخل هذا النفق بعد ان تحسنت الاجواء الداخلية فيه، ومن ثم المطالبة ببناء الهيكل واعتبار هذا الحائط جزءا منه والانقضاض الى داخل ساحات المسجد الاقصى المبارك.

هذه هي الخطورة المتمثلة بفتح باب ثان للنفق، والتي سببت انتفاضة الجماهير العربية في غزة والقدس والخليل ونابلس ورام الله، والتي جعلت الاطراف العربية التي وقعت اتفاقيات السلام مع اسرائيل تعيد حساباتها والتي جعلت البابا شنودة في القاهرة يدعو الى الجهاد من اجل تحرير القدس. واختلق الاسرائيليون علاقة مزيفة للنفق بالتاريخ الاسرائيلي، وادعوا بانه كشف الوجه الخارجي لحائط الهيكل وأخذوا يقدسونه ويصلون امامه خارج النفق وداخله بانتظار اعادة بناء الهيكل في هذه البقعة المقدسة عند المسلمين وهي جزء من المسجد الاقصى المبارك، ويسمي المسلمون هذا الجدار الغربي بحائط البراق.

ان اسرائيل لا تفهم الا منطق القوة وهي التي اتخذت هذا المنطق لاستراتيجيتها مع العرب، اما العدل وحقوق الانسان والتعايش السلمي والتسامح فلا توجد في القاموس الاسرائيلي. وعندما كان الرد الشعبي الفلسطيني شرسا على فتح النفق وكان الرد الاردني السياسي والاعلامي ايضا قويا لم يكن جواب نتنياهو الا محاصرة المناطق العربية في جميع انحاء الضفة الغربية بالدبابات والجيش المدجج بالسلاح، وصرح نتنياهو نفسه انه لن يتنازل عن فتح النفق، كيف يتنازل وهو الذي امر شخصيا بفتحه؟ لهذا لا اعتقد ان اسرائيل ستعيد النظر في خططها تجاه القدس وخصوصا في عهد الليكود الذين لا يختلفون مع العمل بالاستراتيجية بل التكتيك والسرعة في التنفيذ، وكما قلت سابقا فان القوة تحتاج الى قوة مضادة ولا يفل الحديد الا الحديد، والقوة هي بجميع انواعها المادية والعسكرية والسياسية والاعلامية.

ان هدف اسرائيل من تأجيل المفاوضات حول القدس هو استكمال تهويدها على جميع المستويات: الارض والسكان والابنية، وكلما تأخرت المفاوضات حول القدس كان ذلك في مصلحة اسرائيل. بحيث ان الفلسطينيين لن يجدوا شيئا للتفاوض عليه، وقد جعلت اسرائيل نفسها فوق القانون الدولي ورفضت تنفيذ جميع القرارات التي صدرت ضدها بشأن عدم تغيير معالم القدس وعدم اعلانها عاصمة ابدية لاسرائيل، واعتمدت في ذلك على الدعم والفيتو الامريكي والضعف العربي وتجميد الدور الاوروبي.

ان اية مفاوضات قد تحصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن القدس ستكون ضمن سيناريوهات حددتها اسرائيل وتنحصر فيما يلي:

1ـ عدم اجابة طلب الفلسطينيين في السيادة على اي جزء من القدس بل في جميع الضفة الغربية.

2ـ منح الفلسطينيين السيادة الدينية على مباني الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة مستقبلا، وليس على جميع مساحة المسجد الاقصى المبارك، والسماح لمسلمي العالم بزيارتها والصلاة فيها تحت الاشراف الاسرائيلي.

3ـ ربما تحت الضغط الامريكي والاوروبي والعربي والاسلامي ان تسمح اسرائيل للسلطة الفلسطينية باقامة حكم ذاتي على رقعة محددة تقع على حدود الجزء الشرقي من المدينة مثل ابو ديس ورأس العامود والعيزرية.

4ـ ربما تسمح السلطات الاسرائيلية بمشاركة الفلسطينيين في عضوية البلدية الاسرائيلية في القدس باعتبارهم جزءا من سكان القدس، وبذلك يصبح لهم عضو او عضوان ممثلان لهم في البلدية احدهما مسلم والآخر مسيحي.

5ـ ربما تسمح السلطات الاسرائيلية للفلسطينيين بانشاء بلدية عربية لهم تدير شؤون مبنى المسجد الاقصى ومبنى قبة الصخرة المشرفة، وتدير الشؤون البلدية للمناطق العربية في القدس.

6ـ بالنسبة للبلدة القديمة فان الاسرائيليين قد صادروا فيها عددا كبيرا من العقارات الاسلامية والمعالم التاريخية الاسلامية كالمدرسة التنكزية واطلقوا عليها اسماء عبرية، كما انهم يخططون لانشاء الهيكل الثالث فيها، ولذلك فانهم لا يمكن ان يخرجوا منها بمحض ارادتهم ولا يمكن ان يجعلوها تحت السيادة العربية ايا كانت او السيادة الدولية كما اقترحت بريطانيا مرارا.

ومن المؤكد ان تصر اسرائيل على سياستها تجاه القدس معتمدة على الدعم الامريكي واللوبي الصهيوني في امريكا واوروبا ودعاية الصهيونية العالمية امام الضعف العربي الاسلامي، وعليه فان مستقبل السلام هو: اما ان يتحول الى استسلام او ان يفقد السلام، واذا وجد السلام في القدس وجد السلام في العالم، واذا فقد السلام في القدس فقد السلام في العالم. وعندها ستكون كارثة كبرى تصيب شعوب العالم اجمع، فعلى ضمير العالم ان يصحوا بعد هذا السبات العميق، لان الامر لا يتعلق فقط بالشرق الاوسط بل بجميع العالم.

ويجب على الامة العربية والاسلامية ان تبني سياستها على الثوابت الاسلامية التي لا تتغير وليس على الواقع المتغير باستمرار فالواقع او الحاضر هو خيط رفيع يفصل بين الماضي والمستقبل، ويجب الاعتماد على القانون الالهي والعمل بموجبه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وهذا هو الاسلوب لازالة فساد بني اسرائيل من الارض.

الشيخ عكرمة صبري. مفتي القدس والديار الفلسطينية

مستعدون ان نكون سن الرمح... فأين العرب والمسلمون؟

■ ان الاحتلال الاسرائيلي قد خطط لتهويد مدينة القدس منذ عام 67 وقام بعدة لاجراءات غير انسانية وغير عادلة في سبيل تحقيق هدفه وتقع الآن مدينة القدس تحت اجراءات شرسة ومتسارعة لتغيير طابعها ولفرض امر واقع اسرائيلي بحيث حينما يأتي موعد المفاوضات لمدينة القدس لا يوجد شيء يفاوض عليه، واقول بانه يجب على المفاوض الفلسطيني والعربي بشكل عام ان لا يعترف بأي اجراء اسرائيلي تجاه مدينة القدس، حتى نستطيع ان نفاوض على واقع ملموس وليس على واقع مهود.

اما موضوع التفاؤل فنحن دائما متفائلون وفي اشد الظروف واقساها، لان الامة العربية والاسلامية امة عريقة لها جذور قوية في فلسطين، وسبق ان احتلت مدينة القدس من الصليبيين مدة تزيد عن ثمان وثمانين سنة ولم ييأس المسلمون من وضعهم المأساوي الى ان قيض الله البطل صلاح الدين وحررها من نير الاحتلال الصليبي، ونؤكد بأن مدينة القدس كانت سببا في وحدة المسلمين ايام الحروب الصليبية وستكون سببا في وحدة العرب والمسلمين، وان ما جرى خلال الشهر الماضي ومطلع الشهر الحالي ليؤكد ذلك بان الوتر الديني هو الوتر الحساس وما قامت به اسرائيل قد مست اطراف المسجد الاقصى المبارك فثار اهل فلسطين ثورتهم المشهودة وكانت نتيجة ذلك ان استشهد ستة وثمانون شهيدا وجرح ما يزيد عن الفي مواطن، وعليه فان الواقع الحالي لمدينة القدس مهدد بالتهويد، ولكن نحن لا نسلم بالامر الواقع غير السليم وغير الصحيح وغير العادل ولا نعتقد ان مدينة القدس تضيع لانه لا يضيع حق وراءه مطالب.

قامت اسرائيل بعدة اجراءات لتغيير معالم مدينة القدس، اولا: وضعت يدها على مئات الدونمات داخل البلدة القديمة واجلت السكان من هذه الاحياء، واقامت احياء سكنية اسرائيلية داخل البلدة القديمة، بالاضافة الى الاغراءات والخداع التي قامت بها سلطات الاحتلال في وضع يدها على بعض البيوت بحجة انها املاك غائبين مرة، ومرة انها املاك لليهود ما قبل عام 48، ايضا صادرت مئات الدونمات المحيطة في مدينة القدس واقامت مستوطنات بضواحي المدينة، بحيث جعلت هناك حاجزا بين مدينة القدس عن المناطق الفلسطينية الاخرى من كافة الجهات، ولحاطتها بسوار من المستوطنات، ايضا منعت سكان القدس من رخص البناء، فاصبحت المباني الاسرائيلية هي الظاهرة البارزة، وحرم السكان العرب من اقامة مبان جديدة، وكذلك هدمت سلطات الاحتلال عشرات المساكن في مدينة القدس بحجة عدم اخذ الرخصة وعليه حصل هناك خلل في التوزيع الديمغرافي بحيث زاد عدد السكان اليهود في مدينة القدس ونقص عدد العرب والمخطط المرسوم عند اليهود ان يكون عدد سكان العرب 25 % من المجموع العام للقدس الشرقية او الغربية او ما يسمونها بالقدس الكبرى، نسبة العرب حاليا 29 % والتخطيط لعام 2000 ان يزيدوا من مساكن اليهود في مدينة القدس وحولها بحيث يصبحون هم 75 % ونحن 25 %، ورغم محاولتنا المتكررة في الحصول على رخص بناء جديدة للعرب الا ان بلدية القدس ترفض منح رخص بناء للسكان العرب، ايضا سلطات الاحتلال تفرض ضرائب باهظة على التجار، مما يجبر التاجر على ترك محله لينقل محله خارج القدس، وعليه فان اغلاق اي محل واي دكان هو اضعاف للوجود العربي والاسلامي والفلسطيني في هذه المدينة.

ولا شك ان الفترة الزمنية الطويلة مكنت اسرائيل ان تقوم باجراءات على ارض الواقع، وبالمقابل لم يحصل هناك تحرك عملي من قبل العرب والمسلمين بشكل عام، ومع الاسف لم نسمع سوى الشجب والتنديد وهذا بطبيعة الحال لا يكفي ولا يحل المشكلة، كنا نصرخ عاليا خلال الثلاثين عاما من اجل دعم صمود شعبنا من خلال المؤسسات ومن خلال الجمعيات ومن خلال المدارس ومن خلال المشاريع ومن خلال المستشفيات، ولم يكن هذا الدعم كافيا ولم يكن هناك تخطيطا واضحا مما ادى الى ان تفرض اسرائيل امرا واقعا مريرا في مدينة القدس ونقول باننا اهل القدس ليس لنا في مدينة القدس باكثر مما للمسلمين في العالم كله، لان هذه المدينة تمثل جزءا من عقيدة المسلمين جميعهم، وعليه فهم مطالبون بان يتحركوا لانقاذ هذه المدينة ونحن من طرفنا بالداخل لنا ان نقوم بواجبنا ضمن امكاناتنا، ولكن هذه الامكانات لا تستطيع ان تقف امام الاخطبوط الصهيوني المدعوم من القوى الدولية.

يمكن ان نصف الموقف العربي خلال الثلاثين عاما الماضية بالتحرر من المسؤولية ويعتبرون قضية القدس هي قضية فلسطينية وان على اهل فلسطين ان يتولوا امورهم ويديروا شؤونهم.

ان قضية القدس هي قضية فلسطينية، وحينما يساعدوننا كانهم يمنون علينا بأنهم قدموا مساعدات لنا، نعم، نحن اهل فلسطين لا ننكر باننا اجدر الناس بالمرابطة وبمقاومة الاحتلال لكن نحن سدنة ونحن حراس لهذا البيت نيابة عن جميع المسلمين في العالم، وهذا لا يعفي المسلمين من المسؤولية، وهناك قوى صهيونية ودولية تدعم اسرائيل فيجب على العرب والمسلمين من قبيل الواجب لا من قبيل التمنن ان يقفوا الى جانبنا لانقاذ مدينة القدس التي تمثل جزءا من عقيدتهم. ونحن مستعدون ان نكون سن الرمح لهم، وان نكون في المقدمة وان نكون اكياس رمل لهم، لا نتخلى عن مسؤوليتنا لكن الاخطار هي فوق طاقة الشعب الفلسطيني.

الحد الادنى لطلبنا، هو القبول بحدود عام 67، الذي اقرته قرارات مجلس الامن، ونعتبر الحل الوسط هو القبول بالحد الادنى الذي اقرته قرارات هيئة الامم المتحدة لنا، واذا قبل العرب والسلطة الفلسطينية باقل من هذا، فاننا من الناحية الدينية لا نقبل وبالنسبة لمدينة القدس ننظر اليها ككل لا يتجزأ وقلنا ان مدينة القدس بشرقها وغربها هي وقف اسلامي وكما ان اليهود يقولون ان القدس لا تتجزأ ولن تقبل لاحد ان يزاحمنا فيها، نقول لهم: نعم، لا تتجزأ ونحن لا نقبل لاحد ان يزاحمنا فيها، هذه لانها كلها وقف اسلامي.

> ■ ان نكون الاجدر بالمرابطة لا يعني تحرر العرب من مسؤولياتهم
> ■ علاقة المسلمين والمسيحيين في فلسطين نموذج حضاري راق

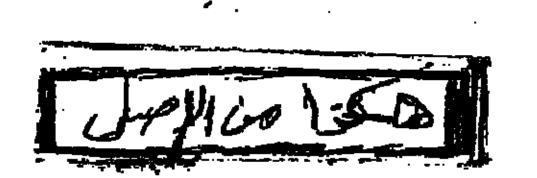
النفق هو جزء من مخطط الحفريات، الحفريات الاسرائيلية بدأت بشكل رسمي بعد حرب حزيران 67، وكانت من خلال القرن 19 وبداية القرن الـ20 كانت هناك محاولات للبحث عن آثار اسرائيلية من خلال خبراء اجانب كانوا يأتون باسم الحضارة والتاريخ، ولكن في الحقيقة كانوا هم مبعوثين من قبل الصهيونية للبحث عن آثار اسرائيلية ولم يجدوا شيئا، منذ عام 67 وحتى الآن كانت الحفريات قائمة بشكل متواصل وهناك مليارات دفعت ورصدت من اجل البحث عن آثار عبرانية، فلم يجدوا شيئا وكان فتح النفق محاولة من محاولات للبحث عن آثار لهم، فحينما لم يعثروا على شيء في النفق، قالوا نحن اعددناه من اجل السياحة والحضارة، اما الاخطار فقد بدأت منذ 22 سنة عندما لاحظنا تشققا في العقارات الوقفية المحاذية للسور الغربي للمسجد الاقصى المبارك، وادركنا ان هناك حفرا، وفعلا توقف اليهود كلما نحتج على هذه الحفريات، واخيرا استعملوا مواد كيماوية لتذويب الصخور اسفل الحفريات، واستمروا في الحفر في عام 81 وتوصلوا الى بئر قايتباي الموجود في ساحة المسجد الاقصى، ولكننا استطعنا ان نوقفه وان نبني جدارا اسمنتيا للحيلولة دون دخولهم اسفل المسجد الاقصى، وفي عام 84 سقط درج في دائرة الاوقاف الاسلامية والمعروفة بالمدرسة المنجكية وبسبب الحفريات اسفلها. وفي عام 87 حاولوا ان يفتحوا البوابة للنفق في شمال المسجد الاقصى بالقرب من باب الغوانمة ومنعوا واضطروا الى اغلاقه، وفي الـ95 حاولوا فتح بوابة تحت المدرسة العمرية وتصدى لهم المواطنون واغلقوا الباب، وفي هذه السنة تمكنوا من خلال قوة السلاح والجيش من فتح هذه البوابة التي تعتبر مخرجا للنفق، فنحن غير مطمئنين الى فتح النفق لعدة اسباب، اولا يعتبر الحفر اعتداء على الوقف الاسلامي، لان الاوقاف الاسلامية تكون وقفا في ظاهر الارض وباطن الارض، وايضا نحن متخوفون من ان يكون هذا النفق مدخلا للوصول الى ساحات الاقصى وبأن المعروف ان مدينة القدس فيها شبكة مياه وقنوات مياه قديمة من ايام اليبوسيين ورممها الرومان، والنفق الذي فتح اخيرا هو عبارة عن قناة من قنوات المياه التي كانت تجمع للمياه داخل الابار، لكن قاموا بتوسيعه، مما ادى الى التأثير على العقارات الوقفية، فله خطورته بالاضافة الى اعطاء صبغة اسرائيلية ويهودية من قبل لاجراءات التهويد، خاصة وان الباب فتح على طريق المجاهدين وهي كلها آثار اسلامية وكنائس، ولا يوجد اي عقار لليهود، ففتحهم للباب في اسفل المدرسة العمرية محاولة اثبات وجود لليهود والمدرسة العمرية هي وقف اسلامي والمعروفة بمدرسة الروضة، والنفق يمر جميعه اسفل العقارات من بدايته الى نهايته، يبدأ من حائط البراق وينتهي في المدرسة العمرية شمالا، فاصرار اليهود على فتح النفق لاثبات وجودهم في مدينة القدس، ولكن هذا لا يعطيهم حقا. ان اهل فلسطين قدموا الشهداء والجرحى في سبيل اغلاق النفق ولاحتجاجا على الحفريات، واصرار اليهود على بقائه مفتوحا هو موقف سياسي لبيان قدرتهم على التحكم بمدينة القدس، والحقيقة هم يحكمون مدينة القدس بالحديد والنار وبقوة السلاح وليس برضى اهل القدس ابدا.

لا ننكر وجود آثار للمسيحيين قبل اثار المسلمين، اقول ان المسيحيين في مدينة القدس هم متعاونون منسجمون مع المسلمون وان العلاقة بين المسيحيين والمسلمين في فلسطين تمثل نموذجا حضاريا راقيا، غير موجودة في دول واقاليم اخرى، وان لهم تراثا ولهم حضارة وهم يدافعون عن مدينة القدس جنبا الى جنب مع المسلمين.

ان حكومة نتنياهو صدمت ولكنها لا تريد ان تظهر اثار هذه الصدمة عليها وهي تريد ان تظهر امام العالم بانها رابطة الجأش، لكن في الحقيقة ان فتح النفق ادى الى تصدع في المجتمع الاسرائيلي، وان كثيرا من المعارضة الاسرائيلية قد اعلنوا انتقادات لحكومة نتنياهو وانهم قالوا ان النفق لا علاقة له بالتاريخ الاسرائيلي، وايضا حصل تفسخ لدى المسؤولين الحاليين في اجهزة الامن وفي الحكومة لان رئيس البلدية المدعو اولمرت قد جر الحكومة الى صراع لم يكن يتوقعون طبيعته، كذلك ان الجيش الاسرائيلي قدم احتجاجا لحكومة نتنياهو على فتح النفق لان الجيش قد اهين وانجر الى معركة لم يكن مستعدا لها، وعليه فان فتح النفق اوجد اثارا سلبية على اسرائيل واتصور ان اجهزة الامن سوف لا تتعاون وسوف لا تتجاوب مع حكومة نتنياهو في اي خطوة قادمة مماثلة.

نحن نقول ان مدينة القدس هي امانة في اعناق الجميع، ويجب على كل مسلم ان يعتبر نفسه جنديا لهذه المدينة ونحن نناشد الحكام والعرب ان يوحدوا صفوفهم وان يكونوا على اتصال مع بعضهم من اجل التنسيق، كانت قمة مؤتمر القاهرة بداية جيدة تدعو للتفاؤل، نحن ندعو ان يتحقق تنفيذ هذه القرارات التي صدرت عن هذا المؤتمر وان يستمر التعاون فيما بين الحكام، لان الشعوب تواقة الى الوحدة تواقة الى الوفاق، الخلاف ان حصل فهو بين حكام وليس بين شعوب، ونحن نوصل صوت الشعوب الى الحكام بان ينسقوا فيما بينهم وان يحضروا انفسهم الى معركة القدس التي فتحتها اسرائيل من طرف واحد، فعلى العرب والمسلمين ان يكونوا على قدر المسؤولية في مواجهة الاخطار المحدقة في مدينة القدس، وكما قلنا ان الحد الادنى هو الانسحاب الاسرائيلي من القدس الشرقية، وان تعود الى حدود عام 67.

يتبع غدا
عدنان ابو عودة، حسن طهبوب، جواد العناني، حيدر عبد الشافي، المطران سمير قفعيتي



تمنى الانضمام الى منظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني

ابو مسامح: حماس تعيد النظر في مواقفها وتسعى للمشاركة في مؤسسات السلطة

■ ابو مسامح كان من المفروض، ان يكون اليوم في السجن الفلسطيني وان يمضي ثلاث سنوات سجن بسبب عدة تهم منها «كتابة مقالات تحريضية والتشهير بالسلطة الفلسطينية وقوات الامن والتحريض ضد السلطة الفلسطينية».

لقد حكم في 14 ايار (مايو) 1995 في محكمة امن الدولة حين كان محرر الاسبوعية «الوطن» (المغلقة حاليا) والتي تتعاطف مع حماس، ونشر مقالات انتقادية حول تصرفات الشرطة الفلسطينية اثناء اعتقال اعضاء المعارضة. لكن اطلق سراحه في كانون الاول (ديسمبر) بقرار خاص من ياسر عرفات من اجل الانضمام الى وفد كبار حماس الى القاهرة ويشارك في الحوار بين السلطة وهذه الحركة. ولم يفاجأ احد في غزة من هذا الافراج السريع. فمن بين عدد كبير من الذين تمت ادانتهم كان ابو مسامح الوحيد الذي لم يتهم بمخالفات امنية مثل التخطيط لعمليات. وقد اعتبر من المعتدلين في حركته. والحق يقال، لقد كان من بين اولئك الذين عارضوا العمليات التي نفذتها حماس وعارض المس بالمواطنين.

لقد كان ابو مسامح في سورية في فترة حرب حافظ الاسد ضد الاخوان المسلمين. والصدمة التي تعرض لها انذاك، كما يقولون في حركته، كانت قد حددت الكثير من مواقفه المسبقة حول ضرورة احراز تعايش ايجابي مع السلطة الفلسطينية من اجل منع سفك الدماء.

ان المنظمة التي تستطيع تجنيد عشرات آلاف الاشخاص للمهرجانات، والتي جمعت في جنازة بطلها يحيى عياش ما يقارب مئة الف شخص، فقدت في نصف العام الاخير الكثير من مواقع قوتها. خطباء المساجد استبدلوا بخطباء من وزارة الاوقاف، المؤسسات الاجتماعية التي اقامتها تخضع لرقابة مشددة وقد تم في عدد منها استبدال الادارات وهويتها السياسية. وثمة حوالي 200ـ250 من اعضاء المنظمة في غزة رهن الاعتقال دون تقديم لوائح اتهام ضدهم وادرك الاعضاء الآخرون بوضوح الرسالة وامتنعوا عن القيام بنشاطات سياسية، ويصدر الناطقون باسم حماس في القطاع، بين الفينة والاخرى تصريحات معتدلة فيما ان القيادة في المهجر تتنصل من هذه التصريحات وبذلك تكشف عن الصدع الآخذ بالتزايد.

بالنسبة للاذان الاجنبية فان تصريحات ابو مسامح ـ عضو الاخوان المسلمين قبل اقامة حماس، تبدو غامضة بعض الشيء. بالنسبة لرفاقه في الحركة فان الجواب الذي قدمه، مثلا للسؤال الاول ـ لو كان من الممكن اعادة الاحداث الى الوراء، ماذا كنت ستغير في سياسة حماس منذ اقامة السلطة؟ ـ كان واضحا جدا وحتى انه جواب جريء».

حسب ابو مسامح فان دور حركته الاساسي هو «مقاومة الاحتلال»، والهدف الثاني هو اجتماعي، من منطلق رغبتنا في تعزيز قوة الشعب. لو كان من الممكن العودة الى الوراء لاستطعنا بناء البيت الفلسطيني بصورة افضل مما هو عليه الا، اي ان ننضم الى منظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني في محاولة منا لتنظيم حياتنا الداخلية وتعميق الديمقراطية وسط الشعب الفلسطيني.

كان بوسع الاطار الموحد خدمة المصلحة الفلسطينية وتمكين الشعب من عرض قضاياه بصورة عادلة. باختصار: دخولنا الى منظمة التحرير الفلسطينية كان سيعمق الديمقراطية ويؤدي الى ايجاد نظام فلسطيني اكثر تبلورا.

■ هل كنت مستعدا لتأييد الاشتراك في الانتخابات للمجلس التشريعي؟

■ هذه الحالة تختلف عن الانضمام لمنظمة التحرير الفلسطينية وننظر اليها من زاويتين: اقامة المجلس انبثق مباشرة عن اتفاق اوسلو الذي نعارضه. ومن جهة اخرى فان الحقائق تحدد بالواقع، ولا يجب تجاهل الواقع. لو كانت هناك خطة عمل فلسطينية في اطار وجهة نظر عامة لاستطعنا ايجاد صيغة تلائم بين الزاويتين. انا لا اهتم بحماس كحركة فقط بل كجزء من البيت الفلسطيني لذلك انا لست ضد تقوية المجلس التشريعي كمؤسسة تستهدف الاستجابة للمشاكل اليومية للمواطنين.

■ ضمن اي حدود كنتم ستوافقون على الاشتراك في الانتخابات؟

■ الانتخابات ـ تحت ظل اتفاقية اوسلو ـ لم تمنح الحرية الكاملة للشعب الفلسطيني. من هنا جاءت معارضتنا، ولكن كل شيء يساهم في بناء المجتمع يعتبر مباركا.

■ مع كل ذلك لو كان من الممكن التعديل، هل كنت ستوصي بالاشتراك في الانتخابات؟

■ كان من الضروري جدا ايجاد طريق معينة للمشاركة في الانتخابات. لا ان نرفضها بدعوى ان مشاركتنا في الانتخابات لا تقودنا الى هدفنا. اي اريد السير على محورين: انا ارفض اتفاق اوسلو لانه ليس جيدا.

ولكن في نفس الوقت فانه تمثيل الشعب ضروري، لذلك فان المجلس يستطيع ان يغير بعض الامور لصالح الشعب.

■ اي انك تقصد بعبارة «طريقة معينة» ان على حماس ان تشارك في قائمة خاصة او ان تؤيد بوضوح مرشحين آخرين؟

■ نحن لا نعمل في فراغ، ولا نستطيع ان نتجاهل المواقف السياسية. من جهة ومصالح شعبنا من الجهة الثانية. لذلك ومن منطلق الواقع فان الانسحاب من الميدان ليس صحيحا. على حماس ان تجد التوازن بين الايديولوجية والميدانية وبين الاحتياجات.

■ الاحساس هو ان الغضب على الاغلاق الذي فرض نتيجة العمليات اضعف مكانتكم؟

■ هناك جانبان لهذه القضية. ثمة سياسة اسرائيلية بفرض الطوق، والاغلاق هو جزء من الخطة الاسرائيلية العامة المستقبلية، تجاه الشعب الفلسطيني، ولكن ردا على سؤال ما اذا كانت العمليات تساعد او لا تساعد على الاغلاق فانا اجيب بالايجاب. لذلك على الحركة الاسلامية ان تهتم بمصالح الشعب.

■ اذن فان الاغلاق كوسيلة ضغط فضلا عن سياسة عرفات لاخضاع حماس قد حققا اهدافهما واوقفا العمليات؟

■ اشعر، كرجل سياسي، انني لا احب الحديث عن العمليات العسكرية، دائما ثمة فصل بين الجناحين (العسكري والسياسي).

■ ولكنك من نفس الحركة. الانطباع هو ان حديثك عن الفصل بين الجناحين هو تلون او من اجل اخفاء ضعف كبير، ما هو المنطق في وجود ذراع عسكري لا يسيطر عليه الذراع السياسي؟

■ الفصل هو حقيقة. وليفسر الناس ذلك كما يشاؤون. انا اعرف انه لا يوجد هنا تلون والناس احرار في القول بانه يوجد هنا ضعف. ربما هذا صحيح. في لقاءاتي مع السلطة الفلسطينية قبل كل العمليات (شباط /فبراير، اذار /مارس) كنت متهم لا استطيع القول ما اذا كانت هذه العمليات ستحدث ام لا. ولكن من قراءة الوضع كان من الواضح ان الخطأ المركزي لشمعون بيريس هو قتل عياش. بعد ان خرج نصف مليون شخص في جنازة عياش ـ لم يكن من الممكن التنبؤ بشيء».

■ اذا لم يكن هناك سيطرة على الذراع العسكري فان العملاء يستطيعون القيام باستفزازات او ان شابين يتقصهما الوعي السياسي يستطيعان التخطيط لأعمال تمس الجميع؟

■ هل حدث ذلك؟

■ انا لا استطيع الحكم. لانني لا اعرف كل ما يحدث بالفعل. بودي القول اننا حركة واقعية لا تريد التحصن بمواقعها. كل ما حدث هو نتيجة هذا الاتفاق الذي زرع بذور الصراع الداخلي ولكننا لا تريد ان نكون جزءا من الصراع الداخلي ـ نريد احراز السلام الاجتماعي.

■ ولكن لم تكن هذه سياسة حماس؟

■ لم لا ؟ بعد الحوار في القاهرة كان الجو هادئا. ولكن اسرائيل تدخلت وقتلت عياش.

■ السلام الاجتماعي يلزم من ناحيتكم تغيير سبل النضال ضد الاحتلال الذي حسب وجهة نظركم لم ينته؟

■ المشكلة معقدة، وجهة النظر الاساسية لم تتغير ـ انها لا تعترف بحقوقنا كشعب، انها لا تنظر الينا بمنظور المساواة. انها تواصل فرض حقائق في الواقع من خلال بناء المستوطنات». هنا في حي تل السلطان (في رفح) انا اسكن على بعد عدة امتار من مستوطنة رفيح يام ـ لدينا في الحي مياه فقط لساعتين في اليوم. ولكن المياه في المستوطنة تصل لمدة 24 ساعة. كيف نوافق على هذا؟ ولكنني افرق بين حق مقاومة الاحتلال وبين التصرف بواقعية. الآن وبدون ان نحقق وحدة داخلية لن نحرز اي تقدم لصالح شعبنا. الحكومة الاسرائيلية تمسكت بخططها التي تتناقض حتى مع المبادئ التي حددت في اتفاق اوسلو.

عميرا هاس
(هآرتس) 1996/11/10

لايعتبرها عدوا رئيسيا خلافا لزعماء العمل

نتنياهو يعتقد ان المصالح المشتركة بين اسرائيل وايران تفوق خلافاتهما

■ من الممكن اعتبار وعد نائب وزير الخارجية الايراني في زيارته الى باريس بأن بلاده ستساعد في ايجاد الطيار الاسير رون اراد كخطوة دعائية تهدف الى التوصل الى صفقات اقتصادية كبيرة بين ايران وفرنسا، ولكن يجب عدم الوقوع في خطأ: في الاسابيع الاخيرة تتكاثر الدلائل على التغيير الذي يحدث في علاقات اسرائيل وايران.

لقد لاحظوا في ايران، قبل وقت قصير من الانتخابات، الاعتدال في التصريحات الاسرائيلية تجاه ايران والمسلمين، وفي ايام اسحق رابين وشمعون بيريس فان الحظر الايراني والاسلامي المتطرف احتل جزءا كبيرا من المباحثات السياسية. لقد حدد رابين ان ايران هي العدو الرئيسي لاسرائيل في سعيها للحصول على سلاح ذري ودعمها للارهاب.

ورأى رابين نفسه النقد الذي يسير امام الجيش في المعركة بين الغرب والاصولية الاسلامية، واعتاد تحذير زعماء اوروبا من امتداد الاصولية في المساجد في بلادهم وطلب من الولايات المتحدة ان تفرض حظرا اقتصاديا دوليا على ايران من اجل اسقاط النظام الاسلامي، وذهب بيريس ابعد من ذلك حين اتهم ايران بمحاولة اسقاطه من الحكم من اجل وقف المسيرة السلمية.

وحتى قبل الانتخابات حذرت المخابرات من ان الانتقادات العلنية ضد ايران ستسبب اضرارا بالغة لاسرائيل، وفي طهران يرون في اسرائيل خطرا اساسيا وليس العراق والولايات المتحدة. لقد تبنى بنيامين نتنياهو هذه التقديرات الاستخبارية، وفي خطاباته الاولى قال ان اسرائيل ليس لها صراعات ضد الاسلام وتوقف عن الضغط السياسي ضد طهران، واستخدم المستشار الالماني كول كمسار اتصال مع ايران، قام بمحاولاته الاخيرة الاسبوع الماضي حين طلب من رفسنجاني منع وقوع عملية في اسرائيل.

ان نتنياهو قلق من خطر ان تتسلح ايران بسلاح ذري ويرى بذلك تقويضا لميزان القوى الاقليمي ضد اسرائيل، ولكنه ليس واهما من ان لاسرائيل القدرة على هزم دولة كايران، حتى ان بعض مساعديه يعتقدون بأن لاسرائيل وايران مصالح مشتركة اكثر من الخلافات في الرأي.

فالايرانيون يواصلون الآن مهاجمة اسرائيل ويعارضون المسيرة السلمية بدعوى انها مفروضة على العرب وتتجاهل حقوقهم في القدس والجولان ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين.

ان الجمود في المسيرة السلمية يبرر مواقفنا، يقول الايرانيون لنظرائهم في الغرب. وتجري الولايات المتحدة وايران لعبة دبلوماسية معقدة متأثرة من صراعات القوى الداخلية في كلا العاصمتين، ودعا مساعد وزير الخارجية في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الى حوار مع ايران.

وفي طهران ردوا على ذلك بالرفض المطلق. اما امس فقد انقلبت الامور رأسا على عقب، في ايران اثنوا على تغيير وزير الخارجية ووزير الدفاع وطلبا من الرئيس كلينتون اعادة النظر في سياسته. وفي واشنطن ثمة دعوات لوقف تحدي ايران والعراق، والقرار سيتأثر من التحقيق في عملية القاعدة الامريكية في السعودية في حزيران (يونيو) هذا العام، وتفيد المعلومات التي جمعتها الاستخبارات الامريكية ان ايران متورطة في هذا الحادث.

الوف بن
(هآرتس) 1996/11/10

ليفي يؤيد اقامة دولة فلسطينية في ختام مرحلة المفاوضات النهائية


ديفيد ليفي

■ تثير مشاركة النائبين يهود لنكري ومكسيم ليفي في الوفد البرلماني الذي زار الاسبوع الماضي المجلس التشريعي الفلسطيني السؤال: لماذا لا تمارس كتلة جيشر، برئاسة دافيد ليفي، قوة المساومة التي لديها لدفع رئيس الوزراء الى تغيير موقفه من السلطة الفلسطينية.

وهذا التوقع لا ينفصل عن مزاج رجال جيشر او الرؤية السياسية لزعيمهم. فقد اظهر دافيد ليفي تقليديا، وفي اللحظات السياسية المصيرية، نهجا سياسيا واعيا تضمن بعدا اخلاقيا ايضا. فقد كانت له تحفظاته من خطوة حرب لبنان، وكان اول من دعا من الليكود الى اخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان. وتبنى صيغة المسار ذي القناتين والذي فسح المجال امام الدعوة الى مؤتمر مدريد، وكان الطبيعي في معسكر اليمين لقبول اتفاق اوسلو وكان اول وزير في حكومة الليكود يلتقي بياسر عرفات.

وكان ليفي قد مثل قبل اسبوعين امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست واطلق اقوالا ثاقبة. فقد وصف معتقده السياسي بالطريقة التالية: ضد العودة الى حدود العام 1967. وضد التخلي عن المستوطنات وضد تقسيم القدس، وقد ترك انطباعا مؤثرا على اعضاء اللجنة من اليسار من خلال الشكل الواعي الذي وصف فيه حالة اسرائيل امام الفلسطينيين والخيارات التي تقف امامها.

ويمكن لنا ان نستخلص من تصريحات ليفي امام لجنة الخارجية والامن بانه لا يرفض قيام دولة فلسطينية، وهذا موقف جديد، ان لم يكن ثوريا، من جانب احد مخضرمي زعماء اليمين الاسرائيلي، وهذا موقف جدير بالاشارة الخاصة اذ يصدر عن وزير الخارجية في حكومة الليكود، فوزراء الخارجية، بشكل عام، يمثلون في حكوماتهم المواقف السياسية المعتدلة، وذلك لم يتعرضون له من اضطرابات خارجية ومزاج دولي، ومعظم وزراء خارجية اسرائيل كانوا كذلك (باستثناء غولدا مئير واسحق شامير)، ومن المشجع ان يتبين ان دافيد ليفي انضم الى وزراء الخارجية الكلاسيكيين الذين اظهروا تفهما لوجهة نظر الطرف الآخر.

وليفي سياسي مجرب، وحتى ان خصومه يقولون انه يتمتع بحواس سياسية حادة، ففي الاسابيع الاخيرة، وعندما كان يخوض المداولات الحاسمة حول الاتفاق في الخليل، تبنى تقدير اولئك الاعضاء في طاقم المفاوضات الاسرائيلي ممن لم يكن يعرفهم عن قرب من قبل، وليس صحيحا الاستخفاف بالتطورات التي تلوح في مواقفه السياسية: فالرجل يطلق نغمة جديدة، مغايرة، داخل حكومة يبدو كل وزرائها تقريبا يكررون آمين لنهج رئيس الوزراء، او يطالبونه بمزيد من التطرف، وليفي يحافظ على الصلة مع الحكومة المصرية التي احرقت جسورها مع نتنياهو، وهو يكافح ضد الميل الاسرائيلي للتقليل من قيمة مؤتمر القاهرة، وهو يتمكن من خوض الحوار مع عرفات ورجاله، وكان هو اول من بذل الجهود العلنية لتبديد التوتر مع سورية.

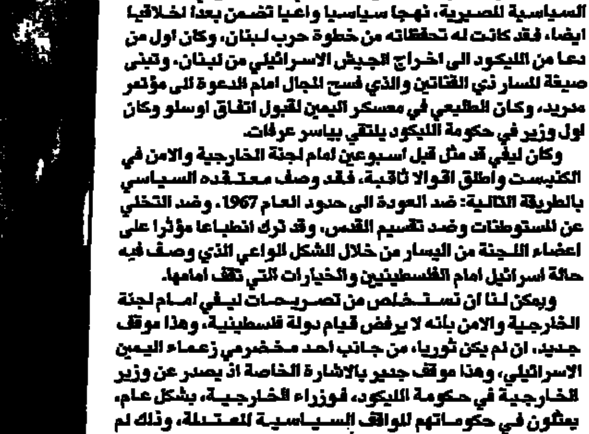
لقد تبين لليفي بأن اتفاق اوسلو قد حبس الحكومة في نفق لا يؤدي الى هدف متفق عليه، وتنطوي الحركة داخل النفق بثمن باهظ، يفترضه الاتفاق، دون ان تضمن النتيجة المنشودة، وقد قال لاعضاء حزب العمل الاسبوع الماضي انهم كانوا سيجدون انفسهم في شرك مماثل لو انهم انتصروا في الانتخابات، لانهم هم ايضا قد ترددوا في تحديد المحطة النهائية للمسيرة السياسية.

وعندما يلمح دافيد ليفي بانه لا يرفض قيام دولة فلسطينية في نهاية مطاف المفاوضات على الوضع الدائم فانه يقترح هدفا: توجيه المباحثات الى التسليم الاسرائيلي بقيام دولة فلسطينية مستقلة، وبالطبع بانه يخلق استفزازا للحكومة لمبدء بتحديد اهدافها.

وهو مطالب بالا يكتفي بصياغة المواقف الجديدة، فلديه القدرة السياسية للعمل على تحقيقها. لقد اثبت ليفي حتى الآن قدرة على المساومة في الجدالات في الشؤون الداخلية: ضم اريئيل شارون الى الحكومة، وتغيير سلم الاولويات في ميزانية الدولة، وهو مدعو الى ممارسة قوته السياسية لتحريك الحكومة الى الهدف السياسي الذي يقبل به. ان حركة جيشر، التي تسلم بقيام دولة فلسطينية لن تكون عنصرا ضئيلا في ميزان القوى البرلماني في اسرائيل في السنوات الاربع المقبلة.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1996/11/10

مشاركة نتنياهو وزعماء الليكود في ذكرى اغتيال رابين تهدف الى تشويهها



(معاريف)

■ لقد شارك عشرات الالاف في مهرجانات ذكرى اغتيال اسحق رابين التي جرت مساء السبت الماضي في الساحة التي تحولت فيها الديمقراطية الاسرائيلية قبل عام الى شيء جديد ومختلف. بعد يوم من ذلك اقيم مهرجانان اخران لذكرى رابين، الاول اجرته الهستدروت والثاني نظمته شبيبة الليكود، وهذا المهرجان جرى في متسودات زئيف وشارك فيه رئيس الكنيست دان تيخون الذي تحدث عن واجب المجتمع الاسرائيلي ان يكون مجتمعا متسامحا.

للوهلة الاولى فان هذا المهرجان يجب ان يثير فخرنا جميعا، ذلك لان الحديث يدور عن اولئك الذين قارنوا قبل سنة اسحق رابين، بطل حرب حزيران (يونيو) الذي تحول الى سمسار كبير للوطن، وبين المارشال هنري بتان الذي باع فرنسا للمحتل النازي، وها هم الآن يبكون عليه، على الذي سطع في سماء التاريخ الاسرائيلي اكثر من اي شخص آخر.

ورغم ذلك، نطرح السؤال التالي: لماذا كلفوا انفسهم عناء احياء ذكراه في مهرجان خاص ولم يشاركوا في المهرجانات العديدة التي نظمتها اطر مثل «الجليل الكامل يطالب بالسلام» او «السلام الآن»؟ ثمة جوابان على هذا السؤال: الاول هو ان كل شبيبة الليكود مثل رئيس الحكومة وغيره، كانوا قد شهدوا مشاعر الحزن العميق التي تم التعبير عنه في الذكرى السنوية لقتل رابين، الذي اعتبر قبل وقت قصير في عداد النسيان تحول في الذكرى السنوية الى حزن عميق، هذا الحزن الوطني الذي رفضت الحكومة اقراره باغلبية ساخرة تم التعبير عنه من خلال مئات الآلاف من المواطنين الامر الذي لايمكن تجاهله بأي شكل من الاشكال، لذلك فان هؤلاء الذين كانوا قبل سنة شركاء في دائرة التحريض التي ادت الى اغتيال رابين، لم يعد امامهم الآن الا ارتداء قناع الحزن العميق، والجواب الثاني هو انه من خلال المشاركة في احتفالات احياء الذكرى يحاولون تغيير وتشويه القتل وذكراه، والطريقة الناجعة جدا لذلك هي القول باننا كلنا مذنبون، ما القصد؟

لقد تحدث دان تيخون في مهرجان شبيبة الليكود عن التسامح كما لو ان القتل نبع من اننا جميعا، لم نكن متسامحين، وتحدث عضو الكنيست ميخال ايتان عن ان الجميع استخدم نفس الاسلوب. هذا في الوقت الذي كسر فيه قسم من المجتمع كل الاصول في حين عض القسم الآخر على شفتيه يائسا.

وفي هذا السياق ومثل مناسبات اخرى احتفظ نتنياهو بذروة الوقاحة، لقد شارك في حفل الذكرى الذي جرى قرب قبره، والقى كلمة في جلسة الكنيست الخاصة التي كرست لذكرى رابين، وفي جلسة الحكومة تحدث عن ضرورة الوحدة الوطنية، كما لو ان تصرف كل الجمهور هو الذي ادى الى هذا الصدع الذي نعيشه منذ حادثة القتل. ولكن وخلافا لتصريحاته فان مجرد وجوده في حفل التأبين الرسمي يعتبر قتلا للذكرى. لماذا؟ لان الحديث عن جريمة يصعب على نتنياهو نفسه ان يغسل يديه منها. هو لم يقف في الحقل كرئيس حكومة لم يتورط في هذه الحادثة، لقد كان شريكا وشريكا فاعلا. وليس فقط في نفس المظاهرة الكبيرة في ساحة صهيون التي تحول فيها فجأة الى قصير نظر لدرجة انه لم يلحظ الابعاد الجديدة لاسحق رابين ولونها المختلف، بل ايضا القى خطابات في مهرجانات ومناسبات وحتى على منصة الكنيست هاجم فيها رابين واتفاقيات اوسلو واعتبر ان يوم التوقيع عليها هو يوم اسود.

هل اعرب نتنياهو في احد الايام عن الندم على هذه التصريحات؟ هل تراجع عن ادعاءاته بعد الاغتيال بأن القاتل هو مجرد مجنون اي انه عمل لوحده بدون صلة بعدم الشرعية التي اتهم رابين بها؟

لا فائدة من الاجابة على هذه الاسئلة، ان نتنياهو ورفاقه الآخرين ونفس الاطار المدعو بشبيبة الليكود لا ينفون ان اسحق رابين قتل ويعلنون مرارا وتكرارا بأنهم ضد العنف وضد القتل السياسي.

ان الفرحة الوحيدة التي بقيت لنا، فرحة الفقراء، هي ان اسحق رابين لن يترك هذا المعسكر يدنس شرفه وذكراه بعد موته، انه سيلاحقهم ليلا نهارا في نومهم وصحوهم، وكل المحاولات الحقيرة هذه لن تساعدهم في شيء، حيث ان دمه سيلاحقهم طوال حياتهم.

يحيعام فايتس
(معاريف) 1996/11/10

توصيات لجنة سميرت تهدف الى عرقلة تحويل القدس الى مدينة اصولية

■ احدى التوصيات التي رافقت تقرير لجنة سميرت الذي قدم الاسبوع الماضي لوزير المواصلات، هي توصية ضم ميفسيرت صهيون للقدس. ان هذا الضم حسب اقوال رئيس اللجنة تسابي سميرت، سيساعد في صد عملية تدين القدس وهو جزء من دعوة اللجنة الى «التغيير الجوهري في سياسة الاستثمارات، التخطيط والبناء في القدس والتغيير في سياسة التطوير الشامل في العاصمة القدس» من اجل الا تتحول المدينة الى مدينة دينية ـ متشددة.

وقال رئيس بلدية القدس اهود اولمرت انه يؤيد ضم ميفسيرت صهيون الى القدس ولكن سكان المستوطنة يعارضون ذلك.

ويدعي رئيس مجلس محلي ميفسيرت صهيون ايلي موئيل ان رئيس اللجنة تسابي سميرت، تجاوز صلاحياته حين تجاوز الاهتمام بحل مشكلة شارع ايا رايلان. ويقول موئيل ان ضم ميفسيرت صهيون بدون اي دراسة والافتقار الى المصداقية في الفكرة المطروحة كل ذلك يستوجب رفض التوصية.

ان توصية لجنة سميرت تتعارض مع المبادئ التي تقف وراء الخطة الهيكلية التي اعدها المهندس دافيد يناي ـ بمبادرة وزارة الداخلية ووزارة اخرى ـ المجلس المحلي ميفسيرت صهيون. والخطة المعدلة للخطة الهيكلية التي اعدت للمستوطنة في عام 1977 وصودق عليها قبل نحو شهر من قبل لجنة التوجيه الوزارية وتنتقل الآن للنقاش في لجان التخطيط والبناء.

وهدف الخطة الهيكلية الجديدة التي تنشر هنا لاول مرة هي تحويل ميفسيرت صهيون الى اقتصاد مديني مستقل يوفر كل احتياجاتها من خلال الامتناع عن المس بمستوى الحياة القائم في المبنى الاجتماعي الخاص الذي تطور في المكان. وهذا الهدف يتعارض مع توصية لجنة سميرت بتحويل ميفسيرت صهيون الى حي في القدس. وحسب يناي، فان تحويل ميفسيرت صهيون الى حي القدس لن يحل مشكلة تدين المدينة وفقط يمس بالمستوطنة.

ميفسيرت صهيون توحد عمليا مستوطنتين: ميفسيرت يروشلايم التي تقع على الجانب الشمالي من شارع رقم 1 (شارع القدس ـ تل ابيب) وماعوز صهيون، الذي يقع في جانبه الجنوبي. والقيمت المستوطنتان كمستوطنتين زراعيتين ولكن تحويلهما عمليا الى ضواحي القدس وصعوبة التغلب على المشاكل الزراعية الجبلية هي من بين الاسباب التي ادت الى توحيدهما عام 1964 وتحويلهما الى مجلس محلي باسم ميفسيرت صهيون المستقلة عن المجلس الاقليمي ماطيه يهودا الذي كانتا تنتميان اليه قبل ذلك.

منذ حرب الايام الستة اجتازت المنطقة تطويرا حديثا، وساهم موقع ميفسيرت صهيون غربي القدس على المحور المركزي الذي يصل القدس بالشاطئ الى زيادة الطلب من قبل السكان الذين غادروا القدس الى الضواحي واستوعبت المستوطنة ايضا بعض الذين غادروا تل ابيب والذين يبحثون عن حياة مدنية ـ قروية قرب المحور المركزي.

وفي عام 1994 بلغ عدد سكان المستوطنة 17 الف نسمة وخلال 2 ـ 3 سنوات سيصل عدد السكان الى 20 الفا ولكن المكان الجغرافي لميفسيرت صهيون ينطوي على نقائص فهي منقسمة الى قسمين بواسطة شارع رقم 1، شمالي وجنوبي الشارع، وتصميم الشارع هو في وادي ارزه الذي تم تقليل ميلانه بسبب تخفيض ارتفاع الجبل. والنتيجة كانت ايجاد مجمع تجاري قسري في قمة الجبل وزيادة الفصل بين قسمي المستوطنة.

والمشكلة الثانية تنبع اساسا من قوة جذب المستوطنة وهي كثافة البناء في المنطقة الامر الذي ادى الى القضاء على المناطق المفتوحة وضغوط بناء مواصلات والمس بتمايز جبال القدس.

والخطة الهيكلية للمستوطنة جاءت بهدف ملائمة احتياجات المستوطنة لعام الالفين، وبموجبها سيتم ضم مناطق اخرى والمساحة العامة المتوقعة عام 2025 ستصل الى 15 الف دونم وسيبلغ عدد السكان حوالي 65 الفا . ومن اجل حل مشاكل المواصلات الاقتصادية والبيئية للمستوطنة سيتم تركيز احياء المستوطنة لتتحول الى كيان مدني واحد. وهذا الكيان سيضم كل منطقة جبل ادار والتلة الشرقية لبيت نكوفا ونحلات اسحق، وجبل حرات وموشيه عيليت ووجهة النظر هذه تتعارض مع وجهة نظر الانتشار العفوي للمناطق السكنية المتشرذمة التي لا توفر مستوى خدماتي مريحا وتهدد بغزو المناطق الجميلة مثل سهل ارزيم شرقي المستوطنة او على جانبي شارع رقم 1 من الغرب.

ان الخطة الهيكلية تتطرق ايضا الى حقيقة ان الخط الاخضر يمر من شمال المستوطنة ومن شأنه ان يعيد تطور الاحياء الشمالية. لذلك فان مساحة الخطة تشمل ايضا مساحة حوالي 3,000ـ4,000 دونم وراء الخط الاخضر . والاقتراحان الاساسيان اللذان يهدفان لتحويل ميفسيرت صهيون وتحويلها الى الهدف المفضل هما الغاء كسارات «ابين وسيد» وهي من الكسارات الكبرى في البلاد والمجاورة للاحياء الجنوبية للمستوطنة وتشكل ازعاجا بيئيا كبيرا. وستتحول المنطقة الى منطقة صناعية لسكان الكيان المديني الجديد وتستخدم كمسالك مواصلات داخلية . والاقتراح الثاني يركز على خلق مركز تجاري وخدماتي في المكان الذي يوجد فيه الان مركز المستوطنة واقامة المركز يصبح بالامكان بواسطة حفر شارع رقم 1 في طلعة القسطل، داخل نفق طوله حوالي 750 مترا. وسيتحول شارع رقم 1 الى شارع محلي وسيتصل قسما الشارع السريع بعد ان تنتقل المواصلات السريعة الى داخل النفق. ان تحويل شارع رقم 1 الى شارع محلي سيمكن من اقامة مركز تجاري لا يمكن اقامته قرب الشارع السريع.

وحسب دافيد يناي فان هذه الخطة الهيكلية هي نموذج لمطابع المميز للمستوطنات المحيطة بالقدس. واضاف ان اقامة كيانات مدينية مستقلة بداخل حدود العاصمة هي الوسيلة الصحيحة لمواجهة مشاكل مثل شارع بار ايلان مثلا. وفي الكيانات المدينية المستقلة لا تمر شوارع رئيسية وكل واحدة منها تستطيع ادارة حياتها وفقا لعاداتها.

وبخصوص تقرير سميرت يؤكد يناي انه اطلع عليه فقط من وسائل الاعلام، وتوصية ضم ميفسيرت صهيون للقدس مثلما نشرت الصحف لن تحل اي شيء.

غلي زومر
(هآرتس) 1996/11/10

يعارض اعادة الانتشار في الخليل

هنغبي يخطط للفوز بزعامة الليكود عقب تنحي نتنياهو

■ من لا يريد تساحي هنغبي في الحكومة سيراه بدءا من يوم الاحد بصورة دائمة في مكتب وزير العدل، وهذا ايضا ليس كل شيء، لان الخطة الاحتياطية للوزير هنغبي هي ان يكون رئيس الحكومة القادم من قبل الليكود بعد بنيامين نتنياهو.

واليوم، وهو يستعد للامساك باحدى الحقائب الكبيرة جدا في حكومة نتنياهو. يستطيع هنغبي ان يستعد للاستراتيجية بعيدة المدى، في عام 1988 وضع في المكان الـ37 في قائمة الليكود في الكنيست، وفي عام 1992 تجاوز 15 مكانا حتى وصل الى مكان الـ22، وفي الانتخابات الاخيرة تجاوز 15 مكانا اخر الى المكان السابع، والتجاوز القادم، هو يعرف، انه يجب ان يكون الاخير. لا، انه لا يعتقد انه مناسب لهذه الوظيفة في هذه اللحظة. اليوم انا غير ملائم لان اكون رئيس حكومة حتى لو قدموا لي هذه الوظيفة سأقول لهم لا تجنوا، لم اعمل اي عمل جدي بعد».

ـ ووزير العدل؟

ـ بالتأكيد نعم، لدي تأهيل علمي بهذا المجال، لدي تجربة تنظيمية وادارية، لدي تجربة برلمانية غنية جدا، افهم، انا لا استطيع ان اكون وزير خارجية او وزير داخلية، ولكن وزير عدل نعم.

لا يعتقد الجميع ذلك، هنغبي (40 عاما) نجح في ملء ارشيف «معاريف» بثمانية مغلفات كبيرة مكدسة ومليئة باعمال العنف والشغب وصلت احيانا الى حد الوحشية.

في يوم الاحد سيضطر رئيس الحكومة حسب القانون لان يقلب التعيين المؤقت الى دائم، او بالعكس ان يأتي بوزير عدل اخر ويعينه للوظيفة، في داخله، يلتزم هنغبي بالهدوء، انه يعرف ان الفرصة في ان يخدعه نتنياهو ضعيفة، ورغم تفوق نتنياهو في مجال المناورات المفاجئة الا ان الحلف بينهما قائم وقوي اكثر من اي وقت مضى.

لقد نسب الى هنغبي قبل الانتخابات قوله بان صعود حزب العمل الى السلطة عام 1992 كان معجزة مكنت رابين وبيريس من الوصول الى اتفاقيات اوسلو، فيما ان عودة الليكود الى السلطة عام 1996 كانت معجزة اخرى مكنت نتنياهو من تطبيق الاتفاقيات بمسؤولية ومن خلال المحافظة على الامن.

ـ احقا هذه معجزة؟

انا لا اعرف اذا ما كانت هذه معجزة، ولكن كان هناك انقلاب كبير اسفر عن قدوم رابين وبيريس اللذين توفرت لهما الشجاعة الكافية لان يعترفا بمنظمة التحرير الفلسطينية كشريك للسلام، لم يكن لدينا نحن القدرة على فعل ذلك، وكنا محكومين بمواجهة ابدية، ان وجهة نظر الليكود اولت اهمية بالغة لسؤال: مع من نتفاوض؟ ولم نتمكن من تنفيذ هذه الخطوة، وجاء حزب العمل واجتاز هذه العقبة وانا لا ارفض الامكانية الواقعية بان يحدث ذلك تغييرا ايجابيا، الان سنرى ما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي شريك حقيقي ام لا.

ـ هل تؤيد اعادة الانتشار في الخليل؟

ـ نعم، انا لا اعرف التفاصيل، في المضمون الحالي انا لا اؤيد، ولكنني اعلنت انني سأؤيد اعادة الانتشار في شروط تمكن من الحفاظ على امن المستوطنة اليهودية، وتطويرها وعدم السماح للفلسطينيين بخنقها، اذا تحققت الاهداف الثلاثة هذه بدرجة معقولة، فانني سأصوت لصالح الاتفاق بحماس، ذلك لانني اؤيد وجهة النظر القائلة بانه لا يجب ان نواصل السيطرة على 120 الف عربي هناك.

ـ هل تفكر بذلك؟ (تساحي هنغبي هو ابن غيئولا كوهين ـ المترجم).

ـ انها لا تحب ذلك، انها توافق فقط على القسم الاول من المعادلة، وهو ان اصوت ضد الاتفاق، اما الجانب الثاني فهي غير مستعدة للاستماع اليه، باعتبارها تسكن في كرفان في كريات اربع فمن حقها التمسك برأيها هذا، ولكن ورغم الخلاف فانا ملزم بالاعتراف انها تغمرني بالحنان كل سبت. التقى تساحي هنغبي بنيامين نتنياهو عام 1987 حين كان الاخير سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة، اراد هنغبي ان يبدأ تعلم السياسة الخارجية، واراد نتنياهو ان يبدأ بناء معسكر في البلاد، وفي كل مرة كان يصل فيها لقضاء اجازة في الوطن كان يستقبله هنغبي ويعرفه على الاشخاص.

ويشهد هنغبي انه اكتشف فورا في نتنياهو القدرة على ان يكون رئيس حكومة، وفي محادثات اجراها معه حينذاك رفض نتنياهو ذلك بسخرية «انا رجل موشيه آرنس» قال، فاجابه هنغبي انه مع كل الاحترام لآرنس الا انه ـ اي نتنياهو ـ مناسب ومؤهل للقيادة اكثر من ارنس.

في حملة الانتخابات التمهيدية عام 1988 ـ الحملة الاولى لنتنياهو ـ كان هنغبي اكثر نشاطا من اي مرشح اخر، لقد نظم له المهرجانات الاولى وفتح له الابواب وقاتل لاجله داخل اجهزة الليكود.

منذ ذلك لم ينته التحالف بينهما، حتى في الايام الصعبة جدا لنتنياهو نجح هنغبي في ان يكون هناك، ان يساعد، ان يعرب عن تأييده، والان فقد اكتمل كل شيء، نتنياهو، يثير الانطباع، بانه سيتجاهل بعد غد الانتقادات الجماهيرية ويعينه وزيرا للعدل في حكومته.

في هذه المرحلة ليس واضحا اي وزير عدل سيكون، حيث ان هنغبي، واضافة الى التغيير في آرائه السياسية، اجتاز مؤخرا انقلابا على الصعيد الشخصي، لقد اختفى ميله الى الرد السريع والحاد والرغبة في اثارة النزاع، حتى في قضية اللواء اوران شاحور فضل اغلاق فمه والانتظار.

كل من اقام معه علاقة منذ ان غرق في مكتب وزير الصحة، حظي بالمديح والاعجاب، حتى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يئير، كتب له منذ وقت غير بعيد ورقة صغيرة اثناء جلسة الحكومة اثنى فيها عليه بسبب ادارته الحكيمة والجيدة للجنة الوزارية للتشريع.

واذا كان الامر كذلك فان السؤال لا يدور حول مكان اختفاء هنغبي بل من هو تساحي هنغبي الحقيقي، هل يختفي داخل الشخص المعتدل، المبتسم واللطيف هنغبي القديم الذي كان يقاطعنا بالصراخ كلما سنحت له الفرصة؟

ويقول ثمة تغيير ينبثق عن الجيل البيولوجي، كلما مرت السنين كلما تعلم الانسان بان ليس كل شيء مقدس وثمة الوان اخرى غير الابيض والاسود».

لقد قرر ان يتعلم القانون «حينها كنت اعتقد انني محكوم بان ابقى في الاقلية الهامشية للسياسة الاسرائيلية».

ـ مثل امك؟

ـ نعم، وقررت ان اتعلم مهنة، حينها ذهبت لدراسة القانون.

ـ هل خططت ان تكون وزير عدل في هذه الفترة الحكومية؟

ـ ابدا، كنت افكر فقط في ان اجتاز الانتخابات التمهيدية بسلام.

ـ كوزير عدل، هل سترى ذات مرة يغئال عمير حرا طليقا؟

ـ ابدا، قبل كل شيء انا اعارض الافراج عن القتلة، ثانيا من الصعب على الاقتناع ان يكون ثمة وزير عدل او رئيسا يجرؤ على اصدار العفو عن هذا القاتل.

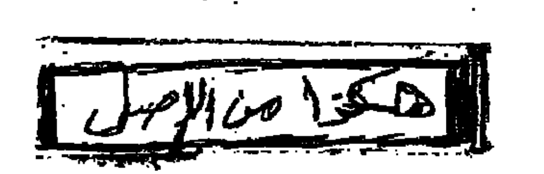
ـ كيف شعرت حين قتل رابين؟

ـ عاجزا، يائسا، محبطا.

ـ الديك سجل جنائي في الشرطة؟

ـ نعم، شجار في مكان عام في عام 1979 حين كنت طالبا، كان هناك ثمانية عرب وستة يهود، حكم علينا، يبدو لي انه حكم علي بغرامة مالية او شيء من هذا القبيل، حاولوا طرح هذا الملف ضدي، ولكن مر وقت طويل على ذلك.

بن كسبيت
(معاريف) 1996/11/8



على هامش ندوة اقامتها الجمعية الفلسفية الاردنية:

مؤنس الرزاز: مأساة منيف الرزاز كانت في اعلائه لفكرة الحرية وحق الاختلاف

عمّان- «القدس العربي»:

أقامت الجمعية الفلسفية الاردنية منتصف الشهر الماضي ندوة عن فكر المناضل العربي الراحل منيف الرزاز (1919-1984)، وتضمنت تقديم العديد من البحوث التي تناولت سيرته النضالية والفكرية، وعن اعمال هذه الندوة، وعن جوانب من سيرة الراحل ومن منظور حميم وقريب حاورنا ولده الروائي الاردني البارز مؤنس الرزاز، والذي كتب مقدمة لكتاب صدر قبل فترة في عمّان تضمن اوراقا غير منشورة هي (رسائل الى اولادي)، يقول في تلك المقدمة التي وضعها لتسليط بعض الضوء عن علاقته الشخصية والعامة بالاب- المفكر والرفيق ذات يوم، ما يلي: «ماذا يمكن للمرء ان يقول في منيف الرزاز؟ كيف يمكن للمرء ان يختزل واحدة من اغنى التجارب الانسانية العربية؟ هل نقول انه كان من ابرز قادة حزب البعث في الاردن- ثم اصبح امينا عاما للحزب في دمشق عام 1965 (اي اول امين عام في تاريخ الحزب بعد ميشيل عفلق) ام نقول انه بات امينا عاما مساعدا للحزب الحاكم في العراق عام 1977؟ وانه شارك في الهيئات القيادية للمقاومة الفلسطينية؟».

■ ما هو انطباعكم العام عن اعمال الندوة ومحاورها؟ وهل غطت جوانبا نطية من حياة الرزاز مفكرا وسياسيا بارزا؟

■ كانت الندوة ذات مستوى جيد ومقبول والمشكلة الوحيدة البارزة فيها، كانت في عدم وجود مشاركة عربية واسعة في اعمالها- واعتقد ان مفكرا ومناضلا عربيا مثل منيف الرزاز يستحق في اي ندوة تعقد حول فكره ونضاله، ان يكون هناك تواجد عربي مكثف لطبيعة مسيرته النضالية العربية وعنايته بالقضايا العربية والقومية. لكننا نأخذ بالاعتبار ظروف الجمعية الفلسفية الاردنية، الظروف المادية على الاخص فهي لا تستطيع بميزانيتها المحدودة ان تدعو فلاسفة ومفكرين عرب من خارج الاردن، فاكتفت باسهامات اهل الفكر والفلسفة في الاردن. وكانت اعمال الندوة ضمن هذا الاتجاه في مستوى مقبول.

■ حين تشير الى ضعف الاسهام العربي الفكري ولو على خلفية عدم دعوة الجمعية الفلسفية الاردنية لاسماء فكرية عربية، هل ترى ان الحياة الفكرية العربية لم تعد تقدم لنا مفكرين عضويين من امثال منيف الرزاز؟

■ لا اعتقد ذلك.. فهناك جيل من المثقفين العرب يتوفر على نشاط واضح ومميز، لكن المشكلة التي تحجب هذا النشاط، هي مشكلة التواصل، مثلا، ان المفكر العربي محمد جابر الانصاري والذي فاز مؤخرا بجائزة منيف الرزاز التي تمنحها رابطة الكتاب الاردنيين، هو من المفكرين العرب الممتازين، ولكن في غياب عاصمة ثقافية عربية اصبح وجود مفكر مثل الانصاري في البحرين مظلوم جغرافيا- فينبغي على كل مفكر من هذا المعنى ان يولد في القاهرة او بيروت حتى يعرفه العالم العربي. واصوات كهذه تظهر فيما يمكن تسميته في التخوم، تتعرض الى التهميش دون ان تدري بسبب ابتعادها عن المركز، هكذا مثلا عرفنا بالطيب صالح، ليس عبر وجوده في السودان بل عن طريق المركز الثقافي، عن طريق القاهرة وعبر الناقد رجاء النقاش، والذي عرفنا ايضا بشعراء المقاومة. وفي بيروت كانت مجلات (الاداب) و(الاديب) و(شعر) وغيرها تنشط في هذا الاتجاه التعريفي بكتاب ومثقفي التخوم، بل ان العديد من الشعراء والمثقفين العرب عرفوا السياب عن طريق مجلة (شعر) الى اخر مثل هذه الامثلة. نحن الان بلا مركز ثقافي، بلا محور ثقافي، وكل المبدعين والمفكرين الذين يعيشون فيما اسميته بالتخوم مظلومون. وبغياب العاصمة الثقافية التي كانت مرة القاهرة او بيروت مرة اخرى يصبح صعبا وصول الصوت الفكري وان كان ناضجا.

■ حين نسألك انت بالتحديد، فذلك ليس لوجود علاقة (الابن- الاب) العادية بل هي ايضا علاقة (المفكر- بالمثقف) ايضا، اذن ما هي حدود علاقة المثقف بالمفكر السياسي حسب فكر الرزاز؟

■ منيف الرزاز كان يعتقد بان المفكر لا بد ان يخوض معركة الحياة العامة، وبالتالي المعركة السياسية، اي انه كان يعتقد ان اي مفكر يجلس في برج عاجي ويكتب، لا صلة له بالواقع، وهذه الصلة لن تأتي الا عبر النضال والاشتباك من خلال قنوات ومؤسسات حزبية. شخصيا كنت اعارض الى حد ما مثل هذا الاتجاه، بمعنى ان التجربة الحزبية وصلت عنده الى حدود واضحة، لذا كنت اميل الى ان يتفرغ للكتابة والبحث الفكري، لكنه ظل مصرا الى اخر يوم في حياته على ان المفكر عليه ان يظل في احتكاك مباشر ويومي مع الواقع ومن خلال حضوره في الشارع والنضال اليومي. هذا هو يختلف عن الكثير من المثقفين الذين يضعون التجربة الحياتية النضالية على الرف، واعتقد انه كان متطرفا في ربطه المباشر هذا. انا افضل مثلا ان يوازن المفكر بين الاتجاهين الفكري- والعمل النضالي. كان يرى ان على المثقف العربي ان يكون سياسيا، ولم يفصل بينهما، بل كان يرى ان المثقف الذي لا يدخل في معارك الامة، هو رجل زاهد في برج عاجي. واعلى فكرة المثقف العضوي. والمفكر الملتزم في قضايا



غلاف الكتاب

امته الى حد المبالغة في ذلك.

■ تساءلت في الندوة انت عن سبب تعرض الراحل منيف الرزاز للقمع وعلى يد نظامين ساهم الرزاز في ادامتهما بفكره وتجربته السياسية، ماذا تقول في مثل هذا الوضع؟

■ اعتقد ان السياسة العربية من المحيط الى الخليج الا في بعض الاستثناءات لا تأخذ الاخلاق بعين الاعتبار- ولا تعتبر الاخلاق، معيارا في العمل السياسي، من هنا تأتي مأساة منيف الرزاز مع معظم الانظمة التي تعامل معها كرفيق او كمعارض، فهو كان يصر على المسألة الاخلاقية بمعنى ان التآمر والدسائس والغدر الى اخر هذه المفاهيم تتعارض مع الصلب الاخلاقي للفهم السياسي عند منيف الرزاز. وهناك الان من يقول ان هذا المفهوم الاخلاقي الذي ينطوي على الكثير من الرومانسية لا علاقة له بهذا العصر، لكنني في الحقيقة اقول ان لها علاقة بهذا العصر ولكن ليس مع هذا العالم الثالث في اوروبا وامريكا لا يخطف الانسان في الشارع، وله حقوق وهناك مؤسسات. فبالتالي ان اي زعيم يخترق قانونا يحاسب شأنه في ذلك شأن اي مواطن عادي، خصوصا اذا اكتشفت وسائل الاعلام هذا الاختراق. اما في العالم الثالث فهذا غير وارد اساسا، من هنا كان الرزاز يريد ان يفرض شرطا في النزاهة السياسية، لم يكن موجودا في العالم الثالث لكنه موجود في مناطق اخرى من العالم. انه كان مع الديمقراطية، مع الاختلاف، وكان يعتقد ان الحزب مفتوح للاجتهادات المختلفة، ويجب ان تعرض الاراء بحرية وتناقش ومن ثم يتخذ قرار بالاغلبية. مثل هذا الموقف نعم اصبح مثاليا في مثل هذا العالم الذي اصبحت فيه السياسة اقرب للغابة، نحن نعيش في الغاب ضمن عالمنا الثالث، والحديث عن الاخلاق والديمقراطية وعدم احتكار الحقيقة وحق الاختلاف، كل هذه شكلت مأساة منيف الرزاز.

■ الرسائل المتبادلة بينكم كعائلة وبين المفكر الراحل، كانت مادة لاكثر من مناسبة كتابية عندك، هل ترى انها ستنتج عندك عملا روائيا مميزا؟

■ نعم انها شكلت المادة الخام لعمل روائي كتبته عام 1986، هو «اعترافات كاتم صوت»، والرسائل التي لا اجد انها قد تصلح لعمل روائي او قصصي نشرتها في كتاب بعنوان «رسائل الى اولادي»، عمليا لم ادع وثيقة تستحق التوظيف الروائي او في سياق السيرة الذاتية الا ووظفتها، ولم يبق منها الا الاشياء الشخصية جدا والحميمة جدا. وحياة منيف الرزاز حياة عربية بكل معنى الكلمة، ناضل في الاردن، وفي سورية وفي العراق وفي الثورة الفلسطينية، وهو من القلائل الذين كانت تجربتهم قومية عربية. اضافة الى تميزه بنقل الفكر الى مستوى النضال اليومي، وهي بمعانيها هذه وبوثائقها الشخصية والعامة- كتبه التي كتب الكثير منها في السجن- شكلت عندي نبعا انهل من تفصيلاته الكثير والكثير.

التقاه: علي عبد الامير

في ذكرى رحيل يحيى الطاهر عبد الله

«اسكافي المودة»: بعد اسطوري منحوت من الحسي

عبد الرحمن أبو عوف *

■ تكاد تكون مستحيلة وصعبة ومجهدة محاولة الكتابة عن ذكرى- اسطورة- للقصة القصيرة المصرية- اسكافي المودة- يحيى الطاهر عبد الله.

انني اتوحد مع صمت وحفيف الورق واغرق في عتمة حومة هادرة من التكريات البعيدة واحاول عبثا اصطياد واستعادة زمن سعيد وحزين مفقود عشته بحميمية وقلق ورهبة مع تجربته الابداعية العاصفة المعنية منذ ان حضر من قريته المثقلة بعطر التاريخ القديم «الكرنك» الى القاهرة المخاتلة عام 1964 وبعد مجيء زملاء الطريق والرحلة امل دنقل، وعبد الرحمن الابنودي من قنا ليشكلوا باصواتهم وعلى قيثارة الشعر اعذب وارق اناشيد الشعر والغناء المرتبط والمتجاوز للسياق التاريخي لامجد ايام الستينات وصعود للمشروع الناصري للنهضة والصلح الشهير مع اليسار وايضا سطوة بونابرتية ووصاية وحذر عبد الناصر واجهزته الامنية من المثقفين ورصد حركتهم وهمساتهم وتجمعاتهم وقد تشكلت بيني وبين يحيى الطاهر عبد الله صداقة متوترة متقطعة قلقة وحميمية لم يمزقها الخصام بين حين وآخر وربما لاني ادركت وعلى الفور بعد ان تلى علي في (مقهى ريش) احدى قصصه الاولى- وكان يحيى يحفظ قصصه ويرويها بعفوية اباء الرواة المنشدين في ريف الصعيد- اقول ادركت انني في حضور ساطع لموهبة ملتهمة ومتوهجة واصيلة وغنية- سامقه الكبرياء لها صوتها الخاص ورؤيتها العميقة لجدل الواقع ومفرداتها الأمالية واسلوبيتها التعبيرية القائمة على الموروث الحكي الشعبي وفنون القول والسرد البلاغي والتخيل والمجاز والرمز والتعبير بالصورة والمحسوس.

وكنت افهم جيدا عذاباته وقلقه وغربته عزبة الصعيدي التي تشكل السمة الرئيسية لابداعه القصصي للتنوع والموحد في نفس الوقت فهو بلا عمل منظم ودخل ثابت فقد قرر ان يعيش ويسعى ككاتب قصة.

وقد تحملت جنونه ونزقه وعدوانيته وخناقاته التي اوصلتني اكثر من مرة لاقسام الشرطة لاضمنه فهو لا يهتم ولا يحمل ابدا بطاقة شخصية ربما لاني كنت يقينا اشعر بحساسية انه طفل موهوب وابن موت لذلك وجدت متعة ان اصحبه في خبايا ودروب وحانات المدينة وتجمعات المثقفين المستقلين المهمشين واستمع لنوادري وتأملاته وتعليقاته الجارحة والساخرة والمتعالية عن الصحاب والكتبة وانصاف المواهب وعن الحرس اليساري القديم الذي تصالح مع السلطة الناصرية واكتفى بفتيات المناصب الاعلامية الثقافية ونسي الثورة والنقاء الثوري وضيعنا واغتال احلام البراءة فينا.

لم يكن غريبا او مصادفة ان اول من قدم يحيى الطاهر عبد الله للضوء هو (يوسف ادريس) فقد نشر له في منتصف الستينات قصة (محبوب الشمس) في مجلة (الكاتب) وقرأ مستقبله الواعد وهو ايضا «يوسف ادريس» الذي رثاه بعد رحيله الفاجع بكلمة حزينة ومعبرة ودالة فهل كان «يوسف ادريس» يدرك بذلك ويعترف رغم كبريائه وذاتيته ان يحيى الطاهر عبد الله هو احد رموز المرحلة التالية بعده في خلق وابداع قصة قصيرة مصرية لها خصوصيتها في البناء والاسلوب بما واليات السرد والشاعرية والاتقان والاحكام في التعبير المركز الموحي.

ان القصة القصيرة عند يحيى الطاهر عبد الله قطعة من الشعر انها عملية خلق تتشكل لحظة بلحظة وانت تنتقل بين تكوين بنيتها وبين زخم وخصوبة وكثافة وحيوية احداثها ووقائعها وشخصياتها وتعدد مستوياتها المجازية حتى لا ليخيل للقارىء انه هو الذي يبدع بفنه ولا يلبث ان ينفذ من خلال هذا التكوين الى اعماق واغوار القصة- القصيدة.

انه يتميز عن ابناء جيله كتاب الستينات بتحديد رؤيته وخلقه واقعا اسطوريا اشد غنى من الواقع نفسه (اقصد عالم القرية- «قرية الكرنك») حيث ظل يحملها في عقله ووجدانه وقلبه طوال غربته بتراثها الحضاري وهيمنة الاثار الفرعونية الشامخة للهيبة وظلالها على حياتها ومثلها واعراقها وتقاليدها ودورات حياة اهلها وناسها الفقراء الطيبين المهمشين.

قرية الكرنك عند يحيى الطاهر عبد الله ليست مجرد قرية مصرية في اعالي الصعيد بل هي الجذور والفرع- البداية والنهاية- لدى حركة الانسان وطموحاته وانتصاراته وهزائمه، هي الميلاد والموت، المهد واللحد، فيها فرح الحياة وموتها، يطمع في جعلها مسرحا صغيرا تدور فيه صورة مصغرة للتراجيديا الانسانية الالهية واللاهية ايضا.

لعل يحيى الطاهر عبد الله قد استفاد وتمثل هنا بشكل او بآخر رغم اختلاف النوعية وللموضوع والبناء من (وليم فولكنر) في كتاباته الوحشية عن اسطورة الجنوب الامريكي وسيطرته على ماضي مقاطعة اليوكنا باتوفا كذخيرة من الاساطير والذكريات والاحلام والالام.

وهي ايضا تتشابه وتختلف في المزاج والرؤية عن (دومة ود حامد) للكاتب السوداني الطيب صالح حيث للمكان شخصية في تشكيل العمل القصصي.

ان ابداع يحيى الطاهر القصصي يقدم بعدا اسطوريا منحوتا من ركلم الحس والبعد الحضاري لبيئة الصعيد المتوهجة حيث سطوع الشمس القاسية في تقاليد الحياة والعرف واقانيم العيب والشرف ومعنى الرجولة والكبرياء وعلاقة الطفل بالبيئة وهذه الجذور الواعية في استتيات رؤى ومعنى وخصائص الطبيعة في اتحادها مع دورة حياة الانسان بكل تفصيلاتها الحسية من معنى الجنس والموت، ومعنى البكارة والنضج والفتنة والغواية بكل ذلك كان يتشكل ويتراكم في خبرات الرؤية الابداعية لكاتب بحيث اوصلته في مجموعته المخاتلة التي يظهر فيها قمة قلقه الابداعي والفكري (الدف والصندوق) الى سيارات ابداعية تجاوزت نفسها وتشوقت نحو التغلغل والتعمق في فهم نوعية الواقع وتحولاته حيث الغربة والعودة للنبع والاصل.

ان قصص- الجد حسن- والعالية- والوشم- وجبل الشاي الاخضر، والدف والصندوق- تنحت مادتها وسياقها التعبيري من لحمة وسدى الحياة في قرى صعيد الاقصر حيث تخضع العلاقات والمصائر الانسانية لضغوط العرف وقانون البيئة والعشيرة وهي مزيج من الطقوس القبلية والاسطورة والامثولة التي تتحدث عن تخصيب الارض بمادة الحياة بدم الانسان، ويفجر الكاتب عبر لوحات دراسية وشاعرية شبق الجسد ولغة الاتصال الحيني واكتشاف فورة الحياة الجنسية وبما بين الاخ والاخت او الانسان والحيوان.

ان ابسط انطباع ممكن فهمه عن عزية الصعيدي في بيئته مصمم غربته في المدينة وامتلاكه فيما بعد عالمه الخاص الذي يدور حول نفسه وينكشف من لحظة ولحظة عبر ايقاع ونغم سري هو نغم وايقاع وصيرورة الحياة والابد.

لقد تعاطف وامتلأ قلب يحيى الطاهر بحب عشيرته اهل الصعيد الذين يغتربون في القاهرة ويشيدون العمائر والصروح ويدورون في ذلك على المقاهي والحانات يمسحون احذية الافندية ويتحولون في اسى ووهن يبيعون على الارصفة كل شيء وتطاردهم زبانية وعساكر البلدية.

كل هؤلاء كانوا نماذج وابطال قصصه الدافئة العذبة الانسانية.

وقبل رحيل يحيى الطاهر بشهور قابلني في بار مقهى الحرية المعتم بباب اللوق حيث وقعت في مألوف عادة انتحارية- كئيبة- بدأت معي بعد خروجي من المعتقل ومعاناتي مع ابناء جيلي من الانهيارات والتراجعات التي احدثتها الثورة المضادة بعد رحيل عبد الناصر في السياسة الداخلية والخارجية.. وانكسرت احلامنا.. كذلك مللي وكراهيتي وضجري من وضعي كمحاسب بمؤسسة الادوية ومعايشتي لنفعية وسوقية وضحالة عالم الموظفين.. كنت اهرب في الواحدة ظهرا الى بار مقهى الحرية ومعي كتبي واوراقي حيث اقرأ واكتب احيانا واشرب البراندي واغرق في تأمل نماذج عتاة مدمني الخمر ومدى الضياع والتعاسة اللتين يعيشون فيهما.. وكان يجلس معي للمثل الموهوب فرفور يوسف ادريس (عبد السلام محمد) و(حسين عواني) وهو محام ومثقف ماركسي انتهت حياته بمأساة حيث القى بنفسه في النيل احتجاجا على عقم وتدني الحياة السياسية في عهد السادات، خاصة بعد زيارة القدس المشؤومة عام 1977 والصلح مع اسرائيل ولاحظت قلق وتوتر يحيى الطاهر وافراطه في الشراب والتدخين.. واهداني يومها اخر مجموعة صدرت له بعنوان «حكايات الاسير» واثناء تفحصي لها لمحت عينيه تبرق بمكر هائل (ستجد في نهاية الكتاب مقالة لفاروق عبد القادر كان المفروض ان تكون مقدمة للمجموعة غير اني رفضت وصممت على نشرها في نهاية الكتاب لانها لم تنقد وتفهم اسرار كتاباتي واسلوبي وفهمت انه يثير رغبتي ويغريني بتناول المجموعة نقديا.. وعلى الفور قلت له المرة القادمة ستجدني اكتب عنها وسوف اقرأ لك ما كتبت قبل ان انشرها.

وعلى الفور التهمت قصص المجموعة وفي هدوء وصفاء الفجر وصلت الى مفتاح عالمها المخاتل السحري ووجدتني اكتب وينهم عنها (اننا نكتشف في قصص المجموعة وحدة قائمة على ثنائية تتناقض وتتناسق في نفس الوقت قطبها الاول البساطة والتلقائية، والسيولة في السرد وتقديم الحدث وقطبها الاخر الرمز والايحاء والتكثيف والمجاز. واننا نشعر ونحن ننساق وراء حكايات وقصص وعوالم الرواية، خفيف الظل، اللماح، الذكي، الماهر في فن الحكاية والتقليد الشعبي الغائر في الوجدان الجمعي. تكتشف احيانا احساسا عميقا لواقع اكثر بان هذه الحوادث الارضية التي يصور لنا تشابكها ليست سوى رمز لواقع اكثر رحابة من الواقع الجزئي المحدد بجدران ابنية اجتماعية محددة او زمنية محددة اننا لا نتلمس منها سوى مظاهر عنيفة لمأساة تجري في عالم آخر (الحمد لله الذي لم يسلبني كل نعمة يمنحني نعمة الخيال. والصلاة على النبي الذي اجاز غزالة البر لما استجارت به من شر صاحبها الامير والثناء عليك اميري) من هذه اللحظة يخلق يحيى الطاهر وجودا كله صرامة ووله وهوى تتجاوز فيه تناقضات العلم والاسطورة. التجريد والصورة والمعنى، وعبر ذلك يحكي خلاله وعبره وحوله عن هموم حياتنا بكل ما يزحف عليه زمن زيف وتلوث وانتهازية وعقم وموت غير مرئي. انها قصص غير عادية تتناغم في القصص.

قرأت ليحيى المقالة وكانت بعنوان (لغة الاسطورة في حكايات الامير) وكانت سعادته لا توصف.. وذهبنا الى (صلاح عيسى) حيث كان يدير مكتب صحافي للنشر واعطاني 7 جنيهات كدت أرفضها لولا تدخل يحيى الطاهر وذهبنا الى بار (الكايدور) وشربنا بالسبعة جنيهات بيرة واحتفلنا بالمقالة ولم اكن اتصور ان هذه المقالة ستكون اول مقالة تنشر بعد رحيله الدامي يوم 9 ابريل سنة 1981، ونشرت بمجلة (المصباح البيروتية) وقدمت المجلة الدراسة بالكلمات الاتية:

(نعت اخبار مصر احد المع كتاب القصة من جيل الستينات يحيى الطاهر عبد الله عن عمر يناهز 38 سنة في حادث سيارة.. وكانت المصباح قد نشرت له احدى قصصه الجديدة (الحكاية للشال) وتلقت بحثا نقديا بقلم عبد الرحمن ابو عوف يتناول اخر مجموعة ظهرت له (حكايات الامير الصغير) تركنا موعد نشرها لحين ظهور مجموعة جديدة للكاتب وعلى الاقل قصة جديدة له ولم نكن تدري ان هذا الظرف سيكون الرحيل المفاجيء والعبثي للقصاص الشاب الذي كانت الاوساط الادبية في مصر ما زالت تنتظر منه الكثير).

لقد عانى يحيى الطاهر حياة قلقة فقيرة قصيرة وكان محروما من كل شيء وكان يشعر بموهبته ويحلم بشقة ومكتب ودخل ثابت. ولقد كان يعيش في حجرة كالسجن بحارة موحلة في مصر القديمة لعله وصفها في روايته الفذة (الحقائق القديمة صالحة لاثارة الدهشة) على لسان اكثر نماذجه القصصية قربا منه ومن شخصيته (اسكافي المودة) السكير الفيلسوف الحكيم.

وكان في ايامه الاخيرة يكثر من الجلوس معي في بار «الحرية» يحمل ابنته (اسماء)، على حجره ويشتكي لي من همومه ومتاعبه ويهلوس متحدثا عن تآمر اليسار القديم ضده وكنت استمع له وارثي له في نفس الوقت.

كان يحيى يشكو من مرض لعله يكون سل العظام غير انه كان يسخر من الموت ولم يكن امام الموت الا ان يأخذه على غرة.

انني في النهاية لا اجد ما يعبر عن فقداني وحنيني ليحيى الطاهر غير قصيدة لويس عوض «الاجل» تقول:

اوتار الفن طقت
واللحن لسه فكرة
حرام يا موت تأخذني
قبل ما اغني بكرة.

* ناقد من مصر

جائزة «الغارديان» للرواية لأعمال تنشر لأول مرة

رؤى اجتماعية وصراع حول البقاء واقتباس من التاريخ

لندن - من ابراهيم درويش:

تضم قائمة الاسماء الروائية المرشحة لجائزة «الغارديان» للرواية للاعمال التي تنشر لاول مرة هذا العام أسماء كل من روبرت تومسون، ميرا سايل، باتريك ماغرات، تيد هيوز، تيم بايندينغ، وليندا غرانت.

وتُعرف جريدة (الغارديان) الوقورة بدعمها للنشاطات الثقافية في بريطانيا فهي تشرف على عروض خاصة لافلام جادة وتنظم لقاءات مع مخرجين متميزين على الصعيد البريطاني او العالمي في معهد الفيلم البريطاني في منطقة "ساوث بانك" كما تدعم المواهب الصحفية في الجامعات، حيث تقدم جائزة سنوية للصحفيين الشباب، وتقدم جائزة لكتب الاطفال وجائزة الرواية التي تقدمها سنويا لكتاب من بريطانيا او الكومنولث والتي عادة ما تعلن الجائزة في كانون أول (ديسمبر) من كل عام.

الروايات المرشحة لهذا العام تضم راوية ميرا سايل "انيتا وأنا" وهي الرواية الاولى للكاتبة والممثلة البريطانية من اصل هندي حيث تقص ذكريات طفلة هندية "مينا" التي ولدت في مجتمع عمالي في قرية في وسط بريطانيا وعلاقاتها مع صديقتها «انيتا».

* «انيتا وأنا» رواية تراجيدية كوميدية، حيث تقدم صورة عن مينا الموزعة بين ثقافة عائلتها الهندية المتحررة وثقافة المجتمع الابيض، وفي الصورة ترسم ميرا سايل صورة الدوافع التي ساقت الهنود للهجرة الى بريطانيا وعلاقة حلم العودة بالواقع، بالاضافة الى مواقف البيض وثقافتهم والعنصرية التي واجهها الهنود في بريطانيا.

كما تعطي سايل صورة عن ثقافة البيت القديم الذي لا تموت في داخلها. "انيتا وانا" هو العمل الروائي الاول الذي تقدمه ميرا سايل، فيه حكايات عن الصداقة والخيانة والطفولة البريئة وفي وضع الخيانة هذه فان جدة مينا تحضر من الهند لتقدم لها صورة عن الانتماء والعلاقة بين الهند الصغيرة في بريطانيا والهند الكبيرة في اسيا.

* ويركز تيد هيوز الكاتب الايرلندي مثل ميرا سايل في روايته الاولى "قراءة في الظلام" على ذكريات الطفولة في منطقة في ايرلندا، ووصفت الرواية بانها شخصية، حيث يقوم الراوي الذي ينتمي الى طبقة عاملة باستعادة ايام طفولته في منطقة ديري في ايرلندا في الخمسينيات من هذا القرن.

ويواجه الراوي في عملية الاستعادة هذه اشباح الماضي التي تتمحور حول اسرار عائلته، العداء السياسي والصراع الطائفي الذي يحكم الحياة اليومية في ايرلندا، وحكايات الماضي الايرلندي وفولكلوره من ابطال محاربين وغزاة من التاريخ القديم.

الرواية في عمومها شاعرية، يظهر فيها الروائي الشاعر قدراته على المزج بين اللحظات الحزينة والعاطفية، وفي ثناياها نلاحظ جهل بطلها بالحقائق التي تحيط به خاصة تلك التي تحيط بأمه التي تغلف حياتها الاسرار والحكايات من كل الجوانب ومن كل الاجيال.

* رواية "الاهانة" لروبرت تومبسون تدور احداثها في مدينة في شرق اوروبا وتقص رحلة بطلها «بلوم» الذي فقد بصره نتيجة تعرضه لرصاصة ثم استعاده مرة اخرى ووقع في حب فتاة تدعى «نينا» تختفي فيما بعد.

وفي محاولته للبحث عن الحبيبة الضائعة، يقوم بلوم برحلة في المناطق الريفية خارج المدينة حيث يذهب الى قرية نينا، ويتعرف على صاحبة فندق في القرية «السيدة هيكمان» التي تعترف له بحكايات عن جريمة سابقة.

وفي اثناء تلقيه واستماعه للاعترافات هذه، يتساءل القارئ عن حكاية عودة بصره الغريبة، فهل ما حدث له كان نوعا من الترهيب؟ أم ان بلوم لا زال يعاني من آثار الصدمة التي حدثت له؟، وفيما اذا كان البطل نفسه ضحية لمؤامرة من نوع ما؟.

* رواية «المصحة» هي الرواية الرابعة لباتريك ماغرات وتدور احداثها في عام 1959 في ملجأ/ مصحة تضم عائلة رافائيل التي تتكون من المحلل النفسي الطموح ماكس وزوجته ستيلا وابنهما شارلي وعلاقة العائلة بالنحات ادغار ستارك الذي قتل زوجته ويعيش في المصحة.

جوهر الرواية تمحور حول النزاع والصراع الداخلي بين ستارك والعائلة، وهو الصراع الذي يؤثر على الزوجة ستيلا وتضعها هذه الظروف تحت رحمة ضغوط عديدة من قبل المجتمع، الابن، ثم العادات، والرغبات المكبوتة، وفي وجه آخر بحثها عن علاقة حبّ تعني لها الولادة من جديد، وعليه فان القصة تقدم صورة عن التمزق والتشتت الذي تعيشه البطلة بين مجنون ومحلل نفسي.

* «اعدام مُحكم» رواية تيم بندينغ تقدم حكاية الجلاد جيرمايا بيمبو (اسمه الحقيقي سولون سترو)، الشخص المشهور في بريطانيا في فترة ما بعد الحرب، حيث كان يقوم بعمليات الاعدام في الساحات العامة.

حرفة بيمبو الاصلية كانت تجارة وتسويق المواد الزراعية، ولكن عمله كجلاد محترف جعله يتعامل مع هذه الحرفة باحترام، بحيث ضحى بكل شيء من اجلها، واعتبر تنفيذ حكم الاعدام بطريقة محكمة القيمة الاساسية التي تتمحور حولها حياته.

ولكن هذه النظرة تختلف حينما يواجه بيمبو احد ضحاياه الذي تتداخل حياته مع حياة بيمبو، وهنا تبدو سذاجة بيمبو وطريقته المغفلة في تبرير اعماله. شخصية بيمبو هي شخصية الجلاد الرئيس، وواحدة من الشخصيات التي قدمها بندينغ في رواية معقدة وانكليزية في الوقت ذاته.

* عمل ليندا غرانت «شاطئ الرسوخ» تدور احداثها في مدينة ليفربول البريطانية ونيويورك في الولايات المتحدة، وتحكي قصة حياة سيبل روز التي ولدت عام 1924 في ليفربول نتيجة لعلاقة بين يهودي يعمل في تجارة الفراء وام غير يهودية من اصل الماني.

الكاتبة غرانت ترسم صورة سطحية عن بطلتها سيبل ومستوى حسها الاخلاقي، حيث تقع في حب بحار شاذ يعمل في الاسطول التجاري البحري، وتتبعه في احدى رحلاته الى نيويورك، وحينها يختفي تقع في حب مثقف شيوعي اسود يدعى «جوليوس».

وبعد هذه العلاقة الفاشلة فان سيبل تنظر الى الخلف/ الماضي، والى احداث القرن العشرين، حيث تجد ان الاشياء التي حدثت لها وللقرن العشرين لم تكن كما بدت ظاهريا.

يذكر ان لجنة التحكيم في جائزة الغارديان للاعمال الروائية تتكون من لورا كامينغ المحررة الفنية في مجلة «نيوستيتسمان»، هونر ويلسون فليتشمان مدير العلاقات العامة والنشر في ووترستون، ليندزي دوغويد محررة الشؤون الروائية في الملحق الادبي في جريدة التايمز، الناقدة ناتاشا ولتر، وغايلز فودين العامل في القسم الثقافي في الغارديان، وراس لجنة التحكيم ستيفن موس المحرر الثقافي في جريدة «الغارديان».

رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[1]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.

في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.

سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.

انها تجلٍ جديد من تجليات الغيطاني.

أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت. هنا الحلقة الاولى.

في أصل البناية

■ عندما شرع لستخف البعض وانتقده آخرون سراً وعلانية، اكد بعضهم انه مغامر يبدد ما جمع، لا يدرك الحقائق ولا يقدر الواقع.

تساءل أحدهم: من سيقصد هذا المكان النائي، وسط الغيطان، بعيداً عن المدينة، عن الطرق الرئيسية السالكة رغم قربه من النيل؟

كانت امبابة وميت عقبة وبولاق الدكرور وأبو قتادة مناطق تعد من الريف وقتئذ. إعتبرها القاهريون أماكن نائية لا يقصدها إلا التجار الذين يجلبون منها الخضر والفاكهة، او طلاب النزهات الخلوية.

لم يعبأ المؤسس بهذا كله، كان مقتنعا تماما. لذا أقدم، إشترى سبعة فدادين. منها ثلاثة مزروعة واربعة بور، مهجورة منذ حوالي قرن. عندما انخسفت الارض اثر زلزلة مهولة اظلمت بعدها السماء ثلاثة ايام متوالية وسقط ما يشبه البرد، ومكثت الارض ترجف لاربعين يوما. بعد تلاشي الزلازل ظهرت حفرة مستديرة. قطرها حوالي مترين، تشبه بئر الساقية. ولكن قرارها غير باد، كما لا يلوح فيها ماء.

صاحب الارض وقتئذ رجل مجرب، حتى وقت قريب كان يوجد من يذكره ويصفه كأنه قائم أمامه. كان مهيبا، راسخا. عنده جلد وصبر ونبوءة. أتخذ احتياطات عدة لا شك انها انقذت كثيرين كان يمكن ان يختفوا الى الابد، بعد ان جس الارض جيدا احاط الفوهة بالجريد. كان عمقها مثار اقاويل وخيالات شتى. احضر جذع نخلة ذكر. فلقه الى نصفين، تعاون مع ولديه على حمل احدهما ورماه في الفتحة حتى يتبين عمقها، والى اي حد تغور في الارض؟

هوى الفلق. اصغى جيدا. لكنه لم يسمع صوتا ينبيء بارتطامه، استقراره على قاع، كأنه تبخر. التفت الى ابنه الاكبر، قال انه لم يعد لهم مقام هنا، ثم التفت الى ولده الاصغر، قال انه لا مفر من مفارقة المكان..

الى اين؟

عبثا كل الجهود التي بذلها الجيران والاقارب معه، رفض ان ينبئهم بوجهته. لم يفض الى اسرته بمقصده. بدا وهو يحثهم على لملمة اغراضهم وحاجاتهم كأنه يتأهب للفرار من خطر قادم، محدق.

عندما ولى وجهه صوب الجنوب كان يبكي، كذا امرأته واولاده الذين لم يكن بوسعهم الا طاعته، مع خروجهم من دائرة الرؤية، انقطعت اخبارهم. ذوى اثرهم. لم يبلغ اي من الجيران ولو قبسا من سيرتهم. كأن الارض انشقت وبلعتهم، مع انقضاء السنوات على غيابهم لم يقرب انسان الغيط. ولم يحاول زراعته.

لربعة فدادين ليست بالمساحة الضئيلة في ريف تقاس لرضه بالشبر والذراع. ويقتل القوم من اجل بضعة سنتيمترات. ظلت تلك الثغرة المفتوحة مصدر رهبة. ومع الزمن توارث القوم الخشية منها، ومن المؤكد انها سبب رئيسي وربما وحيد لعدم الاقتراب من الارض، وامتناع اي انسان من اهالي الناحية عن تقليب التربة.

تناقلت المخاوف من جيل الى آخر، يتطلع الجميع ناحيتها بخشية، كأن قوة ما لا يدرون مصدرها او كنهها سوف تنقض عليهم لتدفعهم الى المجهول، لو زلت قدم احدهم، لو ضل احدهم طريقه اليها عند عودته ليلا لابتلعه العدم!

نبتت حشائش غريبة، تحجرت اجزاء من التربة، تشققت مساحات اخرى. حاد الناس عن الخطو فوقها حتى في ذروة النهار، عندما جاء المؤسس قصد شراء الافدنة الثلاثة العامرة، دفع ثمنهم نقدا. لم يتجاوز سعر الفدان الواحد مئة جنيه بمقاييس الوقت، ثمن جد بخس بمعدلات الازمنة التالية. لكن.. هل كان يعلم مسبقا بأمر الثغرة؟

يؤكد المعمرون الذين شهدوا قدومه بنظرات حزينة وملامح كمدة انه عند وصوله للمعاينة اتجه مباشرة رغم تحذيرات الجميع، اطل على الفتحة التي لم تفقد استدارتها، اصابع يديه تتلامس وراء ظهره. ثم امسك حجرا مستديرا، القاه بقوة. اصغى، اعتدل واقفا، هز رأسه مرتين. تراجع متمهلا على مرأى من القوم الذين لم يخفوا دهشتهم، وان كتموا ضيقهم ذلك ان مجيء غريب لا يعرفون عنه شيئا لامتلاك لرض في الناحية التي ولدوا فيها ابا عن جد امر لا يثير الاطمئنان ابدا الا يقال دائما: الجار قبل الدار؟

ما البال اذن والقادم الجديد غريب تماما. ثوبه ليس من ثوبهم، وأمره مختلف عنهم، بل انه ينتمي الى سادة المدن الذين يتطلعون اليهم دائما بريبة.

لم يمض الا اسبوع واحد فقط. وبدأ توافد المهندسين والملاحظين والعمال الغريب.. انهم قصدوا الارض البور، المهملة التي لم يشترها المؤسس، لسبب بسيط، انه ما من مالك لها. بعد مجاح صاحبها صارت مشاعا لكنها لا تطرق مهجورة بسبب هذه الفوهة المؤدية الى اللاقرار.

سرعان ما ظهر سورين من حجارة بيضاء مصقولة قيل انها جلبت خصيصا من محاجر تقع قرب العلمين في الصحراء الغربية. لها خصائص يعرفها البناؤون ورجال المقاولة.

السور الاول دائري يحيط تماما بالفوهة، يرتفع الى ما يوازي صدر رجل بالغ، متوسط القامة. ورغم ذلك سقط في البئر السحيق اول عامل من الغرباء. واصله من الواحات البعيدة، الداخلة، ومازال الورثة من احفاده يتقاضون معاشا شهريا من اموال المؤسسة. رغم انه كان يتبع مقاول صعيدي مقيم بالاسكندرية اقتصر عمله على بناء السورين وتمهيد الارض والطرق المؤدية لاستقبال معدات بناء حديثة لم تستخدم من قبل في مصر حتى ذلك الوقت، منها خلاط الاسمنت الالي، والونش الرافع ذاتي الحركة ومولدات الكهرباء.

لم يتوقف صرف للعاش طبقا لوصية المؤسس التي احترمها المسؤولون عن الادارة حتى في زمن التأميم الذي يعتبره البعض بداية الحقبة الشيوعية او كما يصفه اخرون بالعصر الشمولي.

السور الثاني احاط الفدادين السبعة كلها. بدا واضحا ان الرجل القوي القادم من المدينة وضع يده على المساحة كلها، ردد خصومه فيما بعد انه لم يدفع مليما مقابل الارض المهجورة. لكن المخلصين من القدامى يؤكدون ان هذا غير صحيح، وان ما جرى في الواقع مختلف تماما عما قيل وما حاكته الجهات المعادية ومنها اجهزة معينة في الدولة. ملاك ومستأجري الارض، وخلوته بهم، ثم اظهارهم الابتهاج، واصرارهم على ذبح عجل يتلو تحية له واوز وبط وحمام، كل بيت قدم ما يمكنه، قعد فوق الارض واكل معهم، وشرب الشاي. ثم ادى صلاة العصر، بعدها صحبوه حتى عربته السوداء التي انتظرت عند بداية الطريق للمهد. صحيح انه ما من واحد يوجد منهم الآن للتاكد، او الاستفسار. لا من اولئك الذين حضروا لقاء المؤسس ولا من ذريتهم. لا وجود للاراضي المزروعة نفسها، خلال عشرين عاما فقط انتشر البناء. وبعد عشر سنوات اخرى قامت حول المكان احياء جديدة عدت من مناطق القاهرة الحديثة. ومنها «المهندسين»، و«الصحافيين»، و«المقي» الذي لم يكن يوجد به الا مبنى وزارة الزراعة. وهذا يثبت بعد نظر المؤسس. ونفاذ رؤيته. وفساد ما تردد عنه في البداية.

عندما بدأت اعمال التمهيد والحفر لم يتخيل انسان، حتى من اولئك الذين خبروا التربة وعرفوها ان عمقها سيصل الى هذا الحد، اكثر من اربعة عشر مترا والطين الاسود الرخو ينز خصوبة وثراء، تراكم طمي النهر القريب منذ الاف السنين، اثناء الحفر عثروا على بقايا قارب عتيق كأن الصانع فرغ منه بالامس. طرازه غير مألوف ولا يعرف مثله، اهداه المؤسس الى مصلحة الاثار التي شكلت لجنة علمية ناقشت ودرست وصاغت تقريرا نشر ملخص له في الجريدة المحلية الناطقة بالانكليزية.

اكد ان وجود القارب يدل على مجرى النيل القديم، كما ان النقوش المحفورة عليه تلقي اضواء جديدة على العصر الصاوي، عرض القارب في المتحف المصري داخل صوان من زجاج، لرضيته من مرآة مصقولة بلجيكية الصنع، ظل القارب سليما حتى منتصف الستينات عندما وقعت المحنة الكبرى التي أطاحت بالمؤسس، في نفس الوقت بدأت الصحف تنشر اخبارا مقتضبة عن تلف حبال الليف المجدولة التي تشد اخشاب القارب، وتحللها السريع مما دعا ادارة المتحف الى مخاطبة وزير الثقافة لاصدار بيان عاجل يناشد الهيئات والعلماء المتخصصين المبادرة لانقاذ هذا الاثر النفيس، يبدو ان الفطر الغامض الذي تم رصده نال من مقتنيات اخرى اهم بكثير منها مومياء رمسيس الثاني التي حار في علاجها العلماء حتى وقت تدوين هذه الصفحات.

شخص واحد ربط بين اقصاء سيادته عن المؤسسة وظهور هذا الفطر. انه الجواهري اقدم واخلص العاملين. بل انه لوجع كافة الكوارث والمحن التي لحقت الخاص والعام الى هذا السبب.

في المكتب الرئيسي الذي تعاقب عليه رؤساء عديدون بالطابق الاخير من البناية الاولى. يستقر جزء صغير من خشب الدفة داخل مثلث زجاجي شفاف جدا، يشبه ذلك المستطيل الذي يضم قطعة من صخور القمر، المعروضة في مدخل احدى بنايات الامم المتحدة بالمقر الاوروبي. يؤكد بعض خبراء التحف ان صانعهما واحد، ولكن للثلث اعد قبل المستطيل بسنوات عديدة.

غير ان موضوع القارب اكثر غموضا وتعقيدا مما هو مدون على تلك اللوحة الصغيرة المثبتة عند مدخل غرفة العرض. او في المراجعه الرسمية لهيئة الاثار، وما تحويه سطور دائرة المعارف الفرعونية المطبوعة بالتعاون مع المتحف البريطاني.

الامر ليس بهذه السهولة اذا اخذنا في الاعتبار ما يتردد في المؤسسة.

بداية.. هل كان سيادته على علم بوجوده؟

هل وقف على دلائل او اشارات؟

الحق.. ما من اجابة قاطعة، لكن ثمة اقاويل تتردد، طبعا.. القارب ليس محددا تماما. ولا اخشابه النادرة. ولا النقوش الدقيقة ذات القيمة العلمية، لكن الاهتمام كله بحمولته النادرة التي يبدو انها غرقت معه في الماضي السحيق. البعض حددها بدقة، عشر اواني فخارية تحوي عملات ذهبية عتيقة، يبدو لنها حوت خراج بلاد النوبة، او الوجه القبلي، كانت مقدمة القارب متجهة الى الشمال، ولكن يبدو ان بعض النقوش توضح ذلك.

يقول اخرون ان سيادته اطلع على اشارات معينة في بردية كانت محفوظة في متحف المتروبوليتان اثناء دراسته في جامعة كولومبيا، عشق الاثار وعلم الحفريات رغم ان كلية الاقتصاد التي التحق بها كانت بعيدة عن ذلك تماما.

بعد اقامة السور حول الافدنة السبعة واحاطتها، بدأت عملية تجريف استمرت سنة باكملها، لم يتخللها يوم اجازة واحد. حتى بدت الصخور الارضية الوعرة عند عمق كبير تفاوت من فدان الى اخر. بيعت كميات طمي هائلة بعد ان تم نزحها الى قمائن الطوب المنتشرة جنوب العاصمة وشمالها. ويؤكد العارفون ان معظم العمارات الحديثة التي شيدت في الاربعينات وبداية الخمسينات كانت من هذا الطوب.

هل تمت عملية التجريف تلك بهدف بيع الطمي الكثيف الذي جنى منه اموالا تجاوزت ما دفعه في الارض ذاتها عدة مرات مما شجع اخرين على ذلك. ولم يوقفهم صدور قوانين او قرارات. او للوصول الى القارب الذي ظهر بعد حوالي ستة شهور من العمل، وحضر سيادته بنفسه لاستخراجه. وقلم بفحصه ودخوله والانحناء على كل جزء فيه. ولم يبلغ مصلحة الاثار الا بعد مرور ثلاثة ايام لمضاها كلها مقيما على مقربة من الحفرة اللانهائية؟

رغم صدور عدة كتب عن تاريخ المؤسسة، يتردد انه كتب بعضها بنفسه واصدرها باسماء مؤرخ معروف. وباحث اجتماعي، واستاذ جامعي. دفع لهم بسخاء. الا ان هذه المؤلفات لم تحو الا سطورا معدودات عن القارب، ولكن ما من كلمة واحدة عن الذهب، عن الكنز.

اشار سيادته في كلماته التي القاها في المناسبات المختلفة الى أكتشافه القارب، وحرصه على اخراجه سليما وحضور رجال الاثار ومدير متحف الفن الاسلامي، كان فرنسيا في ذلك الوقت. رغب مشاهدة القارب رغم انه اثر فرعوني.

يبدو انه كان يرد ضمنا على اشاعات او اقاويل تناولت اواني الذهب. غير ان بعضا من قدامى العاملين يؤكدون انه لولا هذا الكنز لما ارتفع المقر عشرة طوابق في زمن كانت اعلى بناية في القاهرة كلها لا تتجاوز الستة او السبعة. جاء تحفة هندسية، بتصميمه الذي يشبه هلالا تتوسطه نجمة مخمسة، هكذا يبدو لهواة الطيران الشراعي. ولطلبة مدرسة الطيران اذ يحلقون فوقه او حوله بعد انطلاقهم من مطار امبابة.

كل شيء اعد بدقة، حتى ان مصاعده الثلاثة لم تتوقف بسبب اي عطل فني لمدة لربعين سنة، اما النظام الخاص بالمياه والصرف الصحي قيل مد الشبكات العمومية الى هذه الناحية فيما يعد لتجازا علميا بمقاييس الوقت، وما زال يدرس في كلية هندسة القاهرة.

فاض الكنز عن حاجة المؤسسة، واستخدم جزء منه في دعم رأسمال الشركات التابعة بعد تأسيسها. وخلال الازمة الاقتصادية الكبرى في الخمسينات.

عندما صدرت القرارات الاشتراكية وبادر الى اشهار ولائه من خلال اعلان مدفوع، وتصريحات صيغت بعناية، وبرقيات مطولة، بدأ عملية تهريب الكنز الى الخارج وتمكن من نقله وايداعه في بنك يقع في مواجهة القاعة التي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل.

اتفق مع ادارة البنك على الا يتم التصرف في اي جزء الا من خلال اتصال هاتفي يجريه هو شخصيا، ومن خلال بصمة صوته الخاصة.

هذه البصمة فقدها تماما بعد اصابة حنجرته بالمرض الخبيث. هكذا اضاع الكنز. وبدد ثروة كان يمكن ان تدفع اقتصاد البلد، وخطة التنمية الاولى.

يؤكد كارهوه انه هرب الذهب لحظة اكتشافه للرض، وانه كان على علم يقرب محو معالم صوته، ولم يكن مثل ذلك معهودا في البنوك. بل انه اول من استخدم ذلك. كان هدفه الحقيقي حرمان النظام السياسي من الذهب. خشية اكتشافه بعد رحيله. لو ظل هذا الذهب لاعتبر سندا متينا للاقتصاد القومي، خاصة بعد نزيف حرب اليمن، وهزيمة يونيو، اما تأييده العلني للستمر فلم يكن الا غطاء متقنا لكراهيته النظام، بل.. البلاد، وليس ذلك فقط. انما لعب دورا تخريبيا، وانه ما زال مؤثرا، كما انه اخفى قبل وفاته وثائق خطيرة، هامة جدا، تتضمن خرائط دقيقة لمواقع حقول النفط في الصحراء الغربية، لو تم التوصل اليها لاصبحت مصر من اغنى دول المنطقة، لكن هناك قوى عالمية حريصة على ابقائها ضعيفة.

للؤسس يخفي هذه الوثائق، وربما ما تبقى من الكنز، وليس ما يتردد حول البنك السويسري الا تمويه متقن، يخبيء هذا كله في تلك الحفرة الدائرية التي لا توجد جهة في مصر تعرف عمقها الحقيقي. حتى ان العلماء الذين وفدوا بناء على طلب الدولة من بلاد مختلفة، عجزوا بخبرتهم وعلمهم، ولجهزتهم الحساسة تحديد المسافة، اكدوا ان العمق لا يقل عن اربعين كيلو مترا، وانه يفضي مباشرة الى الجزء المنصهر من جوف الارض.

عندما تم تصميم البناء. طلب سيادته ان يكون المبنى محيطا بالفتحة الا من جهة واحدة. كان الهلال انسب الاشكال الممكنة، الموفية بالغرض، لذلك يشير البعض الى الفوهة قائلين ان رخاء مصر يكمن هنا. لكن.. كيف الوسيلة؟ غير ان اخلص العاونين، ومعظم رجال المؤسسة، وقطاع عريض من المتعاملين معها لهم رأي آخر.

أبرزهم واهمهم الجواهري. يقول بحسم ان مثل هذه الاقاويل وجدت طريقها الى بعض الصحف والمجلات بعد انتهاء المرحلة الشيوعية.

حكاية ذلك الذهب لا اساس لها، مجرد اوهام مريضة. هذه المؤسسة العريقة بنيت من عرق سيادته وكد العاملين الاوائل الذين قدموا ما استطاعوا لنجاح العمل. لم يظهر هذا البناء كله بضربة حظ.

مع الزمن ثبت صفاء رؤيته وبعد نظره. عندما اشترى هذه الارض لم يفكر اي انسان في المجيء وشراء قيراط واحد لبناء منزل من طابق واحد. كان الغرباء يخشون المرور في دروب الناحية نهارا. خاصة بعد العصر، ان لم يكن خوفا من الكلاب المسعورة او الثعالب والقطط البرية فتحاشيا لقطاع الطرق وعتاة المجرمين الذين يتحركون عند الاطراف. سيادته.. قطع دابرهم واراح اهل الناحية منهم، اقدم وشيد بناية لرتفعت سنة بعد لخرى، ليست مجرد طوابق، انما مقر ضخم. يحوي مطاعم ومطابع وجراجات والات تعبئة، واخرى للتغليف، ومخازن عامة واخرى متخصصة، الم تضم المؤسسة المخزن الوحيد في الشرق الاوسط، وقارة افريقيا كلها لبنج الاسنان، هل هناك ابعد نظرا من ذلك؟ هل هناك دولة تدرك قيمة العمل، والموهبة مثل اليابان؟ اذن.. لنصغ الى ما جرى.

حدث ان شاعرا معروفا كان يلقي محاضرات عن المتنبي في الجامعة الامريكية بداية الخمسينات، فوجيء بوجود شاب ياباني بين الطلبة. يقرأ العربية جيدا، لكنه يتحدثها بصعوبة، دهش لكنه رحب به، بل دعاه الى بيته. نشأت بينهما مودة وفي ليلة بدا فيها الياباني رقيقا، فياضا بالحنين. قال للشاعر انه بدأ دراسة العربية في اوزاكا. وجاء ليتقن شعر المتنبي ويفهم اسراره ويحفظ لجمله، من اجل شخص واحد. شخص يتمتع بذكاء وقاد، وعلم غزير. اهتموا به في اليابان اهتماما كبيرا، وعندما تأكدوا ان المدخل اليه حفظ اشعار المتنبي وترديدها. وتفسير رموزها وغوامضها. اوفدوه الى مصر، وفروا له منحة سخية.

لم يصرح الشاب الياباني باسم من جاء الى مصر سعيا اليه، لكن الجواهري يبتسم عند هذا الحد، يبرز عددا من الصور، بعضها منشور في المجلات الاسبوعية والصحف اليومية..

من هذا؟

من الذي يجلس في مواجهة سيادته؟

انه الياباني. ها هو يقرأ من الذاكرة اشعار المتنبي.

ها هو يعرض عليه اول ترجمة الى اليابانية..

هل تم ذلك بسبب اهتمام اليابانيين بالمتنبي؟

طبعا لا..

كانوا يريدون التوصل الى معلومات معينة لديه تتعلق بشفرات الكترونية قدم سيادته بحثا عنها الى احد المؤتمرات العلمية التي عقدت بمقاطعة بافاريا الالمانية، لكن.. هل اعطاهم ما يريدون؟

لم يقدم اليهم الا ما سمح به، واعتبر ذلك تجاوبا كبيرا منه لاجل عيون ابي الطيب!

كان يلاعبهم. اذ يعرضون عليه آلة تصوير جديدة او حاسب او مطبعة، او الات قياس. يبدي بعض الملاحظات التي تلوح عابرة، لكنها تثير اهتمامهم، يسارعون بدراستها، بتطبيقها، اسمه يتردد في معاهدهم الفنية، ومراكز البحث من طوكيو الى اوزاكا.

مثل هذا الرجل، هل ينسب جهده هذا الى الصدفة؟

يقول الجواهري: انظروا الى المقر..

اول بناية في المنطقة، على الرغم من انتشار العمران وظهور احياء كاملة حولها سرعان ما ظهرت المنشآت العمرانية والفنادق الشاهقة وللعارض والمقاهي والاندية، الا ان المقر ظل لرسخها واعرقها وامتنها، هذا ما يلاحظه الغريب والقريب، بعد وقوع الزلزلة القوية التي رجت مصر كلها رجا، خاصة القاهرة وما حولها، ترددت اقاويل حول البناية. خاصة بعد ظهور تصدعات غير هينة في بعض مباني المؤسسة الحديثة.

استدعى رئيس مجلس الادارة الحالي لجنة من اساتذة الانشاءات والخرسانة والتصميمات المعمارية. جاء معهم خبير هولندي مهتم، فوجئوا جميعا.

المبنى مشيد على اساس مقاومة الزلازل بنوعيها، الرأسي، والافقي، حتى عشر درجات من مقياس ريختر، علما ان اقوى زلزلة عرفها الكوكب الارضي لم تتجاوز الثمانية وسبعة من عشرة، وهذا معروف، مدون.

اي بعد نظر؟

أي مدى وصل اليه حسن تقديره؟

لم تعرف مصر مثل هذه الكوارث الطبيعية الا نادرا، وعلى مسافات زمنية متباعدة، لم يفكر احد في مقاومتها لندورتها لكنه لم يترك ثغرة الا بعدها. ما من احتمال الا درسه جوانبه، ابدى الخبير الهولندي اعجابه برسوخ الاساس ومتانة البنيان.

خاصة الجراج العميق، الذي يعتبر مخبئا مثاليا بحق، اذ صمم بحيث يقاوم اعتى عبوات القنابل حتى العنقودية الحفارة منها، كما يمكن سد منافذه عند استخدام القنابل الكيماوية.

أي بعد نظر؟

صحيح انهم وقفوا حائرين امام الفوهة. لماذا لختار هذه المساحة لاقامة المقر حولها، الى اين تؤدي؟ كم يبلغ عمقها؟

ما من أجوبة شافية، وافية. يؤكد الجواهري ان يوما ما سوف يأتي ويكتشف الناس حكمة سيادته، لا بد ان سببا كامنا لم يفصح عنه جعله يقيم البناية حول الفوهة التي لا يقرّ بها الا كل ذي قلب شديد.

كتب احدهم يقول ان ظهور المقر ادى الى خراب الناحية، وضياع اخصب اراضي زراعية تقع قرب القاهرة، وتمدها بانواع الخضراوات والفاكهة، وتنقي الجو، كان ذلك فاتحة دمار الرقعة الزراعية المحيطة بالمدينة.

لم يلزم الجواهري الصمت، لرسل مقالات الى صفحات الرأي، يقول فيها ان دق اساسات البناية كان اول العمران، لماذا يقصرون اعتراضهم على تلك الناحية. ماذا عن شارع الهرم؟ الم تحفه لراض خضراء خصبة. الم يكن الواقف عند شاطيء النيل يمكنه رؤية الاهرام بوضوح. بدون حاجز؟ حتى جاء محرم باشا وبنى قصرا على الطراز الفرعوني، بعده قامت القصور والعمارات. بل والمساكن العشوائية، اكتظ الخلاء بالبنايات المتنافرة القبيحة التي حجبت اعظم اثار العالم عن الرؤية، وتسببت المياه الجوفية التي لرتفع منسوبها في مشاكل عديدة يعاني منها بشكل واضح تمثال ابي الهول.

لماذا لا ينكرون محرم باشا اول من اقام بناية؟ لماذا يذكرون للؤسس بمناسبة وبدون مناسبة؟ يغمزون ويلمزون ويتباكون على الاراضي الزراعية التي راحت واختفت؟

ثم.. من قال انه - رحمه الله - لم ينتبه الى الاراضي الصحراوية؟ الم يقدم على شراء مساحات كبيرة عند اطراف القاهرة، اشترى فدان الارض بقرش صاغ. شرق العباسية، سخر الناس منه اكثر مما ابدوه عند اقتنائه افدنة امبابة السبعة. قالوا انه يهوى رمي نقوده في الخلاء، لم يفكر احدهم قط في البارون امبان الذي انشأ ضاحية مصر الجديدة، رفض الناس الاقامة بها في البداية حتى ان الشركة الاجنبية لجأت الى مغريات عدة، منها اقامة مدينة ملاهي كاملة، وركوب الترام الابيض بالمجان، والايجار الزهيد، اين ذلك من مصر الجديدة التي اوشكت على الاقتراب من مشارف الاسماعيلية، عندئذ كثرت الاشادة بالبارون امبان.

اواخر الخمسينات بدأ التخطيط لاقامة مدينة نصر بايعاز منه، نعم.. من سيادته. هو من أوحى الى الزعيم عبد الناصر بالفكرة، اهدى الى الحكومة جزءا من لراضيه المسجلة باسمه، لكنه باع ما تبقى باموال طائلة انقذت المؤسسة كلها من ازمة السيولة التي تعرضت لها قبل اعتقاله بعامين.

الم يقدم في الثلاثينات على تنظيم رحلات الى البحر الاحمر، عرض شراء بعض الجزر المهجورة، واقامة فندق في سفاجة، لكن سلاح الحدود اعترض في ذلك الوقت.

انظروا الى البحر الاحمر الان، انه مركز النهضة السياحية، تتجاور فنادقه، يقصدها الاجانب بالطائرات مباشرة، المؤسسة اول من تعاقد على احضار افواج الفرنسيين، والالمان، والطليان، وحتى الان لم ينفذ مشروعه الخاص ببناء فنادق صحراوية في منطقة شرق العوينات. هو الذي لفت انظار الشركات الباحثة عن البترول في الصحراء الغربية الى وجود بحيرات جوفية هائلة من المياه العذبة. لا يعرف مداها الا الله!

لولا اقدامه ونكائه لما تعددت الانشطة وتنوعت، بدءا من صناعة اوراق التغليف التي اولاها عناية خاصة، لطالما ردد لن رقي الامم وتقدمها يرتبط باساليب التغليف وانواع الخامات المستخدمة، بدءا من لف الاطعمة وحتى للجوهرات، هناك وحدات الانتاج الاذاعي والتليفزيوني ومن قبلهما السينمائي واستيراد السيارات، ومصانع صقل الرخام ومحطات تحلية مياه البحر وسلسلة للطاعم الشهيرة، والبنوك والاعلانات بمجالاتها المختلفة وصيد الاسماك وشراء مخلفات السفن وحطام الطائرات، والسيارات القديمة، وتجفيف البلح وشباك الصيد ومضارب الارز، وتصدير الفاكهة والزهور، المؤسسة تنافس هولندا الان في اسواق العالم، الى تصنيع قطع غيار القاطرات العاملة بالديزل والسفن. مما يوفر اموالا طائلة من العملة الصعبة.. وغير ذلك كثير الان. مما يصعب الاحاطة به كله.

يؤكد الجواهري ان كنزه الحقيقي كان عقله ومواهبه. غير انه ابدى اكثر من مرة تحفظا على استخراج القارب القديم. يرى انه من الافضل لو ترك مطمورا، مخفيا. هذا ما يراه عم صديق النوبي لخلص من عملوا مع المؤسس وعرفوه عن قرب. ثمة تعويذة معينة يصحب فك مغاليقها احتواها المركب، حمت الارض وطرحت الخير في زرعها وحيواناتها، لم يكن ممكنا مقارنتها بأي منطقة اخرى، لو بقت لطال سرها المؤسسة، ولما جرى ما كرر مسيرتها ولحق بالمؤسس.. بل والجواهري نفسه.

لن ينسى ابدا وجوه الفلاحين العاملين في تمهيدها وزراعتها منذ عصور بعيدة، وقفوا يذرفون دمعا صامتا عند استخراج الخشب القديم، ولحظة نقله الى عربة نقل مجهزة، ذرف الرجال دمعا. واطلقت النساء اصواتا محدودة غامضة، مصدرها الحناجر والصدور؟

لا احد يدري.. لكنها بدت نذير شؤم، مثل هذا لم يحدث على امتداد الوادي الا مرة واحدة في نهاية القرن الماضي، اثناء نقل خبيئة وادي الملوك - موميات الفراعنة الاقدمين - من مراقدها الى السفن النهرية لعرضها على الخلق في المتحف.. يومها انتظم اهالي طيبة في صفوف جنائزية طويلة. خرجوا مودعين دامعين ينشدون المراثي وكأنهم يودعون لحبابا اعزة على قلوبهم رحلوا للتو وليس من الاف السنين!

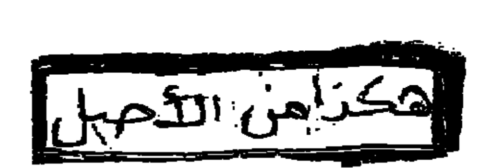
سمع الجواهري بأذنيه عجوزا يقول محذرا لحظة اكتمال ظهور القارب ان زمن الخير انتهى. ارتفع نشيج، لم يدر الغرباء العاملون في تجريف الارض، او اعدادها للبناء، هل ينوح القوم حقا على الاخشاب العتيقة او على التربة الخصبة التي تجدد من طميها وخصبها ولن تنبت عيدانا خضراء، او على انفسهم وما ينتظرهم من مصير؟!

سرعان ما يتوقف الجواهري عن الاسترسال. يتدارك امره قائلا ان الخير جاء مع المؤسسة، ولو ان العمر امتد بصاحبها ورجلها الاول، لو سارت الامور كما تمنى، كما ينبغي، لولا المحن والدسائس، لولا ما تعرض له لو لخذوا بما نصح به لاصبحت البلاد مثل النمور الاسيوية الاربعة، لما تراكمت الديون، لما وقعت الزيادة السكانية.

كان جريئا، مقداما، غير هياب في اقتحام المشاريع، وتوطيد الصلات، لولاه لما بلغت العلاقات مع الدول الاسكندنافية ما وصلت اليه.

اما ما قام به خلفاؤه من توطيد الصلات مع جمهوريات الكومنولث الجديد، فلم يكن الا نتاج علاقاته الاصلية بالاتحاد السوفييتي المنهار، هذا من اثار فطنته، وبعض مما تلقوه عنه، مع ان اخرهم، من يجلس مكانه الان يبدي الجفوة في حقه، لا يحرص على نكراه، ولا يتردد عن الحاق الاذى بأقرب الناس. اخلصهم، من تنضح جدران المقر الاصلي بتعبهم وكدهم وعرقهم.





كيم باسنغر:

لا أشعر بالخجل من ادواري السينمائية

باريس ـ «القدس العربي»:

ليست كيم باسنغر مثل بقية الممثلات اللاتي تتكون حياتهن من سباق لامتناء ذلك لانها تكره العجلة، وهي كما تقول على حد تعبيرها: «انني احب ان استغرق في الوقت طويلا وأتأمل افعالي قبل ان اقوم بتنفيذها». وكما يشرح اخاها الكبير مايك، قائلا عنها: «انها تذهب الى اعمق اعماق افكارها عندما تقرر اتخاذ موقف ما، ولا شيء قادر على تغيير آرائها». زواجها الذي عقدته مع «أليك بالروين» في 19 آب (اغسطس) من عام 1993، اجلت موعده مرارا: «انني لم اكن واثقة من نفسي. تجربتي الاولى ـ علاقتي مع الماكير رون بريتون التي دامت ست سنوات ـ انتهت بالفشل. لذا لم أرد ان اعرف فشلا آخر».

وهي الآن متألقة عندما تتحدث عن زوجها الحالي اذ تقول عنه: «أليك ـ ليس فقط زوجي بل هو افضل صديق والرجل الذي معه امضي جل وقتي. قبل أن اقابله عرفت بانني سأقع في حبه. لقد علّمني كيف احب بالفعل». وذات التأمل والانتظار حصل عندما ارادت ان تنجب طفلا. فهي لم تعرف الامومة الا في عمر الـ 43... وابنتهما ايرلند أليسي هي اعظم هدية قدمها لها زوجها في هذا العمر. اسم ابنتهما مايزال مثيرا الا انهما لم يقدما لحد الآن اي تفسير له او من اين جاءت فكرة هذا الاسم. وهي تقول: «اذا ما كنت اتتبع رأي ـ أليك ـ كنا الآن عائلة كبيرة... فهو يفكر بأثني عشر طفلا»! ولأنها عاشت طفولة أليمة وغير مستقرة لذا فانها تأخرت في الانجاب. ولكنها اليوم لا تمتلك اغلى من هذه الطفلة في العالم. ومنذ خروجها من الامومة حرص زوجها على التقاط سلسلة من الصور التذكارية. ولكنهما لم يسمحا للمصورين الاخرين بالتقاط صور عامة لطفلتهما. وثمة احاديث تؤكد بأن الممثلين الزوجين يريدان مغادرة لوس انجلوس: «اننا نبحث عن مكان اكثر هدوءا» كما قال اليك بالدوين مؤخرا. ويضيف: «ان كيم تحلم على الدوام بالعيش في مزرعة كبيرة معزولة، في مكان وحشي تسكنه حيوانات كثيرة. اعتقد أن حلمها سيتحقق قريبا». فلم تؤثر انجاب الطفلة على نظرتها للحياة بل اثر ايضا على نظرتها لمهنة التمثيل. واول تصريح ادلت به الممثلة انها توقفت عن التمثيل عاما كاملا. وهي تختفي في فيللتها في لوس انجلوس. «انها تفكر كثيرا بمستقبل مهنتها» يقول زوجها بالدوين. ويبدو انها تقوم بذلك بخطى بطيئة ولكن واثقة.

ولعل الممثلة كيم باسنغر اشتهرت كثيرا بتمثيل دورها الى جانب ميكي دوك في فيلم «تسعة اسابيع ونصف»، وهو يتصف بالجرأة والاباحية نوعا ما. وهي تقول بصدد الفيلم: كثيرا ما اقابل نساء في الوقت الحاضر، وخصوصا في اوروبا، وجميعهن يسألونني كيف وافقت على تمثيل هكذا دور تظهر فيه المرأة خاضعة للرجل نهائيا. لكنني لا اشعر بالخجل. بل وحتى أن اعطاء هذا الدور حقه وكماله يجعلني اكون فخورة».

والمعروف أن هذا الفيلم اي «تسعة اسابيع ونصف» حقق نجاحا هائلا في الصالات الاوروبية بينما ظل محدودا نوعا ما في صالات الولايات المتحدة.

وقد انقذ الفيلم استنساخه على اشرطة الفيديو. واليوم فان شباك التذاكر حقق الرقم نصف مليون فرنك فرنسي!



كيم باسنغر



الهامي باشا مع اللواء محمد نجيب



عبر نوافذ قصر الهامي تكتشف البحر الابيض المتوسط

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من راي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,05 وثائقيات، 21,30 الاخبار، 21,37 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ البيبة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان ياما كان، 9,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بيت القاصرات ـ محمود عبد العزيز سماح انور، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية ـ اللعبة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 3,50 الى عالم مليء بالصحة، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الانباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من دهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 9,20 فاصل غنائي، 10,00 نفوس حائرة، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صور عن قرب، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 3,10 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,30 الاعمال اليوم، 8,55 آغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,00 منوعات غنائية، 12,125 من مثل هذا اليوم، 12,30 عالم السينما، 2,30 الفيلم الملون.

اوربت ـ القناة الاولى

5,50 طيش داخل الجيش (سعاد نصر/ يونس شلبي)، 7,45 ما وراء الشاشة، 8,00 ياما انت كريم يا رب (بوسي/ نور الشريف)، 10,30 الهلاك الصغير (زبيدة ثروت/ يحيى شاهين)، 11,55 الافلام الجديدة، 12,05 الفقير والغني (دلال عبد العزيز/ سعيد صالح)، 12,40 على باب الوزير (يسرا/ عادل امام)، 15,55 الافلام العشرة الاولى، 16,15 رحة النسيان (نجلاء فتحي/ محمود ياسين)، 18,00 لقاءات على اوربت: سيناتزولا، 18,30 سواقة التاكسي (غادة شمعة/ هاني حمر)، 20,30 كلام في الحب (صباح/ وليد توفيق)، 22,20 صاحبة العصمة (تحية كاريوكا/ اسماعيل يسن)، 0,10 لعبة النساء (هويدا/ مادلين طبر)، 2,00 سيقان في الوحل (سهير رمزي/ سمير صبري).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج منوعات. جار القمر (هويدا الهاشم)، 22,30 برنامج في سكون الليل، 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود، 02,00 مسلسل شارع الكسليك، 03,00 الختام

كنوز آخر الباشوات في موناكو

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ سنوات شبابه التي امضاها على شواطىء البوسفور، كان إلهامي حسين باشا يحتفظ بذوقه في تشييد المنازل الضخمة التي تمتد حدائقها الى البحر. وبالنسبة لهذا الأمير التركي، الذي ينحدر من سلالة الملك فاروق. فان الفنون الفرنسية وجدت تعبيراتها في القرن الثامن عشر ولشدة حبه لفرنسا فقد لجأ اليها في اعقاب ثورة مصر وزواله الثاني من مليارديرة امريكية منحه الوسائل المالية اللازمة لتنفيذ رغباته. لذا فقد شيد صالون منزله على طريقة المعمار الشرقي. ولكن هذا الباشا مايزال يحتفظ بذكريات جميلة عن مصر، اذ عاش مع زوجته الاولى الاميرة شيفكيار. ويعود تاريخ هذا القصر الى محمد علي، وكما تتذكر الاميرة ماهيفش شهرين ان استقبال السنة الجديدة كان حدثا للموسم، وتتذكر ايضا انه في احدى حفلات محمد علي، اقدم إلهامي حسين باشا على إهداء ضيوفه لوحات فنية حية تدور موضوعاتها حول الانهار والبحار، وتفضل الاميرة عندما تتجول في الحدائق المنيرة، تكتشف النيل او بحر الكاريبي. واعتقد انه كان يجلب ثروة كبيرة في هوليوود لو كان مخرجا سينمائيا». والاهم من كل ذلك ان آخر الباشوات الذي بحوزته اكثر من الفي اثر فني وتراثي نادر ثم بيعه في موناكو لان الامبراطوريات مهما كانت جبارة تزعزعها رياح خفيفة... وهذا المزاد العلني يذكرنا بحقيقة اخرى وهي ان الباشوات يفلسون ايضا!

حصلت على المرتبة الثانية عشرة في قائمة افضل اغنية:

اختراق تاريخي لموسيقى البوب من اغنية هندية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

«انا سعيد للغاية. لقد صنعت تاريخا» هكذا قال المطرب الآسيوي الشاب بالي ساغو من مدينة بيرمنغهام. لم يكن ساغو مبالغا. فقد شهدت موسيقى البوب الاسابيع الماضية اختراقا تاريخيا عندما صعدت اغنية آسيوية الى المرتبة 12 في قائمة افضل 40 اغنية في المحطة الاذاعية «راديو 1». ولأول مرة تدخل اغنية كلماتها والحانها هندية مسابقة افضل الأغاني.

ويبدو ان ساغو (32 عاما) الذي حقق نجوميته في الموسيقى الهندية قد قطع الطريق الى العالمية. وبدأت اغنيته «ديل تشيز» التي تعني «انا لن اعطيك قلبي فقط، وانما كل حياتي» تباع الى معجبين غير آسيويين.

وحقق ساغو قبل أيام نجاحا آخرا عندما ظهر في برنامج «توب اف ذي بوب» في تلفزيون الـ «بي بي سي». ويقال انه وقع عقدا بقيمة مليون جنيه سترليني مع شركة «سوني» الموسيقية لتوزيع اعماله عالميا.

وقال ساغو الذي زار بومبي بداية الشهر الجاري بدعوة من الرئيس الهندي، ان الموسيقى الآسيوية تعاني من صعوبة في دخول محطات الاذاعة الرئيسة، وان انتشارها عبر المحال الباكستانية والهندية يحرمها من الظهور في مسابقة الاغاني. ويؤكد نجاح ساغو وجود صناعة موسيقية ناجحة ومغايرة للاتجاه السائد في بريطانيا. وتتوفر كمية هائلة من اشرطة الكاسيت والـ «سي دي» في المحال الآسيوية لاعلام في الموسيقى الهندية مثل «بهانغرا» ونصرت فاتح علي خان صاحب اغاني الـ «قوالي» المتأثرة بالصوفية، والذي احيا حفلات غنائية في برادفورد وكامبريدج لاقت اعجاب المثقفين البريطانيين. كما دخلت القوالي افلام هوليوود حيث دمجت في افلام ناجحة مثل «رجل ميت يمشي» الحائز على اوسكار افضل ممثلة.

ويوجد اقبال كبير على الموسيقى التي تظهر في السينما الهندية، والتي يطلق عليها لقب «بوليوود» لكثرة ما تنتجه من افلام.

هناك ايضا مؤسسات ثقافية لا تتجاوز عدد اصابع اليد تطمح بعالم موحد ثقافيا مثل «شير وورلد» و«سبيك أوت» غير ان اطار عملها يبقى محصورا في اطار نخب ثقافية قليلة.

وتتحمل محال الجالية الآسيوية جزءا من المسؤولية من ناحية عدم مبادرتها في ارسال ما يتوفر عندها من جديد الموسيقى الهندية الى شبكة مسابقات الاغاني التي تقرر قائمة افضل 40 اغنية في بريطانيا، ربما لخشيتها من رجل الضريبة، او لاسباب غالبا ما تكون ثقافية.

وتمكن ساغو من ايجاد مكان له في خارطة موسيقى الـ «بوب» بعد ان تأكدت شركة «سوني» ان اغنيته الفائزة، والمأخوذة من البومه الثامن «الانبعاث من الشرق» تباع في محلات الاشرطة ضمن البومات افضل الاغاني. وباع الالبوم في اسبوعه الاول اكثر من 35 الف نسخة.

وقال ساغو ان عددا كبيرا من الفنانين الآسيويين يحاولون لفت انتباه الموسيقيين الانكليز من خلال دمج الموسيقى الهندية بأنماط غربية وادخال كلمات انكليزية الى المقطوعات الهندية، ويحمل البومه الأخير ايقاعات موسيقى هندو ـ اوروبية راقصة.

ومنذ ان ظهر في المحطة الفضائية الآسيوية، بدأ ساغو يحظى باعجاب الملايين في شبه القارة الهندية. لكن دخوله الى عالم الـ «بوب» يمنحه فرصة التعرف على معجبين جدد كانوا يجهلون فن الآخر.

وحمل ملصق «سوني» في ترويجه لالبوم ساغو عبارة «وصول اي تسجيل الى المرتبة 12 يعتبر جيدا، لكن بالنسبة لاغنية آسيوية فانه مذهل».

وقال راجي غاي الصحافي المختص في تغطية اخبار الفرق الفنية الآسيوية البريطانية ان «الكثير من هذه الفرق تحاول منذ فترة قطع الطريق الى صناعة الموسيقى السائدة في الغرب. ووصول ساغو الى هذه المرتبة مهم للغاية. وقد طلبت مني شركات التسجيل ان ابحث لهم عن اسماء اخرى يمكن ان تغني بنفس الموهبة».

ومنذ الصيف الماضي ظهرت فرقتان آسيويتان في مسابقات الاغاني، هما «ستيريو نيشن» التي جاءت في المرتبة 53 في اغنية باللغة البنجابية، وفرقة «تريك بيبي» التي تضم ثلاث فتيات مسلمات في اغنية تحمل مقطوعات ظهرت في افلام هندية في الستينات، وجاءت في المرتبة 43. وما تزال هذه الفرقة تلقى جدلا كبيرا في اوساط الجالية الآسيوية ليس فقط لمخالفتهن التقاليد المحافظة بدخولهن عالم الغناء، وانما للموضوعات التي يتطرقن لها، والتي تنتقد باسلوب غنائي ساخر بعض العادات الاجتماعية الآسيوية.

وبدأت شبكة معلومات الاغاني تتلقى مكالمات لتبني تسجيلات آسيوية. غير ان متحدثة باسم الشبكة قالت ان المحال الآسيوية لا تتعاون معها. واضافت «نود ان نضم اسماء محال بيع الاشرطة الآسيوية. وخاطبنا نحو 75 محلا لم نتلق رد اي منهم».

ولد بالجيت (الذي اختصر مؤخرا الى بالي) ساغو في دلهي عام 1964، وجاء الى بريطانيا وعمره ستة شهور حيث نشأ في بيرمنغهام. كان والده سامندار ساغو (58 عاما) يعمل ميكانيكي دراجات. لكنه الآن يدير محل موسيقى في «سمول هيث»، وهو يقول ان الشهرة التي حققها ابنه انعكست على نجاح عمله. ولا ينسى ان يشير باعتزاز الى انه اسس اول فرقة موسيقية آسيوية في بريطانيا عام 1961، وادخل بالي الى عالم الغناء منذ كان طفلا.

المغني الاسيوي بالي ساغو

بابل ودعت مهرجانها الثامن:

الفرق العالمية دفعت نفقات حضورها!

بغداد ـ «القدس العربي»:

المدرجات والمعابد التي يخيم عليها السكون التام طوال شهور السنة، تتململ مطلع ايلول (سبتمبر) من كل عام وتدب فيها اقدام الفنيين والمهندسين والاداريين من اجل اعدادها لاستقبال مهرجانها السنوي المعتاد. انها مدينة بابل، التي تقع على نهر الفرات آونة ساعة ونصف جنوب شرقي بغداد، تم انشاؤها منذ خمسة آلاف سنة وبلغت قمة تألقها في عهد الملك حمورابي الذي يعد مؤسسها وواضع اول شريعة قانونية منظمة عرفها التاريخ (مكونة من 282 مادة ومسلتها الاصيلة محفوظة اليوم في متحف اللوفر بباريس) ثم تتابع عليها ملوك كثيرون اشهرهم الملك نبوخذ نصر الذي وطد دعائم عسكرية واقتصادية وثقافية لامبراطورية مزدهرة تمتد على طول شاطىء الفرات وتضم مدن الشام ومدينة القدس، وتتميز بمعابدها الجميلة وابراجها العالية وقصورها وقنواتها وابوابها وهياكلها وجنائنها المعلقة التي عدها المؤرخون احدى عجائب الدنيا السبع ولايزال شارعها الشهير (شارع الموكب) الذي كان يقود الى معبد المدينة قائما لحد الآن تتصدره بوابة عشتار الشهيرة ذات النقوش والالوان الفيروزية البراقة.

مدينة بابل استيقظت على مدى اسبوعين (9/21 الى 10/6) وفتحت ابوابها للزائرين من داخل العراق وخارجه ليشهدوا من على مسارحها الثلاثة (المسرح البابلي، قاعة العرش، معبد ننماخ) عروض العشرات من الفرق الشعبية والوفود الفنية من مختلف انحاء العالم وانشغلت حافلات النقل والقطارات على مدى تلك الفترة بحركة دؤوب لنقل المواطنين من والى محافظة بابل التاريخية. ومنهاج مهرجان بابل لهذا العام كان حافلا بالمشاركات العربية والدولية سواء على مستوى الفرق الفنية ام على مستوى الفنانين المشاركين بشكل منفرد. فقد التقى جمهور مدينة بابل مع فرق فنية من اليمن وتونس والجزائر والمغرب وليبيا وفلسطين والاردن والسودان ولبنان وتركيا وفرنسا والصين وايطاليا وروسيا ورومانيا وارمينيا ومالديفيا واوكرانيا وطاجكستان واذربيجان والهند واليونان وبلغاريا وبلغ عدد الفرق المشاركة هذا العام 43 فرقة من مختلف انحاء العالم. اضافة الى وفد المغتربين العراقيين في الولايات المتحدة والذي ضم 25 ضيفا برئاسة الرائد المسرحي المغترب توماس حبيب رئيس جمعية الصداقة الامريكية العراقية.

اما على الصعيد المحلي فقد كانت المشاركة العراقية متمثلة بعروض متنوعة لدائرة السينما والمسرح ودار الازياء العراقية ونقابة الفنانين وبيت المقام العراقي ومدرسة الموسيقى والباليه وفرق الفنون الشعبية لمختلف المحافظات العراقية كما قام نخبة من نجوم الغناء العراقي باحياء ليالي المهرجان وهم الفنانون مهند محسن وحسين الاعظمي ورضا الخياط وعبد ملك وأمل خضير وميثم يوسف وحاتم العراقي ورائد جورج ورياض احمد ولميعة توفيق وعباس جميل وسلمان شكر وكان مسك ختام المهرجان الحفل الفني المميز الذي قدمه سفير الاغنية العراقية كاظم الساهر.

ومعروف ان الوفود المشاركة في مهرجانات بابل الدولي، التي انعقدت في ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ ست سنوات، تتحمل تكاليف ونفقات السفر الى العراق (جوا الى عمان ثم برا الى بغداد) على حسابها الخاص وذلك لتعذر دفع هذه النفقات من قبل الجانب العراقي بسبب تجميد ارصدته وتصدير موارده الى الخارج منذ بدء تنفيذ اجراءات الحصار في آب 1990 ولا يتحمل، تعلقا بالمهرجان سوى نفقات الضيافة العربية المميزة داخل فنادق العاصمة.

وقد رافق الفعاليات الفنية لمهرجان بابل هذا العام برنامج ثقافي حافل تضمن حلقة دراسية عن الاشكال الدرامية في تراث وادي الرافدين، اقامها الاتحاد العام للادباء والكتاب على قاعة قرطبة في فندق المنصور ميليا وشارك فيها كل من الدكتور فوزي رشيد والدكتور عقيل مهدي والدكتور نائل فيون والدكتور محمد صبري والدكتور ماهود احمد والدكتور خزعل الماجدي والسيد ناجح المعموري والكاتبة المعروفة لطفية الديمي. كما تضمن المنهاج الثقافي للمهرجان عرضا فنيا للقصة (مصاطب الآلهة) للكاتب العراقي الراحل محمود جنداري قام باعداده واخراجه الدكتور عقيل مهدي وقدمته تمثيلا اسيد سامي وفيصل كاظم على قاعة منتدى المسرح في شارع الرشيد ومعرضا سنويا للفن المعاصر اقيم في مركز صدام للفنون وندوة عن السينما والتشكيل شارك في تقديمها كل من عباس جاور وسامي محمد وصفاء صنكور وفاروق يوسف.

عندما باحت عشتار

(كلام عشتار) كان عنوانا لجلسة صباحية مميزة اقيمت على هامش مهرجان بابل في قاعة (صاحب حداد) في المؤسسة العامة للسينما والمسرح. وقد أنشدت في هذه الاحتفالية عدة شاعرات عراقيات هن: ساجدة الموسوي، ريم قيس كبة، لهيب عبد الخالق، عالية طالب، نجاة عبد الله، داليا رياض ولمى مصطفى. وتخللت الجلسة فقرة من الغناء التعبيري قامت بتقديمها الفنانة العراقية المغتربة (لبنى عبد الكريم) كما قدمت دائرة الفنون الموسيقية وعلى نفس القاعة مهرجانا للقصائد المغناة وهي انتقائية ادائية لمجموعة قصائد عراقية نذكر منها قصيدة (الكنز) لحسب الشيخ جعفر (وضحكة المدن) لفاروق سلوم و(غصن من سورة الصبر) لعبد المنعم حمدي و(انا بابل) لنزار جواد و(الى سوداء العينين) للدكتور خزعل الماجدي.

ومن صوب الكرخ الى صوب الرصافة حيث عقدت دار الآثار والتراث ندوة علمية خاصة بآخر المستجدات والمكتشفات الآثارية في حضارات بابل ودارت جلسات تلك الندوة في اروقة قصر الثقافة والفنون الاثر العباسي الجميل الذي يطل على نهر دجلة من جانب الرصافة، والذي اقامه هناك الخليفة العباسي محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور ثم قدمه الخليفة المأمون عام 811 ميلادية (196هـ) هدية الى اخته (ام حبيب) بنت هارون الرشيد.

وقد اختتم المنهاج الثقافي للمهرجان بفعالية عنوانها (عربة سومر) وهي استعراض شعري ومسرحي قام باعداده الشاعر خزعل الماجدي وشارك في تقديمه على مسرح الرشيد في الصالحية مجموعة من الممثلين والممثلات وراقصات الباليه اضافة الى ستة شعراء.

في واحدة من اكبر المفاجآت في تاريخ الملاكمة:

«هوليفيلد» يفوز على «تايسون» وينتزع لقب بطل العالم للوزن الثقيل

لاس فيغاس ـ جون فيليبس:

حقق ايفاندر هوليفيلد واحدة من اكبر المفاجآت في تاريخ الملاكمة وتغلب على مايك تايسون بعد ان وجه له تسع لكمات عنيفة لم يتمكن من تفاديها في الجولة الحادية عشرة ليفوز هوليفيلد بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الثقيل.

وكان تايسون هو المرشح للفوز في هذه المباراة ولكن هوليفيلد لم يمنحه الفرصة ووجه له عدة لكمات انتهت بلكمة قوية بيده اليمنى تدخل الحكم ميتش هالبيرن بعدها لينهي المباراة.

وقال هالبيرن عن تايسون «لم يكن في حالته العادية وكنت اخشى ان يصاب».

واصبح هوليفيلد ثاني ملاكم يفوز بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الثقيل ثلاث مرات بعد محمد علي.

ومنذ بداية المباراة اثبت هوليفيلد انه منافسا قويا لتايسون بعد ان ظن العديد من الناس انه لن يتمكن من مجاراة تايسون.

ومضى هوليفيلد يقول «نفض الكل ايديهم مني ولكن الرب كان معي».

وفي بداية الجولة السادسة اصيب تايسون بقطع فوق عينه اليسرى واوقف هالبيرن المباراة واستدعى الطبيب لاختبار الجرح ثم اعلن انه بامكان تايسون مواصلة المباراة.

ولكن بعد مضي وقت قصير من الجولة وجه هوليفيلد لكمة قوية لرأس تايسون الذي وقع في ركنه.

ووقف تايسون سريعا وتبادل الاثنان اللكمات الا ان هوليفيلد امطر منافسه بلكمات اسقطته على الحبال.

وبنهاية الجولة وقف المشجعون ومجموعهم 16325 متفرجا وبدأوا يهتفون «هوليفيلد.. هوليفيلد.. هوليفيلد».

وانذر الحكم الملاكمين لانهما يمسكان بعضهما البعض ولكن تايسون اشتكى من ان منافسه ضربه بالرأس في الجولة السابعة الا انه بدا ان تايسون هو الذي اصطدم برأس هوليفيلد.

وقال تايسون بعد المباراة ان هوليفيلد «لعب مباراة جيدة».

اكينواندي يحتفظ بلقب للوزن الثقيل

وفي لاس فيغاس احتفظ البريطاني هنري اكينواندي بلقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الثقيل اثر تغلبه على منافسه الروسي الكسندر زولكين بقرار الحكم. وأوقف الحكم المباراة في الجولة العاشرة من المباراة.

ومن ناحية اخرى احتفظ المكسيكي ريكاردو لوبيز بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن القشة اثر تغلبه على الجنوب افريقي مورجان ندوما بالضربة القاضية في الثانية 55 من الجولة السادسة.

واحتفظ انطونيو كيرمينو من فنزويلا بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الديك بتغلبه على ايدي ساينز من نيكاراغوا في الجولة السادسة عندما لم يستجب ساينز لجرس بدء الجولة.

وتغلب الامريكي مايكل موورير على الجنوب افريقي فرانسوا بوتا بالضربة القاضية بعد مضي 18 ثانية من الجولة الثانية عشرة والاخيرة ليفوز بلقب الاتحاد الدولي للملاكمة لوزن الثقيل.

وتدخل الحكم ميلز لين لايقاف المباراة بعد اصابة بوتا من الكمات المتلاحقة التي وجهها له منافسه.

وقال موورير «من الطريقة التي كان يتحدث بها /بوتا/ قبل المباراة علمت انه سيكون منافسا قويا وستكون مباراة صعبة.. اذا تلقيت انا هذه اللكمات ربما كنت ساصاب بكسر في الفك».

تبرئة الملاكم شافيز من تهمة التهرب الضريبي في المكسيك

وفي مكسيكو سيتي قال مسؤولون ان خوليو سيزار شافيز احد ابرز الملاكمين في المكسيك بريء من تهمة التهرب الضريبي.

والغى قاضي في كورنافاكا الواقعة جنوبي مكسيكو سيتي يوم الخميس امرا بالقبض على شافيز (33 عاما) صدر من قبل لانه تأخر في دفع 1.3 مليون دولار للضرائب. وبالرغم من ان شافيز سدد ضرائبه الشهر الماضي الا ان الامر بالقبض عليه الذي اصدره قاض اخر في مدينة كوليكان ظل ساريا حتى يوم الخميس.

وقال سالفادور اوتشوا محامي شافيز للصحافيين «لوقف القضاة الامر».

وكان مسؤولو وزارة المالية يلاحقون شافيز ضمن حملة على التهرب الضريبي في المكسيك حيث يدفع اقل من ربع العاملين فقط الضرائب.

واضاف اوتشوا انه بعد التغلب على مشاكله الضريبية قد يحاول شافيز اعادة مباراته مع الامريكي اوسكار دي لا هويا وهو من اصل مكسيكي في استاد ازتيك الضخم بالمكسيك.

وهبط مستوى شافيز في الاونة الاخيرة وخسر لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق الخفيف على يد لا هويا في السادس من تموز (يوليو) في لاس فيجاس.



ايفاندر هوليفيلد يحتفل بفوزه

نسيم حميد منتصرا بينما سقط روميغو مولينا ارضا

نسيم حميد يحتفظ بلقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الريشة

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: احتفظ البريطاني نسيم حميد بلقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الريشة بتغلبه على الارجنتيني ريميغو مولينا بالضربة القاضية في الجولة الثانية من مباراتهما أمس السبت.

ووجه حميد اليمني الاصل عدة لكمات عنيفة لمنافسه ولم يضع اي وقت للرد على منتقديه الذين شككوا فيه بعد دفاعه الضعيف عن اللقب مرتين من قبل.

وأسقط حميد (22 عاما) مولينا الذي لم يهزم من قبل على الارض قبل اقل من 30 ثانية من نهاية الجولة الثانية.

وتمكن مولينا من الوقوف مرة اخرى ولكن الحكم تدخل وأنهى المباراة لصالح حميد بعد ان واصل لكماته القوية.

النجمة يهزم السلام في الدوري اللبناني لكرة القدم

وفي بيروت فاز فريق النجمة على فريق السلام /زغرتا 1/صفر في افتتاح مباريات المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

اقيم اللقاء على ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية دون حضور الجمهور بقرار من اتحاد الكرة وذلك بسبب اعمال الشغب التي قام بها جمهور النجمة عقب مباراته مع فريق الانصار. وارتقى النجمة الذي حقق فوزه الثاني على التوالي والخامس في الدوري مؤقتا الى المركز الثاني وتساوى مع الهومنمن الذي سيقابل غدا فريق الراسينغ بنفس الرصيد من النقاط ولكل منهما 16 نقطة.

واحتفظ السلام الذي مني بهزيمته الخامسة مؤقتا بالمركز الثاني عشر وبقي رصيده خمس نقاط.

وقدم الفريقان عرضا متوسطا ولاحت للسلام الطرف الافضل في الشوط الاول ثلاث فرص لافتتاح التسجيل بيد ان دفاع فريق النجمة بقيادة فادي الناطور تمكن ببراعة من احتواء هذه الهجمات.كانت ابرز تلك الفرص في الدقيقة 35 حين سدد مهاجم السلام العراقي مهند لويس كرة صاروخية من داخل المنطقة تخطت حارس النجمة عمر احمد نحو المرمى بيد ان فادي الناطور شتت الكرة في اللحظة المناسبة عن خط مرماه منقذا فريقه من هدف مؤكد.

في الشوط الثاني تسلم فريق النجمة زمام المبادرة في الهجوم بعد ان اشرك الجزائري رشيد مخلوفي المدير الفني للفريق عيسى علوش وموسى حجيج في خط الوسط بدلا من جمال الحاج وحيدر حايك وذلك لتدعيم صفوف فريقه.

وكان لهذا التغيير اثره الفعال اذ اثمر في الدقيقة 73 عن هدف للنجمة وذلك بعد ان سدد رائد ابو النصر كرة صاروخية من منتصف الملعب وصدها ادجار نوفل حارس السلام وتابعها وسام عبد الله داخل المرمى محرزا هدف الفوز لفريقه.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية سقط فريق الرياضة والادب على ارضه وبين جمهوره في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه فريق البرج.

وتقدم فريق الرياضة والادب بهدف في الدقيقة السابعة وسجله صلاح الدلال بعد كرة قوية سددها من مشارف منطقة الجزاء. وادرك فريق البرج هدف التعادل في الدقيقة 73 وسجله النيجيري بالاربي.

بهذا التعادل نال كل فريق نقطة واحدة واحتفظ فريق الرياضة والادب بالمركز السابع وصار رصيده 12 نقطة واصبح البرج مؤقتا في المركز التاسع وصار رصيده تسع نقاط.

وفي مباراة متوسطة المستوى اقيمت على ملعب الصفاء ببيروت تعادل فريق شباب الساحل من دون اهداف مع فريق الاخاء الاهلي /عاليه. واحتفظ فريق شباب الساحل بالمركز الخامس وصار رصيده 13 نقطة يليه فريق الاخاء الاهلي في المركز السادس واصبح رصيده 12 نقطة.

وتختتم هذه المرحلة غدا الاحد حيث تجرى اربع مباريات ابرزها لقاء الانصار متصدر البطولة مع الصفاء العاشر على ملعب بلدية طرابلس ويستضيف التضامن/صور الثامن الهومنتمن الثالث على ملعب بلدية صيدا الجنوبية ويتقابل الحكمة الحادي عشر مع الشبيبة /المزرعة الثاني عشر على ملعب برج حمود البلدي ويلتقي الهومنمن الثاني مع الراسينغ القابع في المركز الاخير على ملعب جمال عبد الناصر في بلدية الخيارة البقاعية.

منتخب المغرب يسحق سيراليون 4/صفر

وفي الرباط سحق منتخب المغرب سيراليون 4/صفر في اللقاء الذي جرى بينهما ضمن تصفيات المجموعة الافريقية الخامسة للتأهل الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

سجل أهداف المغرب العربي حبابي في الدقيقة 18 وخالد راعب في الدقيقتين 50 و55 ويوسف فرطوط في الدقيقة 57 امام 30 الف متفرج.

ايرلندا الشمالية تتعادل مع المانيا بتصفيات كأس العالم

■ نورمبرغ (المانيا) ـ رويتر: نجحت ايرلندا الشمالية في التعادل مع المانيا 1/1 ضمن مباريات المجموعة التاسعة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وتقدمت ايرلندا الشمالية بهدف احرزه جيري تاجار في الدقيقة 39 وبعد دقيقتين تمكن اندي مولر لاعب خط وسط المانيا من احراز هدف التعادل لفريقه من مجهود فردي.

ولم تفز المانيا على ايرلندا الشمالية في خمس مباريات منذ عام 1977.

وتالق تومي رايت حارس مرمى ايرلندا الشمالية الذي لم يلعب اي مباراة دولية منذ عامين وادى مباراة طيبة.

ولم يحالف الحظ المانيا على الاطلاق اذ لعب يورجن كليتزمان كابتن الفريق كرة قوية بالرأس في الشوط الثاني اصطدمت بعارضتي المرمى قبل سقوطها بين يدي رايت.

وقال بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني «عندما شاهدت الكرة علمت اننا لن نفوزه بالمباراة».

واضاف «لعب حارس المرمى مباراة طيبة وكانت لدينا فرص ولكن الحظ لم يحالفنا ولكن بعض المباريات تسير بهذه الطريقة... ما زلنا نشعر بالتفاؤل من امكانية الصعود الى النهائيات في فرنسا».

وفي بقية التصفيات التي أقيمت أمس سحقت هولندا ويلز 1/7 في مباراتهما التي أقيمت في ايندهوفن بهولندا ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وهذا هو اكبر فوز لهولندا في تصفيات كأس العالم منذ 23 عاما منذ ان ساعد يوهان كرويف منتخب بلاده في الفوز على ايسلندا 1/8 في التصفيات عام 1973.

وهو ايضا خامس فوز على التوالي لهولندا على ويلز.

واحرز دنيس بيركامب ثلاثة اهداف من السبعة واضاف الشقيقان دي بوير وفيليب كوكو وويم جونك الاهداف الاربعة المتبقية.

واحرز دين ساوندرز هدف ويلز الوحيد.

وبهذا الفوز اصبح رصيد هولندا من النقاط ستة للتساوي مع بلجيكا بعد مباراتين بينما لويلز ست نقاط ايضا ولكن من أربع مباريات.

وفي تفليس فازت انكلترا على جورجيا 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات.

وهذا هو الفوز الثالث لانكلترا في ثلاث مباريات خاضها الفريق تحت قيادة مديره الفني الجديد غلين هودل.

واصبح رصيد انكلترا الان تسع نقاط من ثلاث مباريات وتتصدر المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن ايطاليا.

وهي الهزيمة الثانية على التوالي لجورجيا.

واحرز تيدي شرينجهام الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 15.

وفي الدقيقة 36 احرز ليس فرديناند الهدف الثاني لفريقه بعد ان تسلم الكرة بعد تمريرات من زميليه بول جاسكوين وشرينجهام.

واشرك هودل جاسكوين في المباراة رغم مشاكله خارج الملعب اذ اعترف بضربه زوجته مما اثار الجماعات النسائية التي طالبت هودل باستبعاده عن الفريق.

واثنى هودل على اداء جاسكوين في المباراة.

ورغم ان منتخب جورجيا يضم مجموعة من المهارات العالية ويقوم بتمريرات بارعة في خط الوسط الا انه لم يتمكن من تهديد مرمى انكلترا.

وفي اوبورتو بالبرتغال عزز البرتغال فرصه للصعود الى النهائيات بفوزه على اوكرانيا 1/صفر ضمن مباريات المجموعة التاسعة.

وبالرغم من ان المنتخب البرتغالي فشل في فرض سيطرته الكاملة على المباراة ليزيد رصيده من الاهداف الا ان اداءه كان جيدا امام اوكرانيا التي لعبت باصرار.

وكانت البرتغال بحاجة ملحة للفوز بعد بداية سيئة في التصفيات ونجحت في تحقيق هدفها في مباراة السبت.

واحرز فرناندو كوتو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 58 من خطأ دفاعي لاوكرانيا.

وحاول لاعبو اوكرانيا التعادل ولكن بطء اللاعبين لم يهدد الدفاع البرتغالي.

وتتصدر البرتغال المجموعة الان برصيد سبع نقاط من اربع مباريات وبفارق نقطة عن اوكرانيا وثلاث نقاط عن المانيا ولكن البرتغال لعبت مباريات اكثر من بقية الفرق.

ويصعد فريق واحد من كل مجموعة بشكل فوري الى النهائيات.

وفي فيينا فازت النمسا على لاتفيا 1/2 في المجموعة الرابعة.

وتتصدر النمسا المجموعة بفارق نقطة عن السويد. وفاجأت النمسا السويد بالفوز عليها 1/صفر في ستوكهولم الشهر الماضي.

وتقدمت النمسا في مباراة السبت بهدف احرزه انطون بولستر في الدقيقة 43 وفي الدقيقة 74 عزز اندرياس هيرتزوج فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

واحرز فيتس ريموكوس هدف لاتفيا الوحيد.

وطرد الحكم المدافع ايجورس ستيبانوفس في الدقيقة 17 من الشوط الثاني لحصوله على انذارين.

وفي تيرانا تعادلت البانيا وارمينيا 1/1 في المجموعة التاسعة.

وحال هاكوب تير بيتروسيان لاعب ارمينيا دون تحقيق البانيا لفوز نادر في تصفيات كأس العالم عندما احرز هدف التعادل لفريقه بنهاية المباراة في الوقت الذي بدأ فيه المشجعون ينادون على الحكم لمطالبته باطلاق صفارة النهاية لتحقق البانيا خامس فوز لها في 45 مباراة تصفيات لكأس العالم خاضتها منذ عام 1964.

وكان باجرام فراهولي قد احرز هدفا لالبانيا في الدقيقة 58.

وفي المجموعة الثامنة سحقت مقدونيا ليختنشتاين 1/11 في ايشين بليختنشتاين.

ونتيجة المباراة من بين اكبر نتائج حققتها فرق في تاريخ كأس العالم لكرة القدم.

واحرز ديفي جافيفسكي ثلاثة اهداف الاول في الدقيقة الثامنة والثاني في الدقيقة 13 من ضربة رأس والثالث في الدقيقة 60.

واضاف ميتكو ستويكوفسكي وتوني ميسيفسكي وساسا سيريتش هدفين لكل منهم واحرز جورجي هريستوف وفانكو ميسيفسكي الهدفين المتبقيين.

واحرز فرانز شايدلر هدف ليختنشتاين الوحيد في الدقيقة 79.

وتتصدر مقدونيا للمجموعة برصيد سبع نقاط من أربع مباريات.

انطلاق البطولة العربية الاولى لابطال الكؤوس في كرة اليد

■ تونس ـ رويتر: انطلقت في تونس البطولة العربية الاولى للاندية ابطال الكؤوس لكرة اليد.

ويشارك في البطولة فريق الشارقة الاماراتي والنجم الرياضي الساحلي التونسي والاهلي للصري والاهلي السعودي والقحيحل الكويتي والبناء الجزائري وفريق مكارم المهدية التونسي وهو الفريق المنظم لهذه الدورة.

وتقام البطولة بمدينة المهدية على الساحل التونسي وتستمر حتى 16 من الشهر الحالي.

فاروق جعفر يجري تعديلات على برنامج اعداد المنتخب قبل لقاء تونس

وفي القاهرة قرر فاروق جعفر مدرب المنتخب الوطني المصري لكرة القدم وضع برنامج جديد لاعداد الفريق قبل مباراته مع تونس في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل ضمن تصفيات بطولة كأس العالم لكرة القدم.

صرح بذلك جعفر عقب فوز المنتخب مساء الجمعة على منتخب ناميبيا 1/7 باستاد القاهرة في اولى مباريات المجموعة الثانية بتصفيات كأس العالم.

وأعرب جعفر عن سعادته بالفوز وقال «ان اللاعبين كانوا ملتزمين تماما بالخطة الموضوعة».

واشار الى ان اللاعبين لم يلتزموا بالخطة الموضوعة لدقائق فقط استغلها لاعبو ناميبيا ونجحوا في احراز هدفهم الوحيد واضاف انه سيوقع جزاءات على اللاعبين الذين تهاونوا في التغطية في هذه اللعبة.

وقال جعفر «ان المرحلة القادمة تتطلب تركيزا أكبر من الفريق ومعسكرات أطول وسأجلس مع لجنة المسابقات باتحاد الكرة لطلب فترات أطول للمعسكرات حتى يحصل اللاعبون على مزيد من جرعات التدريب لزيادة الانسجام بينهم».

وذكر ان احراز هدفين مبكرين في عشر دقائق من بداية لقاء المنتخب مع ناميبيا جعل مهمة الفريق اسهل لان الفريق الضيف تخلى عن حظره الدفاعي وبدأ يفتح اللعب ويفك التكتل مما أعطى اللاعبين فرصة التحرك على الاجناب واحراز خمسة اهداف اخرى.

واستطرد «لقد اخترت اللاعبين اصحاب السمعة الهجومية في كل الخطوط حيث كان بين المدافعين طارق مصطفى الذي يتسم بقدرات هجومية بالوصول والتسديد على المرمى وكان من أبرز لاعبي المنتخب ايضا مجدي طلبة وابراهيم حسن وكذلك مدحت عبد الهادي الذي كان يتقدم في الكرات الثابتة».

وتحدث محمود الخطيب المدير الفني للمنتخب وقال ان الفريق الوطني قدم عرضا قويا بعد ان بدأ اللاعبون ينسجمون ويتفهمون فكر الجهاز الفني.

وقال «هناك هيكل اساسي للفريق يضم حوالي 30 لاعبا يتم الاختيار من بينهم في كل مباراة وفقا للظروف التي يقتضيها كل لقاء من اللقاءات الرسمية للفريق».

وذكر ان المنتخب سيقيم معسكره التدريبي المقبل يوم 16 كانون الاول (ديسمبر) اذ يلعب الفريق بالقاهرة مباراة ودية مع منتخب رومانيا في اطار استعداداته للقاء تونس بتونس في العاشر من كانون الثاني (يناير).

تعادل برشلونة واتليتيكو في الدوري الاسباني

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويتر: تعادل برشلونة واتليتيكو مدريد 3/3 بالدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه خوسيه لويس كامينيرو لاعب خط وسط الفريق في الدقيقة السادسة.

وضغطت برشلونة من أجل التعادل ونجح خوان بيتزي في احراز هدف للتعادل في الدقيقة 15.

وبعد ربع ساعة تمكن برشلونة الذي غاب عنه العديد من اللاعبين من التقدم بهدف احرزه لويس انريك مارتينيز.

ونجح خوان فيسكانيو من التعادل من جديد لاتليتيكو ثم تقدم مرة اخرى بهدف احرزه ليستانيو من ضربة جزاء.

ولكن برشلونة واصل ضغطه الى ان تمكن غيوفساني من احراز هدف التعادل لفريقه من تمريرة من زميله في الفريق ايفان دي لا بينا.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 25 نقطة من 11 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 25 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

فوز السويد في تصفيات اوروبية لمنتخبات تحت 21 عاما

دندي (اسكتلندا) ـ رويتر: فازت السويد على اسكتلندا 1/4 ضمن مباريات المجموعة الرابعة لتصفيات بطولة كأس الامم الاوروبية لمنتخبات تحت 21 عاما.

وفي المجموعة ذاتها تعادلت النمسا ولاتفيا دون اهداف في المباراة التي حضرها الف متفرج.

وفي المجموعة الخامسة سحقت روسيا لوكسمبورغ 1/7 في لوكسمبورغ.

وفازت يوغوسلافيا على جمهورية التشيك 3/صفر ضمن مباريات المجموعة السادسة في التصفيات ذاتها في نوفي ساد بيوغوسلافيا.

وفي شورزو ببولندا فازت مولدوفا على بولندا 1/3 في المجموعة الثانية.

وتغلبت سلوفينيا على البوسنة 2/صفر في كوبر بسلوفينيا في المجموعة الاولى.

وفي دبلن فازت ايسلندا على ايرلندا 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الثامنة.

فوز الدنمرك على فرنسا في مباراة ودية

وفي كوبنهاغن فازت الدنمرك على فرنسا 1/صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

وهذه هي الهزيمة الاولى لفرنسا منذ 30 مباراة.

واحرز بير بيدرسين هدف الدنمرك الوحيد في الدقيقة الاولى من المباراة.

وحاولت فرنسا التي ستستضيف نهائيات كأس العالم العام المقبل التعادل ولكن محاولات زين الدين زيدان وباتريس لوكو فشلت.

فوز نيجيريا على بوركينا فاسو في تصفيات كأس العالم

■ لاغوس ـ رويتر: فازت نيجيريا على بوركينا فاسو 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى في التصفيات الافريقية لكأس العالم لكرة القدم.

واحرز دانييل اموكاتشي هدفي فريقه في الدقيقتين 46 و75.

وحضر المباراة 55 الف متفرج.

وفي جوهانسبرغ وفي التصفيات ذاتها فازت جنوب افريقيا على زائير 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

واحرز فيل ماسينغو المحترف بايطاليا هدف جنوب افريقيا في الدقيقة 72 ليسكت المشجعين ومجموعهم 65 الف متفرج الذين انتقدوه واخذوا يطالبون بتغييره. وهذا هو الهدف التاسع لماسينغو ليصبح ابرز هداف في جنوب افريقيا الان. ووصل المنتخب الزائيري الى البلاد قبل ثلاث ساعات فقط من بداية المباراة بعد ان تاخرت طائرته مما ادى الى تأجيل المباراة 45 دقيقة.

هينغيز وسيليش بنهائي بطولة اوكلاند

مونيكا سيليش

■ اوكلاند (كاليفورنيا) ـ رويتر: صعدت السويسرية مارتينا هينغيز والامريكية مونيكا سيليش الى الدور النهائي في بطولة اوكلاند للتنس.

وتغلبت سيليش (16 عاما) وهي المصنفة الثالثة في البطولة على الهولندية بريندا شولتز مكارثي المصنفة الخامسة 6/7 و3/6.

وفازت سيليش على الرومانية ايرينا سبيرلا 3/6 و6/3. وقالت سيليش اللاعبة الثانية على العالم بالاشتراك مع الاسبانية ارانتشا سانشيز «لم العب مع مارتينا من قبل واتطلع لمواجهتها».

واعربت هينغيز عن سعادتها لمواجهة سيليش.

انكفيست بنهائي بطولة ستوكهولم المفتوحة

وفي ستوكهولم صعد السويدي توماس انكفيست الى الدور النهائي في بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس.

وتغلب انكفيست على مواطنه توماس يوهانسون 3/6 و6/3 و6/3.

وسيقابل انكفيست /22 عاما/ في الدور النهائي الامريكي تود مارتن الذي صعد للنهائي اثر انسحاب منافسه السويدي ماغنوس نورمان لاصابة في الكاحل.

وكان مارتن المصنف الثاني في البطولة متقدما 3/6 و3/صفر قبل انسحاب منافسه.

كافيلنيكوف وايفانيسفيتش بنهائي بطولة كأس الكرملين

وفي موسكو صعد الروسي يفغيني كافيلنيكوف والكرواتي غوران ايفانيسفيتش الى الدور النهائي في بطولة كأس الكرملين للتنس.

وتغلب كافيلنيكوف المصنف الاول في البطولة على الالماني ديفيد برينوسيل 6/7 و4/6.

وفاز ايفانيسفيتش المصنف الثاني على الامريكي اليكس اوبريان 4/6 و6/7.

ريوس وغومي بنهائي بطولة كأس هيلمان

وفي سانتياغو صعد التشيلي مارسيلو ريوس والارجنتيني هيرنان غومي الى الدور النهائي في بطولة كأس هيلمان للتنس.

وتغلب ريوس المصنف الاول في البطولة على الاسباني البرتو بيراساتيجوي المصنف الثالث 2/6 و4/6 في مباراة الدور قبل النهائي الاولى.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية فاز غومي المصنف الرابع على الاسباني فيليكس مانتيا 6/7 و6/3 و3/6.

178 شركة عربية وعالمية تعرض احدث ما توصل اليه العلم

طائرات مروحية فرنسية.. واجهزة امنية اسرائيلية متقدمة.. وسيوف خليجية في «ميليبول» قطر 96

الدوحة - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

بدأت امس الاول في العاصمة القطرية الدوحة اعمال المؤتمر الدولي لمعدات الامن والسلامة (ميليبول قطر 1996). وشارك في المؤتمر، وهو الاول من نوعه في قطر ومنطقة الخليج، 178 شركة عربية وعالمية تعرض احدث ما توصل اليه العلم من مخترعات واجهزة فنية في مجالات الامن والسلامة، تمثل 52 دولة من مختلف ارجاء العالم.

ولفت الانتباه حضور اسرائيل ممثلة بثماني شركات لم يعلن عن مشاركتها في الرعاية الاعلامية للمؤتمر. وحظي الجناح الاسرائيلي باهتمام خاص من الزائرين، ربما لانها المشاركة الاولى في معرض عام يقام في منطقة الخليج. وقال المقدم محمد يوسف المانع رئيس لجنة «ميليبول» في تصريح لـ«القدس العربي» ان سبعة وزراء داخلية حضروا للمشاركة في المعرض يمثلون دول فرنسا، ايران، السودان، اليمن، الامارات العربية المتحدة، موريتانيا، ولبنان.

ومن الشركات العالمية المشهورة المشاركة في المعرض ايروسباسيال ميلايلز، الكاتل، بازان دسوا - فياسيون، داسو اليكترونيك، ايروميسايل، جيانيت انستروز، هيماستستمز، ماترا كيميلشين، موتورولا، نيكو، بيروتكك، ريثريان، رويال اورنانس، ساجيم سفن، ستار يو نيفامو، ايكفيريا، وطمسون سي. اف.

ومن الشركات القطرية المشاركة، احتلت شركة «الفردان» للسيارات مساحة كبيرة تميزت بعرض مصفحة بي ام دبليو ذات مواصفات امنية عالية، ومجهزة بنظام تحكم خاص. وقال الرئيس التنفيذي للشركة عمر الفردان ان المصفحة سوف تطرح للتجربة في منطقة الشرق الاوسط حيث تصنع منها كميات قليلة وحسب الطلب للشخصيات السياسية والهامة لما يتوافر فيها من وسائل حماية فعالة. واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» ان بي ام دبليو من الشركات القليلة التي تحقق مستوى عاليا من الربح بشكل مستمر. واشار الى نجاحها في ان تكون اول شركة اوروبية تدشن مصنعا للسيارات في الولايات المتحدة.

وساهمت شركة جنرال موتورز في رعاية للمعرض الذي ضم شاشة تلفزيونية كبيرة في القاعة لترويج تشكيلة طرازات شفرولية للعام 1997. وقال المدير الاقليمي لجنرال موتورز في الشرق الاوسط الان بايتي «ننظر الى جناح شفرولية كفرصة تسويقية وترويجية ممتازة».

الجناح الاسرائيلي والفضول

كما شاركت ثماني شركات اسرائيلية بجناح مستقل عرضت فيه باللغتين العربية والانكليزية تعريفات باجهزة امنية ووقائية تقوم بابطال مفعول اجهزة التنصت والمراقبة الموصلة باجهزة الهاتف والفاكس، وكذلك اجهزة الكشف عن المتفجرات داخل الحقائب، واجهزة بث لتحديد المكان، ومنظم مراقبة معاكس، واجهزة فيديو للكشف والتحري، اضافة الى ستر واقية من الرصاص. وجاء في دليل اسرائيل الى «ميليبول 96» ان الصناعة الامنية الاسرائيلية اثبتت مصداقيتها وفعاليتها. واشار الى ان من زبائنها البابا يوحنا بولس، الامم المتحدة، ومنظمات الاستخبارات السرية في اسرائيل وبريطانيا والارجنتين وفنزويلا والمكسيك واسبانيا وبولندا والبرازيل وجنوب افريقيا وتركيا.

وحسب الدليل الاسرائيلي، فان الصناعات الاسرائيلية الالكترونية تصدر بما قيمته 4,3 مليار دولار سنويا. وقال ان المنتوجات الامنية الاسرائيلية مشهورة عالميا بانها متوفر الحلول لمشاكل حقيقية وواقعية، في كل المجالات الامنية، بدءا من اجهزة الخطوط الجوية وحتى اجهزة المراقبة على الحدود، اضافة الى اجهزة لاكتشاف «المتسللين» واجهزة الوقاية المدنية من الاسلحة النووية والكيماوية.

واشار الى ان الجدار الواقي الذي يحيط بقصر الملكة اليزابيث الثانية ضد المتسللين هو من صنع اسرائيلي، و كذلك وكالة الاستخبارات الامريكية.

وحضرت ايضا شركات تمثل ثلاث دول خليجية هي السعودية والكويت وسلطنة عمان ضمت مناطيد هوائية للمراقبة وكاميرات حرارية ومناظير ليلية ولحنية عسكرية واقمشة ضد الحريق ومعدات انقاذ وتصويب وسيوف.

اتصالات فريكونتس في مطار الدوحة الجديد

وتشارك في هذا المعرض شركة (فريكونتس) النمساوية تحت مظلة شركة قطر للاتصالات السلكية. وهذه الشركة المتخصصة في تجهيزات المطارات المدنية باحدث النظم التكنولوجية في مجالات الاتصالات.

وتعرض في الجناح الخاص لها في المعرض انواع الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع انواع الحالات الطارئة من سيارات اسعاف واطفاء وشرطة وانذار تعمل هذه الاتصالات من خلال الشبكات الرقمية الحديثة، كما تقوم هذه الشركة ايضا بعمل جميع انواع الصيانات الخاصة بتلك الاجهزة.

اوضح ذلك المهندس منير عمارة المدير الاقليمي للمبيعات في الشرق الاوسط الذي اضاف ان شركتنا لها العديد من الانشاءات في جميع انحاء العالم من بينها دولة قطر، حيث تقوم حاليا بعمل التجهيزات الخاصة بمطار الدوحة الدولي الجديد، من حيث الاتصالات والاجهزة الخاصة بالامن والسلامة التي تقدم فيها احدث التقنيات الحديثة في هذا المجال.

وكما نفذت الشركة ايضا عددا من المشاريع الخاصة بهذا المجال في الكويت ومصر وايران والمانيا والنمسا والمكسيك وشنغهاي بالصين. واضاف ان الشركة تعمل ايضا في مجال تجهيز الشبكات اللاسلكية في الاماكن غير المأهولة.

احدث طائرات الهليوكوبتر

عرض الجناح الخاص بشركة (سمسون) الفرنسية احدث طائرة هليوكوبتر ستعرض بشكل تجاري خلال الستة اشهر المقبلة، وتتميز هذه الطائرة بقدرتها على الطيران في اقل ارتفاع ممكن دون احداث اي ضوضاء عند الطيران، كما يمكن لهذه الطائرة الهبوط في اي مكان على مساحة متر مربع، وشرح الكولونيل الان ديسر العامل لحساب هذه الشركة ان الطائرة مزودة بكاميرتين احداهما مثبتة قرب عجلات الطائرة لتغطي لقطات عامة للمكان المراد الكشف عنه، بينما تقوم الكاميرا الاخرى الموجودة داخل كبينة الطيار باعطاء صورة مقربة تفصيلية عن هذا الموقع، وقال ان هذه الطائرة تصلح في مهمات الشرطة والمهمات العسكرية حيث يمكنها تقديم صورة متكاملة عن الموقع المراد الكشف عنه امنيا.

واضاف ان هذه الطائرة ايضا تقوم بعمل الاسعافات والطوارئ حيث يمكن ان تحمل المصابين في الاماكن الوعرة دون استخدام عمليات الانزال.

واشار ان الطائرة قامت امس الاول بجولة في منطقة الدوحة والتقطت عددا من اللقطات المقربة لمركز المعارض، وسوف تقام تجربة اخرى بجانب المعرض خلال هذه الايام.

كما يعرض جناح هذه الشركة احدث اجهزة الرادارات التي يمكن الكشف عنها لمسافات بعيدة.

ست شركات اسبانية للامن والسلامة والدفاع

وفي الجناح الاسباني الذي ضم ست شركات عرضت شركة فالكن الاسبانية التي تعمل في مجال صناعتي الادوات النارية ومعدات مكافحة الشغب لقوات الشرطة والقوات العسكرية، حيث تنتج هذه الشركة قنابل دخانية وقنابل مسيلة للدموع التي ترمى باليد او بواسطة الاسلحة، ورذاذا دخانيا ومسيلا للدموع يطلق من الطائرات والذي يعد الاول من نوعه، ومخابئ للطائرات واقنعة واقية من الغازات واصفاد تكبيل وعبوات دخانية ضوئية ملونة ورذاذ (سبراي) دفاعي المعترف به من وزارة الصحة الاسبانية.

وعرضت شركة ستار المتخصصة في تصميم وتصنيع المسدسات والمعدات التابعة لها والتي تزود بها قوات الشرطة والقوات العسكرية معا.

وعرضت شركة انستالازا مجموعة من انظمة الاسلحة المضادة للدروع والتي تعد اخر ما توصلت اليه الابتكارات الحديثة، وتعرض منظارا ليليا لانظمة السي 90 منها البنادق الآلية والاسلحة الدفاعية.

وقدمت شركة اي بازان المتخصصة في صناعة الاسلحة البحرية كحاملات الطائرات التي تقوم بالتشييد والبناء المتكامل لجميع انواع السفن الحربية من صلب وحديد والمنيوم بدءا من حاملات الطائرات الى الغواصات والفرقاطات والطرادات وكاسحات الالغام وصولا الى سفن تزويد الوقود الصغيرة.

وشركة ديفكس التي تعتبر المصدر الرسمي لشركات الدفاع والامن الاسبانية ويمتلك الجانب الحكومي النسبة الاكبر من الاسهم تقوم في معرض ميليبول قطر للترويج وتصدير معدات الدفاع المدني.

وكانت لجنة ميليبول الدولية تشكلت عام 1984 بهدف الترويج لمعدات وتقنيات الامن. ومنذ افتتاح المعرض الاول في باريس في العام ذاته بدأ الناس العاديون يكتشفون مجالا ظل شبه سري بالنسبة لهم لسنوات طويلة، وهو الاطلاع على معدات الشرطة والامن المدني والعسكري والشركات المنتجة لهذه المعدات. وتظهر قيمة المعرض كونه مصدرا للمعلومات واقامة العلاقات بين المعنيين بشؤون الامن والتسلح.

وقد بدأ ميليبول كمعرض سنوي، ولكنه تحول عام 1991 الى معرض يقام كل سنتين. وفي بداية هذا العام تم تحويل مسؤولية تنظيم المعرض لشركة سوفريمي الفرنسية التي يترأسها برنارد دوبوا. وهي ترتبط مباشرة بوزارة الداخلية الفرنسية التي تملك 35 في المئة من حصصها. غير ان سوفريمي منحت حق استعمال العلامة المسجلة «ميليبول» لشركة اميكسو التي تأسست عام 1988، بحيث تتولى مسؤولية تنظيم المعرض وترويجه عالميا.

الصين تفرض حظرا مؤقتا على واردات امريكية

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس انها تنوي فرض حظر مؤقت على وارداتها من بعض انواع المنسوجات والمنتجات الزراعية والمشروبات الكحولية الامريكية ردا على القيود الامريكية على صادرات المنسوجات الصينية.

وسيسري الحظر المؤقت اعتبارا من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ويأتي في اعقاب ما وصفته بكين بانتهاكات جسيمة لاتفاقية المنسوجات الثنائية مع الولايات المتحدة.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان القرار صدر ردا على الاجراء الامريكي المنفرد بخفض حصص استيراد المنسوجات الصينية الذي يمثل انتهاكا جسيما لاتفاقية المنسوجات الثنائية.

وقد اعلنت واشنطن في ايلول (سبتمبر) فرض رسوم جمركية عقابية على حصص استيراد المنسوجات الصينية متهمة الصين بالتلجوء الى شحن صادراتها عبر جهات اخرى لتفادي قيود الحصص الامريكية.

وكان الاجراء الامريكي الذي ينتظر ان يكلف الصين حوالي 19 مليون دولار اول مرة تفرض فيها واشنطن عقوبات على الانتهاكات المتكررة لاتفاقية المنسوجات.

وقالت الصين انها حثت الولايات المتحدة على سحب قرارها ولكن نداءاتها ذهبت سدى مما لم يدع لها خيارا سوى الرد على الاجراء الامريكي.

ولم توضح الصين حجم المنتجات التي سيشملها الحظر المؤقت ولكن شينخوا قالت ان بكين ستعلن قائمة تفصيلية قبل العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

تأجيل قمة حول التعاون الاقتصادي بين البلدان الاسلامية

■ انقره - ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية في انقره امس ان قمة رؤساء دول وحكومات ثمانية بلدان اسلامية التي كانت ستعقد في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في تركيا، أرجئت الى العام 1997.

وكانت القمة التي كانت ستشارك فيها بنغلادش ومصر واندونيسيا وايران وماليزيا ونيجيريا وباكستان وتركيا ستبحث في التعاون الاقتصادي.

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اشار الى انه يأمل في انشاء منظمة للتعاون الاقتصادي تضم هذه الدول.

وتعهد اربكان في برنامج حكومته تطوير علاقات تركيا مع البلدان الاسلامية الاخرى وزار ايران وباكستان واندونيسيا وماليزيا ومصر وليبيا ونيجيريا.

البنوك البريطانية تواجه تحديا من المتاجر الكبيرة

■ دبي - رويتر: قال مسؤول رفيع بمؤسسة اوراق مالية امس ان البنوك التجارية في بريطانيا تواجه منافسة متزايدة من المتاجر الكبرى التي تعرض خدمات مصرفية للتجزئة.

وقال جون لانغتون المدير التنفيذي لرابطة اسواق الاوراق المالية الدولية امام منتدى الامارات الدولي السنوي في دبي «في المملكة المتحدة الان البنوك التجارية تتعرض لتهديد منافسة متزايدة من مؤسسات غير مصرفية في حين انها تحقق ارباحا اكبر مما كانت تحقق منذ عشرات السنوات».

ومضى يقول «اعتقد ان هذا هو الهدوء الذي يسبق العاصفة».

واضاف لانغتون ان ارباح البنوك في بريطانيا واوروبا بلغت على الارجح مستويات الذروة وان بعض المتاجر الكبيرة يمكن ان تحقق ارباحا من الخدمات المصرفية اكثر من البنوك.

صندوق النقد الدولي يقر قرضا قيمته 235 مليون دولار لتنزانيا

■ دار السلام - رويتر: اعلن مسؤول في صندوق النقد الدولي امس ان الصندوق اقر قرضا قيمته 235 مليون دولار لتنزانيا وذلك بعد انقطاع القروض عنها اربع سنوات.

وكان الصندوق علق القروض لتنزانيا عام 1992 بعد مزاعم بالفساد.

وقال فيستوس اوسونسيد ممثل الصندوق المقيم لرويتر «اقر المجلس التنفيذي يوم الجمعة» القرض لتنزانيا.

ولم يذكر الممثل تفاصيل اخرى.

برنامج الامم المتحدة الانمائي يلتزم بالعمل مع السلطات اليمنية لتطبيق برنامجي ادارة مصادر المياه والبيئة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعلن مكتب اعلام الامم المتحدة بصنعاء ان برنامج الامم المتحدة الانمائي في الجمهورية اليمنية التزم بالعمل مع السلطات اليمنية المختصة ومع المانحين الثنائيين والمتعددين لتطبيق ادارة مستدامة لمصادر المياه وبرنامج ادارة مستدامة للبيئة يبلغ اجمالي مخصصاتها 14,1 مليون دولار للبرنامج الاول و20 مليون دولار للبرنامج الثاني، وذلك خلال فترة الثلاث الى الخمس سنوات المقبلة.

واشار الى انه ينتظر ان يتم الاعداد لتطبيق هذين البرنامجين مع نهاية العام الحالي بالاضافة الى برنامجين اخرين في مجال التخفيف من حدة الفقر عبر خلق الوظائف بتكلفة تقدر بخمسة وثلاثين مليون دولار، والبرنامج الاخر في مجال الحكم المحلي وتبلغ تكلفته 5 ملايين دولار.

واعتبر ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في اليمن اندريوشر ان التصحر ليس تهديدا مستقبليا بل حقيقة يومية مدمرة، وقال «اذا اردنا ان نحقق الامن الغذائي المستدام وسبل العيش المستدامة لعدد السكان المتزايد فيجب علينا ان لا نهاجم التصحر فقط او نوقفه بل يجب ان نستصلح الصحراء». ودعا انه يوشر الحكومة اليمنية ان تلحق بالدول العديدة التي صادقت على معاهدة مكافحة التصحر وان تطلق الحوار على كافة المستويات مما يستدعي مشاركة المجتمعات المحلية والسلطات في صناعة القرار وتضمين كافة الاطراف الاخرى المعنية المحلية والعالمية في عملية صياغة وتطبيق برامج العمل الوطنية لمكافحة التصحر ومواءمة مكافحة الفقر مع استعادة التوازن الزراعي البيئي في اليمن.

واوضح ان برنامج الامم المتحدة الانمائي في اليمن يركز على مساهمة الحكومة في طرح مشكلة التصحر من دعم تنمية الاستراتيجيات والسياسات القطرية لمكافحة الجفاف والتصحر ودمجها في خطط التنمية المستدامة ومساعدة اليمن في حشد المصادر المطلوبة وتعزيز السلطات المركزية والمحلية لتحقيق الادارة المستدامة للثروات الطبيعية وتعزيز مؤسسات المجتمع المحلي المشاركة في ادارة الثروات. كما تعمل الامم المتحدة في اليمن على بناء قدرات التخفيف من وقع الكوارث والاستعداد لها اضافة للمساعدة على تحسين قاعدة المعلومات عن البيئة والثروات الطبيعية لصناعة القرار بصورة افضل، كما تقوم بجمع كافة مبادراتها الانمائية في قنوات منسقة لمهاجمة التصحر واعادة تأهيل البيئة للحفاظ على استخدام مستدام للثروات الطبيعية

تسعى لزيادة 300 الف طن في طاقتها التخزينية للحبوب

سورية: انخفاض الواردات وارتفاع الصادرات في التجارة الخارجية

دمشق - من كندة الجيوش:

اظهر ميزان التجارة الخارجية في سورية عن عام 1995 انها تمكنت من زيادة صادراتها بنسبة 11,80 في المئة وخفضت وارداتها بنسبة 13,86 في المئة بالمقارنة مع العام السابق 1994 مما مكنها من خفض العجز التجاري بشدة.

واوردت احصائية رسمية صادرة عن المكتب المركزي للاحصاء ان مجموع الصادرات السورية ارتفع من 39,8 مليار ليرة سورية في عام 1994 الى 44,5 مليار ليرة في عام 1995 بينما انخفضت الواردات من 61,3 مليار ليرة في عام 1994 الى 52,8 مليار ليرة عام 1995 وبذلك هبط العجز التجاري عام 1995 الى نحو 8,3 مليار ليرة من 21,5 مليار ليرة عام 1994.

1واجرى المكتب المركزي للاحصاءات الحسابات على اساس السعر الرسمي 11,2 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد بينما يبلغ سعر الدولار في السوق السوداء حوالي 50 ليرة.

وتشير الارقام الى وجود تغيرات في الشركاء التجاريين لسورية خلال هذين العامين حيث انخفضت الواردات السورية من اليابان من 6,2 مليار ليرة عام 1994 عندما كانت اليابان اكبر مورد لسورية الى 2,3 مليار ليرة في عام 1995 لتحل الخامسة في الترتيب.

وانخفضت كذلك الواردات السورية من ايطاليا التي حافظت رغم ذلك على مركزها كثاني مورد لسورية من 5,3 مليار ليرة في عام 1994 الى 3,9 مليار ليرة في عام 1995 وكانت المانيا هي اكبر الموردين لسورية في عام 1995 حيث وردت اليها ماقيمته 5,5 مليار ليرة بينما كانت صادراتها لسورية في عام 1994 حوالي 5,2 مليار ليرة.

ووردت الولايات المتحدة الامريكية التي كانت ثالث اكبر للموردين بعد المانيا وايطاليا لسورية في عام 1995 ما قيمته 3,57 مليار ليرة بينما بلغت وارداتها لسورية في عام 1994 حوالي 3,53 مليار ليرة.

وارتفعت كذلك الواردات السورية من كوريا الجنوبية التي جاءت في المرتبة الرابعة بين الموردين لسورية من 2,8 مليار ليرة عام 1994 الى 3,2 مليار ليرة عام 1995 وتستورد سورية بشكل رئيسي المحركات ومعدات النقل والبضائع المصنعة ونصف المصنعة.

واشارت الاحصائية السورية الى ان الصادرات السورية الى ايطاليا انخفضت من 10,7 مليار ليرة في عام 1994 الى 10,4 مليار ليرة في عام 1995 الا انها بقيت اكبر سوق للصادرات السورية.

وارتفعت الصادرات السورية الى فرنسا من 4,9 مليار ليرة في عام 1994 الى 6,4 مليار ليرة في عام 1995 حيث جاءت في المرتبة الثانية.

وكانت ثالث اكبر سوق للصادرات السورية هي اسبانيا حيث ارتفعت الصادرات السورية اليها من 2,7 مليار ليرة في عام 1994 الى 3,4 مليار ليرة في عام 1995 وارتفعت الصادرات السورية كذلك بشكل كبير الى تركيا من 0,9 مليار ليرة في عام 1994 الى 2,5 مليار ليرة في عام 1995 حيث اصبح ترتيبها خامس اكبر سوق للصادرات السورية.

وتصدر سورية النفط الخام والقطن والمنسوجات والفوسفات والحبوب التي دخلت اسواقها العالمية في عام 1994 عندما انتجت حوالي اربعة ملايين طن من القمح.

وتقول مصادر رسمية ان سورية صدرت خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1996 حبوبا بلغت قيمتها حوالي 140 مليون دولار.

وتصدر سورية التي تنتج حوالي 600 الف برميل من النفط الخام يوميا مايزيد عن نصف انتاجها.

ومن جهة اخرى صادق مجلس الشعب السوري (البرلمان) على اتفاقية مع البنك الاسلامي للتنمية لتزويد ثلاثة صوامع جديدة للحبوب بالمعدات الانشائية اللازمة لزيادة اجمالي الطاقة التخزينية في البلاد بمقدار 300 الف طن.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية ان الاتفاقية نصت ان تشتري الحكومة السورية معدات كهربائية وميكانيكية لهذه الصوامع بقيمة 19,700 مليون دولار وتؤجرها لنفسها بينما يكون البنك هو الممول لهذه العملية.

وقالت ان الاتفاقية وقع عليها وزير التخطيط السوري عبدالرحيم السبيعي واحمد محمد علي رئيس بنك الاسلامي في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الصحيفة ان معدل العائد على الايجار هو 6,5 بالمئة وفترة السداد عشر سنوات مع فترة سماح لثلاث سنوات.

وتملك سورية التي تنتج حوالي ستة ملايين طن من القمح والشعير والعدس سنويا طاقة تخزينية تبلغ حوالي مليوني طن وتخزن حوالي خمسة ملايين طن في العراء.

عليها ان تقيم الخدمات المالية الكافية وان تتبنى استراتيجية مالية

اقتصادي امريكي: الامارات يمكن ان تصبح هونغ كونغ

دبي - من هيلاري جوش:

قال اقتصادي امريكي امس الاحد ان دولة الامارات العربية المتحدة يمكن ان تصبح هونغ كونغ او سنغافورة اخرى ولكن عليها اولا ان تقيم الخدمات المالية الكافية وتبني استراتيجية مالية.

وقال جيفري ساكس مدير معهد هارفارد للتنمية الدولية «هناك متسع لمركز اقتصادي رئيسي في المنطقة. واكبر طريق واعد الى الاحتفاظ بمستويات دخل عالية سيكون عن طريق تحقيق امكانيات دبي كمركز تجاري للمنطقة».

ومضى ساكس يقول ان الامارات العربية المتحدة مثلها مثل سنغافورة وهونغ كونغ وهما اكبر اقتصادين في العالم من حيث القدرة على المنافسة حققت تقدما كبيرا لكي تصبح مركزا تجاريا حيويا في المنطقة.

ولكنه استدرك قائلا امام منتدى الامارات الدولي السنوي انها في حاجة لاقامة قطاع مالي متطور يلبي متطلبات المناطق سريعة النمو.

وقال «تطوير السوق المالية لم يتمكن من تحقيق المستوى الكامل للنمو مثلما تمكنت التجارة والسياحة». واضاف ان الخليج لا يزال يعتمد الى حد كبير على لندن كمركز مالي.

وقال ساكس «يبدو واضحا ان هذه المنطقة تحتاج لبورصة اسهم من الطراز الاول متكاملة دوليا». مضيفا ان اسواق الخليج تفتقر للسيولة نسبيا.

واضاف ان من اسباب نجاح سنغافورة وهونغ كونغ في تحقيق دخل سنوي للفرد متوسطه 30 الف دولار دون وجود موارد طبيعية كبيرة هو «التعاون الهائل» بين قطاعات الاقتصاد بما فيها التجارة والسياحة والخدمات المالية والادارة المالية.

واستدرك قائلا ان جوهر نجاح المركز التجاري هو الاستقرار الاقتصادي بوجه عام «الذي يعني استراتيجية مالية شاملة وخلاقة ومفصلة».

وقال ساكس ان تثبيت معدلات الضرائب عند مستويات منخفضة واستقرار العملات سيساعد الامارات في اقامة مركز تجاري ولكن هناك مجالا لتحسين ادارة المخاطر خاصة في قطاع النفط.

ومضى قول ان من الضروري ايضا اقامة بيئة اكثر امانا تتعلق باللوائح في الخليج واقامة بنية اساسية فنية وتطوير الموارد الانسانية.

ومن جهة اخرى أعلنت دبي امس الاول اول خطة خمسية لها للتنمية الاقتصادية التي ترمي الى تحقيق معدل نمو سنوي نسبته خمسة في المئة والنهوض بالقطاع الانتاجي غير النفطي وتقليل الاعتماد على العمالة الاجنبية.

وقال المدير العام لادارة دبي الاقتصادية محمد العبار ان الخطة الخمسية للفترة بين عامي 1996 و200 تهدف الى تعزيز الاقتصاد بغية تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي في المستقبل وتقليل الاعتماد على النفط وتعزيز دور القوى العاملة المحلية.

واضاف في كلمته في افتتاح منتدى الامارات الدولي السنوي ان دبي بحاجة الى تنويع قاعدتها الاقتصادية وضمان قدر اكبر من النمو في القطاع غير النفطي.

ودبي هي المركز التجاري لدولة الامارات العربية المتحدة التي تضم سبع امارات.

وتضخ دبي نحو 300 الف برميل نفط يوميا وتساهم بنحو 25 في المئة من الناتج الاجمالي المحلي للبلاد.

وتستهدف الخطة زيادة الناتج الاجمالي المحلي بواقع خمسة في المئة سنويا وان تكون هناك زيادة مقدارها 6,9 في المئة في الناتج الاجمالي المحلي في القطاع غير النفطي وذلك حتى عام 2000. وتسعى الخطة ايضا الى زيادة مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج الاجمالي المحلي لتصل الى 88,7 في المئة. وتعطي الخطة اولوية لتطوير القطاع الصناعي بهدف مضاعفة الاستثمار الحالي في هذا المجال. وقال العبار ان دبي بحاجة الى الحفاظ على مناخ ملائم للاستثمار وتحسين سياسات الاستثمار وتوفير معلومات بصورة افضل بما في ذلك الاحصائيات الاقتصادية.

واضاف ان ثمة حاجة الى تطوير البنية الاساسية وتطوير الموارد البشرية. وبموجب الخطة ستستفيد قطاعات السياحة والتجارة من خلال تعزيز الروابط مع الاسواق الناشئة.

وتابع قائلا ان الامارات تأمل في اجتذاب استثمارات قدرها 44,5 مليار درهم (12,13 مليار دولار) بحلول عام 2000. ويتوقع ان يتم استثمار 16,9 مليار في مجال الاتصالات والنقل وغيرها. ويأتي التصنيع في المرتبة الثانية فيتوقع استثمار 12 مليار درهم ثم تأتي الطاقة والمياه بقيمة ستة مليارات واخيرا التجارة بقيمة 5,3 مليار درهم.

وقال ان دبي بحاجة الى تقليل المشاريع التي تحتاج الى عمالة كبيرة.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة (خليج تايمز) امس الاحد ان قيمة تجارة دبي غير النفطية زادت 19 في المئة الى 41 مليار درهم (11 مليار دولار) في النصف الاول من عام 1996.

وقالت الصحيفة في تقريرها نقلا عن دائرة الموانيء والجمارك ان الواردات زادت بنسبة 16 في المئة الى 30,7 مليار درهم من 26,4 مليار درهم في اول ستة اشهر من 1995.

وقال التقرير ان الصادرات غير النفطية تراجعت بنسبة 6,5 في المئة الى 2,1 مليار درهم من 2,2 مليار درهم في النصف الاول من 1995 واضاف ان الصين ظلت اكبر مصدر لدبي بنسبة 11 في المئة من اجمالي واردات الامارة. وبلغت نسبة الصادرات لليابان حوالي 15 في المئة من اجمالي صادرات دبي غير النفطية.

وحققت تجارة الترانزيت نموا بنسبة 36,9 في المئة الى 8,1 مليار درهم من 5,8 مليار درهم في النصف الاول من العام الماضي.

وتقول دبي ان تجارتها غير النفطية زادت بنسبة عشرة في المئة في عام 1995 باكمله ووصلت الى 72,4 مليار درهم.

زيادة ارتفاع احد السدود الاردنية لمضاعفة سعته من المياه

عمان - «القدس العربي»:

أنجز الاردن، الذي يعاني من شح مزمن في المياه، مشروعا لزيادة ارتفاع أحد سدوده بحيث تضاعفت كمية المياه المخزنة في بحيرته لتصل الى 8,5 مليون متر مكعب مخصصة لري نحو تسعة آلاف دونم في منطقة وادي الاردن.

وذكرت مصادر في وزارة المياه لوكالة فرانس برس أن ارتفاع سد الكفرين بات 37 مترا اي بزيادة سبعة امتار عن ارتفاعه الاساسي عند بنائه في العام 1968. وبلغت كلفة المشروع 8,5 مليون دينار (نحو 12 مليون دولار) بتمويل من بنك الاستثمار الاوروبي.

وبهذه الزيادة التي استغرق تنفيذها نحو سنة، يصبح سد الكفرين ثالث أكبر خمسة سدود اردنية بعد سد الملك طلال الذي تبلغ طاقته التخزينية 81 مليون متر مكعب وسد وادي العرب بسعة 17 مليونا.

والى جانب هذه السدود نفذ اخيرا مشروع متكامل شمل بناء 14 سدا صحراويا لجمع مياه الامطار بطاقة تخزين اجمالية قدرها 28 مليون متر مكعب.

وثمة سد آخر في طور الانشاء هو سد الكرامة المقرر انجازه في العام المقبل بطاقة 55 مليون متر مكعب وكلفة تقريبية قدرها 52 مليون دينار (73 مليون دولار).

الى ذلك يبحث الاردن عن ممولين لاقامة ثلاثة سدود في منطقة الجنوب هي التنور والوالة والموجب بسعة 54 مليون متر مكعب. وتقدر كلفة هذه السدود مجتمعة بـ250 مليون دينار (350 مليون دولار).

وكانت اسرائيل قد وضعت عراقيل امام بناء سد الوحدة وهو مشروع أردني - سوري مشترك صادق عليه في العام 1987 كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد.

ويقضي المشروع الذي قدرت كلفته الاولية سابقا بـ458 مليون دولار بتقاسم مياه نهر اليرموك الذي ينبع من سورية ويبلغ طوله 40 كيلومترا على امتداد الحدود الاردنية السورية قبل ان يلتقي مع نهر الاردن الى الجنوب من بحيرة طبريا. ويقدر منسوب نهر اليرموك بـ550 مليون متر مكعب في السنة.

بعد تطبيق السلطات قوانين صارمة

مبيعات الذهب في دبي أقل من المتوقع في موسم الاحتفالات الهندية

■ دبي - رويتر: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد ان اقبال الهنود على الحلي والسبائك الذهبية في سوق دبي خلال الاحتفال بعيد ديوالي الهندي كان أقل بما يصل الى 15 في المئة عنه في العام الماضي.

وقال التجار ان مبيعات الحلي من عيار 22 قيراطا تراجعت مع تطبيق دولة الامارات العربية المتحدة قوانين اقامة صارمة مما ادى الى سفر أكثر من 167 ألف عامل معظمهم من شبه القارة الهندية من البلاد بعد فترة عفو استمرت ثلاثة اشهر.

وعن قوانين العمل الصارمة قال تاجر مجوهرات كبير «التجارة ليست بنفس قوة العام الماضي ... فالناس أكثر ترددا في انفاق أموالهم الان».

وقد فرضت الامارات قيودا صارمة على الالاف من العمال الاجانب ممن كانوا يعملون دون وثائق عمل أو تأشيرات اقامة صحيحة قائلة ان حجم سوق العمالة غير المشروعة في البلاد يشكل خطرا أمنيا.

ورغم أن معظم تلك العمالة كانت تحصل على رواتب متواضعة ولم تكن من الفئة التي تشتري الذهب بكميات كبيرة الا أن التجار يقولون ان عمليات الترحيل جعلت الناس أكثر ترددا في انفاق مدخراتهم.

ومما أثر على حركة الشراء في دبي أيضا أن يوم شراء الهدايا الذهبية استعدادا لعيد ديوالي الهندي حل يوم الجمعة. وقال بعض الهنود من أصحاب متاجر الذهب في سوق دبي والذين قدروا انخفاض حجم التعامل بما بين خمسة و15 في المئة ان كثيرا من العملاء لم يكونوا واثقين من أن المتاجر ستكون مفتوحة يوم الجمعة.

ويمثل عيد ديوالي الذي أحتفل به الهندوس امس الاحد الى جانب موسمين رئيسيين للزواج في الهند عاملا رئيسيا في حركة الشراء بسوق الذهب في دبي.

وعلى النقيض من المبيعات المحلية قال التجار ان عمليات اعادة تصدير السبائك للهند من دبي ظلت منتعشة نظرا لانخفاض الاسعار والاصلاحات الاقتصادية الهندية واقتراب موسم الزواج الذي يبدأ في الاسابيع المقبلة.

ويبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس الاحد 5245 درهما (1428,37 دولار) ارتفاعا من 5225 درهما في الاسبوع الماضي.

ويبلغ سعر العشرة غرامات من الذهب 448 درهما للاوقية بارتفاع درهم واحد.

وبلغ اخر سعر معلن للذهب في السوق الفورية العالمية امس الاول 379,35 - 379,75 دولار للاوقية ارتفاعا من 378,15 دولار في جلسة القطع المسائية في لندن يوم الجمعة. لكن السعر كان ادنى بكثير من سعر السوق الفورية قبل عام والذي بلغ 389 دولارا.

وزير: بنوك الامارات يجب ان تندمج

■ دبي - رويتر: قال وزير الدولة للشؤون المالية والصناعية بدولة الامارات العربية المتحدة احمد بن حميد الطاير انه لتلبية متطلبات الاقتصاد الذي يشهد نموا سريعا ينبغي للبنوك العاملة في دولة الامارات ان تندمج.

وقال الطاير انه للاستفادة من الفرص المستقبلية ولكي يتسنى مواجهة للتطلبات المستقبلية ينبغي للقطاع المالي ان يحصل على مزيد من الموارد وهذا يتطلب خلق وحدات مصرفية كبيرة من خلال عمليات الاندماج.

واضاف قائلا امام الجلسة الافتتاحية لمنتدى الامارات الدولي امس الاول ان هذا سيمكن البنوك بشكل افضل من تلبية احتياجات الامارات التي زاد اجمالي الناتج المحلي فيها الى 144 مليار درهم (39 مليار دولار) في عام 1995 من 40 مليار درهم في 1975.

ويقول المصرفيون ان القطاع المصرفي الخليجي مزدحم بشكل خانق وانه ينبغي أن تتجه البنوك التي تصل الى اكثر من 100 بنك في المنطقة الى الاندماج قاعدة رأس مالها من اجل التنافس مع البنوك الدولية.

وهناك 27 بنكا اجنبيا و 15 مكتب تمثيل و 19 بنكا محليا تعمل في الامارات.

الفاو: توفير مزيد من المواد الغذائية والحفاظ على الموارد الطبيعية: معادلة ملحة للسنوات المقبلة

■ روما - ا ف ب: اعلنت منظمة التغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة ان الزيادة السريعة للانتاج الزراعي وتوفير المواد الغذائية للعالم في العقود المقبلة ينبغي ان يتم مع المحافظة على الموارد الطبيعية.

ويؤدي قطع الغابات وبرامج الري العشوائية وسوء استخدام الاسمدة ومبيدات الحشرات في كل مكان تقريبا في العالم الى تدمير الاراضي وتلويث المياه واختفاء بعض الانواع.

وفي اعلان القمة العالمية للتغذية (في روما من 13 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري) ستؤكد الدول «ادراكها» لضرورة «الاسراع في اتخاذ خطوات» لتدهور الموارد الطبيعية وخصوصا التصحر والافراط في الصيد وتآكل التنوع البيولوجي.

والتحدي يبدو كبيرا، اذ ينبغي على المنتجين التوصل الى اطعام الثلاثة مليار انسان اضافي خلال 30 عاما من خلال التقليل قدر الامكان من اتلاف البيئة.

ولا تشكل الاراضي الصالحة للزراعة الا 11 في المئة من مساحة الكرة الارضية. فيما تستمر نسبة الاراضي الصالحة للزراعة للشخص الواحد في التضاؤل بسبب تأثير النمو السكاني. كذلك تتضاءل كميات المياه للشخص الواحد على مر السنين. ولابد امام هذا الواقع من تكثيف انتاج المواد الغذائية بطريقة مدروسة. وغالبا ما يتسبب الانسان في اتلاف التربة. علما ان اعادة تكوين قشرة من التربة الصالحة للزراعة تتطلب مرور مئة عام.

واضرار التطور الزراعي كثيرة على المدى القصير. فالله عمل تدمير النبات عبر تربية المواشي بشكل كثيف على زحف الصحراء مسافة 100 كلم في جنوب السودان. وفي امريكا اللاتينية ادى قطع الغابات الاستوائية من اجل تربية المواشي الى نتائج كارثية، على بعض الدول كما ذكرت الفاو.

ونجم عن الافراط في استخراج المياه للري اضمحلال بحر ارال تقريبا وادى انخفاض منسوب الانهر الى بروز المياه المالحة في دلتا النيل بمصر وفي غانغ - براهمابوتري في بنغلاديش.

واعربت الفاو عن قلقها ايضا من تكثيف عمليات الصيد البحري التي تتحول دون اعادة تكوين المخزونات ومن التلوث الصناعي والمدني والزراعي الذي يفسد موارد الصيد.

وحذرت من الاخطار التي تهدد التنوع البيئي ويعتبر قطع الغابات واحدا من الاسباب الرئيسية لاختفاء انواع نباتية وحيوانية. وقالت الفاو ان قطع الغابات الاستوائية الكثيفة قد يؤدي الى انقراض 100 نوع يوميا.

مبارك يقترح اعطاء مزايا للمستثمرين في مشروع لتعمير الصحراء

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

القاهرة ـ رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد انه اصبح من الضروري اقامة مشروع ضخم لري وتعمير الصحراء الغربية وانه يتعين اعطاء المستثمرين في هذا المشروع مزايا خاصة.

وفي كلمة بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة قال مبارك ان من المتوقع زيادة تعداد السكان في مصر الى 85 مليون نسمة خلال 20 عاما من 60 مليونا الان وان وادي ودلتا النيل لن يتمكنا من استيعاب الزيادة السكانية المتوقعة.

ويعيش الغالبية العظمى من المصريين منذ الاف السنين في المناطق التي ترويها مياه النيل لكن هذه المساحة لا تمثل الا نحو أربعة في المئة من مصر في حين أن المساحة الباقية صحراوية.

وقال مبارك ان حل هذه المشكلة يمكن في اعادة توزيع السكان وغزو الصحراء.

وتتمثل خطة مبارك في تحويل المياه الى الصحراء الغربية وري 500 الف فدان من الاراضي هناك.

وقد وصل منسوب مياه النيل لاعلى مستوياته على الاطلاق خلف السد العالي في أسوان. وبعد أن وصل منسوب المياه في بحيرة ناصر لمستوى 178 مترا فوق سطح البحر الشهر الماضي فاضت المياه على ضفاف البحيرة واتجهت غربا الى منخفض توشكي لاول مرة.

وتتمثل المرحلة التالية في حفر قناة شمالا من منخفض توشكي لري مساحة من الاراضي تصفها الحكومة بانها أراض خصبة جاهزة للاستصلاح.

وقال مبارك في كلمته «لكي نضع هذا المشروع القومي العملاق موضع التنفيذ فانني أدعو الحكومة الى البدء فورا وبكل العزم والجد لانشاء قناة شمال مضيق توشكي باعتبارها مدخلا لانجاز هذا المشروع العملاق».

واضاف «وأدعو المصريين الى أن يحشدوا جهودهم من أجل هذا المشروع الضخم.. وأدعو كل المستثمرين من المصريين وغير المصريين الى القدوم الى هذه المنطقة الواعدة باستثماراتهم ومشروعاتهم وافكارهم. «وأكلف الحكومة بأن تدرس اعطاء مزايا جديدة للمستثمرين في الوادي المزمع انشاؤه علاوة على المزايا المقررة في القوانين المعمول بها الان على أن يسري ذلك بالنسبة للمشروعات الجديدة أو المشروعات التي تنقل من الوادي القديم الى هذه المنطقة الجديدة». ومضى مبارك قائلا «لم يعد مفهوم غزو الصحراء مجرد شعار أو حلم نتمناه بل انه أصبح ضرورة تفرضها ظروف النمو السكاني المتزايد».

ويعرب اقتصاديون أجانب عن تشككهم في جدوى الاستثمار في هذا المشروع مشيرين الى أن منسوب المياه في بحيرة ناصر سينخفض بسرعة وحينذاك سيتعين ضخ المياه الى منخفض توشكي بتكلفة باهظة.

ويقولون ان من الافضل استخدام المياه الفائضة في ري مناطق جديدة على أطراف وادي النيل حيث المناخ أكثر اعتدالا والقوة البشرية متوافرة. وقالت صحيفة «الاخبار» امس الاحد ان لجنة استشارية وافقت على بدء الحفر في قناة طولها 30 كيلومترا شمالا بدءا من منخفض توشكي.

وقال وزير الاشغال العامة والموارد المائية عبد الهادي راضي ان المرحلة الاولى من المشروع ستتكلف مليار دولار وثلاثة مليارات جنيه أي 1.9 مليار دولار في المجمل.

وقال مبارك ان مصر واحدة من أكثر مناطق العالم جذبا للاستثمارات الاجنبية. ولم يشر الرئيس المصري في كلمته الى المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيفتتح في القاهرة يوم غد الثلاثاء.

الرئيس المصري يقف بين رئيسي مجلس الشورى مصطفى كمال حلمي ومجلس الشعب احمد فتحي سرور (رويتر)

مشاركة أسيوية واسعة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي على امل تنشيط التبادل التجاري مع الشرق الاوسط

القاهرة ـ من هالة بونكومباني:

يشهد مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح غدا الثلاثاء مشاركة اسيوية اوسع مما شهدته هذه التظاهرة خلال العامين الماضيين على المستوى الرسمي، ولا سيما من رجال الاعمال، املا في تنشيط التبادل التجاري بين اسيا والشرق الاوسط.

وشهدت القاهرة امس الاحد ندوة يشارك فيها ما بين 300 و350 من اعضاء جمعية رجال الاعمال الاسيوية تمهيدا للمؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام.

وقال ميتسو ساكابا، المسؤول الثاني في السفارة اليابانية في القاهرة، ان «ثلثي المشاركين في الندوة من رجال الاعمال ومعظمهم سيشاركون في المؤتمر».

واضاف ان المعهد الياباني للاعمال على المستوى العالي ينظم الندوة بالتعاون مع وزارة الخارجية المصرية بهدف «التمهيد للمشاركة الاسيوية في المؤتمر الاقتصادي واطلاع رجال الاعمال على ظروف الاستثمار في المنطقة».

ويأتي معظم المشاركين الاسيويين في المؤتمر الاقتصادي من اليابان وسنغافورة والهند وماليزيا واندونيسيا وتايلاند، كما ان الوفدين الصيني والكوري الجنوبي سيكونان من اكبر الوفود.

ويشارك في المؤتمر 88 دولة، ونحو ثلاثة الاف شخص ثلثهم من رجال الاعمال المصريين والاجانب.

ويشكل المؤتمر بالنسبة لرجال الاعمال الاسيويين فرصة فريدة للدخول بقوة الى اسواق الشرق الاوسط التي تسيطر عليها الولايات المتحدة واوروبا. وقال ساكابا ان الدول الاسيوية وعلى رأسها اليابان اهتمت بالمنطقة منذ زمن طويل ولا سيما في دول الخليج العربية المنتجة للنفط.

واضاف «الا ان الوقت حان كي تبدأ هذه الدول بالاهتمام بالدول غير المصدرة للنفط، اي غير الاعضاء في منظمة اوبك، مثل مصر وسورية بشكل خاص».

ويؤكد فريديريك سيكر، عضو المجلس التنفيذي للمؤتمر الاقتصادي، ما اعلنه ساكابا قائلا ان «المؤتمر سيشهد للمرة الاولى مشاركة اسيوية واسعة». مضيفا في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن نأمل في تنشيط التبادل التجاري بين العالم العربي واسيا».

وقال ساكابا ان المشاركة الاسيوية في مؤتمر القاهرة «ستكون اوسع بكثير» عن قمتي عمان والدار البيضاء في العامين الماضيين «على الرغم من الوضع السياسي الحالي في المنطقة»، في اشارة الى تعثر عملية السلام التي كانت المفتاح الذي اتاح تنظيم هذه التظاهرة الواسعة بهدف تعزيز التعاون الاقليمي والتنمية في المنطقة.

واضاف «نأمل ان يسهم المؤتمر في تسريع المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لانه وبدون تحقيق السلام لن يكون هناك امل في تحقيق التنمية الاقتصادية».

ومضى يقول ان «المنطقة تختزن امكانات كبيرة للتنمية الاقتصادية ونحن نريد ان يتحسن المناخ السياسي لانه الشرط الذي يتيح الاستفادة من هذه الامكانات».

واضاف ان المجموعة الاسيوية تولي اهتماما خاصا بالاستثمار في مصر حيث تنفذ الحكومة برنامجا طموحا للاصلاحات الاقتصادية وحيث اعلن عن تسهيلات كبيرة للمستثمرين الاجانب.

وقال ان «الصينيين والكوريين واليابانيين ابدوا اهتماما كبيرا بالمنطقة بعد توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ونحن نتوقع نموا اقتصاديا كبيرا ومزيدا من الخصخصة في مصر».

ونص الاتفاق الذي وقعته مصر في الشهر الماضي مع صندوق النقد الدولي على مواصلة برنامج الخصخصة الذي بدأته قبل حوالى سنتين واتاح تامين اكثر من 3,6 مليار جنيه للخزينة المصرية (حوالى مليار دولار).

وتقدم مصر الى المؤتمر الاقتصادي 188 مشروعا بقيمة اجمالية تصل الى 23 مليار دولار وتتنوع من الزراعة الى الصناعة والسياحة والربط الكهربائي. اما المشاريع التي يقدمها الاسرائيليون والفلسطينيون والاردنيون فتصل تباعا الى 27 مليار دولار، و6 مليارات و3,5 مليار.

وزير مصري: أول تعاقد لتصدير الغاز مع تركيا لا اسرائيل

■ القاهرة ـ رويتر: نقلت صحيفة عن وزير البترول المصري حمدي البنبي امس الاحد قوله ان التعاون الاقليمي لا يعني بالضرورة التعاون مع اسرائيل وان اول تعاقد لتصدير الغاز الطبيعي المصري سيكون مع تركيا وليس اسرائيل. وفي مقابلة موسعة اجرتها معه صحيفة (الاهرام) القاهرية قبيل المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في القاهرة هذا الاسبوع قال الوزير ان شركة اموكو الامريكية للنفط قد تشارك في مشروع لتصدير الغاز الطبيعي الى تركيا.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي اموكو في القاهرة امس ولكن مديرا تنفيذيا في الشركة قال لرويتر في اب (اغسطس) «في ضوء امكانيات (تصدير الغاز) ندرس ايضا تسييل الغاز لتصديره بالناقلات الى اوروبا».

واضاف البنبي قائلا «الناس في مصر والصحافة ايضا تناولت تعاوننا مع اسرائيل بالنسبة للغاز ولكنهم قد يفاجأون بأن اول تعاقد تصدير للغاز مع تركيا وليس مع اسرائيل، رغم ان اسرائيل اقرب جغرافيا».

وقال البنبي في المقابلة «معظم الناس يعتقدون ان التعاون الاقليمي يعني اسرائيل انما التعاون الاقليمي هو تعاون بين دول تقع في اقليم واحد ... وليس شرطا ان كل الدول التي تقع في الموقع نفسه والمنطقة نفسها يجب ان تتعاون مع بعضها في نفس الاشياء».

واضاف «هذا المفهوم يجب ان يكون واضحا فلا بد ان نعرف ان التعاون الاقليمي لا يعني التعاون المصري الاسرائيلي».

واوضح الوزير ان التعاون مع اسرائيل في مجال النفط والغاز لم يتوقف بسبب التوترات التي تشهدها المنطقة وتعثر عملية السلام ولكنه يمضي بخطى ابطأ.

وقال «لا استطيع ان اقول انها (تحركات التعاون) متوقفة ولكنها تمضي بصورة ابطأ مع الحكومة الحالية. فالاقتصاد ورأس المال جبان ولابد اذا كنا نريد اقتصادا قويا وتعاونا اقتصاديا ان يصبح الناس أمنين على اموالهم وارواحهم. وعندما يكون هناك عدم استقرار لا يكون هناك دافع لاستمرار مثل هذه المناقشات».

وقال البنبي انه لا يوجد تعاون في مجال البتروكيماويات بين مصر واسرائيل.

وقد اتفق كونسورتيوم مصري اسرائيلي في تموز (يوليو) الماضي على بناء مصفاة لتكرير النفط بقيمة 1,2 مليار دولار في الاسكندرية بمصر.

وقد ابلغ البنبي رويتر الشهر الماضي ان الخلافات بين مصر واسرائيل حول عملية السلام في الشرق الاوسط لن تؤثر على خطط بعيدة المدى لتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي.

وذكر انه يجري اعداد مسودة اتفاق في مصر في حين ان اسرائيل كلفت شركة دولية بدراسة مسارات مد خط لانابيب الغاز الطبيعي ووضع خطة رئيسية لاستخدامات الغاز في اسرائيل.

وعلى النقيض من ذلك بدا ان المحادثات مع تركيا لم تصل الى هذه المرحلة الفنية.

ويزور وزير الطاقة التركي رجائي قطان مصر هذا الاسبوع لاجراء محادثات بشأن امكانية شراء تركيا الغاز الطبيعي المصري.

وقال البنبي ان شركة فيليبس الامريكية ستعلن ايضا في المؤتمر الاقتصادي قرارا باقامة مصنع للبروبيلين في مصر. وقال مسؤولون في مكتب فيليبس للبترول مصر انهم لا يعرفون شيئا عن الخطة.

وذكر الوزير ان مصر تجري ايضا محادثات مع شركة داو كيميكال لاقامة مجمع بترولي ضخم يضم مصنعا لاسالة الغاز لتصديره وميناء.

الاردن واندونيسيا تستعدان لتوقيع ثلاث اتفاقيات اقتصادية

عمان ـ «القدس العربي»:

توقع الحكومتان الاردنية والاندونيسية ثلاث اتفاقيات للتعاون الاقتصادي بين الجانبين وذلك خلال زيارة الرئيس الاندونيسي سوهارتو للأردن، والتي تبدأ اليوم الاثنين وتشمل الاتفاقيات توقيع اتفاقية تنمية وضمان الاستثمار، اتفاقية عدم الازدواج الضريبي واتفاقية النقل البحري.

ويعود تاريخ العلاقات التجارية بين الجانبين الى وقت مبكر الا ان التبادل التجاري بينهما شهد زيادة ملحوظة اثر توقيع اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي خلال زيارة قام بها العاهل الاردني لاندونيسيا في العام 1986. ونصت هذه الاتفاقية على ازالة القيود التجارية وتنويع التجارة بين البلدين وتعزيز التعاون الاقتصادي بما في ذلك توقيع الاتفاقيات الثنائية في مجالات التجارة والاستيراد والصناعة والسياحة والنقل ومنح الاولوية لكل منهما في الرعاية فيما يتعلق بالرسوم الجمركية والرسوم الاخرى المفروضة على البضائع اضافة الى تشجيع ابرام وتطبيق برامج التعاون التجاري والمالي والاقتصادي بين المؤسسات والمنظمات المعنية في كلا البلدين.

وبموجب اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي فقد عقدت اللجنة الاردنية الاندونيسية المشتركة اجتماعها الاول في جاكرتا من عام 1993 برئاسة وزيري الصناعة والتجارة في كلا البلدين ومن المنتظر ان تعقد اللجنة اجتماعها الثاني خلال زيارة الرئيس سوهارتو.

وقد شاركت اندونيسيا في قمة عمان الاقتصادية التي عقدت خلال العام الماضي بوفد رسمي كبير، كما قام وفد تجاري اردني بزيارة اندونيسيا بداية العام الحالي ووقع عددا من الاتفاقيات للتعاون المشترك مع كل من غرفة الصناعة والتجارة الاندونيسية وجمعية الموردين والموزعين الاندونيسية، كم تم تأسيس مجلس اعمال مشترك اردني اندونيسي. بالنسبة لميزان التبادل التجاري بين البلدين فانه كان يميل لصالح الاردن ولغاية عام 1994 الا ان الصادرات الاردنية تسير في معدل ثابت بينما الصادرات الاندونيسية في تزايد مستمر حيث بلغت قيمة الواردات الاندونيسية خلال العام الماضي 38,4 مليون دولار فيما بلغت قيمة الصادرات للعام ذاته 27,3 مليون دولار ويعتبر الفوسفات الخام والبوتاس والاسمدة من اهم الصادرات الاردنية الى اندونيسيا في حين تعتبر الاخشاب والالبسة والزيوت النباتية والنسيج والالياف اهم المستوردات الاردنية من اندونيسيا.

جزائريون يشيدون بخط انابيب بوصفه انتصارا على التحديات

حاسي الرمل (الجزائر) ـ من الامين الغانمي:

حينما افتتح المسؤولون في اول الاسبوع خط انابيب المغرب العربي في الجزائر الذي يمتد 1385 كيلومترا الى اسبانيا قالوا انه حقق حلما سرعان ما يدر عائدات من العملة الصعبة ويقوي الروابط الاقتصادية بين جانبي البحر المتوسط.

وبعد وقت قصير من البدء رسميا يوم السبت بتشغيل الخط الذي تكلف بناؤه 2,3 مليار دولار قال عمار مخلوفي وزير الطاقة والمناجم الجزائري للصحافيين ان الخط كان حلما وتحقق فمنذ ثلاث سنوات لم يكن الا القليلون يعتقدون ان المشروع سيخرج الى حيز الوجود.

وفي وقت مبكر امس الاحد وصلت الى الحدود المغربية اول كمية غاز ضخت عبر احدى البوابات الاربع في مركز حاسي الرمل الوطني لارسال الغاز في حفل الافتتاح وذلك بعد رحلة استمرت 15 ساعة قطعت خلالها اكثر من 500 كيلومتر.

ومن هناك يعبر الغاز خلال خط الانابيب المغرب الى مكان قريب من مدينة طنجة الشمالية ليمر تحت مضيق جبل طارق الى مدينة قرطبة الاسبانية ثم يتصل بشبكة توزيع الغاز في البرتغال. ومن المقرر ان تكون الطاقة المبدئية للخط 9,5 مليار متر مكعب سنويا.

وقال حجاج محمد رئيس المشروع الذي كان يتحدث في ظلال خيمة اقيمت للضيوف الذين جاءوا من الجزائر والمغرب واسبانيا والبرتغال «كان تحديا حقيقا. امتد العمل في منطقة لم يزرها احد من قبل. لم تكن هناك وسيلة للوصول الى المنطقة سوى النجوم».

وقال وزير الصناعة والطاقة الاسباني جوزيف بيك «لا شك ان خط الانابيب الجديد من بين المشاريع العظيمة الطموحة التي تحققت في السنوات القليلة الماضية. وسيكون الاداة الاساسية في تنمية العلاقات بين المغرب العربي واوروبا».

واحتفل عشرات من اهالي القرى المجاورة بافتتاح المشروع باطلاق اعيرة نارية في الهواء.

ويقول المسؤولون انه في عام 1995 كان ربع مستوردات الاتحاد الاوروبي من الغاز الطبيعي من حقول الغاز السبعة في الجزائر. واضافوا قولهم ان حاسي الرمل انتج 51,9 مليار متر مكعب العام الماضي من اجمالي انتاج الغاز الذي بلغ 114,7 مليار متر مكعب.

وقال مسؤولون جزائريون لرويتر انهم يتنبأون ان حاسي الرمل سينتج 94,2 مليار متر مكعب هذا العام.

واضافوا قولهم ان اكثر من 2,18 مليون طن من النفط الخام جاءت ايضا من حقل حاسي الرمل عام 1995 من اجمالي انتاج الجزائر من النفط الخام الذي يبلغ 35,37 مليون طن من 11 حقلا.

ويهيمن حاسي مسعود الذي يقع الى الجنوب الشرقي حاسي الرمل على انتاج النفط في الجزائر عضو منظمة اوبك اذ يبلغ نصيبه 19,74 مليون طن العام الماضي.

وشارك حجاج في عام 1980 في بناء خط الانابيب الاول الذي كان معروفا باسم ترانسميد والذي يحمل 24 مليار متر مكعب من الغاز من حاسي الرمل الى ايطاليا عبر اراضي تونس المجاورة.

ووصف حجاج المشروع الاخير بانه «مغامرة ناجحة لثلاثة الاف رجل واحدث تكنولوجيا وادارة».

وقال «احد الصعاب الرئيسية كانت كيفية تجميع المعدات وتوصيلها سريعا الى الموقع وكيفية التنسيق بين اكثر من 20 شريكا ساهموا في هذا العمل».

وقال حجاج وفنيون اخرون ان التكنولوجيا المتطورة ساعدت الاجانب الخمسمئة والعمال الجزائريين المشاركين وعددهم 2500 في التغلب على الصعاب الطبيعية.

واضافوا قولهم ان حفارا هائلا مكنهم من شق ثلاث كيلومترات من القنوات كل يوم ووفر عليهم متاعب استخدام المفرقعات.

وقال حجاج في اشارة الى هجمات محتملة للمتشددين المسلمين الذين يسعون الى الحصول على المفرقعات لاستخدامها «ان الحصول على تراخيص لاستخدام المتفجرات وحشد الجنود وقوات الامن لحماية نقلها يتطلب وقتا».

انخفاض الصادرات الفرنسية الى الدول العربية خلال 1996

■ القاهرة ـ اف ب: أعلنت غرفة التجارة الفرنسية العربية امس الاحد ان الصادرات الفرنسية الى الدول العربية تراجعت بمعدل 12,54 % خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي.

جاء ذلك في ختام اجتماع المجلس الاداري لهذه الغرفة في القاهرة وهو الاول في بلد عربي منذ انشائها في العام 1970 وذلك بمناسبة مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح غدا الثلاثاء.

وبلغت الصادرات الفرنسية الى الدول العربية بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) من العام الحالي 39,10 مليار فرنك (حوالي 8 مليارات دولار) مقابل 44,60 مليار خلال الفترة نفسها من العام 1995.

وسجلت اعلى معدلات التراجع في هذه الصادرات مع الكويت وعمان وبلغت على التوالي 75 و70 % ومع الامارات العربية المتحدة حيث تراجعت بمعدل 24,5 %، في حين زادت الصادرات الفرنسية بشكل ملموس الى الاراضي الفلسطينية بمعدل 426 % وسورية 72,8 % والاردن 68,2 % والسودان 54 % وليبيا 41,6 % واليمن 38,3 %.

وفي الوقت نفسه بقيت الواردات الفرنسية من الدول العربية مستقرة بشكل عام مسجلة زيادة طفيفة بلغت 0,18 % لتصل الى 29,4 مليار فرنك، اي حوالي 6 مليارات دولار. وفي الاجمال فان حجم المبادلات مع الدول العربية بلغ 68,52 مليار فرنك (حوالي 13,7 مليار دولار) مقابل 73,53 مليار (14,7 مليار دولار) خلال الاشهر السبعة الاولى من 1995.

وقال رئيس الغرفة التجارية الفرنسية العربية ميشال حبيب ـ دولونش لدى بدء الاجتماع ان اختيار القاهرة «فرضه الموقع الجغرافي المركزي لمصر، والاهمية التي يحتلها الشعب المصري، وللاشادة بالدور الذي لعبته مصر في انشاء الغرفة» التي تمت بمبادرة من الجامعة العربية.

واضاف ان مجلس الغرفة يعد برنامج عمل سيؤكد من خلاله مرغبته في تكثيف نشاطه من اجل توطيد علاقات الصداقة خلال وعبر المبادلات التجارية»، مضيفا ان مجموعة من رجال الاعمال الفرنسيين ستزور مصر في الربيع المقبل.

رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية محمود العربي رحب من جانبه بتعزيز «النمو غير المسبوق للعلاقات الفرنسية العربية» الذي عبر عنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويتوقع ان توقع مصر وفرنسا هذا الاسبوع على هامش مؤتمر القاهرة الاقتصادي بروتوكولا سنويا جديدا للتعاون مصحوبا بمساعدة مالية مساوية للاعوام السابقة تساوي حوالي 500 مليون فرنك فرنسي، ما يوزاي 100 مليون دولار. وبلغت المبادلات التجارية الفرنسية المصرية العام الماضي 1,3 مليار دولار.

الاردن وامريكا يوقعان اتفاق الاجواء المفتوحة

■ عمان ـ رويتر: قالت السفارة الامريكية ان الاردن والولايات المتحدة وقعا امس اتفاقية «الاجواء المفتوحة» التي ستحرر بالكامل خدمات الطيران التجاري بين البلدين.

وقالت ان الاردن هو اول دولة خارج اوروبا تبرم مثل هذا الاتفاق مع الولايات المتحدة. ويزيل الاتفاق اي قيود على عدد واسعار رحلات الطيران بين البلدين.

وقال بيان للسفارة ان الاتفاق وقع عليه وزير النقل الاردني ناصر اللوزي والسفير الامريكي ويزلي ايجان. وقال البيان «اتفاق الاجواء المفتوحة يدعم مصالح الطيران الامريكية والاردنية ويعزز العلاقات الوطيدة والودية القائمة بين البلدين».

وقد قال اللوزي لرويتر يوم الجمعة ان الاتفاق سيعطي شركة الخطوط الملكية الاردنية ميزة رئيسية على باقي شركات الطيران في المنطقة بالقيام باي عدد من الرحلات ونقل اي عدد من الركاب الى اي جهة في الولايات المتحدة دون الحصول على اذن مسبق.

واضاف اللوزي ان الاتفاق سيجعل الشركة الاردنية المثقلة بالديون اكثر جاذبية للمستثمرين قبل بيع اسهمها المزمع للقطاع الخاص.

سلطنة عمان تختار شركة بريطانية شريكا في مجمع بتروكيماويات

■ مسقط ـ رويتر: قالت سلطنة عمان امس انها اختارت بريتيش بتروليوم كيميكالز التابعة لشركة بريتيش بتروليوم البريطانية النفطية كشريك لها في مجمع بتروكيماويات قيمته 900 مليون دولار. وتبلغ طاقة المجمع 450 الف طن سنويا من الايثيلين والبولي ايثيلين.

ونقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان قوله ان المجمع سيبدأ الانتاج بحلول عام 2000.

وسيجتمع مندوبون بدءا من اليوم الاثنين لبحث تفاصيل اقامة المشروع الذي قال بن سلطان انه جزء بالغ الاهمية من استراتيجية السلطنة الصناعية.

مجلس التعاون يجتمع بشأن افرع البنوك في الدول الاعضاء

■ دبي ـ رويتر: أعلن مجلس التعاون الخليجي امس ان لجنة تابعة له ستجتمع في الرياض اليوم لبحث اساس السماح للبنوك الاقليمية بفتح افرع في الدول الاعضاء. وقال في بيان ان الاجتماع يعقب اقرارا من حيث المبدأ لفكرة محافظي البنوك المركزية بدول المجلس في اجتماعهم في البحرين الشهر الماضي.

ويضم المجلس المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين. وهو يعمل على توحيد السياسات الاقتصادية والنقدية في اطار خطة لاقامة سوق اقليمية.

الكويت تستكمل سداد قرض ضخم في العام الحالي

■ الكويت ـ رويتر: قال مصرفيون امس ان الكويت ستستكمل سداد قرض سيادي قيمته 5,5 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) كما هو مقرر.

وقال المصرفيون ان الكويت سددت دفعة قدرها 785 مليون دولار تقريبا في أيلول (سبتمبر) وان من المقرر سداد الدفعة الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت الصحف المحلية امس عن الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي الكويتي قوله ان الدفعة الاخيرة وقدرها 800 مليون دولار ستسدد في الشهر المقبل. وقال مصرفي «بسداد الدفعة الاخيرة لن تتبقى على الكويت ديون أجنبية طويلة الاجل». وفي العام الماضي نقل عن الشيخ سالم قوله ان الكويت لن تقترض من الاسواق الدولية مرة أخرى.

وحصلت الكويت على هذا القرض الضخم الذي رتبته مؤسسة جيه بي. مورغان اند كومباني عقب الاحتلال العراقي في عامي 1990 و1991.

وكان القرض وقتها اكبر قرض تحصل عليه دولة ذات سيادة وقدمته أساسا بنوك من اليابان وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبعض الدول العربية.

وأشار المصرفيون أيضا امس الى تحقيق فائض قدره 1,196 مليار دينار (أربعة مليارات دولار) في حساب الاستثمارات الحكومية لعام 1995 بالمقارنة مع عجز بلغ مليار دينار في العام السابق.

وتتوقع الميزانية الكويتية للسنة المالية 1996 /1997 والتي يبلغ حجمها 4,21 مليار دينار عجزا صافيا قدره 1,21 مليار دينار الا أن عائدات النفط حسبت على أساس سعر 13 دولارا للبرميل في المتوسط في حين تزيد الاسعار العالمية حاليا عن 20 دولارا للبرميل. وتبدأ السنة المالية في تموز (يوليو) وتنتهي في حزيران (يونيو). وتنتج الكويت نحو مليوني برميل من النفط يوميا.

الخطوط الكويتية تغلق باب تلقي عروض تمويل طائرتي بوينغ

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤولون ان الخطوط الجوية الكويتية اغلقت امس باب تلقي عروض لتمويل شراء طائرتي بوينغ 777 /200.

وتسعى الشركة الى التوصل الى اتفاق قيمته 280 مليون دولار لتمويل شراء الطائرتين اللتين طلبتهما في يونيو حزيران الماضي للتسليم في 1988 وللشركة حق شراء طائرة ثالثة من طراز بوينغ 777.

وقال مسؤول في الخطوط الجوية الكويتية «ستنظر اللجنة المالية في العروض يوم الاربعاء». وقال ان عدة بنوك دولية واقليمية وبيوت تمويل تقدمت بعروض بما فيها سيتي بانك وبنك سوميتومو الياباني وبنك الخليج الدولي الذي يتخذ من البحرين مركزا له وكونسورتيوم بنوك كويتية تحت مظلة بنك الكويت الوطني ومؤسسات اخرى. وستحل الطائرتان الجديدتان محل طائرتي بوينغ 747 تعملان حاليا ضمن اسطول الشركة. ولدى الخطوط الجوية الكويتية 15 طائرة ايرباص وتسير رحلات الى حوالي 50 جهة.

قطر والمانيا توقعان اتفاقا للنقل الجوي

■ الدوحة ـ رويتر: ذكرت صحيفة «غلف تايمز» التي تصدر في قطر باللغة الانكليزية امس ان قطر والمانيا وقعتا اتفاقا للنقل الجوي يسمح لشركات الطيران الوطنية في كل بلد بالقيام بأربع رحلات أسبوعيا للبلد الاخر.

ويعتبر الاتفاق الذي تم توقيعه أمس الاول السبت شركة الخطوط الجوية القطرية وشركة طيران الخليج هما شركتا الطيران الوطنيتان في قطر كما يعتبر شركة لوفتهانزا شركة الطيران الوطنية في المانيا.

وبموجب الاتفاق سيمكن لشركتي الخطوط الجوية القطرية وطيران الخليج القيام بأربع رحلات أسبوعية في المجمل لالمانيا في حين يمكن لشركة لوفتهانزا القيام بنفس العدد من الرحلات للدوحة. وقالت الصحيفة ان الاتفاق يرفع قيودا على نوع الطائرات المستخدمة في الرحلات ويسمح باعفاءات جمركية على قطع الغيار. ويقع مقر طيران الخليج في البحرين وتملكها حكومات سلطنة عمان والبحرين وقطر وامارة أبوظبي.

اغلاق مصفاة الجبيل السعودية لاجراء اعمال صيانة

■ دبي ـ رويتر: قال مصدر بصناعة النفط امس انه تم امس السبت وقف العمل بالكامل في مصفاة الجبيل النفطية السعودية التي تبلغ طاقتها 35 الاف برميل يوميا لاجراء اعمال صيانة مقررة بها.

وقال المصدر ان وحدات المصفاة بدأت التوقف تدريجيا عن العمل الاسبوع الماضي لاجراء اعمال الصيانة التي ستركز على تغيير وحدة التكسير بالحفز في المصفاة وتحسين وحدة التكسير الهيدروجيني. وستعود مصفاة الجبيل الى العمل بكامل طاقتها في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

المغرب يبني مذبحا يتكلف 67 مليون دولار في الدار البيضاء

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة الداخلية ان المغرب ينوي بناء مذبح جديد في الدار البيضاء يتكلف 67 مليون دولار وينتج 57 الف طن من اللحوم البقرية والضأن في العام.

وقال المسؤول امس ان 85 في المئة من المبلغ سيستثمر في الماكينات والمعدات الاخرى. واضاف المسؤول ان الحكومة الاسبانية ستوفر نصف المبلغ. ولكنه لم يذكر تفاصيل. وسيبدأ تشغيل المذبح في النصف الاول من عام 1999.

شركة «ايني» الايطالية النفطية تستثمر خمسة مليارات دولار في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي ان شركة «ايني» الايطالية وهي من اكبر شركات النفط العالمية قررت استثمار خمسة مليارات دولار في مصر خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقال البنبي في مقابلة نشرتها صحيفة «الاهرام» الحكومية امس ان «مجموعة ايني قررت استثمار حوالي خمسة مليارات دولار خلال السنوات الاربع المقبلة في مجال النفط في مصر».

واضاف ان الشركة التي تساهم في رعاية مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا وتشارك فيه بوفد كبير ستعلن بلسان رئيسها عن مشاريعها وعن ميزات الاستثمار في مصر سواء في التنقيب عن النفط او الغاز الطبيعي». وقال ان من بين الشركات النفطية العالمية المشاركة في المؤتمر شركة «شل» التي قررت استثمار 750 مليون دولار للتنقيب عن النفط في الصحراء الغربية، وشركة «اموكو» الامريكية الموجودة في مصر منذ سنوات حيث «انفقت ما بين 7 و8 مليارات دولار، في مشاريع تنمية حقول الغاز في البحر المتوسط، وستشارك في تصدير الغاز المصري الى تركيا التي وصلنا الى مرحلة متقدمة من التفاوض معها حول هذا الموضوع والى اطار تفاهم».

واشار البنبي ايضا الى مشاركة شركتي «اباتشي» و«سيغال» الامريكيتين النفطيتين في المؤتمر الاقتصادي مؤكدا ان الشركة الاخيرة التي «ليس لها اي تعامل نفطي خارج حدود الولايات المتحدة وجدت كافة العناصر التي تبحث عنها للاستثمار في الخارج موجودة في مصر التي جاءت اليها بثقل كبير في العام 1996». وقال البنبي ان مصر وقعت 170 اتفاقا مع حوالي 30 شركة عالمية من 20 جنسية في مجال النفط خلال الاعوام الخمسة عشر الماضية.

وبلغ انتاج مصر 46,7 مليون طن من النفط في العام 1995، وهي دولة مصدرة للنفط لكنها ليست عضوا في «اوبك».

وتستعد مصر لتقديم حوالي عشرة مشاريع في مجال النفط والبتروكيميائيات خلال المؤتمر الاقتصادي من اصل 188 مشروعا تبلغ قيمتها الاجمالية حوالي 33 مليار دولار.



مع الاستاذ ابو بكر القادري
وفاء للعلم والوطنية

عبد الكريم غلاب *

وانا ابحث دائما عن مفتاح الشخصية للذين عرفتهم عن قرب وخبرت بعض خصوصياتهم، اعمد دائما الى تلخيص ما اعتبره مفتاح شخصيتهم في كلمة او كلمتين، ولو حللت ذلك في كتاب او بحث او مقال. واخي الاستاذ ابو بكر القادري من الرجال الذين لم اجهد نفسي في اكتشاف مفتاح شخصيتهم، فهو يقدم نفسه بوضوح عند ما تراه، ثم عندما تتحدث اليه، ثم عندما تصادقه وتزامله في عمل علمي او وطني، واكثر من ذلك عندما تقرأ له الكثير مما كتب، او تستمع اليه وهو يلقي بحثا، او يناقش مشكلة او يتحدث في موضوع.

وقد اتيح لي كل ذلك، وقد عرفته قبل الهجرة، وزاملته في الحزب وفي الاكاديمية بعدها، واستمعت اليه خطيبا ومتحدثا ومناقشا، وقرأت معظم ما كتب في العلم، وفي المجلات التي اشرف عليها «الايمان» و«الرسالة»، ومعظم ما كتب من كتب. ولذلك كان في ميسوري ان اكتشف مفتاح شخصيته فالخصها في هذه الكلمة وفاء للعلم. وفاء للوطنية.

وها هو ذا يقدم لنا الجزء السادس من السلسلة: رجال عرفتهم، ولعله من اكثر الناس معرفة بالرجال، فالذين زاملهم في العمل الوطني او العمل العلمي والذين درس عليهم من شيوخه، والذين تعرف عليهم في نشاطه الاسلامي والعربي في المشرق والمغرب، والذين قرأ عنهم، وكانت لهم بصمات في التاريخ، كل هؤلاء لم يمروا بفكره مر الكرام، وانما تركوا اثرا بارزا ليس من السهل على الوفاء القادري ان يتجاوزه بالنسيان او الاهمال والاغفال، والذين يمتازون بالوفاء مثل الاخ ابو بكر في غير حاجة الى تعبئة الذاكرة للاحتفاظ بالصورة الصادقة عن الذين عرفهم، ولكنهم ـ فيما احسب ـ يعيشون معه ولو غيبهم الموت قبل عشرات من السنين. ومن ثمة وزع وفاءه بين الذين عرفهم معرفة علم ودراسة او زاملهم زمالة نضال وطني قبل خمسين سنة مثلا كالفقيه ابن عبد النبي والشيخ محمد بن العربي العلوي ومحمد حصار وسعيد حجي، وبين الذين عرفهم في النضال الوطني المغربي والاسلامي والعربي حتى اختارهم الله لجواره قبل سنوات معدودات كعلال الفاسي ومحمد الفاسي وعبد الرحيم بوعبيد وخالد الحسن والصديق بن العربي.

ستة اجزاء صدرت تحت عنوان رجال عرفتهم، بالاضافة الى كتب خاصة بجلالة الملك المجاهد محمد الخامس ومحمد حصار وسعيد حجي. ومن هذه السلسلة كتاب عن الحاج عمر بن الجليل واخر عن احمد بلافريج وعن القائد عبد الله بن سعيد والمفتي احمد الجريري.

تمتاز هذه التراجم بثلاث ميزات اساسية:

اولها: تتبع دقيق لحياة المترجم له ونشاطه العلمي او السياسي، وفي هذا الباب لا يكتفي الاستاذ القادري بما يعرفه الناس، ولكنه ينحت ذاكرته القوية ليتذكر الجزئيات والكليات، ويستشير الذين يعرفون، ويتتبع الاثار المكتوبة عن حياتهم، ما تركوه وما كتب عنهم، ان كان فيما كتب ما يفيد في التتبع الدقيق للترجمة. واقول «الدقيق» لان الاستاذ القادري يؤرخ لهؤلاء ويحدد نشاطهم بالسنوات والشهور احيانا.

ثانيها: تحليل شخصية الذين كتب عنهم سواء كانوا من العلماء او السياسيين، فهو من اكثر الناس معرفة بشخصية الرجال، يسبر غورها ويستكشف مكامن سرها انطلاقا من معرفته اولا، ومن الآثار التي تركتها الشخصية علمية كانت او نضالا، او افكارا.

ثالثها: البحث عن الاثار التي تركها المترجم لهم منشورة لكنها ضائعة في قصاصات الصحف القديمة او غير منشورة، هكذا نجد كتبه عن احمد بلافريج وسعيد حجي ومحمد حصار تتضمن مجموعة مقالات وابحاث ورسائل لم تنشر، او نشرت قديما في بعض الصحف العربية، ويسعى الى ترجمة ما نشر منها بالفرنسية. فتأتي ترجمة الرجل مدعمة بانتاجه وافية في اعطاء صورة كاملة عن مجهود الرجل للذين يودون أن يتعرفوا عليه. ومن اهم النصوص التي سجلها في كتابه الاخير «ختمة الالفية» للشيخ احمد بن عبد النبي. وقد كانت «الختمة» في منهج التدريس العلمي مهمة جدا لان الاستاذ يقدم فيها خلاصة ثقافته وعلمه في للوضوع الذي يدرسه، سواء كان تفسيرا للقرآن او الحديث او كتاب فقه او نحو وبلاغة.

ولهذه التراجم اهمية كبرى في التاريخ الحديث، الاستاذ ابو بكر يقدم معرفته بالذين ترجم لهم تقديما دقيقا كما قلنا. ولكنه في الوقت نفسه يؤرخ للحركة العالمية والوطنية من خلال الشخصيات التي تحدث عنها. ويستطيع الباحث ان يعتمد على هذه الكتب في التعرف على العصر الحديث كشهادة من رجل عايش الرجال والاحداث. كتابه عن محمد الخامس يمتاز بهذه الشهادة التي قد تستند الى ما كتب الاخرون عن محمد الخامس، وعن الاحداث التي قادها بجهاده ونضاله وتضحيته وحنكته في الفترة الحرجة التي قاد فيها البلاد وهي اطول واعنف واخطر فترة من تاريخ الحماية، وربما اخطر فترة في بداية الاستقلال. الاخ ابو بكر القادري عرف محمد الخامس من الداخل لانه من اكثر الناس معرفة بنضاله الوطني من خلال تعامله ـ الذي تطبعه الثقة والتقدير ـ مع حزب الاستقلال، ومن أكثر الناس معرفة به من خلال اتصاله المباشر في فترات حرجة من التاريخ الوطني ولعل اخر لقاء له مع محمد الخامس كان قبيل انتقاله الى رحمة الله بأيام معدودات. كتابه عن محمد الخامس كان شهادة للتاريخ، والشهادة مصدر مهم من مصادر التاريخ كثيرا ما تكون شهادة مباشرة من الذين صنعوا بعض احداث هذا التاريخ، وهذه قد تكون شهادة صادقة ان كان صاحبها يتمتع بالنزاهة الفكرية والاستقامة في اداء الشهادة وعدم كتمانها، كما هو الامر بالنسبة للاخ ابو بكر القادري الذي لم اجد فيما قرأت من هذه الكتب الا الصدق والنزاهة الفكرية. حتى انه ليضطر احيانا الى تصويب كثير من الاخطاء التي حصلت من بعض الذين كتبوا سواء عن قصد او بحسن نية (او بحسن نية سيئة كما كان يعبر المغفور له احمد بلافريج) وكثيرا ما تكون هذه الشهادة من الذين سمعوا، ودرجة قبولها في التاريخ ـ كما في الحديث ـ اقل من قبول الشهادة المباشرة ـ وشهادات ابي بكر القادري التاريخية فيما كتب عن الرجال الذين عرفهم شهادة معرفة مباشرة. لذلك ـ ولاستقامته الفكرية ـ يمكن اعتبارها مصدراً من مصادر التاريخ الحديث.

لهذا اعتبر كتبه عن شخصية الذين عرفهم أكثر من تراجم. اذ انها حلقة من حلقات التاريخ العلمي والسياسي والوطني الحديث بالمغرب.

وكثيرا ما تفتقر الى الشهادة الحية عن تاريخنا فلا تجدها في مذكرات الذين صنعوا التاريخ، ولا في الذين كتبوا عنهم الا في كلمات الرثاء التي كثيرا ما تطغى عليها العاطفة والمجاملة، والآن بدأنا تجدها في كلمات التكريم التي لا تخلو كذلك من مجاملة. والتاريخ قد لا يكون صادقا كل الصدق حينما يكتب بعد قرون أو عقود من السنين. فليس أكثر ضياعا من الحقيقة في عباب الزمان. ولكن التاريخ حينما يكتب من شاهد عيان يتميز بالصدق والنزاهة الفكرية، وبعد انصرام لوعة الفراق للذين صنعوه يمتاز بالبحث عن الحقيقة كلما أمكن اكتشافها. ويبقى مع ذلك في حدود الاجتهاد الشخصي الذي يدعمه تواتر الرواية كلما أمكن ذلك.

وقد دعم الاستاذ أبو بكر القادري هذه الشهادات العلمية بكتابه الجليل القدر «مذكراتي عن الحركة الوطنية» الذي صدر جزؤه الاول قبل أكثر من سنتين. وجزؤه الثاني في المطبعة. وميزة هذا الكتاب انه يسجل جزءا من التاريخ الحي الذي شارك فيه الاخ أبو بكر القادري. فقد عرفته الحركة الوطنية منذ بداياتها الأولى سنة 1930 وشارك في كثير من نشاطها مشاركة قرار او فعل أو تتبع وسماع. ووعى الكثير من الاحداث والجزئيات. والكتاب بذلك اكثر من شهادة. انه جزء من التاريخ المكتوب من احد صانعيه، يمكن اعتماده في المعرفة والبحث، خاصة وهو ليس مذكرات قد تغلب عليها بـ«الانا» مما يدفع الباحث الى التشكك أو الريبة ـ كما لعل الباحثين اكتشفوا في بعض المذكرات المنشورة ـ ولكنه مذكرات يمتزج فيها «الآخر» «بالانا» «بالحدث» «بالتحليل» بالتاريخ والتاريخ في حاجة الى هذه الذكريات الشخصية عن الاحداث كما هو في حاجة اليها من الرجال. لانه يستطيع ان يستشف من خلالها الحقيقة مدعمة بالمشاهدة الصادقة.

وذلك احد مصادر التاريخ الحقيقي لفترة من فتراته.

وبذلك تكمل الكتب التي اصدرها الاخ أبو بكر بعضها بعضا في صياغة تاريخ لا يعتمد الحدث فحسب، ولكنه يعتمد الرجال ايضا، لا يعتمد الظاهرة الوطنية والسياسية فحسب، ولكنه يعتمد كذلك الظاهرة العلمية والثقافية والاجتماعية. ميزة مهمة تتيحها كتابة المذكرات وتراجم الرجال، وقد لا تتيحها كتابة التاريخ ـ المصطلح على انه تاريخ ـ هي تتبع الجزئيات. الكتابة عن الشخصية تتيح للكتاب ان يبحث عن الحدث الصغير والحدث الكبير على السواء، وعن الملابسات الحديثة وعن الجزئيات التي عاشها الرجل في حياته الخاصة والعامة، وهي نفس الميزة التي تتيحها كتابة المذكرات. المتذكر يخضع لتداعي الافكار والاحداث. قد لا يكون مقيدا بمنهج الباحث الذي يحمل مجموعة احداث وجزئيات، يستفيد منها ويقدم الخلاصة او الاستنتاج، أو يختزنها لفهم ظاهرة عامة، ولكن كاتب التراجم أو المذكرات يحرص على هذه الجزئيات لانها العمود الفقري في عمله العلمي. ولذلك كانت لها اهميتها ليس فقط في تقديم الشخصية كاملة غير منقوصة ولا مبتسرة، ولكن كذلك في الوفاء لذكريات الماضي التي تعطي لهذه الذكريات قيمتها العلمية.

لذلك كانت قراءة كتب الاستاذ أبي بكر جذابة ومشوقة. قارئا يعيش مع كاتبها باحثا في منعطفات الجزئيات ودروبها مستفيدا ومتلذذا، وهو يكتشف معه الشخصية يكاد يحدثها أو يستمع اليها، يعرفها من قرب وكأنه عايشها، ثم يمنحها نفس المكانة التي قصد اليها الكاتب.

وتلك احدى الصفات المميزة لكتب الاستاذ أبي بكر القادري.

كتب تمتاز بكل ذلك، واكثر من ذلك انها تمتاز بالوفاء للعلم والوفاء للوطنية التي هي احدى مكونات شخصيته هو نفسه، والوفاء للذين عرفهم وكتب عنهم. والوفاء للذين اجتذبتهم كتاباته فقرأوها باعتزاز.

* مفكر من المغرب

«نقد الحس النقدي عند العرب» مدخل لتحليل بعض جوانب تخلفنا الفكري [2.1]
هناك وثوق بالرأي والحسم فيه وميل للحكم على الامور بالصحة والخطأ

علاء الاعرجي *

كل شيء للعرب فانما بديهة وارتجال. وكأنه الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكر ولا استعانة، وانما هو ان يصرف وهمه الى الكلام والى رجز يوم الخصام.

الجاحظ *

«البيان والتبيين»

هذا الموضوع قد يكون غير مألوف في عرضه وأسلوبه ومحتواه:

فعرضه ينصب على «فرضية» قائمة على ملاحظات موضوعية معينة (استقراء)، يحاول الكاتب اثباتها، او بالاحرى تبريرها، (اي الفرضية) قدر الامكان والدليل المرجح.

ويتوخى في اسلوبه ان يخاطب عقل القارئ فحسب، وهو بذلك يستهدف المعنى، دون الشكل، فاسلوب الكتابة مباشرة، لا يتوخى المحسنات اللفظية والصياغة الادبية.

وفيما يتعلق بمحتواه فانه يتعرض لواحدة من اهم المسائل الاساسية التي قد يستحسن بحثها بصراحة قد تكون قاسية، ولكنها لازمة على الارجح، في مثل هذه الظروف العسيرة التي نمر بها، تأكيدا لمسؤوليتنا المشتركة عن مصير امتنا واهمية مواجهة الذات ونقدها. كما انه اسهام جد متواضع في تحقيق مفهوم البحث العلمي في طرح المشاكل ومعالجتها.

وقد يثير عنوان هذا البحث ومحتواه حفيظة الكثير من القراء باعتباره يمس جانبا حساسا من الفكر العربي، او قد يعتبره البعض هجوما غير عادل على العقل العربي في وقت تأتينا اللطمات من كل جانب، بل قد يشكل ذريعة اضافية لهجوم الاجنبي. وسأحاول ان اجيب على ذلك بالآتي:

1ـ لا ادعي ان ما سأقوله صحيح بالكامل، بل ان هذه مجرد افكار يغلب عليها الرجحان في الوقت الحاضر، وهي قابلة للتعديل، والتحوير، كما انها قابلة للمناقشة والتفنيد.

2ـ لعلنا احوج ما نكون اليوم الى مواجهة مشاكلنا بمنهجية علمية موضوعية. فالبحث التحليلي العلمي هو السبيل الصحيح، في الغالب، لمعالجة اي موضوع. ومع ان الظواهر الاجتماعية لا يمكن ان تنصاع للبحث التجريبي المختبري، كما تنصاع الظواهر الطبيعية ـ الفيزيائية والكيميائية ـ الا ان اخضاع الظواهر الاجتماعية للبحث التاريخي، قد يوصلنا الى فهم افضل لها، او كما يقول جون ديوي «تحويلها من موقف غير متعين الى موقف متعين».

3ـ ان البحث عن نقائصنا وتناولها بالتحليل والتفسير، لا يعني الهجوم على قيم الامة وهدم اركانها. بل ان هذا المفهوم بالذات هو ضرب من التعصب القبلي، او القومي، في حين اننا احوج ما نكون الى التعرف على اسباب انتكاساتنا او تخلفنا بوجه عام بأسلوب موضوعي للتوصل الى معرفة اصل الداء لوصف الدواء. وقد نستطيع ان نشبه الأمة بالفرد الذي يعاني من امراض نفسية لو استطاع المحلل النفساني ان يستكشف اسباب عقده بالرجوع الى فترة حياته السابقة، ولا سيما سنوات الطفولة، ولو شرحها له بصراحة لاستطاع المريض، احيانا، ان يتغلب عليها تدريجيا.

4ـ ان الطريقة المثلى للتغلب على هجوم الاجنبي ليس بانكار عيوبنا والتعامي عنها بل بالاعتراف بها، اذا كانت واردة فعلا، والرد عليه باننا بصدد التغلب عليها مادمنا نعيها، مما يشكل اهم خطوة لحل الاشكال. ولعل من مشاكلنا الخطيرة عدم الاعتراف بالخطأ. اما القول المأثور «الاعتراف بالخطأ فضيلة» فهو شعار قد نردده احيانا ولا نطبقه في الغالب، وهذا جزء آخر من مظاهر كبريائنا التي قد تعود الى اصول بدوية.

تحديد مفهوم بعض المصطلحات

النقد لغة، في العربية، نقد الشيء نقدا، نقده ليختبره او ليميز جيده من رديئه، ونقد الشعر او النثر اظهر ما فيهما من عيب او حسن (1) وفي الفرنسية والانكليزية Critique من اللفظة اليونانية Krisis اي فن الحكم.

ويمكن ان اعرف النقد بمعناه العام بأنه: تحليل الآثار الفكرية، العلمية والعملية (الكتابة والقول والتصرف) والتعرف على عناصرها، اي تحليلها، للانتهاء الى اصدار حكم يتعلق بجوانب القوة والضعف فيها. الحس النقدي: هو الاستعداد النفسي او الفكري لدى فرد او جماعة الذي يأبى التسليم بأي امر الا بعد ان يعرضه لمحاكمة عقلية دقيقة ليتعرف على قيمته وجوانب القوة والضعف فيه (2). وقد يمكن ان نخلص من هذه التعريفات فنقول ان نقد الحس النقدي عند العرب، يفترض في اطاره الخاص بهذا البحث، وجود اشكال في الحس النقدي لدى العربي. بمعنى انه نزاع الى التمسك بالرأي بصرف النظر عن قيمته وجدواه دون محاولة تفهم الآراء الاخرى المغايرة او المخالفة. وان هذا الموضوع يتعرض لبحث تلك الاشكال، بطرح مدى التحقق من وجوده اصلا والتعرف على بعض من عناصره واسبابه وآثاره.

الفرضية: Assumption, Hypothesis «تعميم مبدئي تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار. ويحاول الباحث ان يتحقق من صدقها ليتخذ سبيلا الى فهم الظواهر وتفسيرها» (3).

الفرضية

الجزء الاول، عرضها:

لدى استعراض الاحوال السائدة في الوطن العربي على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وملاحظة معظم الكتابات والآراء المطروحة بين الافراد والجماعات الذين ينتمون الى امتنا العربية، تستوقف الفكر ظاهرة جديرة بالامعان، تتلخص في تغلب الوثوق بالرأي والحسم فيه اكثر من الشك واحتمال البدائل، والميل الى الحكم على الامور بالصحة والخطأ، دون مراعاة الهامش الكبير الذي قد يوجد بين هذين النقيضين. وتتجلى هذه الظاهرة في عدة حالات منها: (نحن نتحدث هنا، وفي كل ما يلي من البحث، عن انطباق هذه الظاهرة على الاغلبية الساحقة، ولكل قاعدة استثناء).

1ـ اصرار يغلب على الرأي، لا سيما لدى فتح باب المناقشة بين الافراد، او الجماعات دون الانفتاح على وجهة نظر الخصم في محاولة لتفهمها، مما يجعل النقاش قائما على الغلبة اكثر مما هو قائم على تقصي الحقائق.

2ـ وتنعكس هذه الظاهرة حتى في كثير من الكتابات والمقالات، التي قد تكون في الغالب متشنجة او يطغى عليها الوثوق او الحماسة او اليأس او النواح. لا سيما بعد الازمات كما ظهر ذلك بعد نكسة حزيران (يونيو) وكارثة الخليج.

3ـ فشل تطبيق الاسلوب الديمقراطي في الحكم في بلادنا وانتشار الانظمة الاستبدادية، الذي قد يكون سببه بالذات الوثوق بالرأي وتمسك كل حزب برأيه الى الحد الذي قد يتهم فيه الجانب الآخر بالعمالة او الخيانة، وقد يؤدي الى استعمال العنف في كثير من الاحيان.

4ـ وقد يتفرع من ذلك ما يظهر في وسائل اعلام معظم البلدان العربية من آراء تمثل وجهة نظر معينة دون طرح وجهة النظر المقابلة، ولا سيما في الندوات والمناقشات التلفزيونية او الاذاعية التي تنصب غالبا على تأييد آراء السلطة بل تتحمس لها. واذا طرحت بعض الآراء المغايرة في الظاهر فانها تكون في الغالب مفتعلة لا يقصد منها سوى التظاهر بالاقتناع بهذا الطرف الاخير، فيما بعد، بوجهة النظر السائدة والايمان بها، بعد ان زاغ عنها قليلا.

5ـ تمجيد السلف واظهار حسناته فقد في الغالب دون نقد سلوكياته نقدا علميا للكشف عن مواضع القوة والضعف فيها. ويدخل في ذلك تمجيد التراث بمختلف اشكاله بل حتى محاولة اخفاء بعض مظاهره وعناصره السلبية والتصدي لكل من يحاول ان يتعرض له («حوكم بعض الباحثين لانهم تعرضوا للتراث بالنقد العلمي، ومنهم طه حسين ولويس عوض وعلي عبد الرازق وغيرهم، او حوربوا او منعت كتبهم من دخول بعض البلدان العربية)، وموضوع التراث بحاجة الى دراسة خاصة بذاته (4).

6ـ القصور الهائل عن متابعة وادراك ما يجري في عالم اليوم من تحولات ثورية سريعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، سواء على الصعيد السياسي ـ الجغرافي ـ او العلمي او الاعلامي او الاجتماعي او الاقتصادي، وعدم تفهم مغزى هذا الانقلاب وابعاده وآثاره البعيدة والقريبة، ولا سيما على مصير امتنا. وبصرف النظر الآن عن دلالاتها الكثيرة الاخرى، المركبة والمعقدة، فان حرب الخليج تكشف بعنف مأساوي عن سعة الشقة التي تفصلنا عن العالم المتقدم تقنيا واقتصاديا واعلاميا، من جهة، كما قد تدل بين امور اخرى ـ على مدى تعصبنا وتمسكنا بآراء لاتزال بدائية او بدوية، لا تحسب حسابا للظروف السياسية المتغيرة بالاضافة الى الجهل بقواعد اللعبة السياسية. وهذا لا ينطبق على كارثة الخليج وحسب، بل على الكوارث المتعددة التي اصابت امتنا، منذ عام 1948، ولا سيما نكسة حرب 1967. فالعربي كما يقول الجاحظ بديهة وارتجال، وهذا هو بالذات ما اود ان ابحث عن جذوره، بالقدر الذي يتيحه هذا المجال.

الفرضية

الجزء الثاني، موجز اسباب هذه الظاهرة:

اميل الى ارجاع اسباب هذه الظاهرة ـ اي ظاهرة الوثوق بالرأي والدفاع عنه دون محاولة تفهم وجهات النظر الاخرى وبحثها ـ الى عدة عوامل تاريخية ومعاصرة:

1ـ الجذور البدوية التي تتميز بها غالبية الشعب العربي (سافصل ذلك) التي تفرض عليها تقاليد وعادات وقيما اخلاقية معينة من الاعتداد بالنفس والفخر وحب الغلبة، التي قد تأتي من العصبية القبلية والغزو باعتبارهما من القيم الاجتماعية المستحبة لدى الاعرابي او العربي بوجه عام. لذا فان الخضوع للرأي الآخر يعتبر تنازلا او فشلا.

2ـ بعد الفتح الاسلامي للهلال الخصيب ومصر وشمال افريقيا، استقر معظم العرب الفاتحين في تلك البلدان ونقلوا معهم تقاليدهم وعاداتهم البدوية، لا سيما وانهم كانوا يمثلون الاسياد الفاتحين في المجتمع الجديد. واذ ينبغي الاعتراف بأنهم قد تفاعلوا مع بعض تلك المجتمعات المتحضرة وتأثروا بها الى حد كبير، الا ان القيم البدوية ظلت باقية على الارجح بل امتدت الى العصر الحديث احيانا، كما سنرى ذلك فيما بعد.

3ـ هذا بالنسبة للمجتمعات العربية التي نزحت بعد الفتح الاسلامي من الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب ومصر وشمال افريقيا، اما المجتمعات الاخرى التي تخلفت وظلت في بيئتها البدوية (المجتمع العربي الخليجي) والتي كانت في معظمها، حتى قبل فترة قصيرة لا تتجاوز السبعين عاما، تمارس عاداتها البدوية في الترحل وراء الماء والكلأ، ما عدا القليل الذي سكن المدن ومارس التجارة او بعض المهن الاخرى، فانها ظلت تمارس قيمها الاجتماعية وتقاليدها البدوية الاصيلة من باب اولى. اما تغير بعض مظاهر حياتها بعد اكتشاف النفط فانه لم يغير من اصولها شيئا.

4ـ قد يكون تدهور الحضارة العربية الاسلامية في مرحلة تاريخية معينة، ولا سيما بعد سقوط بغداد في عام 1258، سببا آخر من اسباب التراجع الفكري في المجتمع العربي مما ادى الى الميل الى الخضوع الى النزعات العاطفية اكثر من الميل الى المحاكمة العقلية او بالاحرى الرجوع الى المفاهيم البدائية. فكلما توغلنا في اعماق التاريخ لاحظنا ان الانسان يميل الى اليقين اكثر مما يميل الى الشك والعكس هو الصحيح كلما ارتقت المجتمعات في سلم التطور والتقدم العلمي.

5ـ انتقل العرب بعد الاسلام، في معظمهم، من مرحلة البداوة الى مرحلة الحضارة او الصناعة والتجارة، بعد الفتح الاسلامي، دون المرور بمرحلة الزراعة، وهي المرحلة التي قطعتها معظم المجتمعات البشرية المتحضرة على الارجح ولا سيما المجتمع الغربي. لذلك فان قيمهم البدوية لم تتعرض للتهذيب خلال مرحلة الزراعة، لو وجدت، بل استمرت الى حد بعيد، فاثرت على حياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية (وسأفصل هذا العامل، الذي اعتبره عاملا رئيسيا، فيما بعد).

6ـ وعلى الصعيد المعاصر، قد يصح القول ان من اهم العوامل التي تؤدي الى الاجهاز على شخصية الفرد العربي وتجعله خاضعا وملتزما برأي مسبق لا يكاد يحيد عنه، هو القهر المستمر الذي يتعرض له في بيئته العربية، السياسية والاجتماعية والاسرية. فهو يتعرض اولا لقهر السلطة السياسية التي تفرض عليه آراء معينة، فيخضع لها بقناعة زائفة تنتج عن عملية غسل الدماغ، او يتظاهر بالالتزام بها اما رهبة من بطش تلك السلطة، او رغبة في ارضائها للوصول الى مركز او امتياز. كما يخضع ثانيا للقهر الاجتماعي ـ بما فيه الاسري ـ الذي يفرض عليه قيما ومفاهيم موروثة صارمة لا يكاد يستطيع الافلات منها، او حتى مناقشتها.

(لا بد ان اشير، في هذا السياق الى الدراسة القيمة التي بسطها الدكتور هشام شرابي في كتابه «النقد الحضاري للمجتمع العربي» والتي تعرضت للخطاب السلطوي الابوي بوجه خاص، ابتداء من الاسرة فاللغة الى السلطة السياسية ومرورا حتى بمعظم الكتابات التي قدمها المثقفون).

7ـ ويتعزز هذا الاجهاز على شخصية الفرد العربي من خلال التربية المدرسية وحتى الجامعية، التي غالبا ما تعتمد على التلقين، وضمان النجاح، بل حتى التفوق في الدراسة، بمجرد استظهار المادة (وبرخها، كما يسمى في العراق)، دون تشجيع الطالب وحثه على التفكير والمناقشة واثارة الاسئلة، والتأكيد على ان المادة المدروسة، لا سيما في مجال الدراسات الانسانية، ليست نهائية، بل قابلة للرد والتعديل دائما، مما يثير في الطالب روح الخلق والابداع، وكل ذلك يؤدي الى تركيز ودعم الرأي الواحد والميل الى اليقين، وبالتالي عدم فهم وتطبيق النقد العلمي البناء.

استدراك

قد تكون هناك مطاعن في هذه الفرضية لعل من اهمها:

1ـ على الصعيد التاريخي، ان العرب قد بنوا حضارة شامخة في مختلف الميادين ولا سيما الادبية والفنية والعلمية والفلسفية. كما انهم ضربوا مثالا رائعا في التسامح في وقت كانت فيه الشعوب الاخرى لا تعرف الا التعصب.

واقول معلقا على ذلك: لا احد يكاد ينكر هذه الحقائق، ولا اريد ان انكرها كتب التاريخ حافلة بها، ولكنني ارجح ان العادات والقيم البدوية سارت جنبا الى جنب مع القيم الحضارية، بل تغلبت عليها في الغالب، ولا سيما العصبية القبلية، كما يجب الا نغفل اثر مبادئ الاسلام الحضارية والتسامحية التي ظلت في صراع عنيف مع قيم البداوة، تتغلب عليها حينا وتتراجع امامها احيانا، كما سأحاول ايضاحه فيما بعد.

2ـ وقد يتساءل المرء: هل ان هذه الظاهرة تقتصر على العربي دون غيره؟ الجواب لا، فالناس جميعا، ولا سيما العامة منهم، يتعرضون لهذه الحالة واعني بها الميل الى الوثوق اكثر من الميل الى الشك. ولكن العربي قد يتميز بها اكثر من غيره على الارجح للاسباب التي اوجزتها، والتي سأوضح بعضها فيما بعد. وكلما تقدم الانسان وارتقى في سلم الحضارة والتطور، ازدادت فرصه وامكاناته في طرح الاسئلة واثارة الشكوك والبحث.

مع تشعب الموضوع وامكان دراسته من جوانب متعددة، بيد انني سأكتفي في هذا المقام ببحثه في فرعين اخصص الاول لظاهرة الميل الى اليقين باعتبارها ظاهرة عامة، ومدى انطباقها على العربي بوجه خاص، ثم اركز في الفرع الثاني على خصائص الثقافة العربية البدوية، واستعمل مصطلح ثقافة هنا بمعناه الذي يقابل Culture، واقصد به بوجه خاص الخصائص الاجتماعية والعقلية وما يتبعها من تصرفات وعادات وممارسات.

اولا: ظاهرة الميل الى اليقين

سأحاول فيما يلي ان اتعرض اولا لظاهرة الميل الى اليقين باعتبارها ظاهرة عامة بارجاعها الى اصولها، ثم اتدرج محاولا اثبات انطباقها على العربي بوجه خاص بسبب بداوته المتأصلة، او بالاحرى عدم تجاوزه في التحرر من قيم بداوته حتى بعد انتقاله الى مرحلة حضارية متقدمة وذلك لانه لم يمر على الارجح بمرحلة الزراعة بالمعنى الصحيح، التي تمر بها عادة الشعوب لدى انتقالها من مرحلة البداوة الى مرحلة الحضارة، كما ذكرت سابقا.

الخلفية التاريخية

يتعذر فهم اي ظاهرة اجتماعية دون ربطها بجذورها التاريخية. فالتاريخ بالنسبة للظواهر الاجتماعية بمثابة طفولة الانسان بالنسبة لسلوك الفرد العادي.

ولا يعتمد ذلك طبعا على بضعة آلاف من السنين من عمر تبلور الحضارات على هذا الكوكب بل الى فترة ابعد من ذلك بكثير. وتؤكد بعض الابحاث ان عمر الانسان على هذا الكوكب يبلغ 3.5 من ملايين السنين (5)، ونحن لا نعرف شيئا كثيرا عن هذه الفترة، في الغالب، ولكن من خلال التنقيبات الانثروبولوجية ودراسات احوال قبائل استراليا وافريقيا وامريكا البدائية، التي تمثل احيانا، كما يعتقد، نموذجا للانسان القديم، ظهرت عدة سمات، بنيت عليها نظريات بهذا الشأن (6).

فمنذ وجد الانسان العاقل Homo Sapien على هذا الكوكب، وقف حائرا امام ظواهر الطبيعة التي نعتبرها عادية في الوقت الحاضر، لا سيما المثيرة منها مثل الرعد والبرق والزلازل والبراكين والاعاصير والفيضانات وما يلحقها من دمار. وتساءل عن حكمتها واسبابها، وربما تمنى لو انه يعرف متى ستحدث لكان بامكانه تجنبها، وتصورها احيانا وكان كائنات غير منظورة تدفعها، ففكر في استرضائها.

ومن هنا نشأت الطقوس والسحر والتعاويذ والعادات الغريبة.

ومن هنا كان التفسير البدائي للظواهر التي يحاول ان يدركها الانسان استنادا الى خيال جامع وخليط عجيب من الرغبات والمخاوف ومتباين العواطف والاهواء، كما يقول عبد المنعم المليجي، في كتابه «اساليب التفكير» (7).

ان ظاهرة الايمان بالخرافات هذه وممارسة الطقوس والتعاويذ والعادات (Primitive Credulity) التي تنتقل من جيل الى جيل لدى الشعوب البدائية، بوجه خاص هي بداية اليقين الذي يميل اليه الانسان دائما (8).

وهو في الغالب لا يتساءل عن قيمتها وحكمتها بل يتبعها مطمئنا اليها في الغالب لا سيما وانها تقدم له حلولا جاهزة لمختلف الاحوال. كما انها تنسجم مع معايير مجتمعة وما تعارف عليه من سلوك اجتماعي، يحترم لو سار بموجبه ويرفض او يحتقر لو زاغ عنه.

وقد مرت جميع الشعوب تقريبا بهذه المرحلة من الايمان بالخرافات التي تشكلت منها بدايات بعض الاديان، احيانا، ومنها عبادة الأوثان (9)، التي كانت سائدة لدى العرب قبل الاسلام او عبادة النار او النجوم... الخ.

ولا اريد التوسع في بحث هذه النقطة التي تخرج عن نطاق البحث، بل اود ان اوضح تعصب البدو بوجه خاص لمعتقداتهم. فعلى الرغم من ان الدين الاسلامي يمثل دينا تقدميا ثوريا بالمقارنة مع تلك المعتقدات التي كانت سائدة لدى العرب قبل الاسلام، الا انهم لم يسلموا الا اضطرارا وربما نفاقا، على الاغلب، «قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا، ولما يدخل الايمان في قلوبكم» (سورة الحجرات)، «الاعراب اشد كفرا ونفاقا» (سورة التوبة)، علما ان الاعراب يمثلون اكثرية سكان الجزيرة.

وهكذا فالعربي البدوي مثال واضح لذلك البدائي الذي ظلت تتمثل فيه تلك التقاليد والعادات التي يتعصب لها ويتمسك بها الى اقصى حد. وقد استمر بعض هذه التقاليد الى العصر الحديث مرورا بالعصور الاسلامية. فالعصبية القبلية برزت منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ظهرت بوضوح بعد مصرع عثمان وخلافة معاوية، مع ان الاسلام نهى عنها. وكمثال آخر على بعض التقاليد الموروثة والمتبعة في بعض بلداننا ولا سيما في الارياف العراقية، والتي لها آثار مأساوية على المجتمع، هي القتل غسلا للعار، الذي طالما ذهبت ضحيته ارواح بريئة، بالاضافة الى انه تصرف مخالف للشريعة الاسلامية، واعتقد ان جذورها تعود الى عادة وأد البنات في الجاهلية، والامثلة كثيرة على التمسك بالمعتقدات والخرافات التي كانت شائعة لدى الشعوب البدائية والتي لاتزال تنال اننا صاغية في مجتمعاتنا لا سيما بين طبقات العامة. اذ ترانا نعزو الكوارث الطبيعية احيانا الى اسباب غيبية؟ وقد نعزو هزائمنا ايضا الى امور غيبية مما يخفف من وقع الهزيمة على ضمائرنا. يقول الاستاذ منير العكش: «ان بعض البشر ـ وقد صارت امتنا منهم ـ تقودهم الهزائم المتلاحقة الى الاختناق بوجودهم، فلا يعود امامهم الا تلك الشرك الابدي للعاجزين: اللاهوت الذي ينسج العدم الفظ في واقع هؤلاء العاجزين ويطلقهم على مرارة احباطهم وهزائمهم، ويدفعهم الى اوهام تدخل ربهم الى جانبهم لافناء الاعداء وعصرهم في معصرة غضب الرب» (10). وكلما ارتقى الانسان في سلم الحضارة وحقق المزيد من الكشوفات العلمية التي هي في جزء من تطلعه نحو اليقين ايضا، كلما لاحظ ان اليقين المطلق، شأنه شأن الكمال، غاية لا تدرك بل حتى الحقائق العلمية التي تعتبر قوانين قد تعرضت للتعديل والتغيير. يقول العالم والفيلسوف كارل بوبر في مقابلة مع مراسل مجلة «الاكسبريس» الفرنسية «اود كمدخل لهذا الحديث، ان اركز قبل كل شيء على هذه الفكرة الاولى: لا اعرف شيئا، نحن لا نعرف شيئا، اننا ندين للعلم بأفضل ما نعرف ـ ولكن المعرفة العلمية ذاتها ليست سوى معرفة فرضية» (11).

ومن الجانب الآخر، فان الفرد يتلقى مفاهيمه وقيمه ومعتقداته الاولى من الاشخاص المحيطين به في طفولته من ابويه واخوته، ثم من مدرسته واقرانه فيما بعد. وهو بذلك يميل ميلا طبيعيا الى الايمان بالمعتقدات السائدة في تلك الاوساط دون التساؤل عن قيمتها الفعلية، لانه ينزع بالفطرة الى الوثوق اكثر من الشك نظرا لان الشك يورث التردد، والتردد يورث القلق، على عكس الوثوق الذي يبعث على الاطمئنان ويؤدي الى السلوك تبعا للقيم المألوفة والمعروفة دون اجهاد النفس لدى كل حركة وكل خطوة يخطوها بالتفكير في اختيار الاصوب، فالطريق مرسومة سلفا، لا سيما اذا كان منتميا الى جماعة سياسية او اجتماعية او دينية. لذلك نجد الاشخاص المنتمين يحللون جميع التطورات والاوضاع السياسية والاجتماعية وفقا للمبادئ التي وضعها لهم حزبهم او جماعتهم سلفا. وهم يناقشون الآخرين من خلال هذا المنظار فقط، بل غالبا ما يكون النقاش عقيما، واذا كان الطرف الآخر منتميا الى حزب مخالف، وتمسك كلا الطرفين برأيه، فقد يؤدي الخلاف احيانا، لا سيما في مجتمعاتنا العربية، الى الصراع المتمثل في العنف. اننا (معظمنا على الاقل) لا نزال بدائيين في افكارنا او متأثرين بقيم البداوة اكثر من تأثرنا بقيم الحضارة. فاذا امنا فان الايمان المطلق هو رائدنا، واذا رفضنا فان الرفض المطلق هو سبيلنا، وقد لا نجد في الغالب حلا وسطا، او اننا نعتبر اوساط الحلول مساومة او تنازلا، في حين ان هذه الامور تخضع لظرف موضوعية وعملية وعلمية معينة.

والخلاصة فان العربي بوجه عام لايزال على الاغلب متمسكا او متأثرا بقيم وتقاليد بدائية تعود اصولها الى المجتمع البدوي المتخلف وهو يميل الى الايمان بها الى الحد الذي يمنعه عن البحث في قيمتها، بل انه يتجنب التعرض لمحاكمتها محاكمة عقلية للتعرف على جوانب القوة والضعف فيها.

* كاتب من العراق مقيم في نيويورك

هوامش

1 ـ المعجم الوسيط.

2 ـ جبور عبد النور، المعجم الادبي، في مادتي نقد والحس النقدي.

3 ـ د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.

4 ـ من المراجع المهمة التي صدرت بشأن هذا الموضوع كتاب الدكتور زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، وسلسلة كتب د. محمد عابد الجابري، ومؤلفات د. حسن حنفي، التراث والتجديد... الخ.

5 - Donald Johanson and Naitland Edey, Lucy, the Beginning of Humankind 1982.

-J. Kleibi, Early Man 1975.

-New York Times Jan. 7, 1982

6 ـ هناك كتب ومراجع كثيرة تبحث في هذا الموضوع لعل من اهمها الكتاب الذي اصدرته اليونسكو في مجلدين بعنوان تاريخ افريقيا العام لا سيما المجلد الاول تحت عنوان Methodology and ... Richard E. Leakey, Origins, 1978، ثم كتاب «African Prehistory».

7 ـ عبد المنعم عبد العزيز المليجي، اساليب التفكير، ص 23.

8 ـ للتوسع في هذا الموضوع يمكن الرجوع الى مؤلف جون ديوي «البحث عن اليقين» The Quest for Certainty, John Dewey، ترجمه الى العربية الدكتور احمد فؤاد الاهواني.

9 ـ John B. Noss, Man's Relegions.

10 ـ منير العكش، من العماء الى العماء، مجلة جسور، واشنطن، العدد الاول، شتاء 1993 ـ ص 59.

11 ـ الثقافة العالمية، العدد 7 السنة الثانية، المجلد الثاني، تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، ص 116.

«الحدود: المعنى الآخر لحرب الخليج» لمحمد رشيد الفيل: [2.2]
قرار ترسيم الحدود العراقية ـ الكويتية ظلم تاريخي وازمة سوف تنفجر عاجلا أم اجلا

عزيز الحاج *

يطرح المؤلف اسئلة مشروعة جوابها عند الانكلو سكسون واتباعهم وحدهم:

ـ هل الشرعية الدولية تعني تدمير البنية الهيكلية للعراق؟

ـ وهل من الشرعية الدولية تجريد الجيش العراقي من سلاحه، واخلال التوازن في المنطقة؟

ـ وهل من الشرعية الدولية ضرب الملاجئ والمدارس والفنادق؟

ـ وهل من الشرعية الدولية استعمال اسلحة محرمة مع الشعب العراقي؟

ـ هل من الشرعية الدولية تجويع الشعب العراقي؟

ـ وهل من الشرعية الدولية اختراق ارادة الشعب العراقي واهانته؟

ـ هل من الشرعية الدولية قتل الاطفال واشاعة المجاعة وامراض سوء التغذية؟».

لقد اشار القرار 687 الصادر في 3 ابريل 1991 الى موضوع تخطيط الحدود بين العراق والكويت دون ان يذكر ان هذه مسألة يجب حلها بين الدولتين، وهو ايضا ما طالب به اول قرار لمجلس الامن (برقم 660).

ويطالب القرار 687 باعتماد خارطة اتفاقية بغداد في 4 اكتوبر 1963 (التي لم تتم المصادقة التشريعية عليها). ولكن ما العمل اذا كانت تلك الحدود «غير سليمة ولا تحقق مصالح الطرفين؟» (د. الفيل). وفي مقال لورفي في واشنطن بوست بتاريخ 5 مايو 1992 نقرأ: «انه حتى الوثائق القديمة تبين بأن هذه الحدود لم تكن ابدا حدودا سليمة». وقد الف مجلس الامن لجنة خاصة لبحث موضوع الحدود وترسيمها، وكانت الحكومة العراقية قد اوضحت ان للعروف قانونيا وعمليا في التعامل الدولي ترك مسائل الحدود الى اتفاق بين الدول المعنية نفسها حيث ان ذلك هو القاعدة الوحيدة لضمان الاستقرار. كما اوضحت الحكومة العراقية ان الخارطة التي قدمتها بريطانيا في 28 مارس 1991 لا يعترف بها العراق ولم يسبق ان اعترف بها ولذلك فان اعتبار هذه الخارطة من جملة المواد التي تستند عليها عملية الترسيم بمثابة «فرض جائر ـ من جانب واحد ـ على ارادة العراق، الدولة المستقلة ذات السيادة والعضوة في الامم المتحدة، وتعتبر تأثيرا مسبقا على خط الحدود على الارض قبل ان تباشر اية لجنة عملية ترسيم الحدود».

وجدير بالذكر ان الرئيس الاندونيسي للجنة قد استقال معترضا على الاسس التي أريد فرضها.

وقد ذكرت صحيفة «الفاينتشال تايمز» البريطانية في عدد 19 شباط (فبراير) 1992:

«ان الحدود المشتركة هي في النهاية مسألة من مسائل القبول الثنائي. ولكن مسؤولي الولايات المتحدة يقولون:

انهم سيصرون على ان تحترم الحدود الجديدة باعتبارها حدود العراق الجنوبية». ان مجلس الامن لم يأخذ رأي العراق بل فرض عليه خط الحدود (مع الكويت) وبذلك خالفت الامم المتحدة الفقرة الثالثة من القرار 660 لسنة 1990 والتي تطلب من كل من العراق والكويت تسوية مشاكلهما بالتفاوض. والحدود هي احدى المشاكل الاساسية بينهما. كما ان مجلس الامن (اقرأ امريكا) اعتبر ان قرارات اللجنة نهائية وبذلك جردوا العراق من ابسط حقوقه القانونية، الا وهو حق الاعتراض والاستئناف.

ويرى الدكتور الفيل ان اعتماد لجنة مجلس الامن على اتفاقية 1963 امر مرفوض وذلك للاسباب التالية:

«ان الاتفاقية اعتمدت على اتفاقية عام 1932، والتي رأينا انها انتقدت كثيرا لأنها تحمل الكثير من العيوب.

ـ ان اتفاقية 1963 لم تستكمل الاجراءات الدستورية وذلك تصديقها من قبل السلطة التشريعية ورئيس الدولة في العراق.

ـ لم توقع الاتفاقية على خارطة ولم يكن يوجد حتى ذلك الوقت خارطة يعتمد عليها، ومعظم الخرائط كانت مملوءة بالاغلاط. اما بالنسبة للخارطة في الوثيقة رقم S/22412 المقدمة لمجلس الامن فعليها الكثير من علامات الاستفهام: من امر برسمها؟ من دفع لاجور الرسم؟ كيف تم تحديد للواقع؟ هل تمت مراجعتها من قبل الدول ذات العلاقة؟ او مراجعتها والتأكد منها ومن معلوماتها؟».

وقد قالت صحيفة الرأي الاردنية في 24 فبراير 1992:

«ليست المرة الاولى التي تعتمد فيها الامم المتحدة الخرائط البريطانية في تدمير كيانات سياسية قائمة، وفي تقسيم الشعوب». وقد فند الدكتور الفيل تفنيدا فنيا موثقا دقة الخارطة البريطانية التي استند عليها ترسيم مجلس الامن الحدود.

وأصدر الامين العام للامم المتحدة السيد غالي بيانا عن نتائج عمل اللجنة ودعا الحكومة العراقية وحدها لاحترامها. ويتساءل الدكتور الفيل:

لماذا يا ترى خص الامين العام الحكومة العراقية فقط؟ أليست هذه الحدود مشتركة؟ فاذا كان تخطيطها سليما ويحقق مصالح الطرفين فسيدافع عنها الطرفان، ويحقق السلام...

لقد فرض مجلس الامن حدودا جديدة فيها امعان في غمط الحق العراقي والتضييق على مخارجه البحرية. فهل حقق مجلس الامن والاستقرار بين البلدين؟

يقول الدكتور الفيل ان ذلك لم يتحقق، فقد رفض العراق هذه الحدود التي تحرمه من المجرى الملاحي الحر الى مياه الخليج، صحيح ان مجلس الامن اجبر حكومة العراق على المصادقة على القرار، ولكن لا يمكن اجباره على قبولها ابدا، وسيكون بمثابة «قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في كل حين» علما بأن قوى وطنية عراقية عديدة، في المعارضة قد ادانت قرار مجلس الامن وانتقدت موافقة الحكومة العراقية.

لقد كان من نتيجة الترسيم الجديد السطو على جزء من ميناء ام قصر وجزء من القاعدة البحرية العراقية وعدد من المنشآت من مدارس ومدرج هبوط، ومزارع راحت كلها في اراضي الكويت وتم اجلاء عشرات العوائل العراقية من مواطنها في بلدة ام قصر ـ فهل هكذا يتحقق الاستقرار؟ وماذا يستفيد الكويتيون من اتفاق جائر مفروض بالقوة، ومرفوض من الاكثرية العراقية، بما فيها قطاعات واسعة في المعارضة؟ واية حكمة في الابقاء على عوامل الانفجار المستقبلي؟ وماذا تجدي الخنادق الحدودية والاسوار والستائر العازلة ان ظلت عناصر الانفجار قائمة بدلا من التفاهم المباشر بين الطرفين، برغم كل مآسي ما حدث وما وقع، والتي تتحمل الحكومتان العراقية والكويتية معا المسؤولية عنها؟

ان اللجنة الدولية لم تكن محايدة ابدا، ولم تكن فنية كما وصفتها هيئة الامم «فكان الواجب دراسة وضع الجماعات التي كانت تسكن مناطق الحدود ودراسة مشاكلهم واوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والمعاشية، وكذلك دراسة مصادر المياه في المنطقة، والاراضي المزروعة... الخ».

وقد تنبأ الصحفي فريد هوليداي بالآتي:

«لدينا بذور حرب اخرى، وانني لا استطيع ان اجد اية طريقة يمكن بموجبها لاية حكومة عراقية أن تؤيد هذا الترسيم».

وأضاف كارل مورفي في الواشنطن بوست: «اعتقد ان هذه المسألة يجب على الكويت أن تدرسها جيدا، ان شاءت حدودا تحتفظها، ان الطرفين يستطيعان «الاتفاق على خطوط اخرى لاسباب اخرى». ويعقب المؤلف:

«وبالفعل بامكان القطرين الحصول على حدود آمنة اذا حاول الطرفان دراسة المشاكل المختلفة بينهما ومتطلبات كليهما، والتفكير بمستوى المصلحة العامة لشعبيهما وللمصلحة القومية العليا، وحل ذلك بالاسلوب العلمي الاخوي الذي يحقق العدل والمصلحة وينشر الامن والسلام» و...

«ان الكويت والعراق دولتان متجاورتان... ذلك قدرهما، ولهذا يجب عليهما ادراك ذلك والعمل على التغلب على الاختلافات بينهما، وتطبيع علاقاتهما، خاصة وان هناك الكثير من العوامل التي تقربهما من بعضهما بل وتوحدهما».

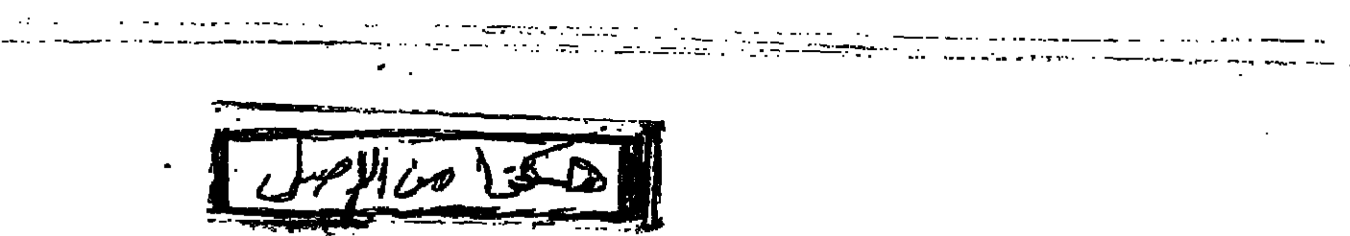
وهل من حاجة اصلا للحدود بين الدول العربية؟ وهل من المصلحة العربية التمسك بالحدود القطرية الى درجة اشعال الحروب التي خططها المستعمر لغاياته؟

غير انه وبصرف النظر عن اللاشرعية القومية للحدود العربية العربية والقدر التجميعي التوحيدي، فان الدول العربية، صغيرها وكبيرها هي اليوم كيانات مستقلة، اعضاء في الجامعة العربية وفي الامم المتحدة، وأصبحت سيادة كل منها محل اعتراف دولي، وبالتالي واجبة الاحترام.

«ان جميع الدول تطالب بحدود آمنة ولا يمكن تحقيقها الا بجلوس الدول المعنية على طاولة المفاوضات والتوصل الى ترسيم الحدود بالشكل الذي يحقق مصالح كليهما. وفي هذه الحالة ستعمل كلتا الدولتين على المحافظة على هذه الحدود التي ستغدو عامل امن وسلام واستقرار». ولكن هذا ليس هو الذي وقع في حالة العراق والكويت، وهذا امر مؤسف، بل ومأساوي، وتتحمل امريكا مسؤوليته الاولى ولكن ايضا الطرف الكويتي ومشايعوه...

ان كتاب الدكتور محمد رشيد الفيل، الذي آمل صدوره قريبا جدا، يسد فراغا كبيرا في المكتبة السياسية والتاريخية ـ الجغرافية العربية، ويمثل جهدا اكاديميا متميزا، لا سيما استناده الى الوثائق والخرائط ومختلف المصادر والشهادات. وما يتضمنه من غزارة معلومات. وقد يلاحظ القارئ تكرارا في ايراد بعضها، وفي ذكر احكام وتحليلات بعينها، ولعل عذر المؤلف ـ كما اقدر ـ ان التكرار ضروري في الامور الحساسة. فتحية لهذا الجهد ولصاحبه...!

* كاتب عراقي مقيم في باريس



رأي القدس

عودة الانفعال للعلاقات الخليجية

■ من المفارقات الغريبة، ان النقطة الرئيسية على جدول اعمال اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ في الدوحة امس كانت بحث علاقات الجوار والمشاكل الحدودية التي تؤدي الى توتيرها. وهو الاجتماع الذي قاطعته دولة البحرين كتعبير عن رفضها لاصرار الدولة المضيفة على المضي قدما في عرض قضية النزاع حول جزر حوار وفشت الديبل على محكمة العدل الدولية.

فقد كان من المفترض ان تشارك البحرين في الاجتماع، باعتبارها طرفا اساسيا في النزاعات الحدودية، وعرض وجهة نظرها بكل صراحة ووضوح، فذلك افضل لها ولصورة مجلس التعاون، لان المقاطعة لن تفيدها، بل قد تؤدي الى خسائر كبيرة لها، لما تسببه من احراجات ليس للدولة المضيفة، ولكنها ايضا للمملكة العربية السعودية التي تلعب دور الوسيط في هذا الخلاف.

صحيح ان الحل الامثل لتسوية الخلاف القطري البحريني على الجزر المذكورة كان يجب ان يتم داخل خيمة مجلس التعاون، وعدم الذهاب به الى المحاكم الدولية، ولكن ما زالت هناك فرصة للتسوية الخليجية شريطة ان تتحلى جميع الاطراف بالمرونة الكافية، وتوفير الفرص الملائمة لنجاح الوساطة السعودية، ولا نعتقد ان مقاطعة البحرين لاجتماع وزراء الخارجية في الدوحة يصب في هذا المصب.

فمداولات محكمة العدل الدولية تأخذ وقتا طويلا، بسبب الاجراءات الروتينية المعقدة، وصعوبة استيفاء الاوراق والوثائق المطلوبة، وصدور حكم نهائي في هذا النزاع قد لا يتأتى قبل خمسة اعوام او اكثر، ولا يستطيع المرء ان يجزم بفحواه مقدما، مثلما لا يستطيع ايضا التنبؤ بما يمكن ان يحدث في المنطقة من تطورات في تلك الفترة.

ولان دول الخليج متكتمة، وتتصرف كما لو انها محفل ماسوني عندما يتعلق الامر بقضاياها الداخلية، وعلاقاتها فيما بينها، فانه يصعب على اي مراقب من الخارج ان يتعرف على الاسباب الحقيقية التي ادت الى تفاقم الخلاف القطري البحريني الى هذه الدرجة من الحدة، بحيث تتعذر تسويته بالطريقة التي سويت فيها الخلافات الخليجية الحدودية الاخرى، مثل الخلاف السعودي الاماراتي، والسعودي العماني والسعودي القطري، واضطرت دولة قطر الى اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

ان المعروف عن زعامات الخليج هو ايمانها بالحوار الهادىء العقلاني في حل مشاكلها الداخلية او الاخرى المتعلقة بجيرانها ولذلك ظلت دائما موضع اعجاب من قبل شعوب الدول العربية الاخرى التي تسود العصبية والانفعال طريقة تعاملها مع اي خلافات داخلية او خارجية. ولكن يبدو ان هذه الخصلة الخليجية الحميدة في طريقها للاندثار، وتصرف حكومة البحرين الاخير، وقبله بعض القرارات القطرية السابقة مؤشرات مهمة في هذا الصدد.

واللافت انه في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة القطرية تتعلم من اخطائها واخرها كان الانسحاب من قمة مسقط الاخيرة احتجاجا على طريقة تعيين الامين العام الجديد للمجلس، وتسوي خلافاتها بطريقة ودية مع المملكة العربية السعودية بما في ذلك مشكلة الحدود، تجد ان حكومة البحرين تكرر الاخطاء نفسها وتلجأ الى سلاح المقاطعة الذي يؤدي الى اضعاف حججها امام شقيقاتها، وينعكس سلبيا على علاقاتها معها، وخاصة مع المملكة العربية السعودية التي تتحمل عبء الوساطة، علاوة على تقديم كل ما من شأنه دعم استقرار البحرين والحفاظ على سيادتها في مواجهة الاطماع الخارجية الشرسة.

اللجوء الى محكمة العدل الدولية لتسوية نزاع حدودي قد يكون سابقة خليجية خطيرة، ولكنه ليس امرا خارجا على المألوف، فالبحرين كانت من بين الدول التي عارضت الحل العربي لازمة احتلال الكويت، وطالبت بقوة بالتدخل الامريكي ضد العراق، ووضعت اراضيها تحت تصرف الحلفاء لضرب بغداد، مثلها مثل جميع الدول الخليجية الاخرى بما فيها غريمتها الحالية قطر.

ان الحل الامثل للخلاف القطري البحريني حول جزر حوار وفشت الديبل هو ذلك الذي يتم داخل البيت الخليجي، وعبر الحوار الجدي والمسؤول، شريطة ان تتهيأ له الاجواء المناسبة، ولا نعتقد ان اسلوب الحرد والمقاطعة، سواء لاجتماع وزراء الخارجية، او للقمة الخليجية المقبلة يساعد على تضييق الخلافات وتهيئة هذه الاجواء.



الانتحار.. هربا من الجوع هل يفتح سوق العمل العربية؟!

عدلي صادق

■ الانتحار ظاهرة غير معروفة، في المجتمع الفلسطيني، الذي هو اصلا مجتمع زراعي مؤمن. توافر على العمل في ارضه، وبعد «النكبة» توافر على التحصيل العلمي، ليجعل من كل عمل كادراته، في العالم العربي، مصدر دخل يجنبه الفاقة والبؤس.

ومثلما هو الانتحار ظاهرة غير معروفة، فان الجوع، بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة، لم يكن في اي وقت ظاهرة متفشية في المجتمع الفلسطيني، فقد كانت، في كل حقبة، اسواق عمل تستوعب المشغيلة وتؤمن دخلا للناس المرابطين في وطنهم، تحت وطأة الاحتلال.

اليوم، تتفشى الفاقة، وتكتظ مناطق الحكم الذاتي بالبشر، او بالايدي العاملة العاطلة عن العمل، وسط ظروف سياسية ـ وطنية بالغة التعقيد والصعوبة، وبات على السلطة الفلسطينية ان تواجه وحدها هذه المعضلة، في غياب الحد الادنى من التضامن العربي، وفي شروط يبدو معها ان «الاغلاق» الاسرائيلي وحده، هو المعضلة، وكأنه ليس منطقيا ولا مشروعا، الحديث عن اغلاق عربي لاسواق العمل، المفتوحة على مصراعيها للعمالة الآسيوية، بدءا من باكستان وحتى كوريا الصناعية!

***

صحيح ان الهياكل الاقتصادية، الخاصة والعامة، في الضفة وغزة، لم تتهيأ لفرز مؤسسات بناء وخدمات، او مؤسسات انتاجية، تنتقل بكادراتها البشرية، وبالايدي العاملة المشتغلة فيها، للعمل في الاسواق العربية. فالسعودية عندما تستورد خدمات تنظيف القمامة ـ مثلا ـ تجد شركات كورية او اسيوية جاهزة للتعاقد معها باسلوب المقاولة، ناهيك عن شركات البناء والانتاج الزراعي.

لكن عجز مؤسسات العمل العربي المشترك، كان من شأنه خلو الاجواء من اية اشارات مشجعة لقيام مؤسسات فلسطينية للبناء او للخدمات او للانتاج الزراعي والصناعي. وما تزال الاقطار العربية النفطية، تتعامل مع العنصر الفلسطيني، باعتباره عنصرا غير مرغوب فيه، على الرغم من قدراته وخبراته المجربة في اقطار الخليج والسعودية، وتضع هذه الاقطار معدم رغبتها، تحت عنوان الامن، علما بان تجربة الفلسطينيين في الخليج والسعودية على مر نحو نصف قرن، اثبتت اخلاص العامل الفلسطيني واحترامه لعمله وللبلد المضيف، بصرف النظر عن الترهات والاكاذيب التي حاول الحاكمون في الكويت ترويجها.

***

ان معضلة الاغلاق التي تواجه الفلسطينيين، في هذا الظرف السياسي الصعب، ليست فقط «اغلاقا» اسرائيليا. بل ان «الاغلاق» الاسرائيلي ينبغي ـ لو ان الامور تمضي في خط طبيعي ومستقيم ـ ان يكون «الاغلاق» مرغوبا فيه، ومتحققا بالتراضي بين العدو والمجتمع الفلسطيني. فالمضطرون للذهاب الى العمل ـ اي عمل ـ في الدولة العبرية، يسخرون انفسهم ـ بدون شروط ـ لمصلحة خطط البناء في تلك الدولة، بكل ما تشتمل عليه هذه الخطط من مشروعات بناء للمساكن الجديدة للمستوطنين. ومن جانب العدو، فان الراغبين في العمل، في السوق الاسرائيلية يحملون ذعرا امنيا للاجهزة، ولدى العدو اسبابه في تقنين تدفق العمال. ومن سخريات القدر فعلا، ان يصبح احد مطالبنا، هو السماح للعمال الفلسطينيين بالتوجه الى سوق العمل في الدولة العبرية، ذلك على الرغم من كل اسباب هذا الالحاح!

***

ومن المفارقات، ان الانظمة العربية نفسها تتحدث عن «الاغلاق» الاسرائيلي، وكأنها تقول ـ بكلمات اخرى ـ ان العمل الممكن، والمتاح، للفلسطيني، هو في سوق العمل الاسرائيلي، وضمن خطط البناء في الدولة العبرية. وتتناسى الانظمة العربية، انها اغلقت اسواق العمل العربية في وجه العامل الفلسطيني، بدون اسباب تستحق المناقشة، بل ان اثنتين من الدول العربية (الاردن، ومصر بدرجة اقل) تسمحان للايدي العاملة بالتدفق الى سوق العمل الاسرائيلي، ومزاحمة العامل الفلسطيني هناك، او ممارسة التزاحم على الشيء المقيت، دون ان تكون هنالك، بالنسبة للعامل القادم من مصر او الاردن اية اسباب قهرية تضطره الى هذا الخيار.

***

وبصراحة يلاحظ انغماس القيادة الفلسطينية برمتها في الموضوع السياسي، او في موضوع التسوية واشكالاتها الكثيرة، علما بان في مقدور هذه القيادة ان تعتمد اسلوب فرق العمل، بحيث تكون الملفات منفصلة وجاهزة للاتصالات على اكثر من صعيد وفي كل ميدان.

فان كانت ـ مثلا ـ مؤسسة «الدائرة السياسية» وهي بمثابة وزارة الخارجية في الشتات، ما تزال موجودة في تونس، فما هو معنى وجودها، ان لم تكن مهيأة لمباشرة الاتصالات مع العالم العربي ـ او حتى مع الاوروبيين ـ بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية لابرام اتفاقات عمل، تخفف من نسبة البطالة في الضفة وغزة، او على الاقل تقاتل معركة المجتمع الفلسطيني من اجل لقمة الخبز، بخاصة وانه ليست هناك معركة لكثير من المؤسسات القائمة التي ما تزال تستنزف موارد مالية فلسطينية.

كذلك يتعين على السلطة الفلسطينية ان تباشر بوضع مخطط بناء مؤسسات تكون جاهزة لمباشرة العمل بموجب اتفاقات يتم التوصل اليها. وينبغي ان يرتفع موضوع العمل للقوى البشرية الفلسطينية الى مصاف القضايا المهمة، بخاصة وان مقومات الصمود الفلسطيني امام كل هذه المحبطات والمصاعب السياسية، لا بد ان تكون اولا واخيرا مستمدة من المحيط العربي، وسيكون من شأن الاجحاف العربي على هذا الصعيد ان يضرب الجسم الفلسطيني في مقتل. لذا فان وضع النقاط على الحروف، بالصوت العالي، يعد ضروريا. فالجوع لم يكن ظاهرة معروفة في المجتمع الفلسطيني، وكذلك لم يكن الانتحار، وحادثة المواطن محمد بدوي تعكس وضعية معيشية ونفسية خطيرة وذات دلالات مرعبة.

في موسم رئاسة العالم وحدها السلال العربية فارغة حتى من الوهم

مطاع صفدي*

■ الظاهرة المتناقضة التي يبرزها واقع العلاقات الدولية الراهنة انه بقدر ما تدعي العولمة انها تفتح حدود الدول على بعضها، وتطلق شعارات التنافس على مستوى العالم اجمع، فان معظم الانظمة السياسية القائمة، وخاصة منها الموصوفة بالصناعية والمتقدمة، تتجه نحو التقوقع وتغليب هموم الداخل المتعاظمة على الخارج. ولقد جاءت انتخابات الرئاسة الامريكية الاخيرة لتثبت ان كبرى الامبراطوريات المعاصرة تتأرجح سياستها العليا بين مبدأي العزلة والانتشار، لكن مع الاستمرار في كلا الحالين في التعلق بحق السيطرة على مصالح الكرة الارضية مقابل اكتساب قدرة التفوق المطلقة على الجميع، والمنافسين منهم بشكل خاص.

ان الاختراقات التي حققتها انظمة الاتصال والاعلام على مستوى ما يسمى بالزمن الواقعي، اي انتقال المعلومة في ذات لحظة حادثتها، الى اربع جهات الكوكب الارضي، لا تعني ان هذا الكوكب اصبح حقا قرية صغيرة، بقدر ما ان التفوق في فبركة المعلومات واجهزة ضخها وتعميمها في كل مكان، اصبح يمكنه ان يعيد صياغة الفكر العالمي حسب اولوياته ومعاييره. كما لو ان عصر الهيمنة بالجيوش وحدها، قد تحول الى عصر الهيمنة الشفافة بالمعلومات واشباه الافكار، واشباح القيم والتوجيهات. فصارت ضحايا الوهم العام من الشعوب هي ادوات تعميم هذا الوهم عينه ونشره والتكيف مع متغيراته.

اذ ان المعلومة هي قوة دفع وتحريك لمن يمتلكها في رأسه، دون ان يتمكن من التحقق منها على ضوء وعيه وتفهمه لآليات السيطرة الجديدة. بل ان سيول المعلومات والصور ومختزلات الافكار المنهالة على حواس الناس، لا تترك لاحد فرصة التمعن في اي شيء مما يقال ويسمع ويصور.

ويظهر العرب في مقدمة الامم التي تخضع لاحدث انظمة التوجيه والتلقين عن بعد، بل ان اقوى شبكة تلفزيونية في العالم CNN ولدت على حطام النظام العربي اثناء العدوان الدولي على العراق وخلال سنوات قليلة جرت اكبر عمليات غسل دماغ جماعي تعرض لها الانسان المعاصر، نالت من انسانية الكائن العربي، وجردته من اخر خط دفاعه، من افكاره ومبادئه وثوابت الرأي لديه.

وفي مجال السياسة اليومية فان احدث التلاعبات التي ينجر اليها هذا الكائن دون اية مقاومة تذكر، انخراطه الطوعي في صميم معركة الانتخابات الامريكية. فجأة صار من اشد انصار كلينتون حماسة، كما كان من اشد المتأسفين على خسارة بيريس وحزب العمل للسلطة في اسرائيل. اي انه سرعان ما يندمج الضحية في هموم عدوه، وينجرف في التماهي مع جوانب من تفاصيل خصمه ضد تفاصيل اخرى، متناسيا موقعه الاصلي، ومتطوعا بالانخراط في شؤون الاخرين، كأنها من شؤونه الخاصة التي تحتل الدرجة الثانية الى حد التلاشي غالبا.

ليس هذا من اعراض انفصام الشخصية على المستوى الجماعي فحسبه بل هو اخطرها، لانه يلغي حتى دور المريض كليا كمريض ويصبح من شؤون الغير نهائيا فليس من المغالاة ان تجاهر امريكا مثلا بانتقاد شيراك. اذ تعتبره متدخلا فيما لا يعنيه من الامور. ذلك لان الشرق الاوسط بعربه ويهوده هو شأن امريكي خالص، بل شأن داخلي ايضا، لدرجة ان انتخابات الرئاسة لا تناقش الا من زاوية مشكلات الاداء والممارسة. والخلاف بين كلينتون ودول ينحصر في اخطاء التنفيذ للسياسة الواحدة عند الطرفين بالنسبة لما اصبح يعتبر من مسلمات الحقائق الامريكية في منطقتنا. والانكى من كل ذلك ان المستتبعين انفسهم ليس لديهم ما يعترضون عليه. انهم يستمرئون كونهم بعضا من بضاعة السادة وحاجياتهم الشخصية. هاهم، معظم حكامهم وكتاب صحفهم، يتسابقون في استطلاع مستقبل الغيب حول الرحلة القادمة للرئيس القديم الجديد. يتخصصون في تفكيك اضعف الاشارات والرموز، ويلاحقون اوضح الاحداث واغمضها. ويراهنون على ما كانوا راهنوا عليه من قبل دائما وخسروه.

الاتكالية المطلقة ليس على الاخر فحسبه بل على هذا الاخر الذي هو الخصم وحده. والا كيف يفسر مثلا هذا التماهي شبه الكامل مع الخصم وارادته وخططه، والتنكر للصديق والتوجس من صداقته المعروضة. صحيح ان الجميع يتدافعون نحو خيرات العرب، وان السياسات العليا للدول الكبرى لم تعد تتجشم من التباهي بالركض والهرولة وراء المصالح المادية المباشرة. حتى صار من المقبول دبلوماسيا وعرفيا ان تعني المصلحة هي الاستيلاء على مصلحة الاخر. وما كان يتدرأ بالاعتبارات الاستراتيجية والسلم والشرعية الدولية، صار يتغنى بتدمير سلام الاخر كنزهة عابرة لاساطيله الجوية والبحرية. صحيح انه قد يتساوى المتسابقون على الخيرات العربية من حيث البحث عن المصلحة العارية من اية اخلاقية، لكن البعض، ومن باب الحرص على الذات بالحرص على الاخر، يمكنه ان يقبل بصيغة الشراكة. في حين ان الثور الهائج لا وقت لديه للبحث عما يتجاوز قرنيه.

***

والفلسطينيون اليوم يصارعون الثيران الهائجة من كل حدب وصوب على ما تبقى من اراضي الضفة، في حين تنشغل القيادات بالجلاء عن بلدة الخليل، يتم الاعلان عن انشاء مدينتين جديدتين قرب القدس. ويرحب حزب العمل، هو عينه، مع شارون بمشاريع الاستيطان الثيرانية من كل نوع. فماذا تغير حقا في المشروع الصهيوني منذ مطلع القرن حتى نهايته. اراض بعد اراض يستولي عليها المستعمرون، ومظاهرات واحتجاجات وكذلك حوارات ومؤتمرات على الجانب الفلسطيني وحده. السياق لم يتغير فيه شيء لا ابطاله، ولا اهدافه. والارض وحدها هي التي تتغير معالمها واسماؤها واصحابها.

هذه التراجيديا المزمنة اشتكت دائما من العوامل الخارجية، وكممت ـ بضم الكاف ـ الافواه في مختلف الظروف والتطورات عن اسباب الداخل. وبذلك كان انجاز تعطيل الامة يتفوق على كل انجاز اخر. مقابل استرداد (الخليل) تحت الصيغة الاسرائيلية المفروضة، ماذا ستقدم القيادات من التنازلات على مختلف الاصعدة الاخرى؟

هكذا يسأل الاستراتيجي الاسرائيلي. فالضفة الغربية هي وطن الغيتوات الفلسطينية، القائم: مدن وقرى مبعثرة، وتلتف على ضواحيها شبكة الحراسات والطرق الخاصة بالاسياد. و(غزة) ميناء منعزل ومحاصر حتى من جهة البحر والجو. والداخل والخارج اليها حتى من غير العرب، ومن امثال المسؤولين والقادة الغربيين، انما هم ضيوف تحت الخزانة الاسرائيلية دائما. وها هو وفد الاتحاد الاوروبي يمنع رسميا من زيارة القدس. لان اوروبا لم تعترف بوحدانية السلطة اليهودية عليها. وتصر على زيارة رمز الاستقلال الفلسطيني في البيت الشرقي القدس العتيق.

***

ثلاثة انخلاعات رهيبة كبرى نفذتها الاتكالية العربية خلال السنوات السابقة العجافه بحق شعوبها وقضاياها الحيوية الاولى:

القبول بخلع العراق من الجسد العربي.

واقتناع بعض القادة الفلسطينيين بانخلاع (القضية) عن مركزيتها من القضية القومية الشاملة.

وثالثا هذا الانفكاك الطوعي عن المشروع النهضوي، وتحميله مسؤولية ما سمي بمسلسل الهزائم العسكرية كل ذلك يحدث فيما يشبه اعراسا قومية تقام بدلا من المأتم، وفيما هو اقرب الى الاحتفاليات المهرجانية منه الى مقاميات التعزية الجماعية.

والادهى من كل ذلك انه كان يمكن لهذه المهرجانية المزيفة ان تستمر فصولا اشد سخرية وفلجعية لولا ان (الخارج) نفسه اوقع صدمة ينبغي ان توصف بصاحبها نتنياهو. هذه الصدمة، شبه المجانية، اعادت التقاطعات الملتبسة الى خارطة الحدود المتفاصلة بين المفاهيم والمواقف، كما كانت عليه قبل حالة التنويم الذاتي التي مارسها معظم الحركيين العرب على انفسهم ببراعة السحرة من القرون الوسطى ومشايخ الطرق. مرة يقال ان اسرائيل تغيرت مرة اخرى يقال ان العرب تغيروا. وحين حلت صدمة نتنياهو اكتشف القوالون من كل جانب، ان خارطة الصراع التقليدي بين يهودي مستوطن ومغتصب، وعربي اعزل او مقهور او محجوز عليه كالعادة في اقفاص الانظمة، لا شيء فيها قيد التحرك سوى نحو المزيد من سرقة الاراضي والممتلكات، والمزيد من التلاعب في الحدود مع من اصبح يصطلح عليه باسم الجيران والمتعايشين والمتقاربين، ما فوق الصراعات التي قمع تاريخها تحت خانة وصفها بالصراعات «التقليدية»، وهنا يقفز الاعلام الى جوهر اللعبة، بمحو قاموسا من الكلمات والدلالات، ويقيم قاموسا اخر، كان يستبدل رؤوسا برؤوس، وعقولا باشباه عقول. ذلك ان ايديولوجيا الانتصار الانهزامي هي ابنة عم لايديولوجيا الانهزام الانتصاري. كلاهما قامعتان اصلا للفكر الذي تدعيان الانفراد في تمثيله والنطق باسمه.

(العقل) الذي كان دابه اشاعة اوهام الاختراقات البطولية، هو نفسه المدبر والمدبر لاشاعة بطولات التخلي، والاستبراء الاحتفالي من الماضي باوزاره واوزانه وهو العقل المرآوي المعترض دائما على ولادة الفكر والمطارد له تارة بالغيبيات الاتكالية، وتارة بالابتذالات الشعبوية.

العقل يكتفي باستخدام اجهزة التعطيل المتوفرة والشائعة، اما الفكر فهو الذي يخترع انظمة الفهم التي لم توجد بعد. وكان على اسهل على العقل العربي بخاصة ان ينتقل من جهاز مفهومي الى اخر، من ايديولوجيا الى عقيدة، ومن عقيدة الى مذهب او تدين ما. ولم يغامر بعد بالتجوال خارج هذه الخيم المنصوبة في صحرائه. لم يتفكر الصحراء نفسها، لم يجرؤ على رفع بصره الى اللامتناهي خارج كل التسميات واستراتيجية التسمية التي اغدقت عليه مختلف الالقاب والتوصيفات، حتى لا تفلجا باللاموصوف فيه.

والسياسة المسيطرة لا تفعل شيئا اخر غير ذلك انها تتشبث بما تعتبره هو المعقول وحده، واضعة كل ما عداه خارج نطاقه، مما يسهل ان يرمى باللامعقول. فهي قد بلورت عقلا معينا ينكر البدائل عما يفرزه من الحكم. يقول لكل معترض: انا تخلينا عن السلام ما هو البديل.

وعندما يجيب المعترض نفسه ان هذا السلام ليس سوى الوجه الزائف والبديل عن السلام الحقيقي. لا يزال قبض ريح، في حين يجري التخلي جملة وتفصيلا عما يفترض انه يؤسس مقومات كل امة سواء سلمت او حاربت. وهي مقومات قائمة وموجودة بالفعل، ولكن تمنع من دخول حلبة السجال والصراع، وتركن في الزوايا، حتى يصير وجودها يساوي عدمها. ويقال بعد ذلك ان الامة لا تملك اية بدائل عن (هذا)!

الاسرائيليون يتابعون مختلف اسباب استكمال مشروعهم الذي مضى عليه قرن كانوا يفعلون ذلك خلال حقب الحروب مع العرب، وهم يواصلون ما يفعلونه باوسع واعمق واخطر من كل ما فعلوه سابقا، وفي ظل محاولات السلام الزائف الراهن، من قبل كان الوطن الفلسطيني موحدا تحت احتلال مباشر متجانس مع نفسه. بعد السلام تمزقت بقية الوطن الى بقايا. تهافتت قطيعة العرب مع اليهود، صارت قطيعات بين العرب والعرب في كل صقع، وحول كل موضوع. تداعت استقلالات الدول الكبيرة والصغيرة، وراحت في سياق محموم لاستدعاء اخر اشكال الاستعمار، كاحدث بدايات للاستعمار، صارت (المحمية) نموذجا للدولة ذات السلطة. والحماية الاجنبية ليست اعدى اعداء السيادة، بل اغلى سعر يقايض به الاستقلال المهزوم، المنكوب بنفسه اولا. صار لزاما الا يعرف الاستقلال على الطريقة النفطوية، الا ما حدث شكل للحماية، ليس ضد العدو القومي الذي يتهدد الاستقلال فعلا، ولكن حماية للمتنازل عنه الذي يرضى ان يدفع غرامة عن حريته، باعادة ارتهانها لدى الاجنبي، طوعا واختيارا ورجاء كذلك مع دفع فواتير التكاليف وفوائدها طبعا!

***

يفرح النظام العربي وارباب بتجديد رئاسة كلينتون، كرئيس عليهم اولا، شاء ام ابى. وذلك اكثر مما يتحمس له ابناء الولايات الامريكية نفسها. فابناء المحميات العربية لا يزالون يلهثون في البحث عن توفير التكاليف المطلوبة التي تسهل التحاق محمياتهم كولايات من الدرجة الرابعة او الخامسة، باذيال الامبراطورية الامريكية غير ان استراتيجية الهيمنة التي تمارسها القطبية الواحدية ليست مستعدة لاستلحاق الاخرين بها، فهي شريكتهم الكبرى في السراء، ولكنهم وحدهم يتقاسمون حصص الضراء عندما تقع. لا شريك لهم في الافلاس او اشباهه، الا فقرهم، هذا اللامعقول الذي يداهمهم اليوم او غدا، ولا عاصم لهم من دونه، حتى نظام المحميات الذي لن يحمي مدن الاشباح الصحراوية، كاطلال جوفاء لحضارة النفط المندرسة، حضارة لم تقم يوما لكي تندرس. واما فلسطين التي تضيع ايام سلام كلينتون القديم باكثر مما كانت تضيع مع ايام حروبها السابقة، وستضيع اكثر ايضا مع كلينتون الآتي من ازدواجياته وتردداته القديمة اياها فانها لن تجد ما تراهن عليه امامه الا عين ما خسرته من ورائه، وبرفقة كل من سبقوه من زملائه رؤساء الامبراطورية الاخيرة في التاريخ، امريكا، منذ خمسين عاما. ولسوف يظل الصراع حول «زواريب» في بلدة كالخليل نموذجا للصراع حول وطن وقضية ومستقبل، للفلسطينيين مع انفسهم اولا، وللعرب مع ذواتهم اولا. ومع ذلك ليس لامة ان تحيا بدون الامل في حد ذاته، بصرف النظر عما تأتي به مواسمه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حول اسطورة حجم الوجود اليهودي في فلسطين عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى

بشير م. نافع*

■ عقد في مدينة غزة يومي 18 ـ 19 ايلول (سبتمبر) الماضي «المؤتمر الشعبي الاول للاجئين الفلسطينيين» تحت رعاية سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية. وقد ناقش المؤتمر، الذي ضم زهاء الالف شخص من فلسطينيين واجانب، مشروع وثيقة حول اللاجئين، قالت مصادر فلسطينية رسمية انها ستكون اساس التفاوض مع الجانب الاسرائيلي فيما يتعلق بمسألة اللاجئين.

كان مشروع الوثيقة قد وزع على الجهات الصحافية والاعلامية قبل اسبوع من عقد المؤتمر، وقد نشرت «القدس العربي» ملخصا له في عددها الصادر يوم 13 ايلول (سبتمبر) دون ان تشير الى الشخص او مجموعة الاشخاص المسؤولين عن اعداده. ولكن المفترض ان الوثيقة تمت صياغتها بمعرفة اللجنة التحضيرية لمؤتمر اللاجئين، اذ ان اللجنة هي التي نشرت الوثيقة وهي التي قدمتها للمؤتمر.

اشارت الوثيقة (في صيغتها الاولى قبل اقرارها من المؤتمر) الى ان نسبة اليهود من سكان فلسطين قد ازدادت من 10 في المئة الى 30 في المئة في الفترة بين اصدار وعد بلفور في تشرين الثاني (نوفمبر) 1917 ونهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في 1948. ونظرا لان الفترة من نشوب الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية كطرف محارب في غمارها في نهايات 1914 وصدور وعد بلفور الذي رافق بداية توغل القوات البريطانية في فلسطين، لم تشهد اية هجرة يهودية لفلسطين (ان لم يكن العكس)، فان مشروع الوثيقة يبدو وكأنه يقبل بلا مناقشة الادعاء الذي شاع طويلا بان نسبة السكان اليهود في فلسطين عشية اندلاع الحرب الاولى كانت 10 بالمئة. ورغم ان هذه النسبة من تعداد السكان هي نسبة قليلة بالفعل، وانها تضم اليهود الصهاينة وغير الصهاينة على السواء، في حين كان اليهود الفلسطينيون غير الصهاينة يعتبرون انفسهم عربا وعثمانيين بكل معنى الكلمة، فان الادلة تشير الى ان نسبة الـ10 في المئة ليست الا اسطورة صهيونية اخرى وان تعداد اليهود في فلسطين عام 1914 كان اقل من ذلك بكثير.

***

ان الدراسة التي نشرها ادوارد هاغوبيان وانطوان زحلان في مجلة (الدراسات الفلسطينية) في 1974 تعتبر اكثر المحاولات شمولا لقراءة تطور الوضع السكاني في فلسطين. ولكن هذه الدراسة، رغم منهجها العلمي ومحاولتها توخي الدقة، ورغم تحولها في السنوات التالية لنشرها الى مصدر رئيسي لقراءة المسألة السكانية في فلسطين، وقعت في خطأ حاسم. اشار هاغوبيان وزحلان الى ان تعداد سكان فلسطين عشية اندلاع الحرب الاولى بلغ 754,275 نسمة، معتمدين بذلك نتائج التعداد السكاني الذي قامت به الحكومة العثمانية في 1914 كما نشرت ملخصه في التعداد الذي نشرته الحكومة البريطانية في 2199. ان التعديل الوحيد الذي قام به هاغوبيان وزحلان على التعداد العثماني كان في اضافة 65,000 نسمة الى مجمل السكان تمثل تعداد البدو الرحل في جنوب فلسطين الذين ذكر الباحثان ان التعداد العثماني لم يتخذهم في الاعتبار. وخلص هاغوبيان وزحلان الى ان نسبة اليهود من مجمل سكان فلسطين في 1914 بلغت 7 في المئة. الا انهما لم يوضحا كيف وصلا الى هذه النتيجة، خاصة انهما اشارا الى ان التعداد السكاني العثماني في 1914 لم يتضمن تفصيلا حول مختلف المجموعات الدينية في البلاد.

ولا شك ان هاغوبيان وزحلان لم يطلعا على اصل التعداد السكاني العثماني وانهما اعتمدا في الوصول الى قناعتهما تلك على الملخص البريطاني للتعداد العثماني. والارجح ان اقرارهما لنسبة 7 في المئة قد بني على اساس من دراسة جانيت ابو لغد حول التغيير السكاني في فلسطين والتي نشرت عام 1971. الغريب طبعا ان مشروع الوثيقة الفلسطينية حول مسألة اللاجئين لم تعتمد نتائج بحث ابو لغد ولا دراسة هاغوبيان وزحلان. ما لا يحتاج الى توكيد ان نسبة 10 في المئة قد روج لها اصلا في كتابات المؤرخين اليهود، اكثرهم شهرة وحرصا على المظهر الوثائقي والعلمي كانت كتاب هوروويتز الصادر في 1956.

***

الحقيقة ان المصدر الوحيد الذي يمكن اعتماده بثقة لحل اشكالية نسبة السكان اليهود في فلسطين عشية الحرب الاولى هو التعداد السكاني العثماني لعام 1914. وهو ذات المصدر الذي ارتكز اليه الاحصائيون البريطانيون الرسميون في 1922 عندما قدموا للتعداد البريطاني السكاني الاول لفلسطين بملخص له. ما اغفله البريطانيون في احصائهم (متعمدين على الارجح) ان التعداد العثماني قد قدم تفصيلا دقيقا لتعداد كل طائفة دينية داخل كل متصرفية وولاية من متصرفيات وولايات الامبراطورية. ان تقاليد نظام الملل العثماني التي اعطت درجة واسعة من الاستقلالية لكل طائفة دينية من السكان كانت تقاليد عميقة الجذور. ورغم ان حركة التحديث العثمانية قد حاولت منذ منتصف القرن التاسع عشر تجاوز نظام الملل، الا انها لم تستطع تجاوز التقاليد المرتبطة به، وهو ما جعل البعد الطائفي من الابعاد الهامة لتعداد 1914. ان من حسن الحظ ان المؤرخ التركي كمال كارپات، احد اهم المتخصصين في التاريخ العثماني، قد نشر في 1985 دراسة تفصيلية شاملة للتعدادات السكانية العثمانية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بما في ذلك تعداد 1914. وقبل محاولة قراءة تعداد سكان فلسطين ونسبة اليهود بينهم في 1914 ينبغي الاشارة الى التوزيع الاداري لفلسطين كما عرف من خلال حدود الانتداب البريطاني.

ضمت فلسطين طبقا لاخر تقسيم اداري عثماني ثلاث متصرفيات (او الوية): متصرفية القدس، متصرفية نابلس، ومتصرفية عكا. شملت متصرفية القدس المنطقة الواقعة جنوب الخط الواصل بين نهر الاردن وساحل البحر المتوسط المار بمدينة القدس. وقد اصبحت متصرفية القدس متصرفية مستقلة منذ بداية الربع الاخير للقرن التاسع عشر وربطت مباشرة بمكتب الصدر الاعظم في الاستانة. فهي بالتالي لا تتبع اية ولاية ويظهر تعدادها في الاحصاء العثماني تحت بند مستقل بعنوان متصرفية قدس شريف. اما المنطقة الشمالية من فلسطين فقد توزعت بين متصرفيتي نابلس وعكا اللتين تبعتا ولاية بيروت. بلغ مجموع سكان المتصرفيات الثلاث في 1914 (القدس، نابلس، وعكا) طبقا للاحصاء العثماني 616,608 نسمة، بينما بلغ مجموع السكان اليهود في المتصرفيات ذاتها 31,644 نسمة. اي ان نسبة السكان اليهود من مجموع سكان فلسطين كانت اقل من 5,8 في المئة. وما لم تقدم مصادر اخرى تفوق دقة واحكاما الاحصاء العثماني الرسمي فان هذه النسبة ليهود فلسطين هي التي ينبغي اعتمادها في قراءة المتغيرات السكانية لفلسطين في القرن العشرين. وهذه هي النسبة التي ينبغي ان تشير لها الوثيقة الفلسطينية حول مسألة اللاجئين.

* باحث فلسطيني في التاريخ العربي الحديث

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبـد البـاري عطـوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت هرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1 . اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
Al - Arabi Volume 7 - Issue 2336 Monday 11 November 1996
السنة السابعة ـ العدد 2336 الاثنين 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

الكويت تحث على الحذر بعد حادث هتك عرض صبي

■ الكويت ـ رويتر: حثت وزارة الداخلية في الكويت الآباء أمس الاحد على الا يتركوا اطفالهم مع الخدم بعد حادث هتك عرض طفل عمره ثلاثة اعوام ونصف من قبل سائق الاسرة.

وقال البيان هذه الجريمة البشعة بحق الطفولة البريئة التي يتحمل اولياء الامور تبعاتها نتيجة ثقتهم وتساهلهم البالغ في رعاية اطفالهم وعدم مراقبة سلوكيات من يعملون لديهم من خدم او سائقين واعطائهم الحق الكامل في رعاية او بقاء ابنائهم معهم نيابة عنهم في غياب الدور الاجتماعي للاسرة. وقال مسؤول بالوزارة انه لم تتكشف بعد تفاصيل أخرى لحادث الاعتداء الجنسي على الطفل. ودعت الوزارة الآباء الى عدم ترك هولاء الخدم والسائقين مع الاطفال دون احد افراد الاسرة منعا لتعرضهم لمثل هذه الحوادث المؤسفة والتي تؤثر على تربيتهم ونفسيتهم في المستقبل.

ويعمل في الكويت اكثر من 200 الف شخص كخدم منازل في بلد عدد سكانه نحو مليوني نسمة.

وزير الثقافة المصري يكره الصحافة والصحافيين!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

هاجم فاروق حسني وزير الثقافة المصري الصحافيين ووصفهم بأنهم محلاقون! وقال في كلمته أمام مجلس الشورى الاسبوع الماضي ان العديد من كبار محرري الصحف لا هم لهم سوى تحقيق اهدافهم الخاصة ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة.

وقال ان بعض الصحافيين يهددون قيادات وزارة الثقافة من اجل تحقيق مصالح خاصة تدر عليهم ارباحا كثيرة.

وذكر فاروق حسني انه عجز عن مقاومة هؤلاء الكتاب الذين افسدوا مؤسسات وزارته.

وعبر الوزير في تصريحاته امام مجلس الشورى عن استيائه من الصحافة وكراهيته الشديدة لها.

ويعاني وزير الثقافة منذ اسابيع من شائعات قوية تؤكد قرب خلعه من منصبه بسبب استياء الصحافيين والكتاب والمثقفين منه وغضبهم الشديد من توليه هذا المنصب على مدار الاعوام الماضية.

وقد ازداد موقفه ضعفا عقب قصة الكنز الوهمي الذي سافر من اجله بصحبة شاب صعيدي من محافظة قنا للبحث عنه في مدينة الاقصر وفشل في العثور عليه مما ادى لوضع الحكومة في مأزق بعد ان تأكد ان الشاب ينصب عليه وكان الوزير قد استضافه على نفقة الوزارة في فندق شيراتون المجاور لمنزله.

وقد استمعت نيابة وسط القاهرة في اليومين الماضيين لأقوال فاروق حسني عن الحادث حيث أكد انه ليس له سابق معرفة بالشاب الذي حضر اليه وأخبره بموضوع الكنز. انه استضافه بعد ان صدق روايته عن وجود الخبيئة بالقرب من منزله بالاقصر. على صعيد آخر نشبت أزمة بين سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب ووزارة الثقافة وقام وهبة برفع دعوى قضائية ضد الوزير بسبب جهده المستمر في التضييق على مهرجان القاهرة السينمائي من أجل استيلاء الوزارة عليه لينسب نجاحه للوزير فاروق حسني الذي قام بتصنيف افلام المهرجان لثلاث فئات ليس من حق الجمهور سوى مشاهدة القسم الثالث منها مما سيؤدي لخسائر مادية كبيرة للمهرجان.

وقد قرر فاروق حسني اتخاذ هذا القرار بسبب وجود افلام تتنافى مع العادات والتقاليد الاسلامية والشرقية وستشهد محكمة عابدين الجزئية الدعوى التي رفعها رئيس المهرجان خلال الايام المقبلة.

وصرح سعد الدين وهبة لـ«القدس العربي» ان قرار وزير الثقافة الغرض منه تدمير المهرجان واضاف بأن محاولات الوزير في هذا الشأن مستمرة وأكد انه لا يملك تفسيرا لعداء الوزير للمهرجان.

اكتشاف مزمار أثري عمره 82 ألف عام

■ لندن ـ ق. ب: اكتشف علماء الحفريات مؤخرا ما يعتقدون بأنه اقدم آلة موسيقية في العالم وهي عبارة عن مزمار مصنوع من العظم يعود تاريخه الى نحو 82 الف عام.

وقال العلماء ان المزمار الذي يتجاوز طوله 12 سنتيمترا صنع من عظم الفخذ الأجوف لدب صغير، مشيرين الى ان المزمار العظمي بثقوبه العديدة له القدرة على اصدار مجموعة واسعة من الأنغام الموسيقية المركبة. وقد أثار هذا الاكتشاف شجون علماء الآثار والانثربولوجي الذين يرون فيه اضعافا لنظرية سابقة كانت سائدة والتي تقول ان الانسان في هذه الفترة الزمنية الذي يطلقون عليه اسم انسان «نياندرتال» ليس لديه القدرة العقلية والذكاء الكافي للقيام بنشاط ذهني في هذا المستوى، الى ان جاء هذا الاكتشاف.

وقد رأى العلماء في هذا الاكتشاف اول دليل علمي على عدم صحة هذه النظرية مما يؤكد ان الانسان كان من الذكاء بحيث لديه القدرة على تأليف الموسيقى، مشيرين الى الصفات التقنية الرفيعة لهذا المزمار رغم صناعته من عظم الحيوان حيث وجدوا ان لديه القدرة على اصدار مجموعة واسعة من الانغام الموسيقية المركبة، وليس مجرد مزمار بسيط يقلد اصوات بعض الطيور المغردة، مما خلق انطباعات لديهم بانه كان اذكى كثيرا مما كانوا يظنون.

محكمة النقض تؤيد: طرد فايز حلاوة من شقته بالجيزة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: حسمت محكمة النقض الخلاف نهائيا بين الفنان فايز حلاوة ومالكة العقار ليلى حسن عثمان بطرد الفنان من شقته 16 شارع النيل بالجيزة وفسخ عقد الايجار. كانت مالكة العقار قد اقامت دعوى امام محكمة الجيزة تطالب فيها بفسخ عقد الايجار المبرم بين مورثها والفنانة تحية كاريوكا زوجة فايز حلاوة السابقة عن شقة النزاع 16 شارع النيل بالجيزة وطرد فايز حلاوة من الشقة لتنازل المستأجرة الاصلية له عن عقد الايجار... أيدت المحكمة بطرد حلاوة وفسخ العقد وتنفيذ الحكم... وقام حلاوة بالطعن على الحكم.

خدمة أمنية خاصة ترافق سعيد صالح

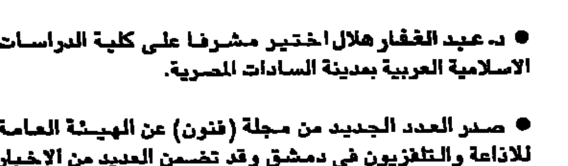
■ القاهرة ـ «القدس العربي»: خصصت مديرية أمن الاسكندرية خدمة أمنية خاصة للفنان سعيد صالح الذي خرج من السجن الاسبوع الماضي.. الأمن يرافق سعيد صالح اثناء وبعد تصويره لفيلم «خبيث وعديلة» مع النجم عادل امام.. سعيد صالح تعرض منذ خروجه من السجن الى ضغوط من جانب وسائل الاعلام العالمية والمحلية تطالبه بحوارات لشبكاتها.. سعيد حصل على 15 الف جنيه نظير مشاركته في فيلم «خبيث وعديلة».

قتيلان في انفجار خلال احتفال بالختان في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: لقي رجل وامرأة مصرعهما واصيب 42 آخرون بجروح مساء الجمعة بانفجار وقع خلال احتفال بالختان في احدى الضواحي الشعبية لأم درمان المدينة التوأم للخرطوم.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة أمس الأحد عن مسؤول في مكتب المدعي العام ان الحادث نجم عن «انفجار جسم لم تحدد طبيعته» موضحا ان تحقيقا قد بدأ.

واضاف المسؤول ان الحي الذي وقع فيه الحادث مكتظ بالسكان وليس فيه بنى تحتية او كهرباء.



سعاد حسني تعود للاضواء

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: نجح الفنان محمود حميدة في اعادة سعاد حسني الى الاضواء مرة اخرى بعد احتجاب دام عشر سنوات.. حميدة اقنع سعاد بمشاركته في فيلم جديد وقامت بتوقيع العقد نظير 250 الف جنيه.. يتردد ان الفيلم الجديد من انتاج محمود حميدة وتأليف مصطفى محرم واخراج محمد خان.. المعروف ان هناك محاولات عديدة جرت لاعادة سعاد الى الاضواء ولكنها فشلت.



القيصر والديك

هواء طلق

صبحي حديدي

في مسرحية «يوليوس قيصر» يتساءل وليم شكسبير على لسان كاسيوس:

على أي لحم يتغذى قيصرنا هذا
حتى يسمن ويترهل هكذا؟

وعلى مر تاريخها الحديث بدت القارة الافريقية وكأنها تقدم تنويعات على هذا التساؤل، بقدر تنويعات قياصرتها الصغار الذين شوههم السيد الكولونيالي فتفوقوا عليه في القمع والبطش والذبح والترهل. وكانت احدى الاجابات الفعلية الحقيقية (وليست تلك التي من نسج الخيال) قد جاءت من جان بيديل بوكاسا، الذي قال: يتوجب على القيصر ان يتغذى على لحم العباد من نساء واطفال وشيوخ، وهذا هو الطعام اللائق بأي دكتاتور أصيل.

وبوكاسا غادر عالمنا هذا قبل ايام، غير مأسوف عليه، وترك وراءه جملة القاب متضاربة متنافرة. لقد كان الجندي المحارب، والامبراطور بالتنصيب الذاتي، والسياسي المطرود كالوباء، والسجين الذي جاء الى زنزانته بقدميه، والمعاق الذي انهار جسمه حين عجز في مراد نفسه البشعة. تربى في كنف البعثات التبشيرية الفرنسية بعد مقتل والده وانتحار والدته، وقاتل في صفوف الجيش الفرنسي ضد الجزائريين والفيتناميين، وحصل على اكثر من ميدالية «شرف» ونوط شجاعة.

واما في ذاكرة مواطني افريقيا الوسطى فقد انفرد بوكاسا بتمثيل صورة الدكتاتور الذي لا يرف له جفن لمرأى الدماء وهي تسيل انهارا، والقاتل الذي يتشهى الذبح المجاني في كل صغيرة وكبيرة (ذات مرة ذبح اكثر من مئة تلميذ لأنهم رفضوا فرمانا امبراطوريا بشراء الملابس المدرسية من احدى ورشات الخياطة التي يملكها) والمهووس باقامة مآدب جماعية يشوى فيها اللحم البشري، وتكون حصة الامبراطور شرائح بضة مقتطعة من لحم شخصية معارضة، انثى... تحديدا!

وحين اطاح به انقلاب عسكري وهو خارج البلاد، ظل بوكاسا مسكونا بهذه الشراهة الاخيرة الى «الباربكيو» الآدمي، وكانت على الارجح وراء خطوة الجنون الاخيرة التي جعلته يقطع سبع سنوات من النفي المرفه في فرنسا، ويغادر قصره المنيف خلسة، عائدا الى بلاده. لقد كان القيصر على يقين تام من ان مواطنيه سيخرجون لاستقباله زرافات ووحدانا، وسيحملونه على الأكف الى حيث تعبق رائحة الشواء في القاعات الامبراطورية.

وما كادت القارة تتنفس الصعداء وهي تسقط قيصرا بدينا من لائحة جزاريها حتى عاد الى الواجهة قيصر آخر عتيق، نحيل ومصاب بالسرطان هذه المرة. ووحدها المصادفة العبقرية الدالة جمعت بين رحيل بوكاسا، واندلاع أعمال العنف في شرق زائير وتشريد مليون لاجىء جائع، وتعليق مصير البشر والجغرافيا في منطقة البحيرات الكبرى بمزاج الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو، الذي يواصل نقاهته بين جنيف والريف الفرنسي، ويطبخ الكابوس من هناك على نار هادئة.

واذا كان بوكاسا قد تغذى على اللحم البشري مباشرة، فان موبوتو اقتات عليه في المجاز. ولائحة ما التهم من لحوم البشر يمكن ان تبدأ برئيس الوزراء الشرعي باتريس لومومبا، وتمر بمئات الآلاف من ضحايا الحرب الاهلية الدامية (1963 ـ 1965) حيث بز موبوتو سيده المستعمر البلجيكي في ممارسة افانين العنف والبطش واراقة الدماء، ولا تنتهي عند احدث مذابح التوتسي. اكثر من ذلك، التهم موبوتو اسم البلد (الكونغو) ثم اعاد هضمه وانتاجه، واطلق عليه اسم زائير.

ويبقى تفصيل لغوي اضعه بتصرف زميلنا السوداني الساخر جعفر عباس، لأنه أقدر مني على استغلال الكوامن الدلالية الكبيرة في هذه المعلومة الصغيرة: الاسم الكولونيالي للرئيس الزائيري هو جوزيف ديزيريه موبوتو، والاسم الوطني هو موبوتو سيسي سيكو، واما الاسم القبيلي فهو التالي: «كوكو نغابيندا ولزابانذا سيسي سيكو موبوتو»، والترجمة الحرفية هي: «الديك الذي لا تنجو دجاجة عذراء من شره، والمحارب الذي يخرج منتصرا من معركة الى أخرى».

وثمة مليون لاجىء جائع ينتظرون خروج هذا الديك من معاركه السرية الطاحنة، مع الدجاج او مع المحاربين الاعداء.

ضحايا التمييز العنصري يعانون ارتفاع ضغط الدم

■ واشنطن ـ ق. ب: أكدت دراسة طبية موسعة أشرفت عليها مجموعة من المراكز البحثية في الولايات المتحدة الامريكية ان معظم ضحايا التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية وهم من السود يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وقال الباحث من مركز كيزر الطبي الدكتور ستيفان سيدني ان معظم السود الأمريكيين يعانون من ارتفاع في ضغط الدم، كما أن اصابة الأجيال القادمة بهذا المرض يصبح أمرا وارد الحدوث.

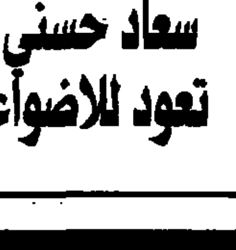
ويضيف الباحث الامريكي ان معدل الأمريكيين السود المصابين بهذا المرض يفوق البيض بمرتين، مشيرا الى أن الشعور بالاضطهاد المصحوب بمشاعر القلق واليأس والاحباط يولد شعورا بالعصبية والتمرد وهي عوامل تزيد من احتمالات الاصابة بالمرض المذكور.

وأكدت الدراسة أن احساس اليأس الذي يعتري الانسان في حياته العملية وشعوره بعدم القدرة على التغيير يسبب أمراضا عديدة مثل ارتفاع ضغط الدم والعزلة. وقد شملت الدراسة الطبية نحو 4 آلاف شخص من الأمريكيين البيض والسود.

وأكد الأطباء ان 80 في المئة ممن شملهم البحث يعانون من امراض ومركبات نفسية بسبب التمييز العرقي، في حين أن 56 في المئة من هذه الفئة يعانون من ارتفاع في ضغط الدم.

ضحايا الايدز في فيتنام 4534 شخصا

■ هانوي ـ ق ن ا: بلغ عدد حاملي فيروس مرض نقص المناعة المكتسب في فيتنام 4534 شخصا منذ ان ظهر هذا المرض في البلاد لأول مرة في عام 1990. وقالت وكالة الانباء الفيتنامية ان عدد الاشخاص الذين لقوا مصرعهم بسبب الايدز منذ اب (اغسطس) الماضي بلغ 337 شخصا مقارنة بأقل من 300 شخص لقوا مصرعهم حتى اب (اغسطس) الماضي. واضافت الوكالة ان هذا الارتفاع في عدد ضحايا الايدز يتزامن مع التحذيرات التي اطلقها خبراء اجانب بضرورة ان تقوم فيتنام بتصعيد حملتها ضد مرض الايدز. وكانت منظمة الصحة العالمية وبرنامج مكافحة الايدز التابع للامم المتحدة قد رجحا في وقت سابق ان يرتفع عدد حاملي فيروس نقص المناعة المكتسب ومرض الايدز الى 570 الف شخص الامر الذي سيؤدي بالتالي الى ازدياد عدد المهددين بالموت بسبب الايدز الى 150 الف شخص.





● افتتح في منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في العاصمة الأردنية عمان معرض للصور الفوتوغرافية للمصور الصحافي الفلسطيني خالد الزغاري تحت عنوان «انتفاضات الأقصى». وتعكس صورة المعرض سخونة المواجهات التي وقعت اثناء تصدي الشعب الفلسطيني لقوات الاحتلال الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي وكان المصور «الزغاري» قد تعرض اثناء التقاط الصور لعدة اعتداءات من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين. وهو من مواليد مدينة القدس عام 1971.

● الفنان الكوميدي أحمد بدير أجل هذا الاسبوع تصوير احداث الفيلم السينمائي «امرأة فوق القمة» للمشاركة في عزاء صديقه المستشار المالي للسفارة السعودية بالقاهرة الذي توفيت زوجته واولاده في «عمارة الموت» بمصر الجديدة الاسبوع الماضي.

● د. عبد الحسين شعبان يلقي محاضرة في دمشق بعنوان «خيارات العراق بين الحصار والقرار» في الساعة الخامسة والنصف مساء غد الثلاثاء في المنتدى الثقافي العراقي.

● آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية افتتحت بفندق ماريوت بالقاهرة السوق الخيري السنوي لجمعية النور والأمل بقاعة «عايدة» حيث تستعرض الكفيفات كل اعمالهن الفنية من الاشغال اليدوية وأعمال السجاد ومنتجات التريكو.. تشارك في السوق بعض السفارات الاجنبية بمنتجاتها لصالح اعضاء جمعية «النور والأمل» المصرية.

● الفنان العراقي علي العيساوي سيحيي أمسية غنائية خاصة بمناسبة عيد ميلاد الملك حسين ينظمها الاتحاد النسائي الأردني ويرصد ريعها لصالح الجمعيات الخيرية، ويشارك في الأمسية ايضا المطرب العراقي علاء سعد.

● محافظ قنا (جنوب مصر) صفوت شاكر حضر احتفال المحافظة الذي أقيم للفائزين بجوائز حفظ القرآن الكريم وقدّم لهم ثلاثة وعشرين الف جنيه.

● د. عبد الغفار هلال اختير مشرفا على كلية الدراسات الاسلامية العربية بمدينة السادات المصرية.

● صدر العدد الجديد من مجلة (فنون) عن الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون في دمشق وقد تضمن العديد من الاخبار الفنية والثقافية، كما تضمن لقاء مع الفنانة السورية رغدة وتصدرته صورتها في المسلسل التلفزيوني الضخم «الملكة زنوبيا».

● المطربة الأردنية وعضو فرقة «الميراج» سميرة العسلي تقوم حاليا بوضع اللمسات الاخيرة على اغنية جديدة قالت انها ستهديها لرئيس دولة الامارات الشيخ زايد ال نهيان وذلك بمناسبة احتفال دولة الامارات بعيدها الوطني.

● تقيم رابطة الجالية العربية في برنت (شمال لندن) مهرجانا يتضمن عرض وبيع كتب وقصص للاطفال، ورسوم وفقرات فنية وذلك يوم الأحد 1996/11/17 من الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة السادسة مساء في استوديو 95 على العنوان التالي:

Willesden Green. Librery Centre.
95 High Road.
Willesden. London NW10

الاعتبارات التجارية ترجح كفة أفلام هوليوود
حملة أوروبية ضد «أمركة» الثقافة

بروكسل ـ جانيت مكيفوي:

شعرت لوتشيانا كاستلينا النائبة الايطالية في البرلمان الاوروبي بما هو اكثر من الضيق عندما عجزت عن مشاهدة اي فيلم غير منتج في هوليوود في بروكسل مساء عطلة الاحد.

وتقول كاستلينا التي ترأس اللجنة الثقافية التابعة للبرلمان وتتزعم حملة ضد «امركة الثقافة» ان هذه الظاهرة تبين لماذا سيصوت البرلمان الاوروبي يوم الثلاثاء على فرض قيود اشد على الافلام الامريكية التي تعرض في التلفزيونات الاوروبية.

واضافت «كنت اريد ان أرى شيئا مختلفا ولم استطع. اما ان الافلام كانت قديمة او تبدأ في وقت غير مناسب. لم يكن هناك شيء سوى (يوم الاستقلال)».

ويتوقع ان يطالب البرلمان بان يراجع قانون الاتحاد الاوروبي المثير للجدل بازالة كل القيود عن التلفزيون الاوروبي الذي صدر عام 1989 بحيث توضع قيود جبرية على الافلام الاجنبية وخاصة افلام هوليوود التي تعرض في التلفزيون الاوروبي.

ويشعر البرلمان بان حكومات الاتحاد الاوروبي خذلته لأنها أوضحت بالفعل انها لا تنوي وضع قيود على اهم صناعة تصدرها الولايات المتحدة لانها تخشى حربا تجارية مع واشنطن.

وتستطيع هوليوود التي تتميز سوقها الداخلية الضخمة بانها تتكلم لغة واحدة ان تغطي نفقات الانتاج داخليا ثم تبيع افلامها بثمن يبلغ عشر تكلفة الافلام الاوروبية.

ومع انتشار الافلام الامريكية بحيث اصبح عددها ثماني من عشرة افلام تعرض في قاعات السينما الاوروبية وستة من عشرة افلام تعرض في التلفزيون الاوروبي حققت الولايات المتحدة فائضا تجاريا مع اوروبا يبلغ اربعة مليارات دولار في قطاع الترفيه.

وترى كاستلينا ولجنتها ان الثقافة لا يجب ان تترك لقوى السوق والا تعامل كسلعة عادية مثل البطاطس او الغسالات الكهربائية وذلك لاسباب ديمقراطية.

وتقول «الناس لهم الحق في الاختيار والا يكونوا عرضة لقمع قوة احتكارية مثل هوليوود. انها ليست مواجهة بين اوروبا وامريكا ولكنها مواجهة بين اوروبا وهوليوود».

«هذه الهيمنة (من جانب هوليود) ستحرم اطفال العالم من خيالاتهم وصورهم وابطالهم وسيشعرون بعزلة كاملة. واعتقد ان الانسان عندما يصبح معزولا يصبح عرضة لان يتصرف بلا مبالاة في المجتمع».

ورغم ان السوق الاوروبية ضخمة الا ان لغاتها متعددة وتشكل الحصص المخصصة لافلام كل دولة عائقا امام تبادل توزيع الافلام الاوروبية بين دولة واخرى. ويضاف الى ذلك ان الشعب الفرنسي مثلا يميل الى مشاهدة الافلام الفرنسية اكثر من الفنلندية.

وعندما بدأ البرلمان الاوروبي يطالب بفرض قيود اشد على هوليوود كون جاك فالنتي رئيس اتحاد الانتاج السينمائي الامريكي جبهة معارضة لممارسة الضغط وحشد التأييد في بروكسل وانضم اليه المسؤولون عن صناعة التلفزيون التجارية في اوروبا خوفا من الاضطرار لانتاج برامج محلية بدلا من شرائها بسعر رخيص من امريكا.

ومع ترجيح هزيمة البرلمان الاوروبي في حربه على هوليوود فان الاحتمالات هي ان يحاول قطاع الافلام الاوروبي الحصول على المساعدة من خلال قنوات اوروبية اخرى.

وتخشى عواصم الاتحاد الاوروبي احتياطي ضمان محتمل تقول اللجنة الاوروبية انه يمكن من خلال توفير مبلغ 200 مليون وحدة نقد اوروبية (254 مليون دولار) ان يضخ مليار وحدة نقد اوروبية (1.61 مليار دولار) في قطاع الافلام الاوروبي المريض.

تأسيس أول اتحاد عربي لمكافحة إدمان المخدرات

■ القاهرة ـ ق. ب: أعلن في القاهرة مؤخرا عن تأسيس أول اتحاد عربي لمكافحة الادمان على المخدرات والذي يضم ما يزيد على الف جمعية اهلية من مختلف الدول العربية.

وقال الدكتور جمال ماضي ان الغرض من اقامة هذا الاتحاد هو حماية المستقبل العربي من خطر الادمان على المواد المخدرة. محذرا في تصريح صحافي من ظاهرة تعاطي المخدرات وسوء استخدام العقاقير حيث ادى ذلك الى افراز اخطر مشكلات العصر التي تواجه جميع دول العالم.

وشدد ماضي على أن ظاهرة الادمان تؤدي الى تدمير الطاقات البشرية والمادية والمعنوية لهذه الدول ومنها الدول العربية التي أصبحت هدفا ماليا انتاج وترويج هذه المواد المدمرة. مشيرا الى ضرورة وضع استراتيجية عربية غير حكومية يمكن عن طريقها الحد من الطلب على المواد المخدرة، واوضح أن الاتحاد العربي لمكافحة الادمان يسعى الى انشاء مركز لجمع المعلومات عن ظاهرة الادمان، واصدار مجلة متخصصة في مجال الوقاية من المخدرات. وقال ان الاتحاد سيتولى تقديم الخبرات الدول في ميدان الوقاية من المواد المخدرة وعلاج متعاطيها وتأهيلهم، مطالبا بضرورة الاهتمام بمراكز علاج الادمان في الدول العربية.

استخدام الليزر في تنظيف الفضاء

■ واشنطن ـ ق. ب: انتهت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» مؤخرا دراسة امكانية استخدام اشعة الليزر في تنظيف الفضاء من المخلفات التي تنتشر فيه جراء نشاطات الانسان التكنولوجية التي تقول انها اصبحت تهدد الأقمار الصناعية.

وقال رئيس فريق البحث في "ناسا" الدكتور جونسون كامبون «اننا سنقوم بالتخلص من هذه المخلفات التي تحوم في الجو بأشعة الليزر». واضاف في برنامج علمي «كل ما نستطيع عمله هو اخذ شعاع ضعيف من الليزر وتكثيف طاقته الى نقطة صغيرة جدا» مشيرا الى انه سيتم معالجة قطع من الفضاء يتراوح قطرها ما بين سنتيمتر واحد الى 10 سنتيمترات. وقدر الباحث الأمريكي عدد هذه القطع بنحو 150 الفا منها يتواجد في الفضاء المحيط بالأرض، مشيرا الى أن حدوث اصطدام بين أي مركبة فضائية وهذه النفايات قد يسبب ضررا كبيرا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع آخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم ملائم للحب.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
لك قوتك وحجتك. وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سرائك احلى عاطفة.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم هادىء عندما تعالج اموراً شخصية.